



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت



كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم : العلوم الاجتماعية
ميدان : العلوم الاجتماعية .

مسار : علم النفس

تخصص : علم النفس المدرسي
السنة الثانية ماستر : السداسي الثالث

مطبوعة بيداغوجية

وحدة التعليم الأساسية : الإرشاد النفسي

اعداد :

د / صدقاوي كمال

السنة الجامعية 2021 / 2022

توطئة

إن المتبع للتطور التاريخي للإرشاد النفسي منذ القديم نجد أن بصماته كانت حاضرة منذ زمن عند الأولياء، فالآباء كانوا يسعون لمساعدة أبنائهم خاصة، حيث أخذت هذه المساعدة عدة مظاهر (النصح، الدعم، التوجيه، المرافقة..)، رغم أن هذا الأمر كان في الغالب يأخذ شكل الإرشاد فقط، دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الأب وأبنائه. تبين بعد ذلك أن هذا غير كاف لمساعدة الأبناء لتحقيق ما يصبون إليه، مما تطلب البحث عن آليات أخرى تكون بجانب النصح والدعم وهنا كانت الحاجة إلى عملية الإرشاد النفسي التي تتضمن علاقة تفاعلية بين المرشد والمسترشد. فمع بداية القرن العشرين، نشأ مفهوم الإرشاد النفسي عبر مراحل متسلسلة من التطور، إذ بعد إنشاء أول مخبر لعلم النفس في جامعة لايبزغ في ألمانيا عام 1879، حاول العالم فرانك بارسونز، توظيف علم النفس في برامج التوجيه المهني في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ذلك قام فرانك بارسونز بتأسيس أول مكتب للتوجيه المهني في ولاية بوسطن الأمريكية، وألف كتابا بعنوان "اختيار المهنة"، مما أعطى ذلك دفعة قوية إلى ظهور الإرشاد النفسي في عالم الواقع العملي. بعد ذلك انتقلت هاته الخدمات إلى مجالات التربية والتعليم على يد المختص جيسي دافيز، من أجل توجيه الطلبة نحو التخصصات الدراسية والمهنية التي تلاؤم قدراتهم العقلية وميولهم المهنية وساعد إخضاع المشكلات الإنسانية والاجتماعية للدراسة العلمية على تدعيم خدمات الإرشاد النفسي. ولقد كان تأثير الحرب العالمية الأولى والثانية، وما حدث بينهما من أزمات اقتصادية هائل في تطور الخدمات النفسية وعلى رأسها الإرشاد النفسي، خاصة في مجال إعداد الأدوات وكيفية استخدامها، ومما لا شك فيه أن كارل روجرز Carl Rogers، يعتبر أحد المعالم البارزة في مسيرة الإرشاد النفسي، وقد أثر روجرز بأفكاره ونظامه وممارسته في الإرشاد تأثيرا لا ينكر.

إن التقدم الهائل السريع الذي يشهده العالم اليوم له أسباب كثيرة، يقف في مقدمتها الاهتمام الشديد بالإرشاد النفسي، ففي الوقت الذي تقف فيه المشروعات العربية، في مجال التربية، عند عتبة الدعاية البعيدة عن جدية الإنجاز والتميز، نجد أن دول العالم المتقدم تركز الكثير من إمكاناتها لدعم نظامها التربوي والتجارب العلمية المختلفة من أجل التطوير ومستقبل أكثر ثباتا. لما كان من مهام المؤسسات التربوية لمختلف المستويات العمل على الاهتمام بنمو المتعلمين من جميع النواحي النفسية، التربوية، الاجتماعية..، ويعد الإرشاد النفسي من أهم البرامج التي تساعد في بلوغ أهداف التربية والتعليم، ذلك لأنه يعمل على مساعدة المتعلم في تحقيق متطلبات النمو السليم في جوانبه المختلفة، ومساعدته في حالة الوقوع في مختلف المشكلات التي تعوق ذلك النمو المطلوب، مما يجعل المتعلم بحاجة إلى المساعدة النفسية لحل المشكلات التي قد تعترضه في البيئة المدرسية، ويجعل التدخل النفسي لأخصائيي الإرشاد النفسي أكثر من ضرورة. حيث نجد أن هناك العديد من العوامل التي دعت إلى الحاجة للمرشد النفسي المدرسي، فجميع الأفراد يمرون بمشكلات عادية وفترات انتقال حرجة، وغالبا ما يتخللها صراعات واحباطات وتوترات وخوف من المجهول. وأهم الفترات الحرجة التي يمر بها الإنسان تلك التي ينتقل بها من المنزل إلى المدرسة من الدراسة إلى العمل، من المراهقة إلى الرشد أو من الرشد إلى الشيخوخة. ويحتاج أفراد المجتمع إلى خدمات الإرشاد النفسي، لاسيما في عصر تفجرت فيه المعرفة السيكلوجية وكثرت الكوارث والحروب والآثار الاجتماعية والاقتصادية لها.

فهرس المحتويات

الصفحة	المواضيع	المحاور
02		توطئة
03		فهرس المحتويات
08		فهرس الجداول و الأشكال .
09	○ الجانب الرسمي المحدد لمقياس الإرشاد النفسي.	
10	01- اطار وأهداف التكوين في الليسانس ل م د .	
10	01-01 التنظيم العام للتكوين: مكانة المشروع .	
10	02-01 بطاقة تنظيم السداسي للتعليم التخصصي ل م د .	
11	03-01 توصيف مقرر الإرشاد النفسي السداسي الثالث مستوى الماستر.	المحاضرة الأولى
11	04-01 البرنامج الرسمي لمقياس الإرشاد النفسي السداسي الثالث مستوى الماستر .	
11	02- محتوى المادة (مقياس الإرشاد النفسي).	
12	03- طريقة تقييم المادة (مقياس الإرشاد النفسي).	
12	04- نواتج التعلم المرتبط بالمقياس (الإرشاد النفسي).	
13	المراجع المعتمدة	
14	○ مدخل عام لدراسة السلوك الإنساني .	
15	01- مدخل للسلوك الإنساني .	
16	02- الخصائص العامة للسلوك الإنساني .	
18	03- أنواع السلوك الإنساني.	المحاضرة الثانية
20	04- جوانب السلوك الإنساني.	
20	05- مجالات الدراسة في السلوك الإنساني.	
23	06- العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني .	
24	المراجع المعتمدة	
25	✱ الإرشاد النفسي من المنظور التاريخي .	
28	01- التأصيل التاريخي لمفهوم الإرشاد النفسي .	
28	02- محطات مهمة في التطور التاريخي للإرشاد النفسي ..	
35	03- مراحل تطور الإرشاد النفسي .	
35	03-1 مرحلة التركيز على التوجيه المهني.	المحاضرة الثالثة
35	03-2 مرحلة التركيز على الإرشاد التربوي.	
36	03-3 مرحلة التركيز على حركة القياس النفسي.	
36	03-4 مرحلة التركيز على التوافق و الصحة النفسية.	
37	03-5 مرحلة التركيز على الإرشاد النفسي.	
39	المراجع المعتمدة	

✱ مدخل عام لدراسة الإرشاد النفسي.

43	01- مفهوم وطبيعة الإرشاد النفسي.	المحاضرة الرابعة
46	02- أهمية الإرشاد النفسي .	
48	03- مكانة الإرشاد النفسي اليوم .	
50	04- خصائص الإرشاد النفسي	

✱ مدخل عام لدراسة الإرشاد النفسي (تابع).

41		المحاضرة الخامسة
53	01- علاقة الإرشاد النفسي بالعلوم الأخرى.	
57	02- أنواع الإرشاد النفسي .	
58	1-02 بناء على عدد الأفراد المشاركين في الجلسة الإرشادية .	
60	2-02 بناء على دور المرشد المرشد في العملية الإرشادية .	
60	3-02 بناء على مجال الدراسة .	
61	4-02 بناء على المنظور النمائي .	
62	5-02 بناء على الفئات الخاصة.	
63	المراجع المعتمدة	

✱ بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي .

65		المحاضرة السادسة
66	01- الإرشاد النفسي و المفاهيم المتداخلة معه.	
66	1-01 الإرشاد النفسي و التوجيه.	
67	2-01 الإرشاد النفسي و الصحة النفسية.	
67	3-01 الإرشاد النفسي و التكيف.	
68	4-01 الإرشاد النفسي و العلاج النفسي.	
69	02- الفرق بين الإرشاد النفسي و العلاج النفسي.	
73	03- المفاهيم الخاطئة حول الإرشاد النفسي.	
74	04- دواعي الحاجة إلى الإرشاد النفسي.	
77	05- أهداف الإرشاد النفسي.	
81	المراجع المعتمدة	

✱ الإرشاد النفسي سماته ، أسسه ، مناهجه .

82		المحاضرة السابعة
83	01- سمات و خصائص الإرشاد النفسي.	
86	02- غايات الإرشاد النفسي.	
87	03- أسس و مبادئ الإرشاد النفسي.	
88	1-03 الأسس العامة.	
91	2-03 الأسس الفلسفية.	
92	3-03 الأسس النفسية التربوية.	
95	4-03 الأسس الاجتماعية.	
95	5-03 الأسس العصبية الفيزيولوجية.	
96	04- مناهج و استراتيجيات الإرشاد النفسي.	
99	المراجع المعتمدة	

100	✻ الإرشاد النفسي ميادينه ، مجالاته.	
101	01- طرق الإرشاد النفسي.	
103	02- ميادين و مجالات الإرشاد النفسي.	
104	02-1 مجال إرشاد الأطفال.	
105	02-2 مجال إرشاد المراهقين.	
106	02-3 مجال إرشاد الكبار.	
106	02-4 مجال الإرشاد الأسري.	
107	02-5 مجال الإرشاد الزوجي.	المحاضرة الثامنة
107	02-6 مجال الإرشاد التربوي.	
108	02-7 مجال الإرشاد الاجتماعي.	
109	02-8 مجال الإرشاد الديني.	
109	02-9 مجال الإرشاد المهني.	
110	02-10 مجال الإرشاد الوقائي.	
110	02-11 مجال إرشاد الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة.	
112	المراجع المعتمدة	

113	✻ نظريات الإرشاد النفسي.	
114	01- وظيفة النظرية في الإرشاد النفسي.	المحاضرة التاسعة
115	02- خصائص النظرية الجيدة.	
115	01- أهمية دراسة النظريات.	

119	① النظرية التحليلية	
121	01- نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد.	
122	01-1 أهم الحيل الدفاعية في نظرية التحليل النفسي.	
125	01-2 مفاهيم نظرية التحليل النفسي.	
126	01-3 الأسس التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي.	
126	01-4 طرق و فنيات نظرية التحليل النفسي.	
126	01-5 نظرية التحليل النفسي والإرشاد النفسي.	المحاضرة العاشرة
127	01-6 أهداف الإرشاد وفق نظرية التحليل النفسي.	
127	01-7 تطبيقات نظرية التحليل النفسي في الإرشاد النفسي..	
129	01-8 دور المرشد النفسي وفق نظرية التحليل النفسي.	
129	01-9 تقييم نظرية التحليل النفسي.	
130	01-10 الانتقادات التي وجهت لنظرية التحليل النفسي.	
131	المراجع المعتمدة	

132	② النظرية السلوكية	
133	01- النظرية السلوكية.	المحاضرة الحادية عشر
133	01-1 وقفات تاريخية لمراحل تطور النظرية السلوكية.	
135	01-2 مفاهيم النظرية السلوكية.	

135	3-01 بعض افتراضات النظرية السلوكية.
138	4-01 بعض مميزات النظرية السلوكية.
138	5-01 بعض مبادئ النظرية السلوكية.
140	6-01 تفسير النظرية السلوكية للاضطراب النفسي.
140	7-01 أساليب الإرشاد السلوكي.
140	8-01 دور المرشد في الإرشاد السلوكي.
141	9-01 مزايا الإرشاد السلوكي.
141	10-01 خصائص الإرشاد السلوكي.
141	11-01 عيوب الإرشاد السلوكي.
141	12-01 تطبيقات النظرية السلوكية في الإرشاد النفسي.
143	13-01 الانتقادات التي يمكن أن توجه للنظرية السلوكية.
145	المراجع المعتمدة

146 ③ نظرية الذات .

147	01- نظرية الذات لكارل روجرز.
148	1-01 وقفات تاريخية لنظرية الذات (كارل روجرز).
149	2-01 المكونات الرئيسية لنظرية الذات (كارل روجرز).
151	3-01 تطور نظرية الذات (كارل روجرز).
152	4-01 مسلمات نظرية الذات (كارل روجرز).
154	5-01 خصائص نظرية الذات (كارل روجرز).
155	6-01 الاهتمامات التي ركزت عليها نظرية الذات .
155	7-01 أهداف نظرية الذات.
156	8-01 أهداف الإرشاد المتمركز حول المسترشد ودور المرشد.
157	9-01 التطبيقات التربوية للإرشاد المتمركز حول المسترشد.
158	10-01 وسائل الإرشاد عند كارل روجرز.
158	11-01 دور وصفات المرشد في نظرية الإرشاد المتمركز حول المسترشد.
159	12-01 شروط العلاج وفق نظرية الذات لكارل روجرز.
160	13-01 بعض الانتقادات التي وجهت لنظرية الذات لكارل روجرز.
161	المراجع المعتمدة

المحاضرة الثانية عشر

162 * خدمات الإرشاد النفسي.

164	01- خدمات الإرشاد النفسي.
164	1-01 خدمات الإرشاد النفسي الفردي .
164	2-01 خدمات الإرشاد النفسي الجماعي .
165	3-01 خدمات الإرشاد النفسي المصغر .
165	4-01 خدمات الإرشاد النفسي الأسري .
166	5-01 خدمات الإرشاد النفسي الزوجي .

المحاضرة الثالثة عشر

166	6-01 خدمات الإرشاد النفسي التربوي (التعليمي).
168	7-01 خدمات الإرشاد النفسي الاجتماعي.
169	8-01 خدمات الإرشاد النفسي الديني.
169	9-01 خدمات الإرشاد النفسي المهني.
170	10-01 خدمات الإرشاد النفسي الوقائي.
170	11-01 خدمات الإرشاد النفسي الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة.
172	المراجع المعتمدة

173 * مفهوم العملية الإرشادية والعناصر المكونة لها

176	01- مدخل لمفهوم العمل الإرشادي وأهميته.	
177	02- مفهوم الممارسة الإرشادية.	المحاضرة الرابعة عشر
177	01- أهمية العملية الإرشادية.	
177	04- أساليب العملية الإرشادية.	
179	05- نماذج العملية الإرشادية ومراحلها.	

181 * مفهوم العملية الإرشادية والعناصر المكونة لها (تابع).

182	01- عناصر العملية الإرشادية.	
182	02- الأولويات التي ينبغي أن تستهدفها العملية الإرشادية.	
185	03- المعوقات والصعوبات التي تواجه العملية الإرشادية.	المحاضرة الخامسة عشر
186	04- اليات المساهمة في تحسين نوعية برامج الإرشاد النفسي.	
188	المراجع المعتمدة	
191	الخاتمة	

فهرس الجداول و الأشكال

الصفحة	فهرس الجداول و الأشكال	رقم الجدول	المحور
10	التنظيم العام للتكوين و مكانة المشروع .	01	المحاضرة الأولى
10	بطاقة تنظيم السداسي للتعليم التخصصي ل م د.	02	
11	البرنامج المفصل (الرسي) و محتوى مقياس السلوك التنظيمي.	03	
11	المحاور الأساسية لمقياس الإرشاد النفسي .	04	
15	تفاعل الفرد مع البيئة.	05	
16	نموذج السلوك الانساني .	06	
18	الخصائص العامة للسلوك الانساني.	07	
19	التكوين الذاتي للفرد.	08	
20	جوانب السلوك الانساني.	09	
21	نظام السلوك المتكامل.	10	
23	مختلف عمليات و أنشطة السلوك الإنساني.	11	
			المحاضرة الثالثة
43	أهم المداخل المعتمدة من قبل الباحثين في تعريف الإرشاد النفسي.	12	المحاضرة الرابعة
46	أهمية دراسة الإرشاد النفسي.	13	المحاضرة الخامسة
53	العلاقة بين الإرشاد النفس و العلوم الأخرى .	14	
57	أنواع الإرشاد النفسي.	15	المحاضرة السادسة
67	الفرق بين التوجيه و الإرشاد النفسي.	16	
72	مقارنة عامة بين الإرشاد و العلاج النفسي.	17	المحاضرة السابعة
86	غايات الإرشاد النفسي.	18	
96	أهم مناهج و استراتيجيات الإرشاد النفسي.	19	المحاضرة الثامنة
104	أهم ميادين و مجالات الإرشاد النفسي.	20	
118	الاتجاهات النظرية في الإرشاد و العلاج النفسي.	21	المحاضرة التاسعة
120	مقارنة عامة بين نظريات التحليل النفسي الثلاثة.	22	المحاضرة العاشرة
			المحاضرة الحادية عشر
150	المكونات الرئيسية لنظرية الذات لكارل روجرز	23	المحاضرة الثانية عشر
163	أهم ميادين و مجالات الإرشاد النفسي.	24	المحاضرة الثالثة عشر
			المحاضرة الرابعة عشر
			المحاضرة الخامسة عشر

المحاضرة الأولى

○ الجانب الرسمي المحدد لمقياس
الإرشاد النفسي

- 01- اطار و أهداف التكوين في الماستر ل م د.
- 01- 1 التنظيم العام للتكوين: مكانة المشروع (حقل إجباري)..
- 01- 2 بطاقة تنظيم السداسي للتعليم التخصصي ل م د:
- 01- 3 توصيف مقرر الإرشاد النفسي السداسي الثالث مستوى الماستر.
- 01- 4 البرنامج الرسمي لمقياس الإرشاد النفسي السداسي الثالث مستوى الماستر.
- 02- محتوى المادة (مقياس الإرشاد النفسي ي). .
- 03- طريقة تقييم المادة (مقياس الإرشاد النفسي). .
- 04- نواتج التعلم المرتبط بالمقياس (الإرشاد النفسي)..
- المراجع المعتمدة

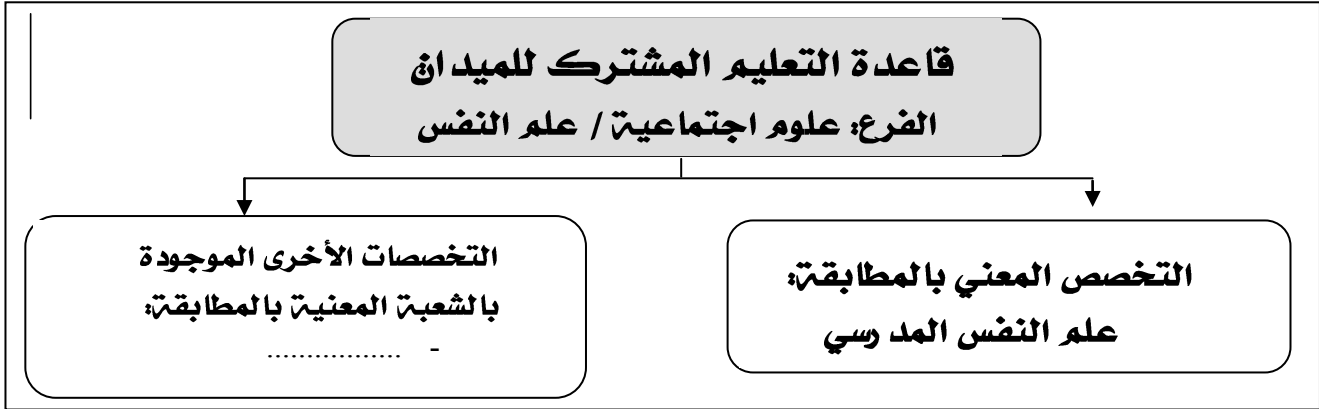
الهدف الاندماجي النهائي المتوخى " O . T . I "

← مساعدة طالب (ة) السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس المدرسي، على إكتساب و تنمية وتوظيف المعارف المقدمت ، الأمر الذي سيساعده (ا) ، في إدارة الموقف الاتصالي بنجاح ، وتفهم نفسية الأفراد الذي يتعامل معهم لأجل تحقيق أهداف العملية الارشادية بفعالية كبيرة .

01 إطار وأهداف التكوين في الماستر ل م د:

1-01 التنظيم العام للتكوين: مكانة المشروع (حقل إجباري) ..

تحديد مكانة هذا المشروع مقارنة بالشعب الأخرى وفق الشكل رقم (01) التالي:



02-01 بطاقة تنظيم السداسي للتعليم التخصصي ل م د:

الهدف من هذا التقدم المنهجي الأولي هو تبيان مختلف المقاييس التي يدرسها **طالب الماستر تخصص علم النفس**

المدرسي، في السداسي الثالث من السنة الثانية ماستر وموقع مقياس الإرشاد النفسي كأحد المقاييس الأساسية .

الجدول رقم (02) المبين لبطاقة تنظيم السداسي الثالث ماستر تخصص علم النفس المدرسي، للتعليم التخصصي ل م د

نوع التقييم		الأرصدة	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي			ح/س سداسي 16-14 أسبوع	وحدات التعليم
				محااضرة	أعمال موجهة	أعمال أخرى		
		20	09					وحدات التعليم الأساسية
x	x	05	03	3.00	1.30	1.30	45	البيداغوجية الفارقية .
x	x	05	02	3.00	1.30	1.30	45	الإرشاد النفسي
x	x	05	02	3.00	1.30	1.30	45	المرافقة المدرسية
x	x	05	02	3.00	1.30	1.30	45	التربية الخاصة
		07	04					وحدات التعليم المنهجية
x	x	04	02	3.00	1.30	1.30	45	الفحص و الحوصلة في الوسط م
x	x	03	02	3.00	1.30	1.30	45	الإحصاء المعمق .
		02	02					وحدات التعليم الاستكشافية
x		01	01	1.30		1.30	22,30	المقاولاتية .
x		01	01	1.30		1.30	22,30	سيكولوجية الصحة .
/	/	/	/	/	/	/	/	بيداغوجية التدخل النفسي و ت
		01	01					وحدة التعليم الأفقية
	x	01	01	150	1.30		22,30	اللغة الأجنبية
		30	16	315	10.30	12.00	337.30	مجموع السداسي الثالث

(*) على كل طالب اختيار مادة واحدة من الوحدة الاستكشافية.

03-01 توصيف مقرر الإرشاد النفسي السداسي الثالث مستوى الماجستير.

يهدف مقرر الإرشاد النفسي إلى تعريف طالب الماجستير تخصص **علم النفس المدرسي**، بأهم العناصر المؤثرة في السلوك الإنساني، من خلال معرفة وفهم كل من العوامل الفردية، والعوامل الجماعية، والعوامل المدرسية، المؤثرة على سلوك الأفراد، والجماعات، داخل البيئة المدرسية، وإمكانية التنبؤ بها، إلى جانب تزويد طالب السنة الثانية ماجستير بقاعدة علمية فيما يخص الإرشاد النفسي، وكذلك الخدمات التي يقدمها هذا الأخير وبالتالي يتعلم كيف يحقق التوافق النفسي والتكيف والصحة النفسية للمسترشد الذي سيساعده في المستقبل.

04-01 البرنامج المفصل (الرسمي)، لمقياس الإرشاد النفسي السداسي الثالث مستوى الماجستير.

الجدول رقم (03) المبين لبرنامج المفصل لمقياس الإرشاد النفسي السداسي الثالث مستوى الماجستير.

وحدة التعليم	أساسية .
المادة	الإرشاد النفسي .
الرصيد	05 .
المعامل	02
أهداف التعليم	يتعرف طالب الماجستير من خلال دراسته لهاته الوحدة في السداسي الثالث، على محددات سلوك الأفراد داخل البيئة المدرسية قصد تحقيق التوافق النفسي والتكيف والصحة النفسية للمسترشد الذي سيساعده في المستقبل.
المعارف المسبقة المطلوبة	أن يكون الطالب متمكنا من دراسة وفهم سلوك الأفراد داخل المؤسسة.

02- محتوى المادة (مقياس الإرشاد النفسي) :

الجدول رقم (04) المبين للمحاور الأساسية لمقياس الإرشاد النفسي السداسي الثالث مستوى الماجستير.

المحاور	البرنامج الرسمي للمقياس
المحور الأول	الإرشاد النفسي من المنظور التاريخي.
المحور الثاني	مفهوم الإرشاد النفسي وتعريفه.
المحور الثالث	الفرق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي.
المحور الرابع	مفاهيم خاطئة حول الإرشاد النفسي.
المحور الخامس	الحاجة إلى الإرشاد النفسي.
المحور السادس	أهداف الإرشاد النفسي.
المحور السابع	سمات الإرشاد النفسي.
المحور الثامن	الأسس التي يقوم عليها الإرشاد النفسي.
المحور التاسع	مناهج واستراتيجيات الإرشاد النفسي.
المحور العاشر	مبادئ ومجالات الإرشاد النفسي.
المحور الحادي عشر	نظريات الإرشاد النفسي.
المحور الثاني عشر	خدمات الإرشاد النفسي.
المحور الثالث عشر	مفهوم العملية الإرشادية والعناصر المكونة لها.

03- طريقة تقييم المادة (مقياس الإرشاد النفسي) :

يكون بالاعتماد على الامتحانات الدورية والأعمال الفردية للطلبة.

ملاحظة هامة : بالنسبة لحصة الأعمال الموجهة فإن الطلبة ملزمون - من خلال إنجاز عروض - بالنزول إلى الميدان بحسب الامكانيات (الادارية، التقنية)، للقيام بتشخيص واقع المؤسسات التربوية في ظل المحاور المحددة في المحاضرة .

الجامعت	جامعة ابن خلدون تيارت	الكلية	العلوم الإنسانية و الإجتماعية	القسم	العلوم الإجتماعية
الميدان	العلوم الإنسانية و الإجتماعية	الفرع	العلوم الإجتماعية و علم النفس	التخصص	مدرسي
اسم المقرر	الإرشاد النفسي				
المستوى	السداسي الثالث				
الساعات المعتمدة	03 ساعات	محاضرة	01.30 ساعة	أعمال موجهة	01.30 ساعة
لغة التدريس	اللغة العربية <input checked="" type="checkbox"/> اللغة الفرنسية <input type="checkbox"/>		نوع التقييم	متواصل <input checked="" type="checkbox"/>	إمتحان <input checked="" type="checkbox"/>

04- نواتج التعلم المرتبط بالمقياس (الإرشاد النفسي) :

نواتج التعلم (بعد الإنتهاء من دراسة هذه الوحدة يكون الطالب (ة) قادرا على ..)

- الإطلاع على المبادئ الأولية في علم النفس المدرسي، وعلى أساسيات الإرشاد النفسي.
- الفهم الصحيح للإرشاد النفسي والابتعاد عن المفاهيم الخاطئة له.
- فهم التلميذ من أجل تقديم الارشاد المناسب له .
- التعرف على أهمية دراسة السلوك الإنساني، والطرق التي يتصرف بها الأفراد داخل المؤسسات على اختلافها.
- القدرة على استخدام تقنيات ووسائل الإرشاد استخداما صحيحا.
- فهم العملية الإرشادية والعناصر المكونة لها فهما صحيحا .
- التعرف على المفاهيم والنظريات والميادين والمناهج ذات العلاقة بالإرشاد النفسي.
- المساعدة على حل مشاكل المتعلمين بالطرق العلمية الملائمة .
- الموازنة بين المهارات المطلوبة للأداء وبين قدرات وميول التلاميذ .
- تبيان بدقة طبيعة العلاقة الموجودة بين الإرشاد النفسي والعلوم الأخرى .
- الإلمام بالعوامل والمسببات المؤثرة على السلوك الجماعي بالمؤسسات مثل الجماعات، والصراع.
- القدرة على التنبؤ بالسلوك في حالة التعرف على هذه العوامل والمسببات.
- القدرة على وضع آليات للتعامل مع التلاميذ على اختلاف اتجاهاتهم وإدراكاتهم .
- إيجاد الحلول للمشاكل الخاصة بالسلوك السلبي وتدعيم السلوك الإيجابي.
- مساعدة المتعلم في وضع خطة لبرنامج دراسي يتوافق مع الأهداف وتقويمه دوريا.
- التعامل مع التلاميذ على أساس التقبل والفهم والإحترام .

المراجع المقترحة للمقياس (الإرشاد النفسي) :

- باترسون ترجمة حامد الفقي (1990): *نظريات الإرشاد والعلاج*، الجزء الثاني، الكويت، دار القلم.
- الزغي أحمد محمد (2001): *الإرشاد النفسي نظرياته، إتجاهاته، مجالاته*، دار الزهران للنشر والتوزيع، الأردن.
- سهام درويش أوعيطة (1988): *مبادئ الإرشاد النفسي*، الكويت، دار القلم.
- طه عبد العظيم حسين (2008): *الإرشاد النفسي - للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة - الإسكندرية*، دار الجامعة الجديدة.
- محمد محروس الشناوي (1995): *العملية الإرشادية*، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمود حسين عقل (1996): *الإرشاد النفسي والتربوي (المداخل النظرية - واقع الممارسة)*، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- ممدوحة محمد سلامة (1985): *الإرشاد النفسي منظور إنمائي*، مصر، مطبوعات جامعة الزقازيق.
- Boulton, R (2005) : **Counseling**, [http// Counseling VIH.org /fr/...](http://Counseling.VIH.org/fr/...)(24/08/2008)
- Burks,HC,Steffire,B(1979) : **Theories of counseling**,93ed,Newyork,MC Graw, Hill.
- Tourette, C (1996) : **Le counseling**, Coll :Que-sais je, PUF, Paris.

المحاضرة الثانية

○ مدخل عام لدراسة
السلوك الانساني

- 01- مدخل للسلوك الإنساني..
 - 02- الخصائص العامة للسلوك الإنساني .
 - 03- أنواع السلوك الانساني.
 - 04- جوانب السلوك الانساني.
 - 05- مجالات الدراسة في السلوك الانساني
 - 06- دراسة السلوك الإنساني في المنظمات .
 - 07- العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني .
- 📌 المراجع المعتمدة.

الهدف الاندماجي النهائي المتوخى " O. T. I "

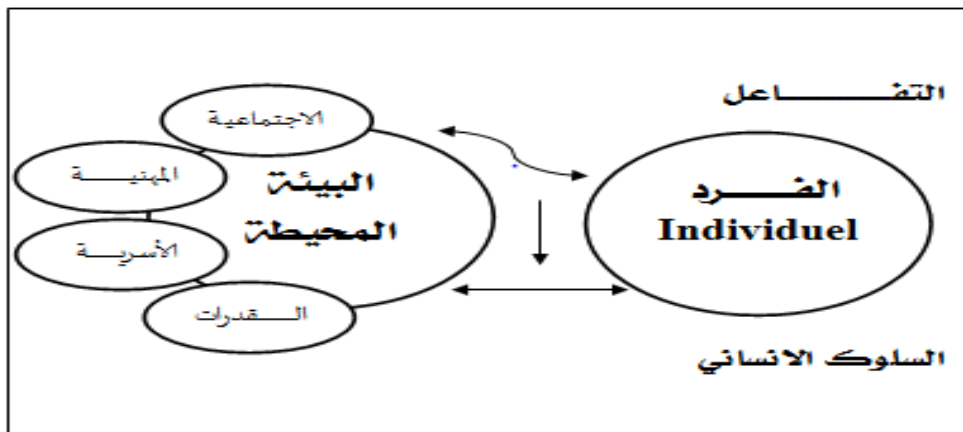
← .. يتسنى لطالب (ة) السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس المدرسي، الوقوف عن قرب على مفهوم السلوك الانساني بصفة عامة وأهميته، ومدى تأثيره على المستوى الفردي والجماعي..

01- السلوك الإنساني Human Behavior

01 - مدخل للسلوك الإنساني :

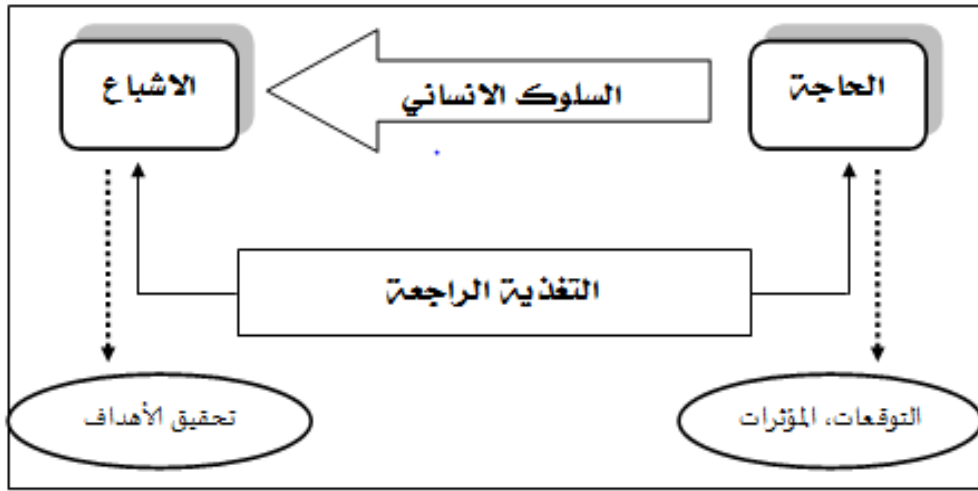
كثيرة هي الدراسات الحديثة التي اهتمت بدراسة العنصر البشري، ومحور هذا العنصر سلوك الإنسان حيث ركزوا في دراساتهم على أهمية دراسة السلوك الإنساني، عريقات وآخرون (2010)، زعتري (2013)، بن علي ونوري (2015) سيد، كلاخي (2018)، بن علي وفريجة (2018)، يوسف وعلاق (2020)، بن عاشور وقادري (2021). وفي المقابل ترى (Hutchison,2003)، أن الهدف الأساسي من دراسة السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية هو استكشاف القوى المحركة التي توجه السلوك الإنساني وتدفعه في مسارات معينة أكانت هذه القوى مرتبطة بالنواحي الشخصية للفرد أم بالظروف البيئية المحيطة به (حسين حسن، 2005، ص 16). وما لاشك فيه أننا في حاجة قبل التعمق أكثر في دراسة السلوك الإنساني في الإدارة أن نتعرف على بعض الأساسيات المتصلة بذلك، سواء المتعلق منها بالمقصود بهذا السلوك الإنساني، أو لماذا نهتم بدراسته، أو كيفية دراسته، أو مصادر دراسته وغير ذلك. ولعل من أهم الأسئلة التي علينا طرحها في البداية سؤال من الذي يهيمه دراسة السلوك؟، والواقع أن كل فرد يهيمه دراسة السلوك إذا أراد أن يزيد من فهمه لنفسه (فيلة وعبد المجيد، 2005، ص 19)، كون فهم السلوك الإنساني ضروري لإقامة علاقات إجتماعية سامية، فكل إنسان له ذاتية خاصة، فرديته المتميزة، وسلوكه مرتبط كل الارتباط بتكوينه النفسي ولا يكفي أن يفهم الفرد نفسه لكي يكون قادرا على إنشاء علاقات إجتماعية سوية مع غيره وإنما يلزمه أن يفهم الغير بقدر ما يفهم نفسه. وعلى أساس هذا الفهم يتحدد مدى نجاحه أو فشله في علاقاته بالآخرين (يونس، 1993، ص 07)، ذلك أن الإنسان يتميز عن غيره بأنه يعيش في مجال إجتماعي يتأثر به ويؤثر فيه (يونس، 1993، ص 201). عرف محمد إسماعيل (2005)، السلوك الإنساني على أنه ، «سلسلة من الاختبارات و الممارسات التي يقوم بها الفرد للانتقال من موقف لآخر، وسواء كانت هذه الممارسات حركية أو عقلية أو انفعالية» (بلال، 2005، ص 18). وعليه يمثل السلوك الإنساني مختلف الأنشطة التي يقوم بها الفرد في حياته سواء المهنية، الاجتماعية، لكي يتكيف مع البيئة المحيطة ومتطلباتها وهذه الأنشطة هي نتيجة لتفاعل عدة عوامل منها الشخصية، الاجتماعية..، كما في الشكل (05).

الشكل (05)، تفاعل الفرد مع البيئة..



ومن خلال الشكل رقم (05)، نلاحظ أن الطريقة التي يسلكها الفرد في المواقف المختلفة التي يتعرض لها بمفرده، أو أثناء تواجده في بيئة ما، كلها تتأثر بالعديد من المؤثرات المتنوعة، ومنها على الخصوص القدرات الخاصة بالفرد، (الجسمانية والنفسية)، والنوع والجنس والثقافة العامة، والمعرفة والمعلومات المتوفرة، (factors_influencing_individual_behavior, 2020)، وكذا البيئة المهنية والأسرية المتواجد فيها والتي تعتبر كلها محددات رئيسية لسلوك الفرد. وقد تكون الأنشطة التي يمارسها الإنسان ظاهرة كالنوم و اليقظة والأكل والشرب والأعمال والممارسات الأخرى، أو غير ظاهرة كالإدراك والتفكير والتأمل وتحقيق حاجاته.

الشكل (06)، المبين لنموذج السلوك الانساني.



المصدر: عبد الحميد عبد الفتاح المغربي (2004)، السلوك التنظيمي، سلوك الأفراد و الجماعات في المنظمات، ص 05، بتصرف.

والسلوك هو استجابة الكائن الحي للعديد من المحفزات أو المدخلات، سواء كانت داخلية أو خارجية، شعورية أو لاشعورية، علنية أو خفية، إرادية أو لا إرادية، (Behavior, 2020, p10-29). وبناء عليه يمكننا أن نقول أن السلوك الإنساني هو كل نشاط يقوم به الإنسان بشكلٍ ظاهرٍ، أو غير ظاهر مثل التفكير والتذكر، لإشباع حاجاته ورغباته، وقد يكون هذا السلوك إرادياً يتحكم فيه الإنسان، أو لا إرادياً مثل التنفس، بحيث لا يمكن للإنسان توقيفه أو التحكم فيه، كما أن هذا السلوك الإنساني يتصف بأنه غير ثابتٍ في كثيرٍ من الحالات، يتأثر بالعوامل والبيئة المحيطة. ولقد تعددت البحوث والدراسات في وصف أنواع ومجالات السلوك الإنساني، وذلك حسب رؤية وأهداف كل باحث، الأمر الذي جعل دراسة السلوك وتقسيمه متعددة بحسب مجالات السلوك والحاجة إلى الدراسة والاستفادة منها. وسوف نلقى الضوء فيما يلي على بعض هذه التقسيمات (المغربي، 2004، ص 5-6).

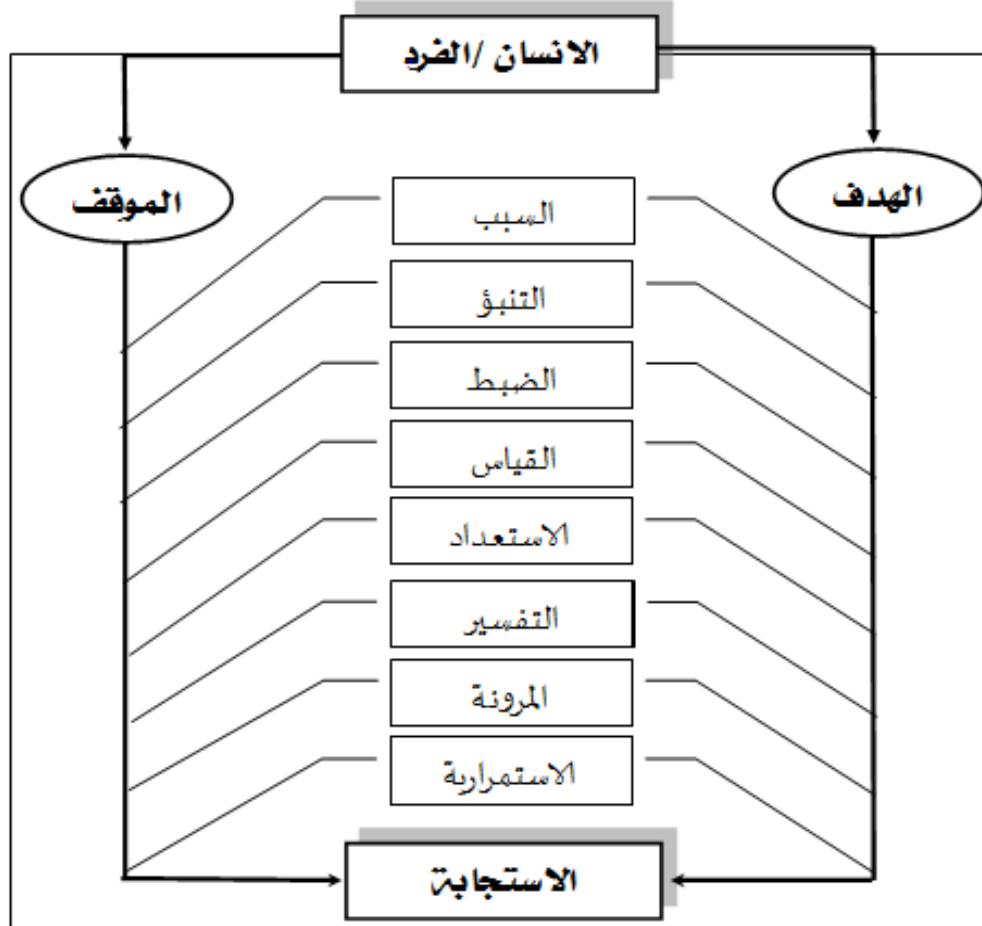
02- الخصائص العامة للسلوك الإنساني:

أوضح العديلي (1993)، أن محاولة فهم وتفسير السلوك الإنساني والقدرة على التنبؤ به وإدارته سيمكن من التعرف على ملامح الحياة في تلك المنظمات، ومن ثم يمكن توظيف ذلك الفهم في محاولة تحسين نوعية حياة العمل التي يعيشها العمال وزيادة رضاهم الوظيفي (قهواجي، 2019، ص 40). وأهم الخصائص التي تميز السلوك الانساني نجد:

- **الهدف** : لكل سلوك إنساني هدف : كل سلوك له هدف يسعى الفرد بكل جهد لتحقيقه، ويختلف هذا الهدف من حيث أهميته أو قيمته (فليه وعبد الحميد، 2005، ص 31)، وهذه الأهداف قد تكون مادية أو نفسية أو اجتماعية ... إلخ.

- **الموقف:** السلوك الإنساني يجمع بين المتناقضات تبعا للصفات، ذلك أن الموقف يزود الفرد بالبدائل المختلفة التي تتطلب منه الاختيار، وهي بذلك تعطي للفرد فرصة الاختيار (فليه وعبد المجيد، 2005، ص32).
- **السبب:** لكل سلوك إنساني سبب، بمعنى أنه لا يظهر من العدم بل لا يبرد من أن يكون هناك سبب أدى إلى نشأته، أي أن واره هذا السلوك دوافع محددة وهذه الدوافع قد تكون حاجات أو رغبات ملحة للاشباع. وقد تكون هذه الأسباب جسدية أو نفسية أو اجتماعية أو غير ذلك من الأسباب.
- **التنبؤ:** إن السلوك الإنساني ليس ظاهرة عفوية ولا يحدث نتيجة للصدفة وإنما يخضع لنظام معين، وإذا استطاع العلم تحديد عناصر ومكونات هذا النظام فإنه يصبح بالإمكان التنبؤ به، ويعتقد معدلي السلوك أن البيئة المتمثلة في الظروف المادية والاجتماعية الماضية والحالية للشخص هي التي تقرر سلوكه، ولذلك نستطيع التنبؤ بسلوك الشخص بناء على معرفتنا بظروفه البيئية السابقة والحالية، وكلما ازدادت معرفتنا بتلك الظروف وكانت تلك المعرفة بشكل موضوعي أصبحت قدرتنا على التنبؤ بالسلوك أكبر، ولكن هذا لا يعني أننا قادرون على التنبؤ بالسلوك بشكل كامل، فنحن لا نستطيع معرفة كل ما يحيط بالشخص من ظروف سواء في الماضي أو الحاضر محمد محروس (1994).
- **الضبط:** إن الضبط في ميدان تعديل السلوك عادة ما يشمل تنظيم أو إعادة تنظيم الأحداث البيئية التي تسبق السلوك أو تحدث بعده، كما أن الضبط الذاتي يعني ضبط الشخص لذاته باستخدام المبادئ والقوانين التي يستخدمها لضبط الأشخاص الآخرين. والضبط المراد من تعديل السلوك هو الضبط الايجابي، لذا أهم أسلوب يلتزم به العاملون في ميدان تعديل السلوك هو الإكثار من أسلوب التعزيز والإقلال من أسلوب العقاب.
- **القياس:** بما أن السلوك الإنساني معقد لأن جزء منه ظاهر وقابل للملاحظة والقياس والجزء الآخر غير ظاهر ولا يمكن قياسه بشكل مباشر لذلك فإن العلماء لم يتفقوا على نظرية واحدة لتفسير السلوك الإنساني، وعلى الرغم من ذلك فإن العلم لا يكون علمياً دون تحليل وقياس الظواهر المراد دراستها، وعليه فقد طور علماء النفس أساليب مباشرة لقياس السلوك كالملاحظة وقوائم التقدير والشطب وأساليب غير مباشرة كاختبارات الذكاء واختبارات الشخصية، وإذا تعذر قياس السلوك بشكل مباشر فمن الممكن قياسه بالاستدلال عليه من مظاهره المختلفة.
- **الاستعداد:** فالفرد يستطيع فقط أن يستجيب بأساليب مختلفة. و عادة ما يفشل هذا الفرد في الوصول الى هدفه اذا تطلب الموقف استجابة لا يستطيعها (فليه وعبد المجيد، 2005، ص32).
- **التفسير:** السلوك الإنساني سلوك يختلف حسب المواقف المختلفة طبقا لمقاومات شخصية كل منها والعوامل المحيطة بها. حيث يقوم الفرد باعطاء تفسير للموقف قبل أن يسلكه.
- **المرونة.** السلوك الإنساني سلوك ليس جامد يظهر بصورة و أشكال متعددة حتى يستطيع أن يتكيف مع المواقف التي تواجه الفرد. أي أن السلوك الإنساني يتمتع بدرجة عالية من المرونة و عدم الجمود و يتباين بتباين الشخصية لأنه يجمع بين المتناقضات تبعا للصفات، ذلك أن الموقف يزود الفرد على العموم بالبدائل المختلفة التي تتطلب منه الاختيار، وهي بذلك تعطي للفرد فرصة الاختيار و اشباع حاجاته و مطالبه (فليه وعبد المجيد، 2005، ص32).
- **الاستمرارية.** السلوك الإنساني عملية مستمرة فكل سلوك جزء أو حلقة من حلقات سلسله طويلة.

– الاستجابة: فالفرد يستجيب و يتصرف و يسلك بالأسلوب الذي يعتقد أنه سيقوده الى أكبر قدر من الاشباع و تحقيق الرضا (فليه، عبد المجيد، 2005، ص33)، وعموما محصلة سلوك الفرد قد تأتي محققة للهدف المحدد في المرحلة الأولى، أو قد تأتي مخالفة له و هنا تختلف تفسيرات الفرد بحسب ما حصل عليه من نتائج. الشكل رقم (07)، الخصائص العامة للسلوك الإنساني.



المصدر : فاروق عبد فيلة، محمد عبد المجيد(2005)، السلوك التنظيمي في ادارة المؤسسات التعليمية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر و التوزيع عمان، ص 34، بتصرف.

03 أنواع السلوك الإنساني :

أ- من حيث المرجعية :

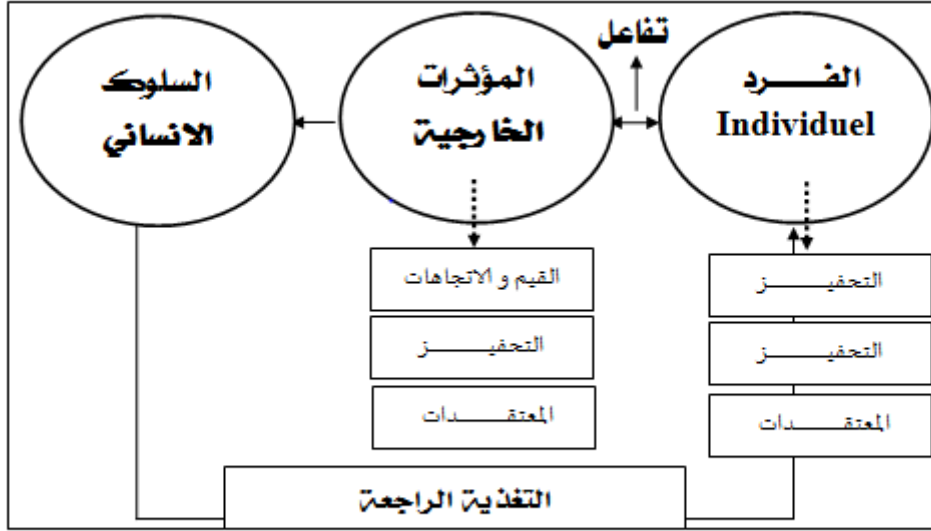
– السلوك الفطري : وهو الذي يولد الانسان مزودا به (منصور وآخرون، 2002، ص30)، وأهو السلوك الذي مارسه الإنسان منذ ولادته بدون تعلم أو تدريب، كسلوكنا عندما نأكل أو نشرب.

– السلوك المكتسب: هو السلوك الذي يمارسه الإنسان عن طريق التعلم من البيئة الاجتماعية كالرغبة في التفوق (منصور وآخرون، 2003، ص30)، أو التدريب على بعض الأنشطة والمهارات، مثل : القراءة، والكتابة... الخ.

ب- من حيث النوع :

– السلوك الفردي : يمثل هذا السلوك أبسط صورة للسلوك الإنساني من حيث المثير والاستجابة لفرد واحد بمعنى تفاعل الإنسان الفرد إزاء المثيرات في الحياة من حوله. وتعاملاته اليومية ويظهر السلوك الفردي عند إستجابة الشخص لمثير معين بما يتفق مع قيمه وإتجاهاته الفردية التي تتباين من فرد لآخر وبالتالي تختلف ردود أفعالهم في نفس الموقف . و الشكل رقم

(08)، يبين و بصورة دقيقة التكوين الذاتي للفرد والذي يمثل نقطة الالتقاء بين خصائصه الشخصية التي يتمتع بها و المؤثرات الخارجية من ناحية (قيم واتجاهات ..)، وبين أشكال السلوك الناتجة من ناحية أخرى .
الشكل رقم (08)، التكوين الذاتي للفرد.



المصدر : من انجاز الباحث (2021).

- السلوك الجماعي: يمثل هذا النوع علاقة الفرد بغيره من الأفراد الآخرين، كأفراد الجماعة التي ينتمي لها في المنزل، المدرسة، مكان العمل.. الخ. والعلاقة من هذا النوع هي علاقة تبادل من حيث التأثير و التآثر، وبرغم أن التفاعل في هذا النوع من السلوك حاصل بين الفرد والجماعة ومتبادل بينهم، لكن درجة تأثير الجماعة في الفرد تكون عادة أقوى بكثير من تأثير الفرد في الجماعة، ويتسم بالقوة والتأثير (رفعت محمد وعبد السميع، 2012، ص 14)

ج- من حيث النتيجة والهدف:

- السلوك المجزئ: وهو السلوك الذي يحقق من خلاله الإنسان هدفه ؛ أي يصل إلى هدفه دون عوائق، فعندما يصل الفرد إلى هدفه يعتبر هذا السلوك سلوكاً هادفاً. كالموظف المجد عندما يحصل على مكافأة (رفعت محمد وعبد السميع، 2012، ص 14).

- السلوك المحبط: وهو أن يحول عائق بين الإنسان وبين تحقيق هدفه. وهذا يعني أن الفرد لم يصل إلى هدفه أو وصل إليه ولكن ليس بالشكل الكافي والمرضى. ويسعى الإنسان عادة إلى تجنب تكرار السلوك المحبط، لأنه لا يحقق هدفه ولا يشبع حاجاته ورغباته أو يشبعها بشكل غير متكامل. و في منظمات الأعمال السلوك المحبط وهو السلوك الذي لا يحقق غاية الفرد كالموظف المجد عندما لا يحصل على مكافأة (رفعت محمد وعبد السميع، 2012، ص 14).

- السلوك الدفاعي: وهو السلوك الذي يمارسه الإنسان لكي يتفادى ويتجنب السلوك المحبط. وهذا النوع من السلوك عبارة عن وسائل دفاعية أو حيل لاشعورية متعددة يمارسها الفرد بهدف حماية نفسه من التهديدات والإحباطات المختلفة أو الصراعات ويمارس جميع الأفراد - دون استثناء - هذه الوسائل أو الحيل الدفاعية في مختلف مراحل أعمارهم.

- السلوك الاستجابي: وهو الذي يحدث عند حدوث المؤثر، مثل نزول دموع العين عند تقشير البصلة، أو سحب اليد بسرعة عند ملامستها لشيء ساخن.. أو هو السلوك الذي تتحكم به المثبرات التي تسببه، فبمجرد حدوث المثبر يحدث

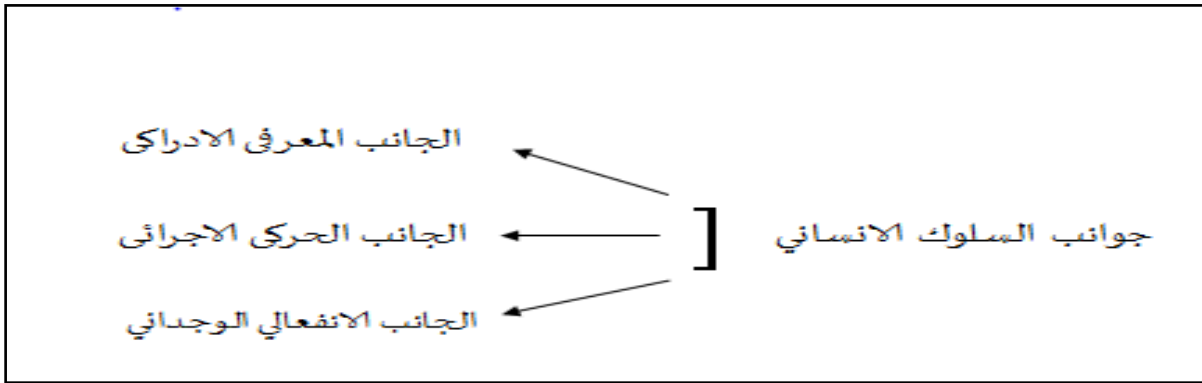
السلوك، و السلوك الاستجابي لا يتأثر بالمثيرات التي تتبعه وهو أقرب ما يكون من السلوك اللاإرادي ، فإذا وضع الإنسان يده في ماء ساخن فانه يسحبها اوتوماتيكيا، فهذا السلوك ثابت لا يتغير وان الذي يتغير هو المثيرات التي تضبط هذا السلوك (حردان، 2017، ص 03).

- السلوك الإجرائي : وهو الذي يحدث بفعل العوامل المحيطة، مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية . هو السلوك الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والدينية والجغرافية وغيرها . كما أن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه فالمثيرات البعدية قد تضعف السلوك الإجرائي وقد تقويه وقد لا يكون لها أي تأثير يذكر. ونستطيع القول أن السلوك الإجرائي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي (حردان ، 2017، ص 03).

04 - جوانب السلوك الانساني:

يرى علماء النفس السلوك بشكلٍ شمولي ومركب تتكون بنيتة من ثلاثة جوانب أساسية نستطيع تمييزها وهي (طلعت، وآخرون، 2003، ص 8-9):

الشكل رقم (09)، المبين لجوانب السلوك الإنساني.



- الجانب المعرفي الادراكي: هو مجموعة العمليات العقلية والمعرفية التي يستخدمها الإنسان لإدراك الأحداث المختلفة التي تدور من حوله، وآلية تفاعله معها بالطريقة التي يتميز فيها الشخص باستخدام المعاني والرموز، ومن أهم هذه العمليات نجد الإدراك، والتذكر، التمييز والتصور، والتعبير الرمزي واللغوي واللفظي وغيرها.

- الجانب الحركي الاجرائي: هو جميع الاستجابات الجسمية التي تظهر على الفرد؛ بسبب تعرضه لمثير معين، وتكون هذه الاستجابات على صور استجابات حركية لتعليمات لفظية، أو ممارسة الكتابة والرياضة، أو ركوب السيارة، وغيرها الكثير. ففي عملية الكتابة لأبيات من الشعر يتمثل الجانب المعرفي في ادراك معنى الكلمات و حسن الكتابة.

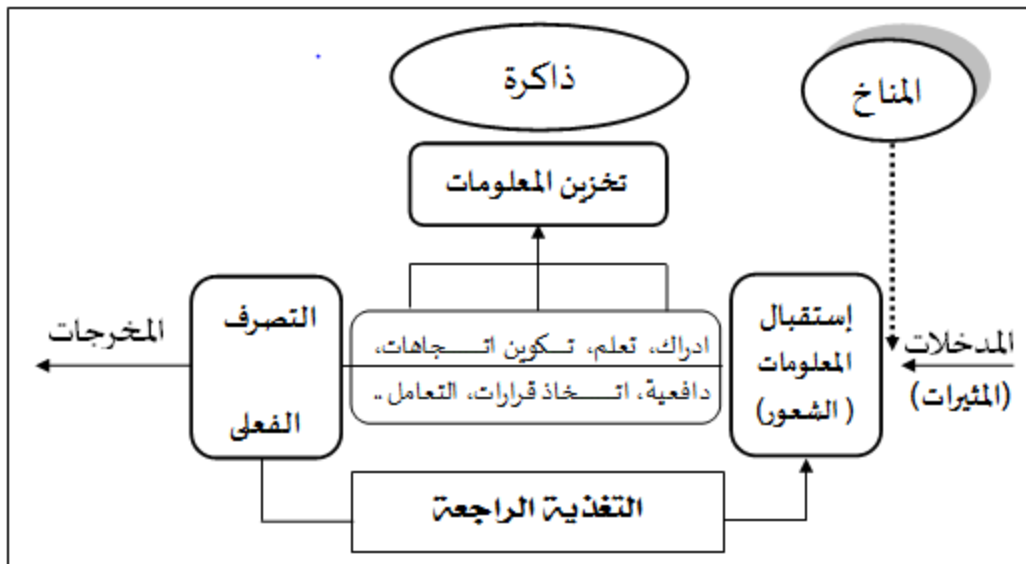
- الجانب الانفعالي الوجداني: هو الحالة الانفعالية والعاطفية التي يمر بها الفرد أثناء استجاباته السلوكية للمثيرات المختلفة؛ أي أنها الحالة الداخلية التي ترافق سلوكا معيناً، كالشعور بالحماس والسعادة تجاه نشاط معين، أو الشعور بالارتياح أو عدم الارتياح حيال موضوع السلوك يؤثر في تدعيمه أو إطفاء استجابته. هذه الجوانب الثلاثة التي يتشكل منها السلوك ، تعمل كوحدة كلية متكاملة (منصور وآخرون، 2002، ص 29).

05 - مجالات الدراسة في السلوك الإنساني .

حين واجهت الإدارة تلك المشكلات الناجمة عن قصور مفاهيمها عن السلوك الإنساني وعجز مصادرها التقليدية عن توفير معلومات صحيحة ومتكاملة حول طبيعة الفرد وسلوكه، اتجهت للبحث عن مصادر علمية تساعدها في إدراك

حقيقة العنصر الإنساني. وكانت البداية في علم النفس Psychology، وتطورة الجديد فيما سمي بعلم النفس الصناعي. وقد ساعد علم النفس الصناعي Industrial Psychology، في فهم جوانب أساسية من التكوين النفسي للفرد مثل الدوافع Motivation والاتجاهات Attitudes الأمر الذي حقق تقدماً في مجالات إدارية هامة منها عمليات الاختبار Selection والتوجيه المهني، والتدريب وما يتعلق بحسن أداء الفرد لعمله. تتجه الدراسة العلمية للسلوك الإنساني إلى مجالات ثلاثة هي (السلمي، 1997، ص 131):

- المجال الأول: البحث في محددات السلوك وعوامل نشأته والأسباب التي تجعل الأفعال الإنسانية أموراً ملحوظة ومشاهدة، والتساؤل الأساسي هنا يدور حول عملية إثارة السلوك، فالعلم يريد استكشاف المثيرات التي تحرك الإنسان لكي يتصرف أو يفعل أو يستجيب.
 - أما المجال الثاني للبحث السلوكي فيتجه فيه الباحث للتعرف على مراحل وأساليب وكيف يتكون السلوك ويتبلور قبل أن يتبدى في الصورة الظاهرة. وعملية التكوين هذه تمثل الجانب الأصعب في الدراسة السلوكية حيث تتم عادة في الذهن الإنساني وتتمثل في عدد من العمليات الذهنية المستترة التي يستحيل مشاهدتها أو ملاحظتها، ومن ثم على الباحث الاعتماد على بعض الأساليب المتطورة التي تسمح له بدراستها وقياسها.
 - ويختص المجال الثالث للدراسة السلوكية بالبحث في أشكال وأنماط ووسائل التعبير عن السلوك، أي تحليل الأنماط السلوكية المشاهدة وتصنف السلوك واستنتاج العلاقات المنطقية بين الأنماط المختلفة من ناحية والعلاقات بين تلك الأنماط ومسبباتها وبالظروف المحيطة بها من ناحية أخرى. ويلاحظ أننا اعتمدنا في تحديد مجالات الدراسة السلوكية على منطق النظم، فالمجال الأول هو دراسة المثيرات أو المحددات السلوكية يختص بالمدخلات في النظام السلوكي، أما المجال الثاني الذي يدرس عملية تكوين السلوك يتعامل مع فكرة الانشطة في مفهوم النظام، ويختص المجال الثالث بدراسة أنماط السلوك المشاهدة وهي عبارة عن مخرجات النظام السلوكي.
- الشكل (10) المبين للظام السلوك المتكامل.



المصدر:

علي السلمي (1997)، إدارة السلوك الإنساني، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 132، بتصريف.

تعد مدرسة النظم من أحدث النظريات في عالم الإدارة، وقد استمدت كتابات علماء الاجتماع، وتتميز بتأكيداتها على اعتبار النظام اطارا علمياً أدق وحدة يمكن أن تكون اطارا علمياً للدراسة (حلاق، 2020، ص25). فهناك من ينظر للمنظمة باعتبارها نظاماً مفتوحاً، أي أي أنها مجموعة من الأجزاء المتفاعلة مع بعضها البعض بغرض تحقيق أهداف محددة (قهاوجي، 2019، ص41). يقصد بمفهوم النظم وضع نماذج تتضمن علاقات مشتركة مع الإنسان في المنظمات و الذي يتأثر سلوكه بالبيئة الداخلية والخارجية للمنظمة، وهو ما يطلق عليه بالنظام المفتوح، والذي يتكون من أجزاء ثلاثة رئيسية ترتبط مع بعضها في تكامل وتناسق وهي: (فليه وعبد المجيد، 2005، ص91-92).

أ. المدخلات:

إذا كانت المدخلات عبارة عن الموارد التي تحصل عليها المنظمة من البيئة الخارجية لممارسة نشاطها وهي تنقسم إلى أربعة أنواع وهي (قهاوجي، 2019، ص41):

- المدخلات المادية: مثل رؤوس الأموال، الألات المعدات، التجهيزات.
- المدخلات المعنوية: كالمعلومات عن البيئة المحيطة، السياسات، الأهداف.
- المدخلات البشرية: تتمثل في الأفراد و ما يحملونه من قيم و ثقافة ..
- المدخلات التكنولوجية: مثل أساليب الانتاج، المعرفة الفنية.

كما يمكن تحديدها من خلال (حلاق، 2020، ص27):

- المحددات الشخصية: تتمثل في الدوافع، الرغبات، المهارات، القدرات، الاهتمامات ..
- المحددات التنظيمية: تتمثل في المناخ التنظيمي، الهيكل، العلاقات، الاختصاصات، الاتصالات..
- المحددات الاجتماعية: تتمثل في الأعراف، التقاليد، الظروف الاجتماعية و الاقتصادية..

ب. الأنشطة و العمليات:

ويقصد بها مختلف الأنشطة التي تتم داخل المنظمة من خلال العمليات الادارية الأساسية وتعامل الأفراد و تفاعلهم لأجل تحويل المدخلات إلى مخرجات. و قد تم تصنيف الأنشطة بطرق مختلفة تبعا لطبيعة الهيكل التنظيمي المستخدم، وفي هذا الاطار يحدد باك (Bakke)، أنواع الأنشطة الأساسية في المنظمة كما يلي (قهاوجي، 2019، ص42):

- أنشطة مميزة حيوية تساعد المنظمة على البقاء (ادارة الأفراد، توفير المواد و المعدات، الأنشطة التمويلية، الأنشطة الفكرية المرتبطة بالبحوث و الدراسات و التخطيط و الصيانة..).
- أنشطة انتاجية (انتاج السلع و تسويقها).
- أنشطة رقابية (الاتصال، التوجيه، الاشراف).
- أنشطة للمحافظة على توازن المنظمة واستقرارها (القيادة، تغيير السلوك الفردي و الجماعي، حل المشاكل..).
- التفكير و التصرف: عن طريق عمليات الادراك، التعلم، الدافعية (حلاق، 2020، ص27).

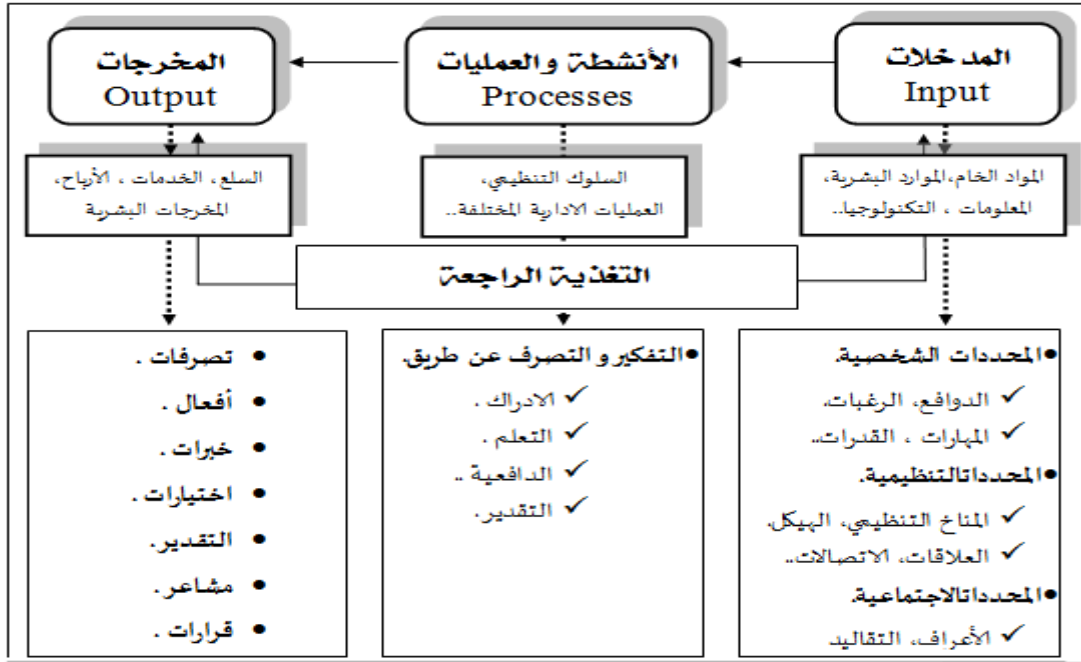
ت. المخرجات:

و تتمثل أساسا في المنتجات النهائية كالسلع، و الخدمات المتنوعة و التي تلبي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للاحتياجات المختلفة للأفراد و الجماعات و تتمثل في (حلاق، 2020، ص27).

- تصرفات، أفعال، خبرات، اختيارات، تقدير، مشاعر، قرارات ..

ث. التغذية الراجعة :

وتشمل في نواتج التبادل بين المخرجات و المدخلات و كذا البيئة الخارجية (الاجتماعية، الاقتصادية..) ، و أهم التحسينات الواجب القيام بها. و على العموم الشكل رقم (11)، يبين مختلف تلك العمليات والأنشطة:



المصدر • أمينة قهواجي (2018)، أهمية دراسة السلوك الإنساني داخل المنظمات، المجلة الجزائرية للموارد البشرية، المجلد 03، العدد 02، ص 42. وبتصرف من الباحث..

• بطرس حلاق (2020)، السلوك التنظيمي، منشورات الجامعة الافتراضية السورية ، ص 27

06 -العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني :

تتعدد العوامل التي قد تؤثر في سلوك الإنسان، وتجعله يسلكُ منحني معيّنًا، ومن هذه العوامل نجد :

- الجنس: بمعنى أن الإنسان قد يختلف تصرفه بسبب جنسه أي أن تصرف الذكر يختلف عن تصرف الأنثى.
- السن: فالشباب هم الأكثر جرأة وإقداما وتهورا في بعض الحالات، بينما يجتهد كبار السن بالرزانة والهدوء.
- الشخصية: الاختلاف بين شخصية الأفراد هي التي تلعب دورا في ردود الأفعال .
- العوامل الاجتماعية: مثل العادات والتقاليد، والسلوكيات الثقافية المقبولة في المجتمع الذي يعيش به.
- العوامل الدينية: فالإيمان بالله تعالى والانصياع لأوامره يجعل الإنسان يسلك سلوك المطمئن والواثق بعيدا عن الخوف..
- العوامل الاقتصادية: الوضع المادي للشخص نفسه وللمجتمع الذي يحيط به يؤثر في سلوكه الشرائي وطبيعة حياته،

المراجع المعتمدة.

توثيق الكتب

- العديلي، ناصر. (1993). السلوك الإنساني والتنظيمي (منظور كلي مقارن). معرض الإدارة العامة. الرياض.
- المسلمي، علي. (1997). إدارة السلوك الإنساني دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.
- المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح. (2004). السلوك التنظيمي سلوك الأفراد والجماعات في المنظمات. ج. المنصورة.
- بلال، محمد إسماعيل. (2005). السلوك التنظيمي يبين النظرية والتطبيق. دار الجامعة الجديدة. الإسكندرية. مصر.
- بطرس، حلاق. (2020). السلوك التنظيمي. منشورات الجامعة الافتراضية السورية.
- حسين، حسن سليمان. (2005). السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية. ط1. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- حردان، عزيز سلمان. (2017). مجالات قياس السلوك الانساني. كلية التربية البدنية. الجامعة المستنصرية.
- رفعت، محمد أماني وحميدة عبد السميع. (2012). دراسة تحليلية لبعض المشكلات السلوكية في شركات السياحة. دراسة مقدمة لكلية السياحة والفنادق. جامعة المنوفية قسم الدراسات السياحية.
- مهيد، عبد المجيد ومنصور، أحمد وآخرون. (2002). السلوك الانساني بين التفسير الاسلامي وأسس علم النفس المعاصر. مكتبة الانجلو مصرية. القاهرة.
- طلعت، منصور و الشرقاوي، أنور، وآخرون. (2003). أسس علم النفس العام، القاهرة. المكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد، فيلة فاروق ومحمد، عبد المجيد. (2005). السلوك التنظيمي في ادارة المؤسسات التعليمية، الطبعة الأولى. دار دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان.

توثيق الرسائل و الأطروحات

- زعتري، عبد العزيز، هاني شمس. (2013). ممارسات استراتيجيات الموارد البشرية ودورها في المرونة الاستراتيجية في المصارف الاسلامية الفلسطينية [رسالة ماجستير غير منشورة]. ادارة الأعمال. جامعة الشرق الأوسط.
- عبد العزيز هاني شمس زعتري (2013).. ممارسات استراتيجيات الموارد البشرية ودورها في المرونة الاستراتيجية في

توثيق المقالات (المجلات)

- بن علي، عائشة ونوري، منير. (2015). دور إدارة الموارد البشرية في ظل إدارة الجودة الشاملة، مجلة المالية والأسواق (01)02، 304-326.
- بن علي، محمد الزهرة وفريحة، محمد كريم. (2018). دور ادارة الجودة الشاملة في تنمية الموارد البشرية – دراسة ميدانية بالمؤسسة المينائية بسكيكدة-، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، 12 (01)، 103-128.
- بن عاشور، باية وقادري حسين. (2021). ادارة الموارد البشرية كمدخل لتفعيل جودة الخدمة العمومية في ضوء معايير ادارة الجودة الشاملة. المجلة الجزائرية للأمن الانساني، 06 (01)، 1077-1098.
- مهيد، حياة وكلاخي، لطيفة. (2018). التغيرات المطلوبة في وظائف ادارة الموارد البشرية في ظل ادارة الجودة الشاملة، كمدخل للتغيير في المنظمات المعاصرة. مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، العدد الاقتصادي 35 (02)، 127-137.
- عريقات وآخرون. (2010). دور تطبيق معايير الاستقطاب والتعيين في تحقيق الميزة التنافسية حالة دراسية: بنك الاسكان للتجارة والتمويل الأردني. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية، 10 (02)، 48-63.
- قهواجي، أمينة. (2019). أهمية دراسة السلوك الإنساني داخل المنظمات. المجلة الجزائرية للموارد البشرية، 3 (02)، 39-60.
- يوسفي، حدة وعلاق زكرياء. (2020). أهمية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة لإدارة الموارد البشرية في التخفيف من العبء في العمل – دراسة تحليلية-مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية 11 (03)، 3-25.
- Behavior", wikiwand, Retrieved 2020-10-29. Edited.

المحاضرة الثالثة

* الإرشاد النفسي من المنظور التاريخي

مقدمة.

- 01- التأصيل التاريخي لمفهوم الإرشاد النفسي.
- 02- محطات مهمة في التطور التاريخي للإرشاد النفسي.
 - 02-1 المحطة الأولى " ما قبل الميلاد " .
 - 02-2 المحطة الثانية " الفترة ما بعد الميلاد " .
 - 02-3 المحطة الثالثة " فترة التاريخ المعاصر " .
- 03- مراحل تطور الإرشاد النفسي.
 - 03-1 المرحلة الأولى " مرحلة التركيز على التوجيه المهني " .
 - 03-2 المرحلة الثانية " مرحلة التركيز على الإرشاد التربوي " .
 - 03-3 المرحلة الثالثة " مرحلة التركيز على القياس النفسي " .
 - 03-4 المرحلة الرابعة " مرحلة التركيز على التوافق والصحة النفسية " .
 - 03-5 المرحلة الخامسة " مرحلة الإرشاد النفسي " .

خلاصة.

+ المراجع المعتمدة.

الهدف الاندماجي النهائي المتوخى " O. T. I "

← مساعدة طالب(ة) السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس المدرسي، على ادراك مختلف المراحل التي مربها الإرشاد النفسي وخصوصيتها كل مرحلتا، الأمر الذي سيساعده(ا)، في مفهوم واضح ومحدد للإرشاد النفسي .

الإرشاد النفسي من المنظور التاريخي..

مقدمة:

يتفق الباحثون في علم النفس على أن الفرد يواجه كل يوم أنواع مختلفة من المشكلات ما بين الصحية- الجسمية، والانفعالية، والأسرية، والأخلاقية، والاجتماعية، ومشكلات سوء التوافق، والتحديات الاجتماعية والمدرسية والمهنية، وقد يكون قادرا على مواجهة وحل بعضها نتيجة إمكانياته وقدراته الذاتية إلا أن بعض المشكلات قد تكون صعبة الحل وتحتاج إلى تدخل أطراف أخرى مما يجعل بعض الأفراد بحاجة إلى المساعدة النفسية لحل المشكلات التي يواجهونها، و يجعل التدخل النفسي لأخصائيي الإرشاد النفسي أكثر من ضرورة (الداهري، 2008، ص90). مثلا لمساعدتهم وإرشادهم للحل المناسب. يشير كل من برامر وشوستروم Bramer & Shostorm إلى أن القائمين بهذه المهمة في المدارس يتناولون مشاكل تربوية متنوعة وعديدة لها اتصال بالمجالات التعليمية كافة، فضلا عن الجوانب التي تخص شخصية التلميذ (الأسدي وآخرون، 2003، ص84)، ومن ثم هناك العديد من العوامل التي دعت إلى الحاجة للمرشد النفسي، التقدم العلمي والتكنولوجي والتغيرات الاجتماعية الناشئة (ماهر، 1999)، زيادات السكان والتغيرات الأسرية (الخطيب، 2003)، التغيير الاجتماعي (جودت والعزة، 2004). حيث أن الكثير من المشكلات التربوية تحتاج إلى خدمات الإرشاد، مثل التأخر الدراسي، واختيار نوع الدراسة والتخصص وسوء التوافق، وكثرة الغياب والتسرب. ورغم أن البعض قد يتصور أن العملية الإرشادية سهلة ومن الممكن أن يقوم بها أي فرد مثل أحد أفراد الأسرة أو صديق ما أو شخص كبير في السن إلا أن ذلك خاطئ تماما، كون عملية الإرشاد النفسي عملية جد معقد، وتحتاج من المرشد النفسي أن يكون متحكم في مختلف المهارات الإرشادية ليتسنى له فهم أسباب المشكلة التي تعترض المسترشد. إن التقدم الهائل السريع الذي يشهده العالم اليوم له أسباب كثيرة، يقف في مقدمتها الاهتمام الشديد بالإرشاد النفسي، ففي الوقت الذي تقف فيه المشروعات العربية، في مجال التربية، عند عتبة الدعاية البعيدة عن جدية الإنجاز والتميز، نجد أن دول العالم المتقدم تركز الكثير والوفير من إمكانياتها لدعم نظامها التربوي والتجارب العلمية المختلفة من أجل التطوير ومستقبل أكثر ثباتا. لما كان من مهام المؤسسات التربوية لمختلف المستويات العمل على الاهتمام بنمو المعلمين من جميع النواحي النفسية، التربوية، الاجتماعية ..، يعد الإرشاد النفسي من أهم البرامج التي تساعد في بلوغ أهداف التربية والتعليم. كونه يعمل على مساعدة الفرد في تحقيق متطلبات النمو السليم في جوانبه المختلفة، وهو بذلك يعمل على وقايته، ويعمل أيضا على مساعدته في حالة الوقوع في مختلف المشكلات التي تعرقل ذلك النمو المطلوب. ولما كان من حق أي مؤسسة من مؤسسات التربية والتعليم أن تطمح إلى التميز فيما تقدمه من معارف وإنتاج فكري والسبق والريادة فيما تحققه من نتائج، و يبقى تحقيقها في هذه المجالات المتخصصة أمرا ليس سهلا في أغلب الأحيان، وذلك لأسباب كثيرة قد يكون في مقدمتها عدم وجود صيغة واضحة للأهداف التي ينبغي للمنظومة التربوية تحقيقها، ذلك أن غالبية المؤسسات التربوية بصفة عامة في العالم العربي ومنذ بدء النهضة التعليمية لم تحقق النتائج المرضية من التميز والظهور أو السبق والريادة في أي مجال من مجالات العلوم والمعارف الإنسانية. وأصبح دورها مقصورا على تحقيق الحد الأدنى من أهداف التعليم من خلال تزويد متعلميها بأساسيات المعرفة فقط دون إيجاد الآليات التي يمكن من خلالها تطوير تلك الأساسيات المعرفية و تطبيق مجالات بحثية جديدة. و لكي يصنف النظام التربوي ويصبح من الفئة العالمية

استنادا إلى نوعية التعليم الذي يقدمه. وعلى اعتبار أن الإرشاد النفسي ركنا لا يمكن أن تتحقق أهداف العملية التربوية والتعليمية بدونه، وإحدى الدعامات الأساسية باعتباره آلية من الآليات المساهمة في تحسين جودة الخدمات التعليمية إذ يسهم وبشكل إيجابي في تسهيل إدارة المؤسسات التربوية من خلال حل مشكلات المتعلمين وتوجيه سلوكهم ومساعدتهم على إدراك قدراتهم وإمكاناتهم ودوافعهم وميولهم للوصول بهم إلى أقصى غايات النمو لبناء مشروعهم الدراسي والمهني، وبالتالي يعد الإرشاد النفسي من أهم العمليات التي اهتمت بها الجزائر في إطار إصلاحها للمنظومة التربوية، باعتباره آلية من الآليات المساهمة في تحسين جودة الخدمات التعليمية، مما يتعين عليه رفع كل التحديات التي أصبحت مفروضة عليه، خاصة مع دخول الجزائر اقتصاد السوق الذي يفرض سياسة تتماشى والتغيرات المحلية منها والدولية (بولهواش وبوعالية، 2015، ص 304). كما تزداد أهميته عند متابعة البعض من التلاميذ لدراسية لا يصلحون لها والخسارة التي قد تصيب المجتمع بصفة عامة بعد ذلك، بهذا فإنها تكتسي أهمية كبيرة في حياة التلميذ ومتطلبات المجتمع (بولهواش وبوعالية، 2015، ص 305). و بالتالي المرشد هو كل من يقوم بمساعدة الأشخاص الآخرين على معالجة شؤونهم أو حل مشكلاتهم الاجتماعية والتربوية (Nadjar ,2003,p 289). ولما كان نجاح العمل الإرشادي في المدرسة جزء أساسي من نجاح العملية التربوية، و التي ترتبط بعوامل منها كفاءات شخصية و مهارات أدائية، والاستمرار في تطوير هذه القدرات من خلال الاكتساب والتعديل عن طريق التكوين بمختلف أنواعه أثناء الخدمة و تكوين ذاتي مستمر ويحتاج العمل الإرشادي مع التلاميذ إلى مجموعة من المهارات (بلقاسم و منصور، 2017، ص 62)..و مع دخول الجزائر اقتصاد السوق. ونظرا لأهميته في العملية التعليمية، فقد حظي باهتمام كبير في إصلاحات المنظومة التربوية الوطنية الأخير، حيث ظهر مصطلح الإرشاد كمفهوم جديد في القانون التوجيهي للتربية الوطنية 08 / 04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، في مادته 66 و 67، وبروز شبكة جديدة من المفاهيم كمفهوم الإرشاد، المرافقة، المشروع الشخصي للتلميذ، تربية الاختيار...و أضيف مصطلح إرشاد إلى صفة الموظف والتي لم تكن موجودة سابقا (بلقاسم و منصور، 2017، ص 62-63). حيث يعد العمل الإرشادي من الدعائم الرئيسية للمدرسة المعاصرة و قد أخذت مسؤولية الإرشاد النفسي للتلاميذ في الرقي والتطور لتراعي النمو السليم للتلاميذ، والارتقاء بالأنماط السلوكية وتوجيهها بما يتلاءم مع قدرات وميول هؤلاء التلاميذ، ولما كانت مقاصد العمل الإرشادي استثمار للطاقات و تنمية للقوى البشرية، فإنه من الطبيعي أن يقوم بهذا العمل من هو قادر على القيام به وفق ما خطط له، و أن يكون على قدر من الكفاءة لممارسة هذا العمل التخصصي الإنساني. ونظرا لأهمية الإرشاد النفسي أخذت بعض الدول بتضمينه في برامجها التعليمية سواء بتوفير بعض المعلمين للقيام بذلك أو من خلال تعيين مختصين في الإرشاد لتولي هذه المهمة والتفرغ لها بهدف مساعدة المتعلم على التكيف الناجح مع التغير السريع في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية. كما حظي الإرشاد باهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة من خلال العديد من المداخل، فهناك من اهتم به من حيث متغير الخدمات التي يقدمها، كدراسة الغولة (2010)، فنطازي (2010)، روبيي وبرو (2016)، بلقاسم وهامل (2017). ومنها من حيث متغير الفعالية الذاتية، كدراسة حمادنة و شراذقة (2017)، قوعيش (2017). ومنها من حيث متغير مدى امتلاك المرشد للمهارات الإرشادية كدراسة نبهان (2015)، شاهين (2017)، أو من حيث متغير واقع الممارسة الإرشادية

ومعوقاتها كدراسة طاطش، بريشي (2008)، صادق (2015)، غريب وقوراح (2018). والجزائر من بين الدول التي أدركت حديثاً أهمية الإرشاد النفسي في المؤسسة التربوية حيث عملت على استحداث مناصب متخصصة في العمل الإرشادي بمؤسسات التعليم الثانوي و مؤخرًا بالمتوسطات و الابتدائيات، تحت إسم مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني أوكلت له مهمة المتابعة النفسية والإرشاد المدرسي للتلاميذ .

01- التأسيس التاريخي لمفهوم الإرشاد النفسي.

إنه و بالرجوع للتأسيس التاريخي لمفهوم الإرشاد بصفة عامة والإرشاد النفسي خاصة نجد أن المفهوم ليس حديثاً في حياة الإنسان حيث أن المجتمعات البدائية كانت تعتمد على الآباء بصورة أساسية في إرشاد الأبناء و حتى العلماء و المفكرين والفلاسفة القدماء اهتموا بهذه المشكلة ، حيث نشأ الإرشاد النفسي في أحضان حركة التوجيه المهني و التربية المهنية (كفاي، 1999، ص 12)، فنجد آثار ذلك منذ القدم فهذا أفلاطون يدعو في جمهوريته إلى أهمية إعداد المواطن إعداداً ملائماً لوظيفة المستقبل وذلك بناء على تباين الطبائع بين الناس مما يستدعي تقسيم العمل والمهام وفقاً لذلك (فنتازي، 2010، ص 48). كما أن العلماء والفلاسفة المسلمين اهتموا بموضوع الإرشاد والتوجيه أيما اهتمام و ذلك من خلال إبرازهم لأهمية الفروق الفردية لدى المتعلم وكذا أهمية القدرات و الميولات و الاستعدادات في عملية التعلم و من أمثلة ذلك ما جاء به كل من "أبو حامد الغزالي و " ابن سينا" " على سبيل المثال لا الحصر، حيث يرى أبو حامد الغزالي أنه : " يجب على المعلم أن يقتصر فيما يعلمه على قدر فهم التلميذ فلا يلقيه فينفره و لا يربكه بكثرة المعلومات فتلتبس عليه الأمور " و شعاره في ذلك مخاطبا المعلم " كل لكل تلميذ بمعيار عقله و زن له بميزان فهمه حتى ينتفع بك و إلا وقع الإنكار لتفاوت المعيار " (الحفني، 1993، ص 221). كما يرى ابن سينا " أنه إذا فرغ الصبي من تعليم القرآن و حفظ أصول اللغة، نظر عند ذلك إلى ما يراد أن تكون صناعته فيوجه لطريقه " (صلاح، 1992، ص 82). إلا أن عملية الإرشاد بشكلها المنظم و العلمي هو ما يعتبر حديث النشأة حيث أن أغلب الكتابات تكاد تجمع على أن بداية الاهتمام بالتوجيه والإرشاد كموضوع مستقل يعود إلى سنة 1879، عندما انشأ العالم فونت " أول مختبر لعلم النفس التجريبي وظهر ما يسمى علم النفس التطبيقي عباس (عوض، 1998، ص 44)، بالإضافة إلى مساهمة الدراسات التي قام بها علماء النفس في أواخر القرن 19 و بداية القرن 20 حول مشكلة التأخر الدراسي والضعف العقلي. ويمكن إيجاز التطور التاريخي للإرشاد حسب العديد من الدراسات و الأبحاث في المراحل التالية نجاتي (1993)، العيسوي (2005)، نحوي (2010)، فنتازي (2010)، السرجاني (2013)، الحبيب (2014). موسي (2015)

2- محطات مهمة في التطور التاريخي للإرشاد النفسي.

02-1 المحطة الأولى " الفترة ما قبل الميلاد " .

02-1-1 الحضارة الإغريقية :

إن الإرشاد النفسي بمفهومه الواسع بحسب الخطيب (2003)، نشأ منذ أن وجد الإنسان، والرغبة في مساعدة الآخرين و إرشادهم قديمة قدم الحياة نفسها، وذلك بقيام الفرد بعرض مشكلاته طلباً للمشاركة الوجدانية، أو المساعدة في حلها من المحيطين به، الأمر الذي لجأ إليه الإنسان منذ أن بدأت العلاقات بين البشر وقد اتخذ الإرشاد قديماً أشكالاً عديدة، مثل تقديم النصيحة (الخطيب، 2003، ص 19-24). ويرجع البعض فكرة الإرشاد إلى الفلسفة الإغريقية القديمة. وخلاصة الأمر كان الاعتقاد في هاته المرحلة بتقمص الأرواح الشريرة لجسد المريض النفسي فكانوا يعاملون أسوأ

أنواع المعاملة . وقد عارض بعض أطباء تلك العصور هذه المعاملة أمثال أبقرات، وجالينوس، وسورانوس وبدأ العلاج بالصلوات والمياه المقدسة وبصاق الكهنة ثم بدأت الدعوة إلى استخدام العنف مع المريض عقاباً للشيطان المستوطن فيه فصار المريض يضرب بالسلاسل الحديدية، ويغطس بالماء المغلي وغيرها من الوسائل واستمر الحال كذلك في العصور الوسطى في الغرب. (نعيم اسليم، 2019، ص 01).

2-02 المحطة الثانية " الفترة ما بعد الميلاد " .

1-1-02 الحضارة الرومانية:

في العصور الرومانية كانوا يعتقدون كذلك بتقمص الأرواح الشريرة لجسد المريض النفسي فكانوا يعاملون المرضى أسوأ أنواع المعاملة وبدأ العلاج بالصلوات ثم تطور ليشمل أقبح العبارات بقصد الإساءة للشيطان الذي يتقمص جسد المريض حسب اعتقادهم ثم بدأت الدعوة إلى استخدام العنف مع المريض. (نعيم اسليم، 2019، ص 01).

1-2-02 الحضارة الإسلامية :

يورد الحبيب (2014)، في مقال له عن تاريخ الطب النفسي في بلاد المسلمين، أن لل علماء المسلمون السابقون إسهامات كثيرة هامة في الدراسات النفسانية، لكنها لم تحظ من قبل باهتمام الباحثين و المؤرخين، فهم يغفلون عن ذكر إسهاماتهم في الدراسات النفسية، رغم أنه قد تم ترجم العديد منها إلى اللغة اللاتينية، وأثرت تأثيراً كبيراً في آراء المفكرين الأوروبيين أثناء العصور الوسطى حتى بداية عصر النهضة الأوروبية الحديثة (الحبيب، 2014، ص 16). فهذا الرازي يشير في أبحاثه التي قام بها إلى أهمية العامل النفسي في العلاج، وكان أول طبيب يتوصل إلى الأصول النفسية لالتهاب المفاصل الروماتيزمي، وقد فرق بينه وبين مرض النقرس، وقرر أنه مرض جسدي في ظاهره إلا أنه ناشئ عن الاضطرابات النفسية، وأن أكثر من تظهر عليهم هذه الأعراض من أولئك الذين يكظمون الغيظ، وبتراكمه يتعرضون لهزات نفسية كبيرة. بل إن الرازي رأى أن بعض أنواع سوء المزاج تنشأ عن أسباب نفسية ، فقد يكون لسوء المزاج أسباب بخلاف رداءة الكبد والطحال، منها حال الهواء والاستحمام ونقصان الشرب، وكثرة إخراج الدم والمهوم النفسانية. وينبغي للطبيب أن يوهم المريض بالصحة وإن كان غير واثق بذلك، فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس. (السرجاني، 2013، ص 01).

يقول جورج مورا في إحدى كتاباته واصفا مرحلة ازدهار الطب النفسي في الحضارة الإسلامية: « لقد كان موقف العرب أكثر إنسانية نحو المرضى العقلين، مما أحدث شيئاً من التأثير على نظرة دول أوروبا الغربية تجاه المرضى العقلين، وفي الواقع فإن في المعلومات الموثقة حول موقف العرب تجاه المرضى العقلين قلة نسبية، لكن على الرغم من ذلك يعرف كثير من القوى الدينية والأخلاقية والعلمية التي يفترض أن هذه الاتجاهات قد نشأت عنها، إضافة إلى ذلك فلقد أسس عديد من المستشفيات العقلية في بغداد في القرن الثامن الميلادي، وكذلك في دمشق في القرن التاسع الميلادي، وفي القاهرة في القرن الثالث عشر الميلادي، ولقد وصف الرحالة العائدون إلى أوروبا من بلاد العرب في القرن الثاني عشر الميلادي ذلك العلاج المستنير الذي يتلقاه المرضى النفسانيون في تلك المراكز العلاجية، ووصفوا جو الاسترخاء في تلك المراكز العلاجية، وكذلك الطرق العلاجية التي تشمل وجبات خاصة وحمامات وأدوية وعطورا... إلخ ». (الحبيب، 2014، ص 17). ثم يضيف: « كانت هناك عيادة خارجية ومدرسة طبية ملحقة بكل مستشفى، وقد كانت

الإمكانات العلاجية متاحة للمرضى الأغنياء والفقراء على حد سواء، ويبدو أن معظمهم كان يعاني ذهان الهوس والإكتئاب». (الحبيب، 2014، ص 17)

ويقول سليم عمار: «جاء الإسلام في بقعة تعتبر مفترقا للحضارات القديمة، فأحيى التراث العلمي والفلسفي اليوناني والبيزنطي والفارسي والسرياني... واستطاع بفضل قيمه الأخلاقية والروحية السامية، أن يحول قوما من البدو الرحل يعبدون الأصنام، إلى قوم يدعون إلى طهارة النفس وسلامة الحياة. وفي هذا الإطار أخذ الطب الروحاني انطلاقة عملاقة خاصة، وأصبح الأطباء العرب شديدي التعلق بالممارسة والتجربة، مما جعلهم ماهرين في المعاينات والنظريات الشاملة، ومنها "النظريات النفسية الجسمية" (Psychosomatic). ولقد كان القرآن الكريم هو الحافز لهذه الحركة الانبعائية الحضارية، إذ أحدث تغييرا جذريا في كل ميادين الحياة الاجتماعية، كما حدثت كثير من آياته على الإحسان للمرضى والسفهاء، وبيّنت كيفية التصرف بأموالهم، وأوصى بإسعافهم والأخذ بأيديهم. وتحت ظلال العقيدة الإسلامية التي حررت الفكر استطاع الحكماء والمفكرون والأطباء العرب أن يطوروا علوم الإغريق وفلسفتهم، وأن يضيفوا إليها كثيرا من الابتكارات، وأن يدخلوا عليها صبغتهم الأخلاقية والتطبيقية والاجتماعية والدينية الخاصة» (الحبيب، 2014، ص 17).

• نظريات علماء المسلمين ومصنفاتهم في الدراسات النفسية.

ذكر الحبيب (2014)، أن بعض العلماء المسلمين السابقين، مثل الكندي وأبي بكر الرازي ومسكويه وابن حزم والغزالي وفخر الدين الرازي وابن تيمية وابن قيم الجوزية، سبقوا المعالجين النفسانيين المحدثين من أتباع مدرسة العلاج المعرفي السلوكي، في تركيز الاهتمام في العلاج النفساني على تغيير أفكار الفرد ومعتقداته السلبية أو الخاطئة، على اعتبار أن أفكار الفرد ومعتقداته هي التي تؤثر في سلوكه. لذلك فإن هؤلاء العلماء المسلمين السابقين، هم في الحقيقة رواد العلاج المعرفي السلوكي الحديث. فقد اهتم ابن حزم والغزالي وابن تيمية وابن القيم في علاج السلوك المذموم أو الخلق السيئ بضده، وهو أسلوب اتبعه المعالجون النفسانيون السلوكيون المحدثون في علاج بعض الاضطرابات السلوكية، مثل الخوف والقلق. ولقد كان لابن سينا سبق في اكتشاف عديد من النظريات التي لم يدركها العلماء إلا في العصر الحديث، فقد فسّر ابن سينا حدوث النسيان بتداخل المعلومات، وهذا التفسير لم يصل إليه العلماء إلا في أوائل القرن العشرين بعد تلك الدراسة التي أجراها جينكنز عام 1924م، والتي أوضحت أن النسيان لا يحدث بسبب مرور الزمن دون استخدام المعلومات، وإنما بسبب انشغال الإنسان وازدياد نشاطه، مما يؤدي إلى التداخل والتعارض بين معلوماته الجديدة والسابقة (الحبيب، 2014، ص 18).

وقد سبق ابن سينا والفارابي العلماء المحدثين في ذكر أهم أسباب حدوث الأحلام، فذكروا أن الأحلام تحدث بسبب تأثير بعض المؤثرات الحسية التي تصدر من خارج البدن أو من داخله، كما أشارا إلى المعاني الرمزية للأحلام وكذلك إلى دور الأحلام في إشباع الدوافع والرغبات. ولعل من يدقق النظر يدرك أن القرآن الكريم في تحريمه الخمر قد سبق الجميع في تقرير مبدأ التدرج في التعلم. ولقد قدم أبو حامد الغزالي في كتابه "إحياء علوم الدين" بشكل خاص، مباحث قيمة في دراسة السلوك والدوافع والانفعالات والعواطف ودورها في التربية، كما اهتم بإعلاء الدوافع ومجاهدة النفس عن طريق تكوين العادات الصالحة. ويتميز الغزالي عن كثير ممن سبقه من العلماء المسلمين، باجتماع قوة العقل والدين عنده في آن واحد، كما أنه لم يدرس النفس كما درسها كثيرون باعتبارها موضوعا من موضوعات الفلسفة، وإنما درسها

باعتبارها سبيلا إلى زيادة معرفته بعظمة خالقه. كما ازدهرت في القيروان مدرسة طبية رائدة كان من أول روادها إسحاق بن عمران، الذي ألف إحدى عشرة مخطوطة لم يصل إلينا منها سوى كتابه في المايخونيا. ويحتوي هذا الكتاب على فصلين، يتعلق الأول منهما بتعريف المرض وماهيته ومظاهره السريرية، كما يشير إلى سبب المرض الناتج عن فقدان محبوب ما أو شيء مرغوب فيه برؤية تشبه نظرية التحليل النفسي. أما الفصل الثاني من ذلك الكتاب، فيعرض مختلف الوسائل العلاجية التي نعرفها اليوم، والتي يمكن ترتيبها كما يأتي: (الحبيب، 2014، ص19).

- 1- العلاج بالوسائل النفسية والاعتناء بالمريض حتى تزول ظنونه، وذلك بالألفاظ الجميلة وبالحيل المنطقية والمواساة والتنزه في الهواء الطلق والغابات والبساتين الزاهرة.
 - 2- العلاج بالتغذية والحمية، إذ يرحى تعديل الأسباب الرئيسية المشتركة في الصحة والمرض.
 - 3- العلاج بالاستحمام والمراهم، يمثل زيت الكتان وزيت اللوز.
 - 4- العلاج بالأدوية والعقاقير، التي قد تستخدم في العلاج الكلي أو العلاج الجزئي لكل صنف من أصناف المرض.
- ويعد أبو جعفر الجزار من أعظم علماء زمانه بالمغرب العربي، ولقد كان يؤمن بالتفاعل القوي بين الجسم والنفس.
- تاريخ الطب النفسي في بلاد المسلمين:

يرى الحبيب (2014)، أنه و بعد اندثار عصر بيت الحكمة ب"القيروان"، تولى التطبيب بإفريقيا عائلة الأطباء الصقليين المشهورة، وذلك في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي حتى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، خصوصا في عهد الدولة الحفصية المزدهرة. وقد نبغ أطباء تلك المدرسة في البحث والمداواة، ومنهم أحمد الصقلي، ومحمد بن عثمان الصقلي الذي درس في كتابه المختصر الفارسي كلا من اليقظة والنوم والأحلام والفرع والكابوس والأوهام، كما عالج مرض الصرع وكذلك عوارض الهلع (الحبيب، 2014، ص19). ورغم شهرة الجراح أبي القاسم الزهراوي في عالم الجراحة والصيدلة، فإنه في مقالته الثانية في كتابه "التصريف لمن عجز عن التأليف"، أشار إلى قواعد التربية وإلى مفاهيم العادة والطبيعة عند الصبي، وإلى صعوبة أو يسر التأديب. ولقد كتب الأديب والمؤرخ والفيلسوف الإمام أبو محمد بن حزم الظاهري في علم النفس وماهية الأمزجة والسلوك، متأثرا بالعوامل الطبيعية والاجتماعية، وأبرز بشكل جلي دور الدين في توجيه أفعال الفرد والتأثير على مشاعره. لقد قدم العلماء المسلمون نظرياتهم وآراءهم في مصنفات تجاوزت في عددها مئات، ولم يصل إلينا في العصر الحاضر إلا قليل منها (الحبيب، 2014، ص19).

-الخلاصة:

ومن المعلوم أن الحضارة الإسلامية في كثير من جوانبها العلمية استفادت جدا من حضارة الإغريق، لكن ما ينبغي التنبه له، أنه لم يكن الدين في الحضارة الإغريقية مثلما هو في الحضارة الإسلامية أساسا للعلوم ومرجعا لها، لذلك فإنك تجد العالم الإغريقي ملما بعلم الدين جنبا إلى جنب مع غيره من العلوم، في ما كان يطلق عليه "علم الميتافيزيقيا" (ما وراء الطبيعة). في مقابل ذلك الازدهار منقطع النظر في العالم الإسلامي، كان بعض دول أوروبا في تلك الفترة من الزمن يحرق المرضى النفسيين، لأنهم - كما يظنون - لا يمكن علاجهم لتلبسهم بالشياطين.. وقد يفسر اندثار محاولة البحث في أوروبا داخل عقل المريض ونفسه وعدم تطور وتعزيز هذا المنحى، والإنسان الأوروبي لم يكن مهياً علمياً بقدر كاف،

ليستمر في محاولته فحص الاضطراب النفسي والبحث في مسبباته ، الذي ربما كان للكنيسة النصيب الأكبر في تخلفه (الحبيب، 2014، ص19).

3-02 المحطة الثالثة " فترة التاريخ المعاصر " (أواخر القرن 19-حتى الآن).

أشارت كثير من الأبحاث التي خصت ظهور التوجيه والإرشاد النفسي كعلم مع بداية انفصال علم النفس عن الفلسفة وإنشاء أول مخبر لعلم النفس بألمانيا سنة 1879، تلك كانت بداية الدراسات العلمية في علم النفس و ظهور علم النفس التطبيقي (الكبيسي، 2002، ص19)، ومنذ ذلك الوقت أخذ مفهومي الإرشاد والتوجيه تعاريف مختلفة من توجيه مهني إلى توجيه عام فعلاج نفسي متخصص . حيث نشأ الإرشاد النفسي في أحضان حركة التوجيه المهني والتربية المهنية،وعلى الأصح فقد نشأ من التقاء هذه الحركة مع تيارات وحركات أخرى منحصرة في العلاج النفسي والخدمة النفسية. (موسى،2015،ص221).و على كل يمكننا التوقف عند بعض المحطات المرتبطة بتطور الإرشاد بصفة عامة و النفسي على الخصوص.

• تطور الإرشاد في الولايات المتحدة الأمريكية.

نشأ مفهوم الإرشاد النفسي عبر مراحل متسلسلة من التطور ، إذ بعد إنشاء أول مخبر لعلم النفس في جامعة لايبزج في ألمانيا عام 1879، حاول العالم فرانك بارسونز، توظيف علم النفس في برامج التوجيه المهني في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1908، فبعد ظهور الثورة الصناعية التي حولت الإنتاج من الصناعة اليدوية إلى صناعة حديثة تتطلب مهارات خاصة (العبيدي 2010، ص07) ، وكذا التطورات الاقتصادية التي شهدتها أوروبا والولايات المتحدة وما ترتب على ذلك من ردود أفعال اجتماعية وإنسانية فضلا في ظهور أولى بوادر هذا المجال، على المستوى الفردي و الاجتماعي والتربوي أدى إلى زيادة طلب أصحاب الشركات إلى استعمال علم النفس، وذلك في ضوء توظيف أفضل العمال والموظفين في الأماكن المناسبة لهم ، واختيار أفضلهم خبرة وذكاء وسمات شخصية جيدة (كالذكاء والاتزان الانفعالي والصلابة النفسية.. فيما أطلق عليه اليوم الإرشاد النفسي Counseling (موسى،2015،ص221). وبهذا قام فرانك بارسونز بتأسيس أول مكتب للتوجيه المهني في ولاية بوسطن الأمريكية ، وألف كتابا بعنوان "اختيار المهنة"، مما أعطى ذلك دفعة قوية إلى ظهور الإرشاد النفسي في عالم الواقع العملي . بعد ذلك انتقلت خدمات التوجيه والإرشاد المهني إلى مجالات التربية والتعليم على يد المختص "جيسي دافيز" ، وذلك من أجل توجيه الطلبة نحو التخصصات الدراسية والمهنية التي تلاؤم قدراتهم العقلية وميولهم المهنية وقد ساعد توجهه الخاص بإخضاع المشكلات الإنسانية والاجتماعية للدراسة العلمية على تدعيم خدمات الإرشاد النفسي، وكان "لايتر وبيتمر " Lighter Witmer " ، قد افتتح العيادة النفسية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1896، وأنشأ تخصص علم النفس الإكلينيكي، وبات الأذهان متقبلة للخدمة النفسية ومقتنعة بها، حتى أن "كليفورد بيرس " Clifford Beers "، أثار ضجة كبرى عندما نشر مذكراته التي تمثل خبرته مع المرض النفسي في كتابه " العقل الذي وجد نفسه" عام 1908، وقد وصف في الكتاب كيفية المعاملة السيئة والخشنة والعلاج غير الكفاء الذي يلقيه المرضى في مستشفيات الأمراض النفسية،وقد كان الكتاب بمثابة الشرارة الأولى لتطور حركة الصحة النفسية، والتي أثارت العديد من الدراسات حول الأشخاص الذين لديهم مشكلات سلوكية،وكانت هذه تمثل بداية إرشاد الصحة النفسية

Mental (موسى، 2015، ص 222). حيث أظهرت نتائج الدراسات التي أجريت على الأطفال من ذوى المشكلات ضرورة توفير خدمات الإرشاد النفسي لكل الأطفال في المدارس، وقد تطور إرشاد الصحة النفسية وأصبح جزءاً أساسياً من المجرى الأساسي لمهنة الإرشاد النفسي، (موسى، 2015، ص 222). ولقد كان تأثير الحرب العالمية الأولى 1914-1918، وكذلك الحرب العالمية الثانية 1939-1945، وما حدث بينهما من أزمات اقتصادية وتدخل حكومي تأثير هائل في تطور الخدمات النفسية وعلى رأسها الإرشاد النفسي، خاصة في مجال إعداد الأدوات وكيفية استخدامها، فقد كان على الجيوش المحاربة أن تواجه الآلاف من الشباب الذي طلب أداء الخدمة العسكرية، وبرز الصالح منهم وغير الصالح لأداء الخدمة، ثم توزيعهم على الأعمال والمهام المختلفة. وبذلك فإنه في ظل الجهود الحربي وتعبئة طاقات الدول المحاربة لكسب الحرب طورت أدوات ما كان من الممكن إعدادها في هذا الوقت القصير وتقنيها على تلك الأعداد الضخمة لولا ظروف الحرب العالمية، وبذلك تم إعداد مقياس "ألفا" (Alpha)، ومقياس "بيتا" (Beta)، للذكاء في الجيش الأمريكي، وفي الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى تكاثر العديد المتنوع من هذه الأدوات، حتى أن المرشدين النفسيين لم يكونوا هم المنشئون الأساسيين لهذه الأدوات، بل إنهم كانوا من مستخدميها فقط. وقد كان تكميم ذكاء الشخص وميله واستعداداته وتحصيله ومختلف جوانب شخصيته وقياس هذه الجوانب قياساً أقرب إلى الدقة الكمية أساس طيب لصدق أحكام المرشدين النفسيين على مفحوصيهم، ولذلك فليس من المستغرب أن الإرشاد النفسي أصبح ملتصق من البداية بحركة القياس النفسي. وأصبح القياس النفسي موجوداً بشكل كلي وأساس في تصنيف العاملين في مجال الصناعة، وفي المجال التربوي، وفي مكاتب الإرشاد النفسي، وأصبحت معرفة هذه المقاييس وإتقان استخدامها والاستفادة منها جزءاً أساسياً من تعليم وتدريب المرشدين النفسيين. ولقد صيغت نظرية توجيهية في الإرشاد النفسي كان من أوائل الداعين لها وليامسون Williamson (1939)، وكما كان للحرب العالمية الأولى فضل في تطوير بعض الأدوات وكذلك في الحرب العالمية الثانية طور الجيش الأمريكي في هذه المرة " إختبار التصنيف العام للجيش " A.G.C.T " The Army General Classification Test " (موسى، 2015، ص 222). ومما لاشك فيه أن "كارل روجرز" Carl Rogers، يعتبر أحد المعالم البارزة في مسيرة الإرشاد النفسي، وقد أثر روجرز بأفكاره ونظامه وممارسته في الإرشاد تأثيراً لا ينكر. وفكرة روجرز الأساسية والتي أتى بها إلى المجال وأكدها ووجدت أنصار كثيرين لها هي أن الأفراد لديهم القدرة على اكتشاف ذواتهم، وعلى وضع قراراتهم بدون أحكام سلطوية من المرشد، ومن تأثيرات روجرز أنه أدخل التسجيلات الصوتية والمرئية إلى جلسات الإرشاد، الأمر الذي لم يكن معروفاً من قبل، وقد نشر روجرز أفكاره الأساسية في كتابه "الإرشاد والعلاج النفسي: مفاهيم أحدث في الممارسة" (1942)، "والعلاج المتمركز حول العميل" عام (1951). ولم يكن روجرز يرى ضرورة لتشخيص مشكلات العملاء، أو أن يزودهم المرشد بمعلومات أو توجيهات معينة، فقد أكد على أهمية العلاقة بين المرشد والعميل، وفي مفهومه يكون العميل أكثر أهمية من المرشد، وبهذا أصبح نظام روجرز يعرف "بالإرشاد النفسي غير المباشر أو غير الموجه" Nondirective Counseling. ومما لاشك فيه أن هذا المدخل قد أثر على مسيرة الإرشاد النفسي كعملية وكمهنة تأثيراً عميقاً نجد آثاره إلى اليوم، وقد تحطت أفكار روجرز ميدان الإرشاد النفسي "الخاص" إلى مجال "العلاقات الإنسانية" في مجال التعلم، ومجال الأسرة، والعلاقات بين الزوجين، وكذلك في مجال العمل بين أصحاب العمل والعمال فيما يعرف الآن بعلاج العلاقات

Relation Therapy ، وقد كانت الخمسينات والستينات من هذا القرن مسرح للجدال بين البرامج الإرشادية المعتمدة على نظرية روجرز المتمركزة حول العميل Client Centered ، في مقابل البرامج الإرشادية المعتمدة على نظرية العوامل والسمات Trait Factored ، و مع مرور الوقت و معرفة أهميته و دوره البارز في الميدان أصبحت الحاجة إليه ملحة و ضرورة خاصة إذا ما علمنا أن أهميته تكمن في تقديم العون لمن يحتاج المساعدة على فهم نفسه وتكيفه مع بيئته، وكيفية حل المشكلات واتخاذ القرار، وهو عملية واعية مستمرة ببناء ومخططة . وتكمن أهمية كذلك في أنه ضرورة من ضرورات الحياة العصرية، وواحد من مترتبات الحياة الإنسانية المتجددة على مر العصور، والإرشاد يساعد الفرد على أن يسلك بفاعلية وعقلانية، ويصبح أكثر استقلالاً، وأن يكون مسؤولاً عن نفسه ، وعلى إحداث تغيير إيجابي في سلوكه عن طريق فهمه لذاته ، وتحقيق الذات بالتحكم في العواطف السلبية المخيبة للذات مثل: القلق والشعور بالذنب، كذلك مساعدته في تغيير عاداته وسلوكه غير الفعال، ومساعدته على اكتساب مهارات التواصل الشخصي الفعال مع الآخرين وتعلم استعمالها. أيضا يساعد الإرشاد النفسي الفرد على تحقيق الصحة النفسية، والمقصود هنا بالصحة النفسية بطريقة أخرى أن يكون الفرد متوافقاً ومنسجماً نفسياً، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين بحيث يكون قادر على استغلال قدراته إلى أقصى حد ممكن، وقادراً على التعامل مع مطالب الحياة ومشكلاتها بسلوك فعال سوي. واستمر الاهتمام بالإرشاد النفسي بشكل واضح ، وذلك من خلال ازدياد عدد المرشدين ، وازدياد فرص تأهيلهم ، حيث مكثهم ذلك من شغل المراكز الهامة في حقل الإرشاد ، كما ازداد عدد الدوريات والكتب والدراسات في هذا المجال وما تقدمه من خدمات ، وهكذا استمر الحال بهذا العلم بالتقدم والتطور (موسى، 2015، ص 223-224).

• تطور الإرشاد في دول أوروبا.

بدأت حركة للتوجيه في العالم الغربي في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، عندما استرعت مشكلتنا التأخر الدراسي والضعف العقلي انتباه المدرسين وعلماء النفس منهم ألفريد بينيه، وزميله سيمون اللدان وضعا أول اختبار للذكاء سنة 1905، استجابة لطلب وزارة التعليم الفرنسية التي واجهت تعثر فئة من التلاميذ في التعليم لغرض التمييز بين ذكاء الأطفال الأسوياء والمتخلفين عقلياً .

كما أنه حدث في الوقت نفسه أن لاحظ العلماء وأصحاب الأعمال عدم استقرار العمال في المصانع وسرعة تغييرهم للعمل الذين يقومون به وقد تبين أن الصناعات المختلفة تتطلب استعدادات وقدرات خاصة قد تتوفر في البعض ولا تتوفر في البعض الآخر من العمال .

كانت لاستضافة سيجموند فرويد صاحب مدرسة التحليل النفسي من قبل العالم النفساني الأمريكي ستانلي هول لحضور أول مؤتمر للتوجيه المهني في جامعة كلارك بأمريكا سنة 1910 أثره والدافع للاهتمام بمساعدة الفرد على التكيف السليم مع نفسه و بيئته. وفي إنجلترا بدأ الاهتمام بالتوجيه المهني سنة 1909، بصدور قانون تنظيم العمل الذي بمقتضاه تم انشاء مكاتب للتوجيه مهمتها مساعدة الفرد الشباب على اختيار المهن ونشطت أكثر في سنة 1920، على يد شارل مايرز Charles Myras. و كخلاصة نقول أن كل الدول الغربية عملت على انشاء مكاتب للتوجيه المهني وخصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945.

03- مراحل تطور الإرشاد النفسي.

بحسب العديد من الأبحاث و الدراسات حسين (2004)، العيسوي (2005)، موسى (2015)، الداهري (2016) فقد مر الإرشاد منذ نشأته بمراحل وتطورات مختلفة وهي كالآتي:

03-1 مرحلة التركيز على التوجيه المهني:

بدأ الاهتمام بالتوجيه المهني يأخذ منهجته العلمية على يد سنة "فرانك بارسونز" 1909 عندما ألف كتابه "اختيار المهنة"، الذي يعد أول كتاب في التوجيه المهني وأسس مكتبا متخصصا لتوجيه الشباب الباحثين عن العمل في بوسطن. ولقد كانت آراء "بارسونز" وممارساته العملية في ميدان الإرشاد أرضية صلبة للعلماء والباحثين في هذا المجال وقد تطورت الخدمات التي كان يقدمها وأصبحت تستخدم المقاييس المختلفة والمقابلة الشخصية لجمع المعلومات حول الأفراد العاطلين عن العمل والمتعثرين في دراستهم من أجل توجيههم نحو مهن تتناسب وقدراتهم.. ثم توالى بعد ذلك الدراسات والنظريات التي تفسر عملية الاختيار المهني والعوامل المرتبطة بها، فقد أسس وليم هيلي"، " أول عيادة عقلية للأطفال وانتشرت هذه الفكرة مما ساعد على انعقاد أول مؤتمر للإرشاد في بوسطن سنة 1910 ثم بدأ بعد ذلك تدريس موضوعات في الإرشاد المهني في جامعة هارفارد. وفي سنة 1912، أسس لأول مرة قسم خاص بالإرشاد وأصبح نظاميا في المدارس، وفي سنة 1913 تأسست في الولايات المتحدة الأمريكية الرابطة القومية للتوجيه المهني.. كذلك تميزت هاته المرحلة بالسعي إلى مساعدة الفرد على اختيار المهنة التي تتناسب وقدراته واستعداداته وميوله ودوافعه وخططه المستقبلية، أي آماله وتطلعاته من أجل إبعاده وتوفير له حياة ريفية والرفع من مردودية الإنتاج. كما أن التوجيه لم يظهر بصور منظمة إلا مع صدور كتاب: «المرشد في اختيار المهنة»، في فرنسا خلال القرن التاسع عشر الذي احتوى على بحوث في تحليل العمل و الاستعدادات اللازمة للعمال (العيسوي، 2005، ص22)، وكان المرشد في هذه الفترة مسيرا للعملية الإرشادية يهتم بالفرد في ميدان العمل وحل المشاكل وتنظيم الخدمات المهنية وتدريب الشباب على التخصصات المهنية. ويعتبر العالم بارسونز parsons، الأب الروحي للتوجيه المهني والذي أشرف على إنشاء أول مكتب مهني ببوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1908، وصاحب كتاب "اختيار المهنة"، سنة 1909، (موسى، 2015، ص224). إن ظهور التوجيه المهني أملتة عوامل متعددة كالتقدم التكنولوجي وظهور تخصصات مهنية معقدة وعدم استقرار العمال في المصانع مع السرعة في التغيير (طه، 2004، ص46). إن أهم ما يميز هذه المرحلة أنها كانت تهتم بمشاكل العمل وتنظيم الخدمات المهنية وتدريب الشباب على الوظائف المختلفة ووقايتهم من الحوادث والمخاطر، إذ نجد في هذا الصدد إسهامات ج. م. لاهيق J.M lahague، و س. باكو W.S bakou، و بوناركل bonarkl، الذين بينوا توزيع الحوادث بين العمال المعرضين للأخطار المتشابهة والتي لا تقع لعامل الصدفة إطلاقا بل لاستعدادات العمال المهنية التي يمارسها ويظهر هذا من خلال الملح وكذا الكفاءات التي تجنبهم الأوضاع الخطيرة (موسى، 2015، ص225).

03-2 مرحلة التركيز على الإرشاد التربوي:

تعتبر هذه المرحلة حسب موسى (2015)، امتدادا للتوجيه المهني، وكانت تهدف إلى مساعدة الطلبة على اختيار تخصصات في التعليم تتماشى واستعداداتهم وقدراتهم، وكذا مساعدتهم للتغلب على مشكلاتهم داخل وخارج المؤسسة.

فحركة الإرشاد التربوي ظهرت سنة 1896 حينما أنشأ أول مركز لعلاج التلاميذ المتأخرين دراسيا في ولاية بنسلفانيا الأمريكية، وشمل نشاطه فيما بعد حالات التأخر الدراسي و الضعف العقلي (الكيسي، 2002، ص 19)، واضطرابات الكلام وتعتبر أول محاولة جادة في هذا المجال سنة 1914، حين نشر (كيلبي) رسالة عن الإرشاد التربوي بجامعة (كولومبيا)، تهدف إلى مساعدة الطالب في اختيار نوع الدراسة الملائمة له وفقا لاحتمال نجاحه فيه، وفي مقال آخر له سنة 1918، رأى أن الإرشاد التربوي هو الجهد المقصود الذي يبذل في سبيل تنمية الفرد من الناحية العقلية ورأى أن كل ما يرتبط بالتدريس والتعليم يمكن أن يوضع ضمن الإرشاد التربوي. ويعتبر كيلبي ترومان K Truman، أول من أعطى مفهوم الإرشاد و التوجيه التربوي على أنه مساعدة الفرد على اختيار التخصص الذي يتماشى واستعداداته وكذا مساعدته على حل مشاكله في خطوة أولى صحيحة قبل أن تأتي الخطوة الثانية للاختيار المهني الصحيح. (طه، 2004، ص44). لقد ركزت هذه المرحلة على تناول الفروقات الفردية للأطفال وميولهم وقدراتهم واستعداداتهم (موسى، 2015، ص225).

03-3 مرحلة التركيز على حركة القياس النفسي:

كانت لحركة القياس حسب موسى (2015)، دورا كبيرا في تطوير الإرشاد النفسي، وهذا من خلال دراسة الفروق الفردية بين الأفراد عن طريق الاختبارات والمقاييس النفسية ، إن توظيف القياس النفسي في الإرشاد تمثل في جمع المعلومات والحقائق المتعلقة بالفرد من حياته وظروف نموه ومدى تكيفه وتحصيله الدراسي أو نجاحه في مهنة ما . كما أن النتائج المحصل عليها من القياس لا تفيد المرشد فحسب بل حتى المسترشد لمعرفة استعداداته وميولاته من أجل اختيار الوجهة السليمة (العيسوي، 2005، ص25).

المتبع لتاريخ ظهور هذا العلم ، يجده مرتبطا إرتباطا وثيقا بحركتي القياس والتقويم ي، فلقد ذكر (الخطيب، 2003، ص24) أن بداية الإرشاد النفسي كعلم مستقل تأخر حتى عام 1898 حينما استقل الإرشاد النفسي عن التوجيه المهني والقياس النفسي، لكنه لم يقطع صلته بهذه العلوم، وفي ذات السياق يشير (زهران، 1980، ص44) ، إلى أن لحركة القياس النفسي ودراسة الفروق الفردية و إنشاء الاختبارات والمقاييس أثر كبير في تطور الإرشاد النفسي، الذي بدأ في سنة 1890 على يد جيمس كاتل Cattle ، الذي أورد لأول مرة في تاريخ علم النفس مصطلح الاختبارات العقلية Mental Tests . وليس من المستغرب أن الإرشاد النفسي أصبح ملتصق من البداية بحركة القياس النفسي وأصبح القياس النفسي موجودا في تصنيف العاملين في الصناعة، التربية، وفي مكاتب الإرشاد النفسي، وأصبحت معرفة هذه المقاييس وإتقان استخدامها والاستفادة منها جزءا أساسيا من تعليم وتدريب المرشدين . ولقد صيغت نظرية في الإرشاد النفسي كان من أوائل الداعين لها وليامسون Williamson (1939)، (موسى، 2015، ص223).

03-4 مرحلة التركيز على التوافق والصحة النفسية :

كان لهذه المرحلة تأثيرها الواضح على مجال الإرشاد النفسي، وإضفاء الصفة العلمية عليه في ال بحث والممارسة، حيث أصبح الإرشاد يهتم بالصحة النفسية بوجه عام للأسوياء وغير الأسوياء، كما ازداد اهتمامه بفهم الفرد، سعيا لتحقيق توافقه وتكيفه مع مجتمعه المتغير والمتطور سواء على مستوى الأسرة أو العمل أو الدراسة. و أدى تطور مفاهيم و نظريات الصحة النفسية و الطب النفسي الى تطور وسائل العلاج النفسي و طرائقه . ففي جامعة بنسلفانيا في أمريكا

تم افتتاح أول عيادة نفسية عام 1896، اتخذت على عاتقها علاج حالات التأخر الدراسي و الضعف العقلي و من ثم علاج أمراض الكلام..و التوافق النفسي (الكبيسي، 2002، ص20)، كما ساعد الإرشاد النفسي الفرد على تحقيق الصحة النفسية، والمقصود بها أن يكون الفرد متوافقاً ومنسجماً نفسياً، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين بحيث يكون قادر على استغلال قدراته إلى أقصى حد ممكن، وقادراً على التعامل مع مطالب الحياة ومشكلاتها بسلوك فعال سوي. واستمر الاهتمام بالإرشاد النفسي بشكل واضح، وذلك من خلال ازدياد عدد المرشدين، وازدياد فرص تأهيلهم، حيث مكثهم ذلك من شغل المراكز الهامة في حقل الإرشاد، كما ازداد عدد الدوريات والكتب والدراسات في هذا المجال وما تقدمه من خدمات، وهكذا استمر الحال بهذا العلم بالتقدم والتطور. (موسى، 2015، ص 223-224).

تميزت هذه المرحلة حسب موسى (2015)، بدراسة الجوانب المرضية في سلوك الفرد وهذا بعد تدهور الخدمات الصحية بمؤسسات الأمراض العقلية، وفي هذا الصدد كتب كليفورد بيرز Clifford beerz، لما كان نزيلاً بمستشفيات الأمراض العقلية عام 1908 «العقل الذي اهتدى إلى نفسه» كما قام بإنشاء جمعيات خيرية للصحة القومية. كما دخلت في هذه المرحلة الخدمات الإرشادية إلى المدرسة وذلك من أجل إعداد التلميذ لتحقيق التوافق في الأسرة و المدرسة و المجتمع، كما كان للجمعيات أيضاً دور في تحقيق الصحة النفسية والتوافق في الوظائف والمهن من خلال إشرافها على الخدمات الإدارية والتعليمية داخل المؤسسات التعليمية (موسى، 2015، ص 224-225).

03-5 مرحلة الإرشاد النفسي:

لقد حدث تطور في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي، و الذي صاحب مدارس علم النفس و أصبح يدرس المشكلات الشخصية للفرد. إن هذه الدراسات كانت مدعومة بجهود كارل روجرز (الداهري، 2016، ص 189-217) من خلال وضعه لكتاب « الإرشاد والعلاج النفسي » عام 1942، وكذا من خلال نظريته: الإرشاد المتمركز حول الشخص ومن إسهامات الاتجاه الإنساني ما طرحه إبراهيم ماسلو I.Maslow، ضمن ما يعرف بهم الحاجات الإنسانية.. وفي المؤتمر الذي عقدته لجنة مختصة في سوسوتا، قبيل انعقاد المؤتمر السنوي للرابطة الأمريكية عام 1951 أضحى علم النفس والمرشد النفسي كما أنشأ قسم للإرشاد النفسي في الجمعية الأمريكية و آخر في الجمعية البريطانية وسبق هذا صدور مجلة الإرشاد النفسي عام 1945، (طه، 2004، ص46). وكان لتأسيس الرابطة الأمريكية للتوجيه والخدمات الشخصية سنة 1951 دور في توسيع برامج الإرشاد ودعمها في المدارس (الخطيب، 2009، ص 24-26)، وفي نفس السنة كتب سوير " مقالة حول الانتقال من التوجيه المهني إلى علم النفس الإرشادي وأطلق في هذا المقالة مصطلح الأخصائي النفسي في الإرشاد ومصطلح علم النفس الإرشادي، (عاصم، 1989، ص 21). وفي سنة 1953 كتبت " ليونا تايلر" كتاب "عمل المرشد"، وبقي مرجعاً لعدة سنين وأعيد طبعه مرات عديدة وفي عام 1962 كتب جلبرت رن كتاب "المرشد وتغيرات العالم"، (الأسدي و إبراهيم، 2003، ص14). وبهذا شهدت فترة الخمسينات ميلاد مهنة الإرشاد ونموها السريع، وقد برزت خلال هذه الفترة اهتماماً كبيراً بتنمية الجوانب الإيجابية في النمو السليم، والعمل على تحقيق نوع من التوازن. والتكامل للفرد. (فنتازي، 2010، ص50). وخلال الستينات ظهرت أزمة بحث عن الهوية المهنية لدى المرشدين، وبرز اتجاه يدعو إلى الانضمام إلى علم النفس الإكلينيكي وقد صادف هذا التيار رفضاً من طرف علم النفس الإرشادي في رابطة علم النفس الأمريكية ومن هنا برز تصور مهنة المرشد باعتباره يساعد الفرد على أن

يؤدي دورا بناء في المجتمع، وعلى أن يجد البيئة الملائمة التي تساعد على أداء هذا الدور كما . ظهر اتجاه دراسة الاتجاهات المستقبلية بحيث يكون دور الإرشاد هو إعداد الأفراد كي ينمو ويستثمروا إمكانياتهم الإيجابية لبناء المجتمع في المستقبل. (فنتازي، 2010، ص50). وقد أبرزت فترة السبعينات والثمانينات مزايا الإرشاد النفسي كمجال للدراسة والتخصص العلمي، كما تؤكد أن هدف الإرشاد النفسي هو زيادة فعالية الفرد والجماعة في إطار إنمائي، وذلك من خلال التعرف على إمكانياتهم والعمل على تشجيع نموها في جميع الأدوار التي يقومون بها في الحياة وفي جميع المواقع مثل المدرسة، العمل، الأسرة (الحسيني، 2000، ص39)، ثم أخذت حركة الإرشاد النفسي في الانتشار وزاد عدد المرشدين ومراكز الإرشاد بشكل كبير. ويعد الإرشاد اليوم من أهم العلوم الإنسانية المعترف بها ويدرس في معظم جامعات العالم، إذ تمنح الدرجات العلمية في تخصص الإرشاد النفسي، ويتلقى طلبته تدريبا عمليا على فنونه وأساليبه، ويمارسون فيما بعد مهنة الإرشاد الذي تفرعت عنه تخصصات جديدة. (فنتازي، 2010، ص50). وخلاصة هاته المرحلة الاهتمام بكل الأفراد سواء الأسوياء أو غيرهم وجميع الفئات العمرية، بحيث أصبح الإرشاد النفسي أمرا مهما في العملية التوجيهية لفهم الفرد. ومنه يمكن القول بأن الإرشاد النفسي تأثر بعدة تيارات مختلفة ومر بحقب وتسميات مختلفة بعدما أصبح علما قائما بذاته له أعلامه متخصصين مؤهلين. وبهذا أصبح الإرشاد النفسي نسقا أساسيا ومجهود يعمل على تحقيق العافية الكلية للفرد بجعله يتحمل المسؤولية الكاملة لإتمام مشروعه المدرسي ونضجه المهني، وأكثر قدرة على مواجهة الضغوطات الحياتية اليومية والمواقف الصعبة، و تأهيله لاكتساب مهارات الجودة الحياتية.

.. كخلاصة لما تقدم يحدد ميكل بركهام Barkham (1998)، مسار حركة الإرشاد النفسي من خلال ثلاثة أجيال متعاقبة، الجيل الأول يمثل الفترة من 1950-1970 عالج موضوع هل العلاج النفسي فعال؟ وهل ثمة وسائل موضوعية لتقييم العملية العلاجية؟، الجيل الثاني مثل الفترة من 1960-1980، انشغل بتساؤلات علمية، من أهمها أي العلاجات النفسية أكثر فعالية؟، وما مكونات العلاج النفسي التي تعتبر أشد ارتباطا بالنتائج الفعالة؟، أما الجيل الثالث فيمتد اعتبارا من سنة 1980 حتى وقتنا هذا وكان اهتمامه و مازال منصبا على موضوعات شديدة التنوع والثراء لعل أهمها كيف يمكن النهوض بالإرشاد النفسي؟ وكيف يمكن جعله أكثر فاعلية على تغيير السلوك اللاتوافقي؟ (عيد، 2005، ص 16).

المراجع المعتمدة.

توثيق الكتب

- الحنفي عبد المنعم (1993)، «موسوعة اعلام علم النفس»، دون طبعة، مطبعة الأطلس، القاهرة.
- +الحسيني هدى (2000)، المرجع في الارشاد التربوي، أكاديمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
- +الكبيسي وهيب وآخرون (2002)، «التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق»، منشورات ELGA، مالطا.
- +الأسدي، سعيد جاسم وإبراهيم، مروان عبد المجيد (2003) «الإرشاد التربوي مفهومه، خصائصه، ماهيته»، الطبعة الأولى، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان.
- الخطيب صالح أحمد (2003) «الإرشاد النفسي في المدرسة، أسسه، نظرياته، تطبيقاته»، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
- +العيسوي عبد الرحمن (2005)، فن القياس النفسي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
- +الداهري، صالح حسن (2008) «سيكولوجية الإرشاد النفسي المدرسي. أساليبه ونظرياته»، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- +الخطيب صلاح أحمد (2009)، «الإرشاد النفسي في المدرسة»، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة.
- +العبيدي محمد جاسم والعبيدي ألاء محمد (2010)، الإرشاد والتوجيه النفسي، ط01، دبيونو للطباعة والنشر عمان.
- +الداهري صالح حسن (2016)، الاشراف في الارشاد النفسي التربوي، الأسس والنظريات، الطبعة الأولى، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة (2004) «مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي»، ط2، دار الثقافة، الأردن.
- راغب السرجاني (2013)، إسهامات المسلمين في الطب النفسي، اطلع عليه بتاريخ 2022/04/20، على الرابط <https://islamstory.com/ar/artical/23781/>
- صلاح عبد الحميد مصطفى (1992)، «الادارة المدرسية في ضوء الفكر الاداري المعاصر»، دون طبعة، دار المريح الرياض.
- طه عبد العظيم حسين (2004)، الإرشاد النفسي: النظرية، التطبيق، التكنولوجيا، ط01، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- طاطش سعيدة، بريشي مريامة (2008)، «واقع الممارسة الإرشادية في المؤسسات التربوية- التعليمية من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني- دراسة استكشافية- (ثانويات ولاية ورقلة نموذجاً)»، مداخلة جامعة ورقلة.
- عاصم محمود ندا (1998)، الإرشاد التربوي والنفسي، دار الكتب، الموصل.
- عباس محمود عوض (1998)، «علم النفس العام»، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- كفاي علاء الدين، (1999)، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، المنظور النسقي الاتصالي، ط01، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ماهر محمود عمر (1999) «الإرشاد النفسي المدرسي»، ط02، أكاديمية ميتشيغان للدراسات النفسية، الولايات المتحدة.
- تجاتي محمد عثمان (1993)، «الدراسات النفسية عند العلماء المسلمين»، الطبعة الأولى، دار الشروق، بيروت، لبنان.
- 6-نعيم اسليم باسم (2019)، إسهامات علماء المسلمين في الطب النفسي، مقال منشور في دنيا الوطن على الرابط <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/483768.html> اطلع عليه 2022/04/22.
- Nadjar , f, (2003), an encyclopaedic dictionary of educational terms , Lebanon , pp289.

توثيق الرسائل والأطروحات

الغولة، سمر عبد العزيز علي (2010)، «تقييم وتطوير خدمات التوجيه والإرشاد المقدمة للطلبة الموهوبين في الأردن في ضوء المعايير العالمية لبرامج الموهوبين»، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية العلوم التربوية والنفسية، ج عمان، فنطازي كريمة (2010)، «العملية الإرشادية في المرحلة الثانوية ودورها في معالجة مشكلات المراهق المتمدرس»، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة.

قوعيش مغنية (2017)، «فاعلية الإرشاد النفسي التربوي في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي دراسة شبه تجريبية بمرحلة التعليم الثانوي بثانويات ولاية مستغانم»، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. علم النفس المدرسي، جامعة وهران 02.

نحوي عائشة (2010)، «العلاج النفسي عن طريق البرمجة العصبية اللغوية»، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. في علم النفس العيادي، جامعة الأخوة منتوري قسنطينة، الجزائر.

نهبان، سعيد عمر (2015)، «مدى امتلاك المرشد التربوي للمهارات الإرشادية للتعامل مع الأزمات في المدارس الحكومية بمحافظة غزة»، [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة

توثيق المقالات (المجلات)

- الحبيب طارق (2014)، تاريخ الطب النفسي في بلاد المسلمين، مجلة حراء، السنة التاسعة (مارس أبريل)، العدد 41. اسطنبول، ص 16-19 على الرابط ، <https://eyooon.net/read.aspx?id=18732> ، اطلع عليها بتاريخ 2022/04/20.
- العامري جعفر صادق عبيد (2015)، «معوقات الإرشاد التربوي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشدين التربويين»، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، 01(21)، جامعة بابل ص 536-547
- بولهواش عمر، شهرة زاد بوعالية (2015)، «تحديات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في إطار إصلاحات المنظومة التربوية الجزائرية»، مجلة دراسات وأبحاث ، المجلد 07، رقم 18 ، ص 304.
- بلقاسم محمد. هامل منصور(2017)، «مستوى المهارات الإرشادية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني دراسة ميدانية بمراكز التوجيه المدرسي والمهني»، مجلة التنمية البشرية، المجلد 01، العدد 07، ص 62.
- حمادنة، برهان محمود وشرادقة ، ماهر (2014)، «الفروق في مستوى فاعلية الذات لدى عينة أردنية من الطلبة المعوقين سمعيا في جامعة اليرموك»، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية 02 (34).
- روبي حبيبة ، برو أحمد (2016)، «الخدمات الإرشادية المقدمة من قبل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني و علاقتها بزيادة فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي»، مجلة العلوم النفسية التربوية ، الوادي ، 03(01)، ص 137 – 169.
- شاهين ، محمد أحمد وألين (2017)، «درجة امتلاك المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الفلسطينية للمهارات الإرشادية وعلاقتها بالصعوبات التي يواجهونها»، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ، 05(08)، ص 245-264.
- غريب مختار ، قوارح محمد (2018)، «واقع الممارسة النفسية في المؤسسات التربوية دراسة ميدانية على عينة من مستشاري التوجيه بولاية الجلفة»، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، 05(01)، ص 368 – 380.
- موسي محمد (2015)، الخلفية التاريخية لظهور الإرشاد والتوجيه، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، 07(01)، ص 221-229

المحاضرة الرابعة

* مدخل عام لدراسة
الإرشاد النفسي

مقدمة.

- 01- مفهوم وطبيعة الارشاد النفسي .
- 02- أهمية الارشاد النفسي .
- 03- مكانة الارشاد النفسي اليوم .
- 04- خصائص الارشاد النفسي .

+ المراجع المعتمدة.

الهدف الاندماجي النهائي المتوخى " O. T. I "

← مساعدة طالب (ة) السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس المدرسي ، على إدراك مفهوم الإرشاد النفسي بناء على عديد المداخل، والعلاقة بينه وباقي العلوم الأخرى، الأمر الذي سيساعده (ا)، في فهم أهمية كل علم في تطور الإرشاد النفسي.

مفهوم الإرشاد النفسي وتعريفه

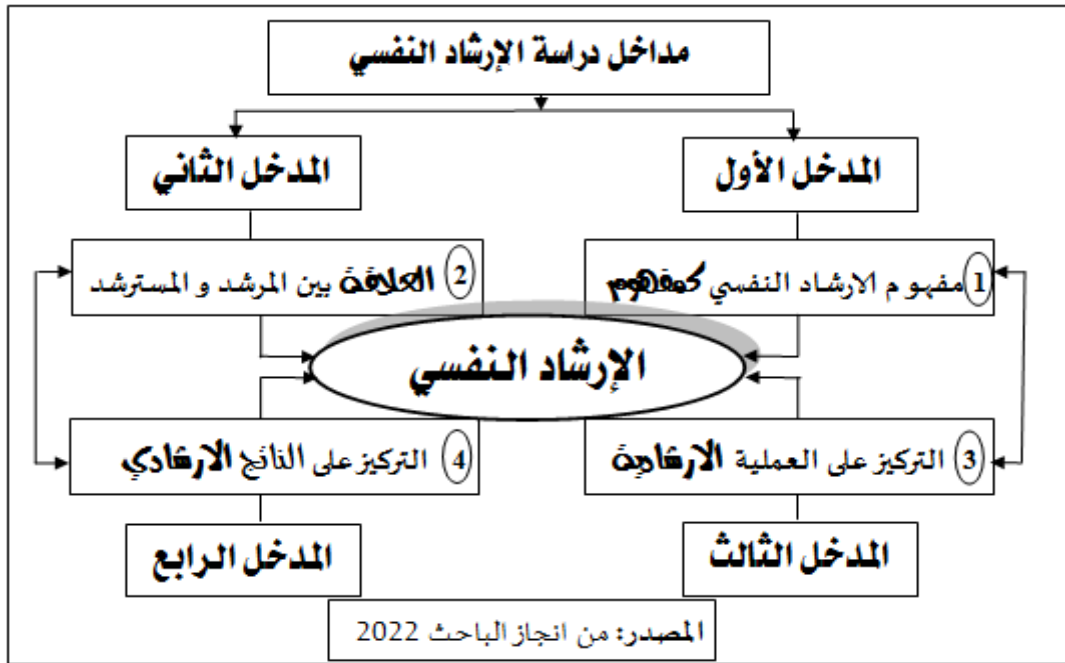
مقدمة.

إن المتتبع للتطور التاريخي للإرشاد النفسي منذ القديم نجد أن بصماته كانت حاضرة.. أقلها عند الأولياء، فالآباء كانوا يسعون لمساعدة أبنائهم خاصة، حيث أخذت هذه المساعدة عدة مظاهر (النصح، الدعم، التوجيه، المرافقة..)، رغم أن هذا الأمر كان في الغالب يأخذ شكل الإرشاد فقط، دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الأب وأبنائه. تبين بعد ذلك أن هذا غير كاف لمساعدة الأبناء لتحقيق ما يصبون إليه، مما تطلب البحث عن آليات أخرى تكون بجانب النصح والدعم وهنا كانت الحاجة إلى عملية الإرشاد النفسي التي تتضمن علاقة تفاعلية بين المرشد والمسترشد. فمع بداية القرن العشرين كما تمت الإشارة إليه سابقاً، نشأ مفهوم الإرشاد النفسي عبر مراحل متسلسلة من التطور، إذ بعد إنشاء أول مخبر لعلم النفس في جامعة لايبزج في ألمانيا عام 1879، حاول العالم فرانك بارسونز، توظيف علم النفس في برامج التوجيه المهني في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1908، فبعد ظهور الثورة الصناعية التي حولت الإنتاج من الصناعة اليدوية إلى صناعة حديثة تتطلب مهارات خاصة (العبيدي 2010، ص 07)، وكذا التطورات الاقتصادية التي شهدتها أوروبا والولايات المتحدة وما ترتب على ذلك من ردود أفعال اجتماعية وإنسانية، أدى إلى زيادة طلب أصحاب الشركات إلى استعمال علم النفس، وذلك في ضوء توظيف أفضل العمال والموظفين في الأماكن المناسبة لهم، واختيار أفضلهم خبرة وذكاء وسمات شخصية جيدة فيما أطلق عليه اليوم الإرشاد النفسي (موسى، 2015، ص 221). ومن ذلك قام فرانك بارسونز بتأسيس أول مكتب للتوجيه المهني في ولاية بوسطن الأمريكية، وألف كتاباً بعنوان "اختيار المهنة"، مما أعطى ذلك دفعة قوية إلى ظهور الإرشاد النفسي في عالم الواقع العملي. بعد ذلك انتقلت هاته الخدمات إلى مجالات التربية والتعليم على يد المختص "جيسي دافيز"، من أجل توجيه الطلبة نحو التخصصات الدراسية والمهنية التي تلاؤم قدراتهم العقلية وميولهم المهنية وساعد إخضاع المشكلات الإنسانية والاجتماعية للدراسة العلمية على تدعيم خدمات الإرشاد النفسي، بعد ذلك افتتح لايتز ويتمر، العيادة النفسية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1896، وأنشأ تخصص علم النفس الإكلينيكي، وكانت هذه تمثل بداية إرشاد الصحة النفسية، و الذي تطور وأصبح جزءاً أساسياً من المجرى الأساسي لمهنة الإرشاد النفسي، (موسى، 2015، ص 222). ولقد كان تأثير الحرب العالمية الأولى والثانية، وما حدث بينهما من أزمات اقتصادية تأثير هائل في تطور الخدمات النفسية وعلى رأسها الإرشاد النفسي، خاصة في مجال إعداد الأدوات وكيفية استخدامها، ومما لاشك فيه أن "كارل روجرز" Carl Rogers، يعتبر أحد المعالم البارزة في مسيرة الإرشاد النفسي، وقد أثر روجرز بأفكاره ونظامه وممارسته في الإرشاد تأثيراً لا ينكر. وفكرة روجرز الأساسية والتي أتت بها إلى المجال وأكدها ووجدت أنصار كثيرين لها هي أن الأفراد لديهم القدرة على اكتشاف ذاتهم، وعلى وضع قراراتهم بدون أحكام سلطوية من المرشد. ومع مرور الوقت و معرفة أهمية الإرشاد النفسي ودوره البارز في الميدان أصبحت الحاجة إليه ملحة وضرورية، وهو عملية واعية مستمرة بنّاءة ومخططة. وتكمن أهمية كذلك في أنه ضرورة من ضرورات الحياة العصرية، وواحد من مترتبات الحياة الإنسانية المتجددة على مر العصور (موسى، 2015، ص 223-224).

01- مفهوم وطبيعة الإرشاد النفسي:

ظهرت تعريفات للإرشاد بعضها يركز على مفهوم الإرشاد كمفهوم، وبعضها يركز على العلاقة بين المرشد والمسترشد، وبعضها على العملية الإرشادية والممارسة، وبعضها يركز على الناتج الإرشادي، وتحقيق أهداف الإرشاد وقد تنوعت وتعددت تعريفات هذا المفهوم في الحقل التطبيقي لعلم النفس، رغم حداثة كعلم مستقل بذاته، وقد يعود ذلك إلى اختلاف فلسفة ووجهات نظر القائمين بتعريفه.

يحدد ميكل بركهام Barkham (1998)، مسار حركة الإرشاد النفسي من خلال ثلاثة أجيال متعاقبة، الجيل الأول يمثل الفترة من 1950-1970 عالج موضوع هل العلاج النفسي فعال؟ وهل ثمة وسائل موضوعية لتقييم العملية العلاجية؟، الجيل الثاني مثل الفترة من 1960-1980، انشغل بتساؤلات علمية، من أهمها أي العلاجات النفسية أكثر فعالية؟ وما مكونات العلاج النفسي التي تعتبر أشد ارتباطا بالنتائج الفعالة؟، أما الجيل الثالث فيمتد اعتبارا من سنة 1980 حتى وقتنا هذا وكان اهتمامه ومازال منصبا على موضوعات شديدة التنوع والثراء لعل أهمها كيف يمكن النهوض بالإرشاد النفسي؟ وكيف يمكن جعله أكثر فاعلية على تغيير السلوك اللاتوافقي؟ (عيد، 2005، ص 16). كما يشير باركلي (Barkley)، إلى أن الإرشاد يمكن أن يعرف بعدة طرق، إذ يمكن النظر إليه كوسيلة أو كوظيفة، أو كنتيجة طبيعية للتدريب، أو كمحصلة لبناء فلسفي (بومهراس وآخرون، 2017، ص 128). اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الإرشاد، والشكل رقم (12)، يبين أهم المداخل المعتمدة من قبل الباحثين في تعريف الإرشاد النفسي. الشكل رقم (12)، يبين أهم المداخل المعتمدة من قبل الباحثين في تعريف الإرشاد النفسي.



• مفهوم الإرشاد كمفهوم.

عرف الإرشاد النفسي على أنه أحد فروع علم النفس التطبيقي..فمصطلح الإرشاد Counseling في اللغة الإنجليزية، والفعل منه يرشد أو ينصح Counsel، مشتق من الكلمة اللاتينية Consilium، وتعني أن "نكون معاً" أو "أن نتكلم معاً" وهذا المصطلح في أصله اللاتيني صار تاريخياً يتضمن معنى التبادلية mutuality، وهو المعنى الذي يتجسد في تعريف الإرشاد من حيث التأكيد أن المرشد والمسترشد يتفاعلان معاً.. فالإرشاد النفسي هو تلك

الخدمات النفسية و الإرشادية التي تكون من خلال إجراءات تساعد الفرد على تحقيق التوافق وتحرير طاقاته الخلاقة من الإحباطات والخوف والقلق، ومساعدته على أن يكون نفسه محققا لذاته، وقادرا على الاختيار وعلى المضي قدما بإمكانياته صوب المستقبل (محمد ابراهيم عيد، 2005، ص14).

-تعريف آخر للإرشاد النفسي هو « علم تطبيقي في المقام الأول وهو مهنة تستمد جذورها من تلاقي وتداخل معارف كثيرة مستمدة من مجالات علم النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا والتربية والاقتصاد والفلسفة و كل علم من هذه العلوم له مساهمته في الإرشاد النفسي» (سامي محمد ملحم، 2007، ص52).

-عرفت الجمعية الأمريكية لعلم النفس (A.P.A)، الإرشاد النفسي بأنه عملية تهدف إلى مساعدة الأفراد نحو التغلب على معيقات نموهم الشخصي التي تعترضهم وكذلك مساعدتهم نحو تحقيق النمو الأفضل لمصادرهم الشخصية. (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص08).

● مفهوم الإرشاد على أساس العلاقة بين المرشد والمسترشد.

-وعرف بلوتشر (1966) الإرشاد النفسي بأنه عملية يتم فيها التفاعل بين المرشد والمسترشد بهدف توضيح مفهوم الذات لدى المسترشد والبيئة المحيطة به وأهدافه المستقبلية. (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 08).

-يعرفه الزغبي (1994)، «الإرشاد النفسي هو علاقة دينامية تفاعلية مهنية واعية بين المرشد و المسترشد تهدف الى مساعدة الفرد المسترشد على أن يعرف نفسه و يفهم ذاته وذلك من خلال نظرة كلية لجوانب شخصيته ، ليتمكن من التعرف على مشكلاته بشكل موضوعي، ليتمكن من تحقيق أهدافه، التوافق النفسي مما يسهم في نموه الشخصي المهني و التربوي و الاجتماعي بشكل فعال» (الكيسي وآخرون ، 2002، ص40).

-وفي تعريف آخر نجد أن «الإرشاد ليس مجرد اعطاء نصائح أو تقديم حل لمشكلة بل هو تمكين الفرد من التخلص من متاعبه ومشاكله الحالية» (سامي محمد ملحم، 2007، ص52).

-يعرف فاولر الإرشاد النفسي بأنه « علاقة طوعية بين شخصين تتسم بالتقبل، أحدهما لديه مشكلة أو مشاكل تتعلق بمصير توازنه والآخر هو الشخص الذي يفترض به تقديم المساعدة وأن يتحلى ببعض السمات والخصائص التي تمكنه من تقديم تلك المساعدة، وأن تكون العلاقة بصورة مباشرة وجها لوجه والطريقة المتبعة في هذا المجال هي المخاطبة والكلام». (الطراونة، 2009 ، ص 12).

-« الإرشاد هو الجزء العملي من التوجيه، و هو تلك العملية التفاعلية التي تنشأ عن علاقات مهنية بناءة بين مرشد ومسترشد يقوم من خلالها المرشد بإرشاد الأفراد ومساعدتهم على فهم ذواتهم، ومعرفة قدراتهم، وإمكانياتهم والتبصر بمشكلاتهم ومواجهتها، وتنمية سلوكهم الإيجابي، وتحقيق توافقتهم النفسي». (مقدم وبلخير، 2015، ص03).

● مفهوم الإرشاد من خلال التركيز على العملية الإرشادية والممارسة.

-يرى باترسون Paterson.P (1986)، « أن الإرشاد تنظيم للمقابلة في مكان خاص وآمن يستمع فيه مرشد ذو خبرة وكفاءة ومهارة في الإرشاد، ويحاول فهم المسترشد ومعرفة ما يمكن تغييره في سلوكه يختارها ويقررها المسترشد، وبالتالي تحقيق لأهداف العامة والخاصة للعملية الإرشادية .ولابد أن يكون المسترشد يعاني من مشكلة ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل معه للوصول إلى حل المشكلة». (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 09).

- كما عرفت الجمعية الأمريكية لعلم النفس كذلك، الإرشاد النفسي « أنه الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة ويقدمون خدمات لهم لتأكيد الجانب الايجابي بشخصية المسترشد واستغلاله لتحقيق التوافق لدى المسترشد، وبهدف اكتساب مهارات جيدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة، واكتساب قدرة اتخاذ القرار، ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وفي المجالات المختلفة، الأسرة والمدرسة والعمل». (مقدم و بلخير، 2015، ص03).

• مفهوم الإرشاد من خلال الناتج الإرشادي وتحقيق الأهداف.

- وعرف الكبيسي (2002) الإرشاد النفسي بأنه « مجموعة من الإجراءات و الخدمات الإنسانية البناءة التي تهدف الى مساعدة الأشخاص في حل مشاكلهم بأقصى ماتسمح به إمكانياتهم و قدراتهم لمجابهة الحياة المتغيرة عن طريق إكسابهم المهارات الشخصية و الاجتماعية و القدرة على اتخاذ القرارات التي تحقق توافقهم النفسي و الاجتماعي». (الكبيسي، 2002 ، ص41).

- وعرف الإرشاد أيضا بأنه « عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويجدد مشكلاته وينمي إمكانياته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته، ورغبته، وتعليمه.. لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه، وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيا، وتربويا، ومهنيا، وأسريا (زهران، 2005 ، ص12-13) . يقصد بالارشاد النفسي « معالجة المشكلات الانفعالية التي تحول دون تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي السليم، و التي لم تصل إلى حدة المرض النفسي أو المرض العقلي. وتهدف عملية الارشاد إلى إعادة المسترشد إلى حالة التوازن و رفع النمو الإيجابي في تطور شخصيته». (صالح حسن الداھري، 2005، ص15).

- وأحدث التعريفات للإرشاد النفسي قدمته رابطة الطاوله المستديرة العالمية للإرشاد (I.R.T.A.C)، وهو أن « الإرشاد النفسي عملية مساعدة الأفراد نحو التغلب على عقبات نموهم الشخصي التي تعترضهم، وكذلك مساعدتهم نحو تحقيق النمو الأفضل لذواتهم ومصادرهم الشخصية عن طريق توفير خبرات نمائية تعليمية». (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 09).

من خلال التعريفات السابقة للإرشاد النفسي، يمكننا التوقف عند بعض القواسم المشتركة بينها في النقاط التالية:

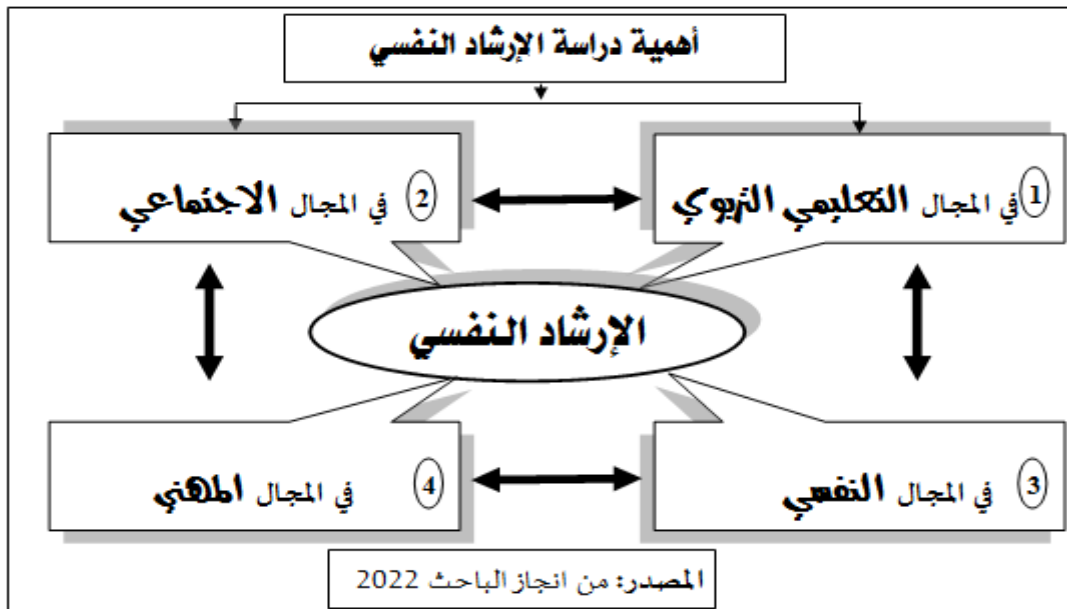
- الإرشاد عبارة عن مجموعة من الخدمات النفسية التفاعلية والتي يشترك فيها طرفان مهمان وهما المرشد (مقدم الخدمات النفسية)، ومسترشد (المستفيد من الخدمات النفسية).
- الإرشاد النفسي عبارة عن عملية بنائية تراكمية مخطط لها، أي أنها تمر في خطوات معينة بشكل متتابع ومتصل.
- الإرشاد النفسي عبارة عن علاقة إنسانية بالدرجة الأولى يشترك فيها طرفان مهمان وهما المرشد (مقدم الخدمات النفسية)، ومسترشد (المستفيد من الخدمات النفسية).
- الإرشاد النفسي عملية مساعدة، تقدم من المرشد إلى المسترشد، ويمكن توجيه هذه الخدمات النفسية إلى الأفراد (إرشاد فردي) أو الجماعات (إرشاد جمعي)، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

- إن اهتمامات الإرشاد النفسي هم الأسوياء، الذين يعانون من مشكلات يعجزون عن حلها بمفردهم. بمعنى آخر المسترشد شخص عادي، مشكلاته ليست صعبة على النحو الذي يدعو إلى تدخل برامج أخرى مثل العلاج النفسي، كما أن شخصيته تكون متزنة.
- تكون الخدمات النفسية المقدمة من المرشد للمسترشد من خلال مساعدته على معرفة ميوله وإمكاناته، حل مشكلاته، التخطيط لمستقبله، ليصل إلى تحقيق الصحة النفسية والتوافق (الكبيسي، 2002، ص41).
- يشترط في المرشد التأهيل المتخصص (صالح وعباس، 2015، ص22).

02- أهمية الإرشاد النفسي:

على اعتبار أن الفرد يواجه أنواع مختلفة من المشكلات (الصحية، الجسمية، والانفعالية، والأسرية، والأخلاقية، والاجتماعية، سوء التوافق ..)، والتحديات الاجتماعية والمدرسية والمهنية، وقد يكون قادرا على مواجهة وحل بعضها نتيجة إمكانياته وقدراته الذاتية إلا أن بعض المشكلات قد تكون صعبة الحل وتحتاج إلى تدخل أطراف أخرى مما يجعل بعض الأفراد بحاجة إلى المساعدة النفسية لحل المشكلات التي يواجهونها، ويجعل التدخل النفسي لأخصائي الإرشاد النفسي أكثر من ضرورة (الداهري، 2008، ص90). إن التقدم الهائل السريع الذي يشهده العالم اليوم وما طرأت على المجتمعات من تغيرات كمية ونوعية نتيجة للتطور المتسارع في الثورة العلمية والتكنولوجية (الكبيسي وآخرون، 2002، ص42). كانت وراء الاهتمام الشديد بالإرشاد النفسي.

الشكل رقم (13)، يبين أهمية دراسة الإرشاد النفسي.



- في المجال التعليمي التربوي.

لما كان من مهام المؤسسات التربوية لمختلف المستويات العمل على الاهتمام بنمو المتعلمين من جميع النواحي النفسية، التربوية، الاجتماعية..، يعد الإرشاد النفسي من أهم البرامج التي تساعد في بلوغ أهداف التربية والتعليم. كونه يعمل على مساعدة الفرد في تحقيق متطلبات النمو السليم في جوانبه المختلفة، وهو بذلك يعمل على وقايته، ويعمل أيضا على مساعدته في حالة الوقوع في مختلف المشكلات التي تعرقل ذلك النمو المطلوب. ولما كان من حق أي مؤسسة

من مؤسسات التربية والتعليم أن تطمح إلى التميز فيما تقدمه من معارف وإنتاج فكري والسبق والريادة فيما تحقّقه من نتائج. وعلى اعتبار أن الإرشاد النفسي ركنا لا يمكن أن تتحقق أهداف العملية التربوية والتعليمية بدونه، وإحدى الدعامات الأساسية باعتباره آلية من الآليات المساهمة في تحسين جودة الخدمات التعليمية إذ يسهم وبشكل إيجابي في تسهيل إدارة المؤسسات التربوية من خلال حل مشكلات المتعلمين وتوجيه سلوكهم ومساعدتهم على إدراك قدراتهم وإمكاناتهم ودوافعهم وميولهم للوصول بهم إلى أقصى غايات النمو لبناء مشروعهم الدراسي والمهني فنطازي (2010)، روبيي وبرو (2016)، قوعيش (2017)، وبالتالي يعد الإرشاد النفسي من أهم العمليات التي اهتمت بها الجزائر في إطار إصلاحها للمنظومة التربوية، باعتباره آلية من الآليات المساهمة في تحسين جودة الخدمات التعليمية، مما يتعين عليه رفع كل التحديات التي أصبحت مفروضة عليه، خاصة مع دخول الجزائر اقتصاد السوق الذي يفرض سياسة تنمashi والتغيرات المحلية منها والدولية (بولهواش وبوعالية، 2015، ص304).

-في المجال الاجتماعي.

تتجسد أهمية الإرشاد النفسي في المجال الاجتماعي في كل ما يقدمه من خدمات لمساعدة الأشخاص الآخرين على معالجة شؤونهم أو حل مشكلاتهم الاجتماعية والتربوية (Nadjar ,2003,p 289). وعلى تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي، وكذا يعتبر وسيلة وقائية للحفاظ على فعالية الثروة البشرية في المجتمع و تحرير طاقاتها من أجل الاسهام الفعال في بنائه و تطوره (الكبيسي وآخرون، 2002، ص43)، من خلال تعيين مختصين في الإرشاد لتولي هذه المهمة والتفرغ لها بهدف المساعدة على التكيف الناجح مع التغير السريع في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

-في المجال النفسي.

يسعى الإرشاد النفسي لتحقيق الصحة النفسية، من خلال توافق الفرد وانسجم نفسيا، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين بحيث يكون قادر على استغلال قدراته إلى أقصى حد ممكن، وقادرا على التعامل مع مطالب الحياة ومشكلاتها وإزالة الأسباب والأعراض بسلوك فعال سوي. فهناك ثمة مجموعة من الأهداف تسعى البرامج الإرشادية والتدريبية إلى تحقيقها لدى فئة المسترشدين، وهذه الأهداف تتباين بتباين المشكلات التي يعانون منها في مراحلهم العمرية، وديمومتها، وشدتها وخطورتها على الصحة النفسية للفرد أو الجماعة. الى جانب أن خدمات الإرشاد النفسي لا تقتصر على الجانب الوقائي بل تتعداها للخدمات العلاجية النفسية (الكبيسي وآخرون، 2002، ص44).

-في المجال المهني.

إن أهم ما يميز هذه المرحلة أنها كانت تهم بمشاكل العمل وتنظيم الخدمات المهنية وتدريب الشباب على الوظائف المختلفة ووقايتهم من الحوادث والمخاطر، إذ نجد في هذا الصدد إسهامات ج.م. لاهيق J.M lahague، س. باكو W.S bakou، وبوناركل bonarkl، الذين بينوا توزيع الحوادث بين العمال المعرضين للأخطار المتشابهة والتي لا تقع لعمال الصدفة إطلاقا بل لاستعدادات العمال المهنية التي يمارسها ويظهر هذا من خلال الملمح وكذا الكفاءات التي تجنّبهم الأوضاع الخطيرة (موسى، 2015، ص225). ويعتبر الإرشاد المهني من أقدم مجالات الإرشاد النفسي فقد بدأ حين ظهرت الحاجة إلى ضرورة دراسة الفرد والمهنة، تظهر أهميته في عدة مجالات خاصة منها ما ارتبط بالتربية المهنية، تحليل العمل، تحليل الشخصية، التأهيل والتدريب المهنيين.

03- مكانة الإرشاد النفسي اليوم :

في ظل العولمة أضحت الممارسة السيكولوجية وتحديدًا الإرشاد النفسي تطبيقًا لمشروع اقتصادي عالمي في شكل إصلاحات تربوية شاملة مركزة أكثر على الجانب المعرفي (العلم) داخل خصائص معينة خاصة بمقومات الأمة، وخصائص المتعلم و تذبذبات المجتمع القيمية. وفي ظل الصراع الذي يحدث بين تذبذبات المجتمع القيمية وضغوطات العولمة، وأهداف التربية أضحت الإرشاد النفسي أحد أهم العوامل التي عليها أن تحقق التوازن بين كل هذه المتغيرات. (تاويرت، عباسي، د س، ص1). تحتل خدمات الإرشاد النفسي حسب إيمان الطائي (2015)، مكانة عالية في الدول المتقدمة و ذلك لما يقدمه الأخصائي النفسي من خدمات لقطاعات مختلفة من أفراد المجتمع، ولقد شاع حتى عهد قريب مفهوم خاطئ مؤداه، أن الخدمة النفسية لا تقدم إلا لأصحاب السلوك غير السوي فقط. فنتج عن ذلك إهمال تقديم الخدمات النفسية لقطاع كبير من أفراد المجتمع و هم في أمس الحاجة الى هذه الخدمات (الطائي، 2015، ص51).

من جهة أخرى حدد ميكل بركهام Barkham (1998)، مسار حركة الإرشاد النفسي حديثًا من خلال ثلاثة أجيال متعاقبة، الجيل الأول يمثل الفترة من 1950-1970 عالج موضوع هل العلاج النفسي فعال؟ وهل ثمة وسائل موضوعية لتقييم العملية العلاجية؟، الجيل الثاني مثل الفترة من 1960-1980، انشغل بتساؤلات علمية، من أهمها أي العلاجات النفسية أكثر فعالية؟، وما مكونات العلاج النفسي التي تعتبر أشد ارتباطًا بالنتائج الفعالة؟، أما الجيل الثالث فيمتد اعتبارًا من سنة 1980 حتى وقتنا هذا وكان اهتمامه وما زال منصبًا على موضوعات شديدة التنوع والثراء لعل أهمها كيف يمكن النهوض بالإرشاد النفسي؟ وكيف يمكن جعله أكثر فاعلية على تغيير السلوك اللااتوافقي؟ (عيد، 2005، ص 16).

يعتبر ديفي Duffy، الممثل الحقيقي لعلم النفس الإرشادي في الولايات المتحدة الأمريكية اليوم، ولاسيما في تأكيده التحول الذي أحدثته التيار الروجيري (عيد، 2005، ص17). حيث أن "كارل روجرز Carl Rogers"، يعتبر أحد المعالم البارزة في مسيرة الإرشاد النفسي، وقد أثر روجرز بأفكاره ونظامه وممارسته في الإرشاد تأثيرًا لا ينكر. وفكرة روجرز الأساسية والتي أتت بها إلى المجال وأكدها ووجدت أنصار كثيرين لها هي أن الأفراد لديهم القدرة على اكتشاف ذاتهم، وعلى وضع قراراتهم بدون أحكام سلطوية من المرشد، وقد نشر روجرز أفكاره الأساسية في كتابه "الإرشاد والعلاج النفسي: مفاهيم أحدث في الممارسة" (1942)، "والعلاج المتمركز حول العميل" عام (1951). ولم يكن روجرز يرى ضرورة لتشخيص مشكلات العملاء، أو أن يزودهم المرشد بمعلومات أو توجيهات معينة، فقد أكد على أهمية العلاقة بين المرشد والمسترشد، وفي مفهومه يكون هذا الأخير أكثر أهمية من المرشد، وبهذا أصبح نظام روجرز يعرف "بالإرشاد النفسي غير المباشر أو غير الموجه". وهذا المدخل أثر على مسيرة الإرشاد النفسي كعملية وكمهنة تأثيرًا عميقًا نجد آثاره إلى اليوم، وقد تحطت أفكار روجرز ميدان الإرشاد النفسي "إلى مجال" العلاقات الإنسانية" في مجال التعلم، ومجال الأسرة، والعلاقات بين الزوجين، وكذلك في مجال العمل بين أصحاب العمل فيما يعرف الآن بعلاج العلاقات، وقد كانت الخمسينات والستينات من هذا القرن مسرح للجدال بين البرامج الإرشادية المعتمدة على نظرية روجرز المتمركزة حول المسترشد، في مقابل البرامج الإرشادية المعتمدة على نظرية العوامل والسمات، و مع مرور الوقت و معرفة أهميته و دوره البارز في الميدان أصبحت الحاجة إليه ملحة و ضرورية خاصة إذا ما علمنا أن أهميته تكمن في تقديم

العون لمن يحتاج المساعدة على فهم نفسه وتكيفه مع بيئته، وكيفية حل المشكلات واتخاذ القرار، وهو عملية واعية مستمرة بناء ومخططة، (الدهري، 2016، ص 189-217)، ويتضح ذلك من خلال (عيد، 2005، ص 17-19):

• تأكيد التوجه النمائي: Development Orientation

لقد اقترح جون ديوي 1939 في كتابه " كيف تفكر " أن عقل التلميذ ليس قطعة من ورق تمتص المعلومات آليا وتحفظ به، وأبدى الملاحظة الآتية : " ليس من قبيل المبالغة أن تقول أن التلميذ كثيرا ما يعامل كما لو كان اسطوانة فوتوغرافية تسجل علىها مجموعة من الكلمات التي يعيد إنتاجها عرفيا.. يعامل العقل كما لو أن ه) وعاء تصب فيهِ المعلومات بمجموعة من أنابيب على نحو ميكانيكي .(جابر، 2006، ص 29). ويركز المنهج النمائي بصفة عامة على رعاية وتوجيه النمو السليم، والارتقاء بسلوك الفرد إلى أقصى درجة ممكنة من الجودة، ويتضمن هذا المنهج جميع الإجراءات التي تؤدي إلى بلوغ ذلك النمو خلال مراحل النمو المختلفة للفرد بهدف تحقيق أعلى مستوى من النضج والصحة النفسية، والكفاية، والسعادة، والتوافق والرضا النفسي. ويؤكد عيد محمد ابراهيم (2005)، أن الانسان كيان في حالة من النمو المتواصل ولهذا فإن الاهتمام بالمستقبل أفضل بكثير من التركيز على الماضي، ولا يمكن التركيز على المستقبل دون استلهاهم للقوى الابداعية الكامنة داخل الفرد. فالتقدم إلى الأمام يستلزم الكشف عن القدرة و الإمكانيات وقيم السعي والاستمرارية والتواصل الايجابي و تجاوز المشكلات النمائية ، ومشاعر الاحباط والخوف من المجهول وفقدان الثقة بالنفس..(عيد، 2005، ص 18).

• تأكيد التوافق النمائي: Development Adaptation

التوافق النمائي لا يعني أن يكون التوافق جامدا و خاضعا لما هو قائم دون رغبة في التطوير أو التغيير، بل هو توافق ينشد التغيير ، يتفق وطبيعة الانسان التي ترفض الاستسلام لما هو كائن، لأن هذا الاستسلام يعني أن الفرد أصبح جامدا و غير قادر على الاسهام في تحقيق المستقبل. و لهذا فان التوافق النمائي يعني أن تكون حركة متواصلة ، تؤكد أن الانسان كائن نمائي، و أن نموه متواصل، و أن توافقه النمائي يعني استثماره لما يخبئه من امكانيات و قدرات و مواهب و مهارات، و أن هذا المخزون النمائي يمكن استثماره لتحقيق التوافق الايجابي. و المعنى النمائي في الارشاد يدفع بالفرد الى التركيز على جوانب الصحة النفسية، غير غافل على ضرورة الاهتمام بالبرامج النفسية و التربوية التي تعمق مهارات الحياة المتنوعة. (عيد، 2005، ص 18).

• الاهتمام بالمعرفة السيكولوجية: Psychological Knowledge

عن طريق الاعداد العلمي الجيد للمرشدين النفسيين، بحيث يتمكنون من التعامل مع الأفراد في كافة القطاعات الخدمية، في المدرسة، الأسرة، المؤسسات الاجتماعية و القطاعات الانتاجية المختلفة، و لهذا برز الاهتمام بالارشاد بطرق اعداد المرشد النفسي ليكون على مستوى رفيع من الخبرة و الدراسة الارشادية اضافة الى التوعية بأهداف الارشاد و ضرورته و ما ينطوي عليه من مكونات رئيسية:

- خدمات تربوية.

- خدمات مهنية.

- خدمات شخصية و اجتماعية. (عيد، 2005، ص 18-19).

• الانتقائية في الإرشاد النفسي: Eclecticism

على اعتبار أن العلاج السلوكي لا ينبغي أن يقتصر على نظرية التعلم فحسب بل عليه أن ينتقي أي فنية مشتقة من أي نسق علاجي لخدمة الموقف العلاجي و عليه فالعلاقة بين المرشد و المسترشد هي الأساس .. و هذه الانتقائية نجدها متحققة في الموقف الإرشادي الذي يأخذ من الطرائق الإرشادية ما يتناسب مع نوعية المطلب الإرشادي و من ثم تنوع الفنيات و تختلف تبعا لهذا الموقف الإرشادي. (عيد، 2005، ص19). ويعتبر الإرشاد الإنتقائي هو أعلى ما وصل إليه الإرشاد من تطور لتقدم الخدمات الإرشاد المكاملة مع تقنيات إرشادية، إستراتيجيات مواجهة المشكلات النفسية التي تعترض الأفراد، كيفية مواجهة مختلف المواقف، وبهذا فإن الإرشاد الإنتقائي هو نضج وتكامل الإرشاد المفتوح على وجهات نظر مختلفة، المرن القابل لأي ما يضاف له من تعديلات وتحسينات في طريقة التدخل، ولكل مساهمة تقوم على تحديث استخدام الفنيات واستراتيجيات التدخل.

04- خصائص الإرشاد النفسي:

04-1 الإرشاد النفسي هو علم و فن:

يعاير الإرشاد النفسي أحد فروع علم النفس التطبيقي.. وهو « علم تطبيقي في المقام الأول أومهنة تستمد جذورها من تلاقي وتداخل معارف كثيرة مستمدة من مجالات علم النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا والتربية والاقتصاد والفلسفة وكل علم من هذه العلوم له مساهمته في الإرشاد النفسي» (سامي محمد ملحم، 2007، ص52).

04-2 الإرشاد النفسي هو علاقة تفاعلية:

إن الإرشاد النفسي عملية تتميز بالتفاعل والدينامية بين المرشد والمسترشد بهدف توضيح مفهوم الذات لدى المسترشد والبيئة المحيطة به وأهدافه المستقبلية (أبو زعينة والصمادي، 2009، ص 08)، يتحمل كل منهما فيها دور في إنجاز الاهداف واحداث التغيير المنشود . فكل طرف دور لا بد وأن يقوم به لنجاح العملية الإرشادية ، بحيث يتحمل كل طرف (المرشد والمسترشد)، المسؤولية الموكلة إليه فالإرشاد النفسي واعية بين المرشد و المسترشد تهدف الى مساعدة الفرد المسترشد على أن يعرف نفسه و يفهم ذاته وذلك من خلال نظرة كلية لجوانب شخصيته ، ليتمكن من التعرف على مشكلاته بشكل موضوعي، ليتمكن من تحقيق أهدافه، التوافق النفسي مما يسهم في نموه الشخصي المهني و التربوي و الاجتماعي بشكل فعال « (الكبيسي وآخرون، 2002، ص40).

04-3 الإرشاد النفسي هو علاقة إنسانية:

تعتبر العملية إرشادية علاقة إنسانية بين المرشد والمسترشد، وهذه العلاقة لا بد وأن تتوافر فيها شروط الاحترام المتبادل والقبول والابتعاد عن المشاعر التي تخرج عن نطاق علم الإرشاد النفسي، كما ويحق للمسترشد أن يعبر عن كافة المشاعر التي تحتلججه إن كانت هذه المشاعر تخدم العملية الإرشادية بعيدا عن حرق لقواعد و أخلاقيات العمل الإرشادي، كما ويجب أن يتم مراعاة مشاعر وظروف المسترشد وقدراته العامة والخاصة، من قبل المرشد النفسي وأن يتم التعامل معه بناء على هذه القدرات من خلال استعماله لعديد المهارات أهمها مهارة التعاطف.

04-4 الإرشاد النفسي وخاصة المهنية :

يتطلب من ممارسي الإرشاد النفسي المهنية و التخصص في اطار ميثاق أخلاقي خاص بالمهنة. بحيث لا يجب أن تدار

العملية الإرشادية من قبل أفراد غير أكفاء ، كون العمل الإرشادي ليس حقلا للتجارب وكسب المهارات على حساب الآخرين، فهو عمل إحترافي يقوم على أساس الخبرة والمعرفة المسبقة والقدرة على مساعدة المسترشدين باستعمال مهارات و استراتيجيات معينة.

04-5 الإرشاد النفسي و الخاصية النمائية:

لقد اقترح جون ديوي 1939 في كتابه " كيف تفكر " أن عقل التلميذ ليس قطعة من ورق تمتص المعلومات آليا وتحفظ به، وأبدى الملاحظة الآتية « ليس من قبيل المبالغة أن تقول أن التلميذ كثيرا ما يعامل كما لو كان أسطوانة فوتوغرافية تسجل علىها مجموعة من الكلمات التي يعيد إنتاجها عرфия.. يعامل العقل كما لو أن ه وعاء تصب في ه المعلومات بمجموعة من أنابيب على نحو ميكانيكي «.(جابر،2006،ص29). ويركز المنهج النمائي بصفة عامة على رعاية وتوجيه مظاهر النمو المختلفة (الجسمية ، العقلية، الانفعالية، الاجتماعية)،و العمل على ازالة المعوقات التي قد تقف أمام النمو السليم للفرد.

04-6 الإرشاد النفسي و الخاصية الوقائية:

يعمل الإرشاد النفسي من خلال هذه الخاصية على الحيلولة دون حدوث المشاكل و الاضطرابات النفسية للفرد، و هذا من خلال العمل الكشف المبكر عن أعراض المشاكل والاضطرابات النفسية و التقليل من أعراضها و آثارها على الفرد من جهة و العمل على ازالة بعض الأسباب الداعمة لظهورها من جهة ثانية.

04-7 الإرشاد النفسي و الخاصية التعليمية و العلاجية :

يعد الإرشاد النفسي من أهم البرامج التي تساعد في بلوغ أهداف التربية والتعليم. كونه يعمل على مساعدة الفرد في تحقيق متطلبات النمو السليم في جوانبه المختلفة، وهو بذلك يعمل على وقايته، ويعمل أيضا على مساعدته في حالة الوقوع في مختلف المشكلات التي تعرقل ذلك النمو المطلوب. إذ يسهم وبشكل إيجابي في تسهيل إدارة المؤسسات التربوية من خلال حل مشكلات المتعلمين وتوجيه سلوكهم ومساعدتهم على إدراك قدراتهم وإمكاناتهم ودوافعهم وميولهم للوصول بهم إلى أقصى غايات النمو لبناء مشروعهم الدراسي والمهني فنطازي (2010)، روبيي وبرو (2016)، قوعيش(2017).

04-8 الإرشاد النفسي و خاصية التغيير الايجابي للفرد :

إن الإرشاد النفسي لا يقوم على أساس المنفعة أو تحقيق غايات شخصية، وإنما يعمل ويسعى إلى تحقيق الذات والابتعاد عن المشاكل النفسية، والعمل على أن يكون الفرد قويا قادرا على إدارة ذاته بكل إيجابية.

المحاضرة الخامسة

* مدخل عام لدراسة
الإرشاد النفسي

01- علاقة الإرشاد النفسي بالعلوم الأخرى.

1-01 علم النفس.

2-01 علم الاجتماع.

3-01 الخدمة

4-01 الأنثروبولوجيا.

5-01 الصحة النفسية.

6-01 الشخصية.

7-01 الاحصاء .

8-01 القانون.

9-01 العلوم الطبية.

10-01 الدين.

02- أنواع الإرشاد النفسي.

1-02 بناء على عدد الأفراد .

2-02 بناء على دور المرشد.

3-02 بناء على مجال الدراسة.

4-02 بناء على المنظور النمائي.

5-02 بناء على الفئات الخاصة .

المراجع المعتمدة. +

الهدف الاندماجي النهائي المتوخى " O. T. I "

← مساعدة طالب (ة) السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس المدرسي ، على إدراك

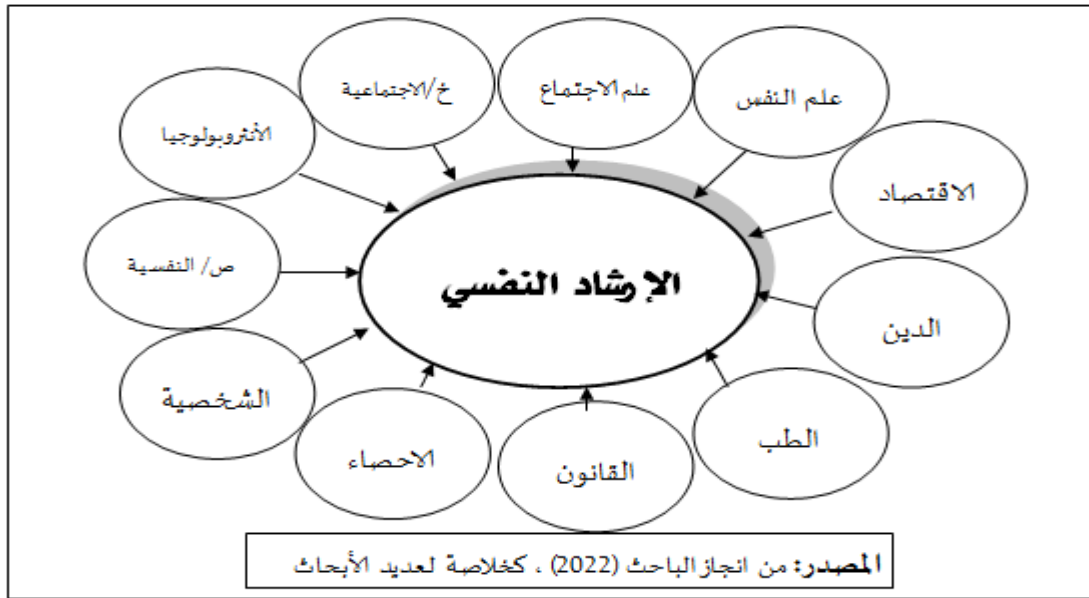
مفهوم الإرشاد النفسي بناء على عديد المداخل، والعلاقة بينه وباقي العلوم

الأخرى، الأمر الذي سيساعده (ا)، في فهم أهمية كل علم في تطور الإرشاد النفسي.

01- علاقة الإرشاد النفسي بالعلوم الأخرى :

تبين من خلال دراسة مفهوم الإرشاد النفسي أنه علم وفن في آن واحد العامري (2020)، كعلم إستفاد من بعض العلوم الأخرى كانت له سند بما أمدته من معارف تخصصية إستفاد منها لتطوير مواضيعه..وفيما يلي إشارة لبعض العلوم الاجتماعية لها علاقة بالإرشاد النفسي بناء على عديد الأبحاث و الدراسات . خليل والشناوي (د.س)، سهير كامل (2000)، أبو زعيزع والصمادي (2009)، سعيد علي وعباس(2015).

الشكل رقم (14)، يبين علاقة الإرشاد النفسي بالعلوم الأخرى.



1-01 علم النفس Psychology.

هو من بين العلوم التي ساهمت بشكل كبير في تطور الإرشاد النفسي..فهو العلم الذي يهدف لقياس وتفسير وأحيانا تعديل سلوك الفرد، وعلى هذا فعلم النفس يبحث في السلوك والحاجات والدوافع والميول والاتجاهات من المواضيع التي يتضمنها علم النفس العام من جهة، ومن جهة أخرى فإن كل هذه الموضوعات تقع في لب عملية الإرشاد النفسي، وأن من أساسيات عمل المرشد النفسي إتقان هذه المواضيع المتصلة بعلم النفس العام (سهير كامل، 2000، ص25-39)، (سعيد علي وعباس، 2015، ص100-101). كذلك يستفيد الإرشاد النفسي من علم النفس العام أدوات القياس والتقييم لشخصية المسترشد وفهم دينامياتها، كما يستفيد من نظريات التعلم والشخصية. (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 21)، لأجل حسن التكيف مع البيئة وبما يؤدي إلى تحسين الصحة النفسية للأفراد والجماعات. وهو يغطي ميادين متنوعة الأمر الذي ترتب عليه ظهور ميادين كثيرة في علم النفس ذات الصلة بالإرشاد النفسي مثل علم النفس الاكلينيكي، علم النفس الفيزيولوجي، علم النفس النمو،

1-1-01 علم النفس الإكلينيكي Clinical psychology

يتعامل العاملين في هذا الميدان مع الحالات العصبائية بشكل خاص، ومشكلات التكيف الشخصية التي تكون بدرجة بسيطة ومتوسطة من التعقيد (مشكلة الإدمان، وانحراف الأحداث، والإعاقة العقلية البسيطة والمتوسطة، والمشكلات

الزواجية والأسرية)، ويستفيد الإرشاد النفسي من علم النفس الاكلينيكي في تمييزه وتصنيفه للاضطرابات النفسية وتشخيص درجتها (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 22).

2-1-01 علم النفس التربوي Educational Psychology

يستفيد الإرشاد من هذا الفرع من العلوم في طرق اكتساب المتعلم لمعرفة والتعلم، ويشترك معه في أن كلاهما يركزان على عمليات التعلم والتعليم (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 22-23).

3-1-01 علم النفس الفسيولوجي Physiological psychology

يستفيد الإرشاد النفسي من علم النفس الفسيولوجي في فهم الأسس العصبية للضغوط النفسية، وما تحدثه من أثر على الجسد في المواقف الضاغطة، واستثمار هذه المعرفة في تنفيذ هذه الاستراتيجيات الإرشادية، مثل إستراتيجية الاسترخاء العضلي (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 23).

4-1-01 علم النفس النمو Developmental psychology

يستفيد الإرشاد النفسي من علم نفس النمو في معرفة مطالب النمو والمعايير التي نقيم على ضوءها نمو المسترشد . ويشترك التخصصين في أن كلاهما يهدف إلى رعاية النمو السوي لدى المسترشد في مختلف جوانب الشخصية. (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 23).

5-1-01 علم النفس الاجتماعي Social Psychology

هو عبارة عن أحد فروع علم النفس، ولكنه يقوم على الدمج والمزج بين مفاهيم كل من علم النفس وعلم الاجتماع، يستفيد الإرشاد النفسي من علم نفس الاجتماعي في تأثير الأفراد بعضهم على بعض، التغيير، من حيث تطبيقه، والاتصال، والمواقف، ومراحل صناعة القرار الجماعي.

6-1-01 التربية الخاصة Special Education

يعتقد رين، (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 21)، أن الأفيلد ذوي الاحتياجات الخاصة هم أحوج الناس إلى خدمات الإرشاد النفسي، وقد خصص مجال من المجالات الإرشادية لهذه الفئة. وتشارك عملية الإرشاد النفسي مع التربية الخاصة من حيث أن كلاهما تعتبر عملية مساعدة في رعاية ذوي الاحتياجات وتوجيه نموهم نفسيا وتربويا ومهنيا وزواجيا وأسريا، وبالتالي حل مشكلاتهم المرتبطة بمجالات إعاقتهم أو تفوقهم أو تلك الناتجة عن الاتجاهات النفسية والاجتماعية تجاههم وتجاه حالاتهم. وتتلخص أهداف الإرشاد لهذه الفئة من الناس بالتغلب على الآثار النفسية المترتبة على الحالة الخاصة لهم مثل: الانطواء أو العزلة أو العدوانية والنقص، والعمل على تعديل ردود فعل الآخرين للحالة، كما في الاتجاهات السلبية نحو الإعاقة.

7-1-01 علوم التربية Education

ركزت فلسفة التربية القديمة على المعرفة التي يجب أن تقدم للتلاميذ دون مراعاة للنواتج الراهنية التي تتحكم في إمكانية استيعاب مثل هذه المعرفة، إلا أنه ومع إطلالة هذا القرن تنهزم المربون إلى خطورة هذه الفلسفة ومردودها السلبي، الأمر الذي أدى إلى نقل الاهتمام من التركيز على المادة الدراسية إلى التركيز على التلاميذ أنفسهم باعتبارهم محور العملية التربوية والتي وجدت لهم أصلا، وبذلك أصبح مفهوم الإرشاد يقترب بأي نظام تربوي متطور يسعى لتطوير العملية

التربوية ورفع كفاءتها وتحسين ومعالجة العقبات التي تواجهها وفق طرق تربوية علمية نفسية حديثة وازدهرت تبعا لذلك حركة الإرشاد النفسي وبخاصة في المجال الدراسي وأصبحت تقدم في سياق النشاطات التربوية وذلك تحقيقا للفكرة التربوية التي تؤكد أن لكل طفل الحق بأن تكون له فريدها المتميزة. (العبيدي و العبيدي، 2010، ص82). وقد ارتبطت كذلك التربية مع العملية الإرشادية من حيث أنها عملية تضم الأفعال والتأثيرات المختلفة التي تهدف إلى تنمية الفرد في جميع جوانب شخصيته وتسير به نحو كمال وظائفه وما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوكية وقدرات، وبالتالي تحقق التربية للفرد التكيف مع ذاته ومع محيطه (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 21).

2-01 علم الاجتماع Sociology.

هو من بين العلوم التي ساهمت بشكل كبير في تطور الإرشاد النفسي.. فهو العلم الذي يرمي إلى دراسة المجتمع والعلاقات الاجتماعية وكذا التركيب الاجتماعي وغيرها من العوامل التي تؤثر على سلوك الفرد و المجتمع. هناك صلة قوية ومتينة واتجاهاً جاداً في مجال الإرشاد النفسي يقوم على أسس اجتماعية تربط بين الظواهر الاجتماعية وأساليب التنشئة، والاضطرابات العقلية والنفسية، فنظرية التحليل النفسي مثلاً تشير إلى مشاركة العوامل الاجتماعية مع العوامل النفسية، ونظرية علم النفس الفردي (لأدلر) تؤمن بالأهمية البالغة للعوامل الاجتماعية، كما تولي النظرية السلوكية عمليات التعلم الاجتماعي أهمية بالغة في تفسيرها لأسباب إنحراف السلوك، وهذا ما يجعل الإرشاد النفسي أكثر التصاقاً بعلم النفس الاجتماعي، لأنه يمهد للمرشد النفسي الطريق السليم للدخول في حقيقة المشكلة التي يعاني منها المسترشد. ويهتم المرشد التربوي بدراسة هذه القضايا لأن جزءاً كبيراً منها يدخل ضمن عمله الإرشادي، فقد يتفاعل المرشد مع مسترشد يحمل اتجاهات سلبية تعيقه عن التكيف مع المجتمع وتسبب له مشكلات عديدة. و أخيراً يشترك الإرشاد النفسي مع علم الاجتماع في أن كلاهما يهدف إلى تحقيق الرفاه الاجتماعي. (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 24).

3-01 علاقة الارشاد النفسي بالخدمة الاجتماعية :

يعتقد البعض إن الخدمة الاجتماعية هي نفس الإرشاد النفسي وأنه لا فرق بينهما، فكل منها خدمة تقدم للفرد للتغلب على ما يواجهه من مشكلات تكيفيه، فالمرشد يعمل في المؤسسة التربوية، كذلك الاختصاصي الاجتماعي يعمل في المؤسسة التربوية أيضاً، وهذا معناه وجود تكامل في الخدمة المقدمة للمسترشد بين الخدمة الإرشادية والخدمة الاجتماعية. كما تستعين الخدمة الاجتماعية بمفاهيم الإرشاد النفسي فيما يتعلق بالعلاج، فهناك نظريات عدة مفيدة في هذا المجال مثل النظرية السلوكية، ونظرية الذات، ونظرية السمات، ونظرية العوامل، والنظرية الإنسانية وغيرها (سعيد علي وعباس، 2015، ص102-103).

4-01 الأنثروبولوجيا Anthropology.

يطلق عليه علم دراسة الانسان وسلوكياته المتمثلة في اللغة والقيم الأخلاقية والمشاعر الموجودة بين الأفراد في اطار العلاقات الشخصية بينهم..، كما يهتم بدراسة أنماط الثقافة التي تشكل السلوك البشري بعناصره اللغوية وغير اللغوية، كما يدرس منتجات الثقافة المادية وغير المادية في الأجزاء المختلفة من العالم مثل الجماعات البدائية والثقافات الفرعية داخل المجتمع. ولا بد أن يكون المرشد النفسي على اطلاع بأساسيات هذا العلم حيث يسهل منه كثيراً، على اعتبار أن هنالك فروق بين الثقافات والحضارات لا بد أن يحيط بها. (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 22).

01-5 علاقة الارشاد النفسي بعلم الصحة النفسية:

يعد الإرشاد النفسي الشق العملي لعلم الصحة النفسية، حيث يمكن من خلاله مساعدة المسترشد على تجاوز الأزمات النفسية، والتي تقف عائقاً أمام تحقيق صحته النفسية، وخاصة المشاكل النفسية المتعلقة بالقلق والاكتئاب وغيرها، فعن طريق الإرشاد النفسي يمكن تبصير المسترشد بقدراته وإمكاناته الكامنة، والتي من خلالها يمكن مساعدة الفرد لتجنب الوقوع كفريسة لبعض الاضطرابات النفسية، بالإضافة إلى ذلك فإن الإرشاد النفسي يعمل على معالجة الاضطرابات، وتحصين الجسم بعوامل الوقاية والمقاومة، وتحسين مستوى التفاعل الحالي عن طريق الاستفادة من القدرات والاستعدادات الحاضرة والتدريب على تلافي أسباب الاضطرابات. (سعيد علي و عباس، 2015، ص100).

01-6 علاقة الارشاد النفسي بالشخصية :

تشكل نظريات الشخصية المنهج الذي يتبعه المرشد النفسي في نظره إلى المسترشد، وفي تقييمه لمستوى الاضطراب، وكذلك تحديد طرق العلاج والإرشاد المناسبة، والهدف الذي يسعى الوصول إليه، وكذلك في معرفة الهيئة والحالة التي يكون عليها المسترشد بعد الانتهاء من الإرشاد والعلاج. ويختلف المرشدون بالنسبة للطرق التي يتبعونها في معالجة المسترشد وذلك وفقاً لمدارس الشخصية، حيث إن كل إتباع اتجاه لهم اهتماماتهم الخاصة واتجاهاتهم المهنية، والمطبوعة بطابع أو بفلسفة الاتجاه التي يتبعونها، فمثلاً إتباع نظرية التحليل النفسي يهتمون بالكبت ومسائل اللاشعور، في حين يهتم إتباع اتجاه أدلر، بالشعور وأسلوب الحياة بالنسبة للعميل.. وهكذا. (سعيد علي و عباس، 2015، ص100).

01-7 علاقة الارشاد النفسي بعلم الإحصاء:

على اعتبار أنه لا يوجد مجال للمعرفة اليوم لا يتصل من قريب أو بعيد بعلم الإحصاء، حيث أن هذا العلم يأخذ على عاتقه توضيح وتسهيل الأمور عن طريق أساليبه وتقنياته المتعدده، ويعتمد الإرشاد النفسي اعتماداً كبيراً على العمليات الإحصائية المختلفة في التعرف على احتمالات حدوث الظاهرة، ونسبها، كما يقدم الإحصاء للإرشاد النفسي خدمة كبيرة تكمن في توضيح النسب التقريبية للحالات الطبيعية في المجتمع. وتدخل العمليات الإحصائية في تقنين وتقييم البحوث بشكل عام، وخاصة المتعلقة بالإرشاد النفسي، كما تساعد المرشد على التعرف على قدرات وإمكانات المسترشد العقلية والجسمية عن طريق الإختبارات التي يجريها معهم في هذا المجال والذي يكون للإحصاء دوراً كبيراً في إبراز نتائجها بحيث يستطيع المرشد النفسي الانطلاق من هذه النتائج في متابعاته. (سعيد علي و عباس، 2015، ص101-102).

01-8 علاقة الارشاد النفسي بللقانون:

ارتبط علم القانون بالعلوم النفسية في الكثير من المجالات والاتجاهات، فعلم النفس الجنائي يهتم بالأسباب النفسية للجنوح والإجرام والحالات الانفعالية أو العقلية للمجرم وقت وقوع الجريمة، وهي من العوامل التي وطدت ومهدت للعلاقة بين علم القانون ومجال الإرشاد النفسي، هذا بالإضافة إلى أن كلا المجالين يعملان على مقاومة السلوك غير السوي، وبالتالي فهما يسعيان إلى تعديل سلوك المنحرفين، وإعادة تشكيله بالشكل الذي يؤدي إلى تنمية حالة من التوافق النفسي والاجتماعي للعملاء، وبالتالي عدم عودتهم للانحراف ثانية، لأن المجرم مريض ينبغي علاجه لا معاقبته. (سعيد علي و عباس، 2015، ص102).

9-01 علاقة الارشاد النفسي بالعلوم الطبية :

يتضمن الإرشاد النفسي عملية علاجية ويرتبط مفهوم العلاج عند الناس بالطب، وهناك قدر كبير من المعلومات من الطب لا بد أن يحيط بها المرشد والمعالج النفسي بحيث تعينه في الدراسة وتمكنه من العمل مع فريق ضمن أعضائه طبيب (خليل والشناوي، د.س، ص 26).

10-01 علاقة الارشاد النفسي بالدين :

علاقة الإرشاد النفسي بالدين منذ القدم متينة، فللعقيدة السليمة أساس للسلوك السوي والتوافق والصحة النفسية. كون الإرشاد الديني أسلوب يقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب روحية وأخلاقية وقيمة..، و بالتالي على الأقل يجب على المرشد النفسي الاحاطة ببعض المفاهيم الدينية خاصة اذا أدركنا العلاقة بين بعض الأعراض و الدين (الانحراف ، الشعور بالإثم ،الخوف ،القلق والاكئاب، الايمان..).

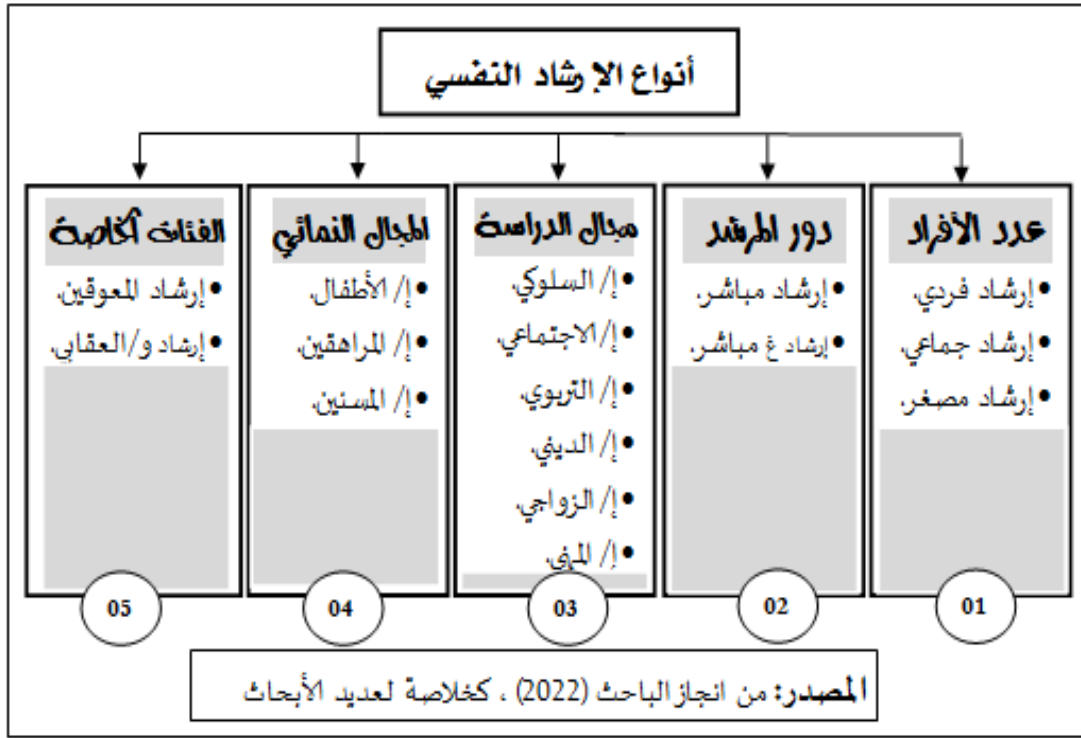
11-01 علاقة الارشاد النفسي بعلم الاقتصاد Economics.

تهتم العلوم الاقتصادية بعمليات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك ، ونظرا لتركيزه على الموارد الطبيعية ورأس المال والعمل فلإن علاقته وثيقة بفعالية الارشاد النفسي و مدي اقبال الأفراد عليه بناء على مستواهم الاقتصادي.

02-أنواع الإرشاد النفسي :

في ضوء التغيرات المتسارعة التي نشهدها في عالمنا اليوم ، يحتاج المتعلم لتلبية حاجاته ومطالبه (النفسية، الإجتماعية..)، إلى استخدام كل قدراته وإمكانياته ومهاراته، قصد حل المشكلات التي قد تصادفه. فقد يوفق في ذلك أحيانا كما قد يفشل، وفي هذه الحالة يحتاج إلى مساعدة وارشاد وتوجيه.. ذلك أن أداء المتعلم أصبح من أهم ما يمكن استثماره وتنميته، بهدف تحقيق الجودة في النواحي التعليمية المختلفة، والمهاري المتعددة، وأيضا الجوانب النفسية، فلم تعد القضية تتمثل في تحسين التحصيل المعرفي للمتعلم للحكم على أدائه، وإنما تعدى ذلك إلى مدى قدرته على الاتصال والتفاعل مع محيطه (الرشيدي، 2022، ص 435). وعليه وبناء على عديد الأبحاث و الدراسات منها، كاملة الفرخ وتيم (1999)، سعيد علي وعباس (2015)، الرشيدي (2022) يمكننا الوقوف عند بعض أنواع الإرشاد النفسي كما هو مبين في الشكل رقم (15)، وفق عدة معايير كالاتي.

الشكل رقم (15)، يبين أنواع الإرشاد النفسي.



1-02 بناء على عدد الأفراد المشاركين في الجلسة الإرشادية:

• الإرشاد النفسي الفردي Individual Counseling:

بمعنى أن العملية الإرشادية تضم المرشد ومسترشد واحد فقد، وهذه الطريقة هي الأساس في معظم برامج الإرشاد وكثير ما تكون هي الطريقة الوحيدة لاعتبارات تتعلق بالسرية أو بظروف خاصة سواء المرشد أو المسترشد. من وظائفه، تبادل المعلومات، إثارة الدافعية لدى المسترشد، تفسير المشكلات، وتستخدم مع حالات ذات مشكلات يغلب عليها الطابع الفردي والخاصة جدا (كاملة الفرخ و تيم، 1999، ص 125-126). فالأسلوب الفردي للإرشاد يتناسب أكثر مع المشكلات الخاصة جدا، والتي تتميز بالسرية، بحيث لا يمكن التصريح بها أمام الجميع، فهو يستقطب كل الجهود الإرشادية والتوجيهية لفرد واحد. ويركز الإرشاد النفسي على الأفراد الذين يتمتعون بدرجة جيدة من الصحة النفسية، كما يركز على النواحي الإيجابية من شخصية الفرد ويعمل على تنميتها واستثمارها، ويركز أيضا على تفاعل الفرد مع البيئة وعلى تنمية الجوانب التعليمية والمهنية للمسترشد. ويلعب الإرشاد النفسي ثلاثة أدوار رئيسة هي، الوقاية، والعلاج، وتنمية الإمكانيات الذاتية للفرد.

- فوائد الإرشاد النفسي الفردي:

- يتيح الإرشاد النفسي الفردي للمتعلم الفرصة للتحدث مع الأخصائي النفسي ومناقشة الصعوبات.
- ويقوم الأخصائي النفسي بمساعدته على تحديد أهداف معينة لتحقيقها من خلال عملية الإرشاد .
- يساعد الأخصائي النفسي المتعلم على استكشاف الخيارات المتاحة أمامه واختيار الأنسب منها بما يتفق مع ميوله وقدراته ، مع مراعاة إمكانيات البيئة المحيطة به.

- هدف الإرشاد الفردي هو:

- تمكين الفرد من فهم ومعالجة مشكلاته الشخصية، الاجتماعية أو المهنية.
- بإمكان المتعلم التنسيق مع الأخصائي النفسي، وتحديد عدد الجلسات الإرشادية ومدة كل جلسة .

- وظائف الإرشاد الفردي هو:

هناك وظائف رئيسية للإرشاد الفردي يمكن إجمالها بما يلي: (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 34).

- تبادل المعلومات.

- إثارة الدافعية لدى المسترشد.

- تفسير المشكلات.

- وضع خطط العمل المدرسية.

● الإرشاد النفسي الجماعي Groups Psychological Counseling:

يعرف الإرشاد الجماعي بأنه « إرشاد عدد من المسترشدين الذين تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معا في جماعات صغيرة يتراوح عددها من 05- 10 أفراد، كما يحدث في جماعة إرشادية أو في صف مدرسي. ويعتبر الإرشاد الجماعي في الواقع عملية تربوية، أو أنه يقوم على موقف تعليمي. وهناك قوى ديناميكية اجتماعية تلعب دورا هاما في عملية الإرشاد الجماعي مثل التفاعل الاجتماعي والتماسك بين أعضاء المجموعة والخبرة الاجتماعية والأمن والجاذبية والثقة، والتي لا بد للمرشد أن يستثمرها في تحقيق أهداف الإرشاد»، (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 36-37). فالإرشاد الجماعي إذن موجه نحو جماعة تشترك في الاهتمام وفي الموضوع المطروح للمناقشة (كاملة الفرخ وتيم، 1999، ص 128)، وتهدف برامج الإرشاد الجماعي إلى ما يلي: أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 37).

- فوائد الإرشاد النفسي الجماعي:

- مساعدة المتعلم (الفرد)، على فهم نفسه و قدراته وميوله ونقاط القوة والضعف لديه.
- مساعدة المتعلم (الفرد)، للتعبير عن نفسه وإبداء رأيه في جو من الأمن والتقبل.
- تزويد المتعلم (الفرد)، بالثقة حتى يستطيع مواجهة مشاكله وحلها.
- مساعدة المتعلم (الفرد)، للبحث عن هويته وأهدافه في الحياة.
- الحصول على معلومات كافية في مجالات الاختيار المتاحة لطموحاته. المستقبلية فيما يتعلق بالدراسة والمهنة.
- تقوية تقدير الذات.
- تنمية القدرة على تحمل المسؤولية.

● الإرشاد النفسي المصغر:

تعد هذه النزعة الجديدة للإرشاد النفسي الجماعي، والتي تزعمها ايفي (Ivey) (1980)، في أواخر الستينات، ليست جديدة بالكامل ، ولكنها بمثابة إعادة اكتشاف، وإعادة تنظيم لما تم التوصل إليه في الإرشاد النفسي. و بالتالي فالإرشاد المصغر طريقة تقوم على التدريب المصغر لتعليم المهارات الإرشادية الأساسية ، ويقوم على أساس افتراض أن السلوك الإرشادي سلوك معقد ، ومن ثم فمن الأفضل تجزئته وتصغيره إلى وحدات سلوكية. ومن خلال ممارسة المهارات بطريقة منظمة ، يمد الإرشاد المصغر المسترشد بفرصة إتقان المهارات الواحدة تلو الأخرى. كما يعتبر نوع من الإرشاد

النفسي المختصر، يهدف إلى حصول المسترشد على أكبر فائدة إرشادية وإتقانها، وتطبيق مهارة واحدة في كل جلسة لمساعدة المسترشد ليصبح فعالاً. ويتعامل هذا النوع مع أشخاص أسوياء، الذين تعرضوا لمشكلات تعوق أداءهم وتقلقهم ويحتاجون للمساعدة الإرشادية، كما في حالة الطلاب الذين يعانون من مشكلات دراسية. (زهرا، 2000، ص 23). إن هذا الأسلوب يعتبر أدق ما توصل إليه الإرشاد النفسي، إذ يحاول إقتصاد من وقت وجهد المسترشد لتقديم له الخدمات الإرشادية التي هو في حاجة إليها. ويستغرق الإرشاد النفسي المصغر ما بين 02-20 جلسة تقريباً، ويكون في بعض الحالات محدد الوقت وتقوم مختلف أشكال الإرشاد النفسي المصغر على الاهتمام بجوانب و مظاهر حياة المسترشد المتصلة بمشكلاته، قصد إدخال التعديل والتغيير اللازمين في حياته وسلوكه. (زهرا، 2005، ص 324). فالإرشاد المصغر كالتدريس المصغر، فهو أسلوب تعليمي، وهو بذلك إرشاد تربوي (سخسوخ، 2014، ص 59).

02-2 بناء على دور المرشد والمسترشد في العملية الإرشادية:

● الإرشاد النفسي المباشر :

هو الإرشاد المتمركز حول الحقيقة، وفيه يكون المرشد أكثر إيجابية من خلال تشخيص المشكلة التي يعاني منها المسترشد بعد استشارة حاجته، ويقدم له المساعدة بشكل مباشر ويناقش معه القرارات، و المخططات المرسومة من قبل المسترشد في ضوء برنامج إرشادي يحدد بمعيته، على أساس أن المسترشد عاجز لوحده عن حل مشكلته، وهو بحاجة إلى مهارات المرشد ومعلوماته ليستفيد منها في عملية التوافق النفسي.

● الإرشاد النفسي غير المباشر :

يعد كارل روجرز صاحب هذا الأسلوب الذي يعرف الآن بأسلوب الإرشاد المتمركز حول المسترشد الذي يوجه اهتمامه نحو ووضع عليه المسؤولية الأولى معتمداً على دافعه نحو النمو والصحة والتوافق، وهذا يعني أن المسترشد الذي يتمركز حوله الإرشاد يقوم بدور فاعل وأكثر إيجابية ومشاركة بينما يكون دور المرشد تشجيع المسترشد وتهيئة كل ما يتيح له الفرصة للقيام بدوره الإيجابي النشط.

02-3 بناء على مجال الدراسة :

وتشمل عدة أنواع من الإرشاد أهمها.

● الإرشاد النفسي السلوكي:

يركز الإرشاد السلوكي على تصحيح السلوكيات غير الصحية، أو غير المرغوب فيها للفرد، والتي تنتج عن التجارب السابقة له، فيهدف لتطوير سلوكيات جديدة لدى الفرد، بحيث تكون أكثر إيجابية من السلوكيات الحالية التي تسبب له المشاكل المختلفة.

● الإرشاد النفسي الاجتماعي:

يتعامل الإرشاد الاجتماعي مع الصعوبات السلوكية الناجمة عن معاناة المرء أثناء تكيفه مع حياته، حيث يمكن أن يتحول أي جانب من جوانب التنمية إلى مشكلة في التكيف، وهو أمر حتمي يواجهه الجميع، ومن الأمثلة على هذه

الصعوبات الغضب بشأن خلاف معين، أو القلق بخصوص التقدم بالسن، أو الافتقار إلى الثقة بالنفس، أو الحزن على فراق شخص قريب، أو الشعور بالحزن بسبب طلاق الوالدين.

• الإرشاد النفسي التربوي :

يعد هذا المجال من مجالات الإرشاد النفسي، حيث يهتم بتقديم النصح والتوجيه للتلاميذ من أجل مساعدتهم على اتخاذ القرار السليم حول القضايا التعليمية، أو الجوانب التي تؤثر في تعليمهم، مثل اختيار التخصص والدراسات، كما ويوفر الإرشاد التربوي الخدمات للتلاميذ، لتوجيههم بخصوص القرارات المتعلقة باهتماماتهم، وقدراتهم، أو بما يتعلق باختيار الكلية أو الثانوية المناسبة.

• الإرشاد النفسي الديني:

يعرف الإرشاد النفسي الديني بأنه مجموعة من الخدمات التخصصية التي يقدمها أخصائيو علم النفس الإرشادي لأشخاص يعانون من سوء توافق نفسي أو شخصي أو اجتماعي - ي Corey (2005)، و يهدف إلى مساعدتهم على تجنب الوقوع في مشكلات نفسية أو اجتماعية أو أسرية، وتزويدهم بالمعارف الدينية والعلمية والمهارات الفنية لتحسين توافقهم النفسي.

• الإرشاد النفسي الزوجي :

يتطلع هذا المجال من مجالات الإرشاد النفسي إلى محاولة تحسين التواصل، وحل المشاكل بين الأزواج، حيث يتم تقديم جلسات الإرشاد بوجود كلا الزوجين معا للتوصل إلى حل أفضل للمشاكل الزوجية، ويمكن أن يقوم العديد من اختصاصيي الإرشاد بإسناد بعض المهام المنزلية للزوجين، إلى جانب المهام المؤكدة خلال جلسات الإرشاد، مثل مناقشة موضوع معين، أو القيام بمهمة معينة معا، بحيث يتمكن الزوجان من الحديث عن ذلك خلال جلسة الإرشاد التالية، ومناقشة المشاكل.

• الإرشاد النفسي المهني:

الإرشاد المهني دور في اختيار مهنة المستقبل.. و في نمو الفرد وصحته النفسية وتوافقه المهني عن طريق توفير المعلومات والبيانات ومساعدته في اتخاذ القرار الذي يتعلق بخياراته المهنية.

4-02 بناء على المنظور النمائي :

ويتضمن إرشاد الأطفال وإرشاد المراهقين وإرشاد الكبار.

• إرشاد الأطفال Child counseling

تعود أهمية إرشاد الأطفال إلى أهمية المرحلة العمرية التي يمرون بها وما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية سريعة تحدد مسار نموهم وملامح شخصياتهم، وبها تتشكل قدراتهم واتجاهاتهم، وفيها يتعلمون مفاهيم الالتزام والانتماء والعطاء، ومعنى آخر تعتبر هذه المرحلة أساس عملية التنشئة الاجتماعية والتي يمكن من خلالها تحديد السواء والانحراف. ويقصد به عملية مساعدة الأطفال على النمو بشكل شامل ومتكامل وحل مشكلاتهم وبعض الأزمات التي تواجههم حسب اريكسون (قرساس وشحام، 2009، ص 154)، خلال مراحل نموه المختلفة وتربيتهم اجتماعياً.

ويهدف إرشاد الأطفال إلى مساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل وإشباع حاجاتهم النفسية والجسمية والعقلية وفي حل مشاكلهم كالبالكا (2009).

• إرشاد المراهقين Teen counseling

إن الأساس الذي يستند إليه الإرشاد النفسي هي أهمية المرحلة العمرية مرحلة المراهقة التي يمرون بها وما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية سريعة (قرساس وشحام، 2009، ص 155)، على أساس اعتقاد المرشد النفسي في قدرة المراهق بما لديه من إمكانيات (عقلية، نفسية، جسمية، اجتماعية، تجاربه..)، تسمح له بالإسهام في حل المشكلات التي قد تعترضه سواء الدراسية أو السلوكية.. هذا من جهة ومن جهة أخرى يحقق ذاته، إذا ساعده المرشد النفسي في فهمها وفي فهم مشكلاته فهما صحيحا. وعلى العموم من المشكلات التي تعترض في أغلب الأحيان المراهقين في الغالب لها علاقة بلختيار المهنة أو الدراسة المناسبة، التكيف مع الآخرين، والرغبة في التغيير..

• إرشاد المسنين Elderly counseling

أصبح مجال رعاية المسنين من المجالات الرئيسة في المجتمعات المعاصرة حيث الاهتمام برعاية كبار السن وذلك من خلال النظم واللوائح التي نظمت أوجهرعايهم، بحيث لم تعد تقتصر تلك الرعاية على توفير المعونات المادية فقط، بل امتدت خدمات المسنين إلى جميع النواحي بما يوفر السعادة لهم، ويرفع من روحهم المعنوية لتشمل هذه الخدمات البرامج الترويحية والصحية والغذائية والاجتماعية والنفسية وغيرها من صور الرعاية والعناية المختلفة.

02-5 بناء على الفئات الخاصة:

وتشمل إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وإرشاد الجانحين والسجناء.

• الإرشاد النفسي في مجال تأهيل المعوقين Rehabilitation counseling

تتنوع المشكلات التي يعاني منها المعوقون نتيجة لإعاقاتهم المختلفة، فبعضها قد يعود إلى المعوق نفسه نتيجة لما يعانيه من قصور أو عجز، أو لما يلاقى من تعنت وحرمان، وبعضها قد يرجع إلى مجموعة الضغوط الانفعالية الداخلية نتيجة لما أصابها من عجز، وبعضها قد يأتي نتيجة للظروف الاجتماعية السيئة، أو نتيجة لأوضاع المجتمع ونظريته نحوه.

• الإرشاد النفسي في الوسط العقابي .

تتنوع المشكلات التي يعاني منها نزلاء الأوساط العقابية ، فبعضها قد يعود إلى للموقوف نفسه نتيجة لما يعانيه من ضغوطات نفسية ..بحيث أن الظاهرة الإجرامية لا يمكن فهمها إلا في إطار متعدد الأقطاب، (السيكولوجية والبيولوجية والاجتماعية وغيرها)، وتماشيا مع حداثة هذا العلم، فانه من المهم أن نشير إلى أن الاهتمام بميدان الأوساط المغلقة وما يتعلق بالمؤسسات العقابية هو كذلك ما يزال يعتبر ميدانا خصبا يستحق عناية أكبر من طرف الباحثين وعلى رأسهم المختصين في علم النفس (كركوش، 2014، ص 90). وبالتالي يؤدي الإرشاد النفسي في هذه الأوساط عدة مهام تراوحت بين الوقائية، العلاجية.

المراجع المعتمدة.

توثيق الكتب

- الكبيسي وهيب وآخرون (2002)، «التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق» منشورات ELGA . م. الط.
- الطراونة عبد الله (2009)، مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي: مشاكل الطلاب التربوية، النفسية، السلوكية، الاجتماعية دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- أبوزعيزع عبد الله و الصمادي جميل (2009)، أساسيات الإرشاد النفسي والتربوي، بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- العبيدي محمد جاسم و العبيدي ألاء محمد (2010)، الإرشاد و التوجيه النفسي، ط01، ديونو للطباعة عمان.
- الداهري، حسن صالح (2005)، علم النفس الإرشادي: نظرياته، وأساليبه الحديثة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الداهري، صالح حسن (2008) «سيكولوجية الإرشاد النفسي المدرسي. أساليبه ونظرياته»، دار صفاء للنشر عمان.
- العبيدي محمد جاسم و العبيدي ألاء محمد (2010)، الإرشاد و التوجيه النفسي، الطبعة الأولى، ديونو للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
- الداهري صالح حسن (2016)، الاشراف في الإرشاد النفسي التربوي، الأسس و النظريات، الطبعة الأولى، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- العامري جعفر صادق (2020)، الإرشاد النفسي علم و فن ، ط 01 ، دار صفاء للطباعة و النشر و التوزيع، عمان.
- تاويريت نور الدين، عباسي سعاد (د.س.)، مكانة الإرشاد النفسي في مرحلة التعليم الثانوي في ظل الإصلاحات التربوية الشاملة، بحث منشور في موقع جامعة ورقلة، اطلع عليه بتاريخ 2022/04/27 على الرابط <https://manifest.univ-ouargla.dz/archives/facult%C3%A9-des-sciences-sociales-et-sciences-humaines/82->
- جابر عبد الحميد (2006)، تنمية تفكير المراهقين الصغار والكبار - إستراتيجيات للمدرسين ، ط1، دار الفكر العربي.
- جورج كابلكا George Kapalka (2009)، الإرشاد النفسي للصغار و الكبار ذوي اضطراب نقص الانتباه، فرط النشاط، ترجمة البحيري عبد الرقيب، بدون طبعة، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر.
- خليل إلهام و الشناوي أمينة (بدون تاريخ)، الإرشاد النفسي، مجموعة محاضرات.
- زهران حامد محمد (2000)، الإرشاد النفسي المصغر للتعامل مع المشكلات الدراسية، عالم الكتب، القاهرة.
- زهران حامد عبد السلام (2005)، التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الرابعة، دار عالم الكتب.
- زهران حامد عبد السلام (2005)، الصحة النفسية و العلاج النفسي، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة.
- صالح سعيد علي و وليد حسين عباس (2015)، الإرشاد النفسي، الاتجاه المعاصر لإدارة السلوك الإنساني، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن.
- عيد محمد ابراهيم (2005)، مقدمة في الإرشاد النفسي، مكتبة الأنجلو مصرية ، مصر
- كاملة الفرخ شعبان و عبد الجابر تيم (1999)، مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان.
- ملحم محمد سامي (2007)، مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن
- Nadjar , f, (2003), an encyclopaedic dictionary of educational terms , Lebanon , pp289.

توثيق الرسائل و الأطروحات

سحسوخ حسان (2014)، فعالية برنامج إرشاد مصغر للتعامل مع بعض المشكلات النفسية لدى طلاب و طالبات الجامعة، أطروحة دكتوراه تخصص علم النفس العيادي، جامعة سطيف 02.

فخطاوي كريمة (2010)، «العملية الإرشادية في المرحلة الثانوية ودورها في معالجة مشكلات المراهق المتمدرس»، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة.

قوعيش مغنية (2017)، «فاعلية الإرشاد النفسي التربوي في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي دراسة شبه تجريبية بمرحلة التعليم الثانوي بثانويات ولاية مستغانم»، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. علم النفس المدرسي، جامعة وهران 02.

توثيق المقالات (المجلات)

الطائي ايمان محمد حمدان (2015)، دور الإرشاد النفسي في تحقيق جودة الحياة بالمجتمع المعاصر، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 47، ص 50-71.

الرشيد، فاطمة فالح شالح (2022)، واقع الإرشاد التربوي والتحديات التي تواجه المرشدين الطالبات في المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم، مصر، 6 (25)، ص 433-470.
بولهواش عمر، شهرة زاد بوغالية (2015)، «تحديات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في إطار إصلاحات المنظومة التربوية الجزائرية»، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 07، رقم 18، ص 304.

بومهراس الزهرة وآخرون (2017) إسهامات الإرشاد النفسي والتربوي في تعزيز قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي دراسة ميدانية بثانوية الحاج علال بن بيتور بمتليلي ولاية غرداية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 02(05)، ص 124-137.

روبي حبيبة، برو أحمد (2016)، «الخدمات الإرشادية المقدمة من قبل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني و علاقتها بزيادة فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي»، مجلة العلوم النفسية التربوية، الوادي، 03(01)، ص 137 – 169.

قرساس الحسين وشحام عبد الحميد (2009)، واقع الارشاد النفسي والتربوي في مؤسسات التعليم الثانوي من خلال وجهة نظر الأساتذة، دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية المسيلة، مجلة دراسات نفسية وتربوية، ع 02، ص 150-170.
كركوش فتيحة (2014)، الإرشاد في الوسط العقاب، نموذج للإصابة بمرض السيدا، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 07(01)، ص 89-101.

مقدم أمال و بلخير حفيظة (2015)، ماهية التوجيه والارشاد المدرسي ومهام القائمين عليه، مجلة الحوار الثقافي، 04(02)، ص 174-183..

موسي محمد (2015)، الخلفية التاريخية لظهور الإرشاد والتوجيه، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، 07(01)، ص 221-229.

المحاضرة السادسة

بين الارشاد النفسي والعلاج النفسي

مقدمة.

01- الارشاد النفسي و المفاهيم المتداخلة معه.

1-01 الإرشاد النفسي و التوجيه.

2-01 الإرشاد النفسي و الصحة النفسية.

3-01 الإرشاد النفسي و التكيف.

4-01 الإرشاد النفسي و العلاج النفسي.

02- الفرق بين الإرشاد النفسي و العلاج النفسي.

1-02 الاتجاه الأول: مصطلحان مترادفان.

2-02 الاتجاه الثاني: مصطلحان مختلفان.

03- المفاهيم الخاطئة حول الإرشاد النفسي.

04- دواعي الحاجة إلى الإرشاد النفسي.

05- أهداف الإرشاد النفسي.

01-05 الإرشاد النفسي و تحقيق الذات.

02-05 الإرشاد النفسي و تحقيق الصحة النفسية.

03-05 الإرشاد النفسي و تحقيق التوافق.

04-05 الإرشاد النفسي و تحقيق التكيف.

05-05 الإرشاد النفسي و تحسين العملية التربوية.

المراجع المعتمدة.

الهدف الاندماجي النهائي المتوخى " O. T. I "

← مساعدة طالب (ة) السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس المدرسي ، على إدراك مفهوم الإرشاد النفسي بناء على عديد المداخل ، وكذا التداخل بينه وباقي العلوم الأخرى القريبة منه ، والمفاهيم التي لا زمته منذ نشأته ، الأمر الذي سيساعد ، في فهم أهميته وأهدافه.

03: مفهوم الإرشاد النفسي والعلاج النفسي

مقدمة.

في كثير من الأحيان يظهر مصطلح الإرشاد النفسي مرافقا لمصطلحات أخرى مثل التوجيه، العلاج النفسي، الصحة النفسية، التكيف..، كما يمارس الإرشاد النفسي دور كبير في العديد من مجالات الحياة بشكل عام وفي حياة المنظمات بشكل خاص، إذ يعد من أكثر المجالات صلة بالكثير من العلوم وبخاصة الإنسانية والاجتماعية منها، وذلك بسبب اتصاله بالإنسان وسلوكه، وكذلك بسبب أهميته في الحياة اليومية. ولهذا فقد يكون من المناسب توضيح طبيعة العلاقة بين الإرشاد النفسي والعلوم الأخرى وطبيعة الاختلاف بينه وبين بعض المصطلحات، (سعيد علي وعباس، 2015، ص 95-96)، حيث أن هناك تداخل بين الإرشاد النفسي وبعض المصطلحات الأخرى والتي سنحاول توضيحها:

01- الإرشاد النفسي والمفاهيم المتداخلة معه :

01-1 الإرشاد النفسي والتوجيه:

يعتبر التوجيه ذلك الجزء من البرنامج التربوي الكلي الذي يساعد على تهيئة الفرص الشخصية وعلى توفير خدمات متخصصة بما يمكن كل فرد من تنمية قدرته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن ، أو هو مجموعة من الخدمات المخططة التي تتسم بالشمولية وتتضمن داخلها الإرشاد..و يركز التوجيه على إمداد الطلبة بالمعلومات وتوفير الخبرات التي تساعدهم على فهم أنفسهم و بذلك يشترك مع مفهوم الإرشاد النفسي - الذي يعتبر الخدمة الرئيسة ي من خدمات التوجيه .- ويتضمن التوجيه الإجراءات و العمليات التي تنظم لبناء علاقة تقدم المساعدة (العلاقة الإرشادية) (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 19)، وتتضمن خدمات التوجيه الأنشطة والأعمال التي تتخذها المدرسة لجعل التوجيه إجرائيا وقابلا للتطبيق ومتاحا للطلبة .ويمكن التمييز بين خمسة مجالات خدمية في برنامج التوجيه التربوي هي: (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 20).

- 1- خدمة التقدير: تهدف إلى جمع وتحليل واستخدام مجموعة من المعلومات الاجتماعية والنفسية والشخصية الموضوعية والذاتية عن كل طالب بهدف الوصول لفهم أفضل للتلاميذ، ومساعدتهم على أن يفهموا أنفسهم.
 - 2- خدمة المعلومات: تصمم لتزويد الطلبة بمعرفة أكبر عن الفرص التربوية والمهنية والشخصية والاجتماعية، كي يتمكنوا من اتخاذ اختيارات وقرارات أفضل تستند إلى معلومات مناسبة في مجتمع يزيد تعقيدا.
 - 3- خدمة الإرشاد: أما الإرشاد النفسي فهو العملية الرئيسية في خدمات التوجيه ، يسعى لفهم الذات وتنميتها من خلال العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والمسترشد أو بين المرشد ومجموعة من المسترشدين، وتركز هذه العلاقة على تنمية إمكانيات المسترشد الشخصية واتخاذ القرارات التي تستند إلى فهم الذات ومعرفة البيئة.
 - 4- خدمة التخطيط والوضع في المكان المناسب :لدم نمو الطلبة عن طريق مساعدتهم على اختيار واستخدام الفرص المتاحة داخل المدرسة وخارجها في سوق العمل.
 - 5-التقويم :ويتضمن استخدام أساليب وأدوات تحقق بها أهداف التوجيه والإرشاد في ضوء معايير محده.
- والشكل رقم (16)، يقارن بين التوجيه والإرشاد النفسي(خليل والشناوي، د.س، ص 13).

الشكل رقم (16)، بين الفرق بين التوجيه و الإرشاد النفسي.

مقارنة عامة بين التوجيه و الإرشاد النفسي		
الإرشاد النفسي	التوجيه	وجه المقارنة
هو العملية الرئيسية في خدمات التوجيه	بمجموع الخدمات أهمها الإرشاد فهو يسبقها	التعريف
الإرشاد يتضمن عملية التوجيه.	التوجيه أعم وأشمل من الإرشاد.	الشمولية
الإرشاد هو مساعدة الفرد على التنمية	يتضمن التوجيه إعطاء معلومات.	المحتوى
يؤكد الإرشاد على الجوانب العملية.	يؤكد التوجيه على النواحي النظرية	الأساس
الإرشاد يقوم به فقط المرشد.	إعطاء معلومات يقوم بها عدة أطراف.	المساهمة
الإرشاد هو مياعدة الفرد على المواجهة.	التوجيه هو التوفيق بين الفرد وخصائصه.	القاعدة
مساعدة التلميذ على فهم ذاته..	إمداد التلميذ بالمعلومات المتنوعة المناسبة	التركيز
المصدر: من انجاز الباحث (2022) ، كخلاصة لعدد الأبحاث والدراسات		

01-2 الإرشاد النفسي و الصحة النفسية:

عرفت الصحة النفسية على أنها «الحالة التي يستشعر معها الشخص بأنه لا يعاني من أية أعراض نفسية كالتوتر الشديد والقلق والخوف أو الصراعات النفسية الخطيرة، والتي تحول دون تكيفه مع نفسه أو بيئته. وفي هذه الحالة يكون الشخص قادرا على مواجهة الضغوط واستيعابها واحتمالها»، أو أنها «حالة من التكيف والتوافق والانتصار على الظروف والمواقف يعيشها الشخص في سلام حقيقي مع نفسه وبيئته والعالم من حوله، و يستشعر فيها انه راض عن نفسه وسعيداً بأحواله ومنتصالح مع الواقع ومسيطر على انفعالاته». أبو زعيز والصمادي، 2009، ص 17). وبالتالي يعد الإرشاد النفسي الشق العملي لعلم الصحة النفسية، حيث يمكن من خلاله مساعدة المسترشد على تجاوز الأزمات النفسية، والتي تقف عائقاً أمام تحقيق صحته النفسية، وخاصة المشاكل النفسية المتعلقة بالقلق والاكتئاب وغيرها، فعن طريق الإرشاد النفسي يمكن تبصير المسترشد بقدراته وإمكاناته الكامنة، والتي من خلالها يمكن مساعدة الفرد لتجنب الوقوع كفريسة لبعض الاضطرابات النفسية، بالإضافة إلى ذلك فإن الإرشاد النفسي يعمل على معالجة الاضطرابات، وتحسين الجسم بعوامل الوقاية والمقاومة، وتحسين مستوى التفاعل الحالي عن طريق الاستفادة من القدرات والاستعدادات الحاضرة والتدريب على تلافي أسباب الاضطرابات. (سعيد علي و عباس، 2015، ص 100).

01-3 الإرشاد النفسي و التكيف :

عرف التكيف بأنه «عملية توافق مع أوجه القصور الفطري الذي يولد به الفرد. أو هو ما يطرأ على الدوافع والاتجاهات والعواطف من تعديل في حدود استطاعة الشخص بهدف التوافق مع مقتضيات الموقف»، أما من الناحية

النفسية فهو «عملية مواءمة وفيه يستنفر الفرد آلياته النفسية ليدافع بها عن الجهاز النفسي ويستمر شعوره بالتكامل»، قد يلاحظ التكيف في إحدى المستويات التالية:

-المستوى البيولوجي :حيث يوفق الفرد بين حاجاته وظروف البيئة ويعدل من سلوكه بغية الحفاظ على حياته.
المستوى الفسيولوجي :حيث يطرأ تعديل أو تغيير في كيميائية الجسم.
المستوى العصبي الحسي :حيث يتغير الإحساس بالتنبيه حتى يستطيع عضو الحس أن يتحمل المنبه الذي يتعرض له.
المستوى الاجتماعي :حيث يلائم الفرد بين حاجاته ومطالب المجتمع (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 18).
وبناء عليه هناك تداخل كبير بين المصطلحين من حيث أن التكيف يعني الانسان مرتاح نفسيا في الأوقات العادية..و يستطيع مواجهة الأزمات وحل المشاكل بطريقة سليمة .. خاصة من الأمراض النفسية الجسمية ، كالغضب والانفعالات الشديدة، والقلق مصحوبة باضطرابات فيزيولوجية (ارتفاع ضغط الدم، أمراض المعدة..
وعليه فللفرد المتكيف يستطيع تكوين علاقات ودية مع الآخرين، ويعترف بحاجته لهم، قادر على التعاون معهم من أجل مصالحه ومصالح مجتمعه ، وبالتالي تبقى العلاقة قوية بين التكيف و الإرشاد النفسي من حيث أنه يمهّد لإرشاد نفسي سليم و فعال.

4-01 الإرشاد النفسي و العلاج النفسي:

يعرف العلاج النفسي (psychotherapy)، بأنه مجموعة من الأساليب تهدف إلى مساعدة المريض النفسي في تعديل سلوكه وأفكاره ومشاعره حتى يتكيف مع بيئته بشكل معقول . ويعتمد ذلك على فهم وتبصر المريض بدوافعه الشعورية واللاشعورية و صراعاته كما يعتمد على تمكينه من تعلم كيفية السيطرة على مشاكله . وتدور جميع أساليب العلاج النفسي حول الاتصال بين شخصين هما المعالج والمريض، حيث يشجع المعالج المريض على التصريح عن كل مخاوفه ومشاعره و خبراته دون خوف من النقد أو اللوم .والمعالج كطرف في عملية العلاج يحاول التعرف على مشاكل المريض دون أن يتورط فيها حتى يقيّمها بطريقة موضوعية . أن العلاج النفسي يجدي نفعاً أكثر مع الحالات المتوسطة من المرض النفسي و الأمراض العصبية، حيث يكون المرضى واعون لمشاكلهم وقادرين على التعامل مع المعالج ويطلبون العلاج. ويشترك العلاج النفسي بهذا المفهوم مع الإرشاد النفسي بلأن كلاهما يقوم على أساس وجود علاقة تفاعلية تسعى إلى تقديم المساعدة للمستترشد .ويلاحظ أن عددا كبيرا من الكتب في ميداني الإرشاد النفسي والعلاج النفسي تجمع بين المفهومين. ويشترك المرشد النفسي مع المعالج النفسي في عملية التشخيص وبعض الاستراتيجيات العلاجية لاسيما الاستراتيجيات السلوكية المعرفية والتحليلية .ويسعى كلٍ منهما إلى نفس الهدف - كل في حدود تخصصه -وهو حل المشكلات التي يعاني منها المسترشد وتحقيق الصحة النفسية. (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 13-14). يوجد صعوبة في الفصل بينهما فتعريفات الإرشاد يمكن قبولها على العلاج النفسي والعكس صحيح .حيث كل منهما يتضمن علاقة بين شخص يطلب المساعدة وشخص مدرب . وطبيعة العلاقة في كل منهما واحدة، كما أن خطوات العملية التي تحدث لا يبدو أنها تختلف بينهما، كما لا يوجد فنيات تميز بين الإرشاد والعلاج النفسي .(خليل والشناوي، د.س، ص 15-17).

02- الفرق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي.

دارت مناقشات كثيرة وما زالت حتى الآن حول قضية وجود فروق جوهرية بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي، والبعض يؤمن بوجود فروق جوهرية بين العمليتين تجعل كل منهما مختلفة عن الأخرى، بينما لا يرى البعض الآخر فروقا جوهرية بين المصطلحين. حيث يوجد صعوبة في الفصل بينهما فتعريفات الإرشاد يمكن قبولها على العلاج النفسي والعكس صحيح. حيث كل منهما يتضمن علاقة بين شخص يطلب المساعدة وشخص مدرب. وطبيعة العلاقة في كل منهما واحدة، كما أن خطوات العملية التي تحدث لا يبدو أنها تختلف بينهما، كما لا يوجد فنيات تميز بين الإرشاد والعلاج النفسي (خليل والشناوي، د.س، ص 15-17).

02-1 الإتجاه الأول: مصطلحان مترادفان.

يرى البعض أن التمييز بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي تمييز ليس له ما يبرره، فهذا الفريق لا يرى فروقا جوهرية بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي (كفاي، 1999، ص 17)، ويمكن التوقف عند حجج معظم المرشدين والمعالجين النفسيين في هذا الاتجاه كالتالي:

- حسب كارل روجرز الإرشاد والعلاج النفسي واحد وهو لا يفرق بينهما.. يرى أن كلاهما خدمة ومساعدة الفرد نفسه ويعتمد المرشد/ المعالج على نفس التقنيات والتي هي المقابلة والملاحظة ودراسة الحالة كلاهما خدمة إنمائية وعلاجية ووقائية.. ومما لاشك فيه أن "كارل روجرز" Carl Rogers، يعتبر أحد المعالم البارزة في مسيرة الإرشاد النفسي، وقد أثر بأفكاره ونظامه وممارسته في الإرشاد تأثيرا لا ينكر. وقد نشر روجرز أفكاره الأساسية في كتابه الإرشاد والعلاج النفسي "Counselling and Psychotherapy" (1942)، وبذلك قدم نظرية وأسلوبا في الإرشاد والعلاج. كما أنه من أفضل ما كتب في هذا الصدد ما قاله باترسون C. H. Patterson، في كتابه الذي حمل عنوان "نظريات الإرشاد والعلاج النفسي"، بدون أي إشارة يفهم منها التفرقة بين المصطلحين، بل يفتتح كتابه بالاقرار بأنه من الصعب التفريق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي، وقد حدد موقفه من البداية بأنه لا توجد فروق هامة بينهما.

- شهدت الستينات من القرن الماضي إصدار كتب تحمل في عناوينها بأن الإرشاد النفسي والعلاج النفسي وكأتهما شيئا واحدا كما هو الحال في كتاب Brammer and Shostram، عام 1960 والذي جاء بعنوان علم النفس العلاجي وأساسيات الإرشاد والعلاج النفسي.

"Therapeutic Psychology Fundamentals of Counselling and Psychotherapy"

حملت الثمانينات لنا بعض الكتب إشارات أن هذين المصطلحين شيئا واحدا، كما هو الحال في كتاب باترسون، نظرية الإرشاد والعلاج النفسي 1980، "Theoriers of Counseling of Psychotherapy".

وفيما يلي أهم عناصر الاتفاق بين الإرشاد النفسي من ناحية والعلاج النفسي من ناحية أخرى:

المشخص الذي يلجأ إلى الخدمة النفسية سواء كان إرشادا أو علاجيا فإنه يعبر بذلك عن عجزه في مواجهة مشكلته بنفسه وأنه يحتاج إلى العون الخارجي، وإذا لم يحصل عليه قد تسوء حالته وتتطور إلى درجات أبعد في اتجاه اللاسوية. ولا يهم هنا طبيعة الفرد الذي يطلب الخدمة هل هو سوي، أم غير سوي؟، ونحن نعلم أن قضية السواء - اللاسواء، قضية نسبية (كفاي، 1999، ص 17).

- كلاهما عملية مساعدة وخدمة الفرد نفسيا بهدف تحقيق فهم النفس وتحقيق الذات وحل المشكلات وتحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية. فالمعلومات المطلوبة لدراسة الحالة ووسائل جمع هذه المعلومات واحدة.
- يشتركان في الأسس التي يقومون عليها ويستخدمان لغة مشتركة وأساليب مشتركة مثل المقابلة ودراسة الحالة إلخ.
- استراتيجيات وأهداف كل منهما واحدة وهي: الاستراتيجية التنموية والوقائية والعلاجية.
- إجراءات عملية الإرشاد وعملية العلاج النفسي واحدة في جملتها، الفحص وتحديد المشكلة، والتشخيص، كحل المشكلات، واتخاذ القرارات، والتعليم، والمتابعة، والإنهاء.
- يلتقي كل منهما في الحالات الحدية بين السوية واللاسوية أو بين العاديين والمرضى.
- هناك مجال من مجالات الإرشاد النفسي يعتبر توأما لطريقة من أشهر طرق العلاج النفسي هي طريقة العلاج المراكز حول المسترشد.

02-2 الإتجاه الثاني: مصطلحان مختلفان.

- وعلى الرغم من وجود عناصر الاتفاق الكثيرة المبينة سابقا بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي، فإن البعض يحاولون تحديد الحدود الفاصلة أو المميّزة بين الميدانين ولو على وجه التقريب مع اعترافهم بصعوبة هذا لأنهم لا يعرفون أين ينتهي هذا وأين يبدأ ذلك. وفيما يلي أهم عناصر الاختلاف بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي: خليل والشناوي (د.س)، كفافي (1999)، زهران (2005)، أبو زعيزع والصمادي (2009).

○ من حيث المفهوم :

- الارشاد النفسي: فالإرشاد النفسي يقوم على تقديم الخدمات من خلال الجلسات الإرشادية.
- العلاج النفسي : العلاج النفسي يتم التعامل مع حالات العلاج النفسي بعد التعرض إلى الإرشاد.
- من حيث المسؤولية :
- الارشاد النفسي: المسترشد هو المسؤول الأول والوحيد على إعادة بناء شخصيته بنفسه، المسترشد النفسي لا يصدر أي أدوية ولا يقول حتى رأيه.
- العلاج النفسي : المرشد المسؤول الأول على إعادة بناء شخصية المريض (علاج سلوكي ، معرفي..).
- المعالج النفسي يستطيع القيام بدور المرشد النفسي.

○ من حيث الهدف:

- الارشاد النفسي: يركز على مشكلات محددة ، يركز على نقاط القوة التي يجب أن تنمى.
- العلاج النفسي : تغيير الشخصية، حيث يركز على نقاط الضعف للتغلب عليها.

○ من حيث متطلبات التدريب:

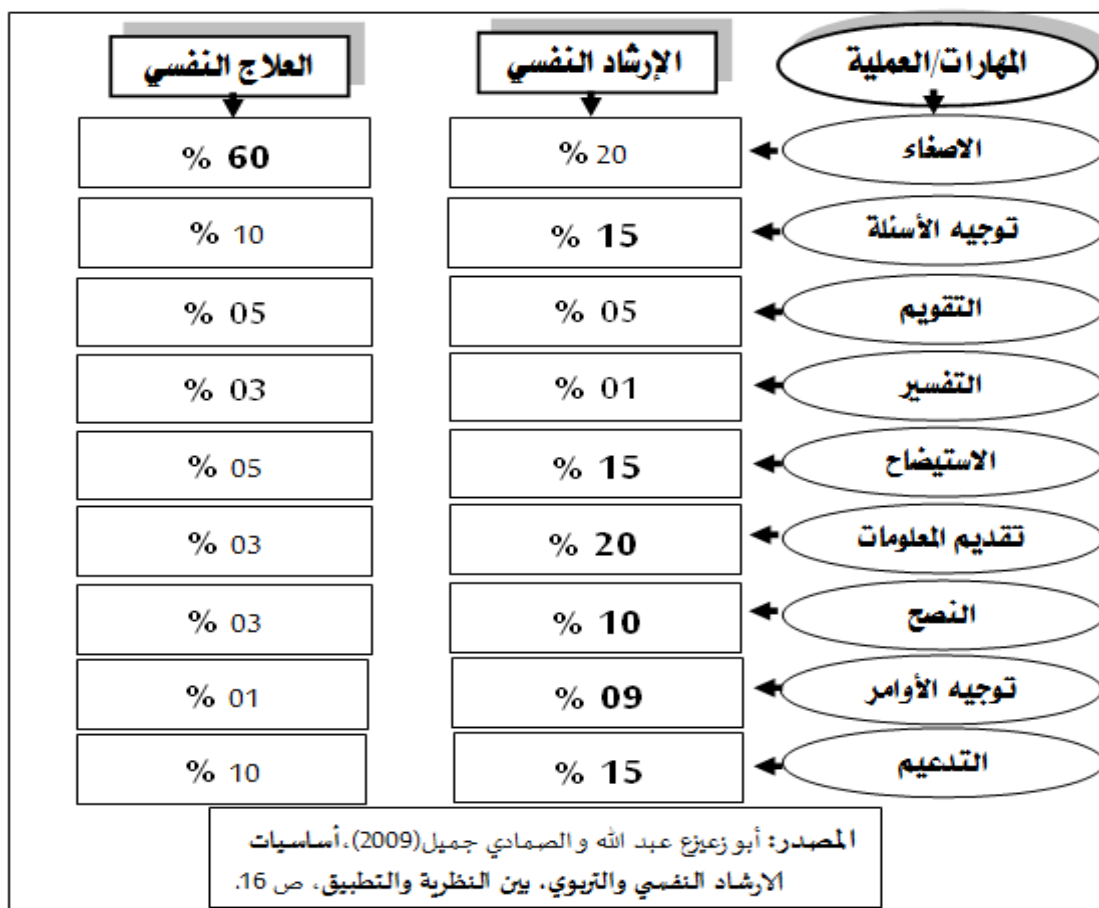
- الارشاد النفسي: التدريب على عمل الإرشاد لا يؤهل المرشد للقيام بالعلاج النفسي.
- العلاج النفسي : التدريب على العلاج لا يؤهل لعمل الإرشاد النفسي.

○ من حيث المسترشد:

- الارشاد النفسي: المسترشد في الإرشاد النفسي سوي لا يعاني من أي اضطرابات انفعالية، ولم يصل إلى حد المرض النفسي و يسمى مسترشد.

- العلاج النفسي : بينما المسترشد في العلاج النفسي مريض لديه اضطرابات انفعالية يحتاج إلى مراجعة العيادة النفسية لتشخيص مرضه ومن ثم علاجه، و يسمى مريض.
 - من حيث مكان الممارسة:
 - الارشاد النفسي: فالإرشاد النفسي يمارس في مكتب الإرشاد أو مركز للإرشاد، أي في أماكن غير طبية لا تتسم بأي طابع علاجي، ويحصره في الإطار الإرشادي.
 - العلاج النفسي : بينما العلاج النفسي يمارس في مستشفيات الصحة النفسية غالباً أو في العيادات النفسية التي تتصف بالطابع العلاجي.
 - من حيث نوعية المشكلات:
 - الارشاد النفسي: فالارشاد النفسي يتعلق بالمشكلات العادية أو مشكلات الحياة اليومية أو المشكلات التي ليست لها صفة انفعالية حادة، كما أن المشكلة عندما تكون شعورية وملتصقة بالواقع هنا تقع في الإرشاد النفسي.
 - العلاج النفسي : بينما يتعلق العلاج النفسي بالمشكلات الحادة أو العنيفة من الناحية الانفعالية، متأصلة في الشخصية ولا شعورية تكون في مجال العلاج النفسي.
 - من حيث طبيعة المشكلات:
 - الارشاد النفسي: كذلك نوعية الفرد الذي يطلب الخدمة فالذي يتعامل مع الارشاد النفسي هو شخص عادي أو أقرب إلى السواء، الذين تتعلق مشكلاتهم بنمو إمكاناتهم
 - العلاج النفسي : بينما الشخص الذي يتعامل مع العلاج النفسي هو شخص مريض أي أقرب إلى اللاسواء، أي التعامل مع الأفراد العاجزين في جانب من الجوانب.
 - من حيث الأسلوب:
 - الارشاد النفسي: يغلب عليه الأسلوب التعليمي، يدرّب الفرد على الاستبعاد وإعادة التدريب والدعم، التعامل مع الموقف المشكل دون الوصول إلى العمق، يميل إلى أسلوب حل المشكلات.
 - العلاج النفسي : يغلب عليه أسلوب المساندة التحليل، وهو يعيد البناء النفسي للفرد، كما أنه يركز على الماضي واللاشعور، ويهتم بالانفعالات الشديدة، بمرضى العصاب والذهان.
 - من حيث المدة:
 - الارشاد النفسي: عادة مدة الإرشاد النفسي أقصر في الغالب وأقل من حيث درجة التركيز، ففي الإرشاد النفسي لا بد من توجيه الأوامر والمعلومات وتقديم المساعدة في منتصف العملية الإرشادية وليس في بدايتها لأن تقديم المساعدة يعتمد على جمع المعلومات.
 - العلاج النفسي : العلاج النفسي أطول يبدأ بمسألة أساسية وهي ضعف الأنا نتيجة للصراع.
- و الشكل رقم (17)، يبين للوقت الذي يعطيه كل من المرشد النفسي والمعالج النفسي في ممارسة المهارات المشتركة

الشكل رقم (17)، مقارنة عامة في الوقت المستخدم بين الإرشاد والعلاج النفسي.



وعند قراءتنا للشكل رقم (17)، الممثل للوقت الذي يعطيه كل من المرشد النفسي والمعالج النفسي في ممارسة المهارات المشتركة نستخلص تفاوت واضح في وقت ممارسة المهارات المشتركة، وبشكل أساسي مهارة الإصغاء، الاستيضاح، وتقديم المعلومات، النصح، توجيه الأوامر. وأقل في توجيه الأسئلة والتفسير، التدعيم. ومتطابقة في التقويم.

○ من حيث مستوى التأكيد:

- الإرشاد النفسي: المرشد يؤكد على نقاط القوة عند المرشد واستخدامها في مختلف المواقف.

- العلاج النفسي: المعالج يعتمد أكثر على المعلومات الخاصة بالحالات الفردية.

الخلاصة: أنه من المرجح القول أنه ميدانيا « فتعاريف الإرشاد في كثير من الحالات يمكن قبولها على أنها تعاريف للعلاج النفسي والعكس صحيح » ، (كفاي، 1999، ص 18)، لعل الاختلاف الوحيد بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي في مجال الممارسة المهنية التي يتميز بها أي من المرشد النفسي أو المعالج النفسي، فبالرغم من تشابه الإعداد الأكاديمي والمهني لكل منهما، والقدرة على ممارسة المهنة في أي مجال من المجالات، إلا أن الخبرة الميدانية والممارسة الفعلية تلعب دورا هاما في تنمية الشخصية المهنية لكل منهما، وفي تطوير كفاءتهما في التعامل مع الفرد كان المسمى الذي يوصف به (مسترشد، مريض)، وكلما ازدادت خبرة أي منهما في مجال مهني معين، كان أقدر من غيره على ممارسة مهامه بتفان.

03- المفاهيم الخاطئة حول الإرشاد النفسي.

إنه وبالرجوع للعديد من الأبحاث والدراسات التي اهتمت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ببعض المفاهيم الخاطئة التي لازمت الإرشاد النفسي منذ نشأته منها ما قدمه كل من خليل والشناوي (د.س) ، كفاي (1999) ، كاملة الفرخ وتيم (1999)، زهران (2005) ، أبو زعيزع والصمادي (2009)، النوايسة (2013)، سعيد علي وعباس (2015)، أمكننا التوقف عند بعض محطات هذا الموضوع من:

- من حيث فلسفته:
- المفهوم الصحيح : الإرشاد النفسي ليس مرادفا للعلاج النفسي، ولكن يشترك معه في كثير من العناصر، والفرق بينهما في الدرجة وليس في النوع، وفرق في العميل وليس في العملية.
- المفهوم الخاطئ : الإرشاد النفسي مرادف للعلاج النفسي.
- من حيث الخدمات:
- المفهوم الصحيح : الإرشاد النفسي خدمات أو عملية تقدم إلى العاديين وإلى الأقرب للصحة والسواء.
- المفهوم الخاطئ : الإرشاد النفسي خدمات أو عملية تقدم إلى المرضى وأصحاب المشكلات فحسب.
- من حيث مجال التدخل:
- المفهوم الصحيح : الإرشاد النفسي ليس قاصرا على الجانب الانفعالي للمسترشد فحسب، ولكن يتناول جميع جوانب شخصيته ككل جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا.
- المفهوم الخاطئ : الإرشاد النفسي يقتصر على الجانب الانفعالي للمسترشد فقط.
- من حيث مجال التدخل:
- المفهوم الصحيح : الإرشاد النفسي ليس قاصرا على الجوانب الشخصية للمسترشد فحسب، ولكن يتناول جميع جوانب الحياة ككل شخصيا، تربويا، مهنيا، أسريا.
- المفهوم الخاطئ : الإرشاد النفسي يقتصر على المشكلات الشخصية للمسترشد فقط.
- من حيث الأهمية:
- المفهوم الصحيح : الإرشاد النفسي عملية يشجع فيها المرشد عميله ويوظف عنده الدافع والقدرة على أن يعمل شيئا لنفسه بنفسه.
- المفهوم الخاطئ : الإرشاد النفسي خدمة يعملها المرشد ويقدمها للمسترشد.
- من حيث المساعدة:
- المفهوم الصحيح : الإرشاد النفسي يتضمن مساعدة الفرد في أن يفهم نفسه ويحقق ذاته في ضوء فرص الحياة الواقعية المتاحة.
- المفهوم الخاطئ : الإرشاد النفسي يتضمن تقديم نصائح و خطط جاهزة للمسترشد.
- من حيث الموقع:
- المفهوم الصحيح : الإرشاد النفسي يجب أن يكون جزءا لا يتجزأ من البرنامج العام للمؤسسة التي يقدم فيها مثل المدرسة.

- المفهوم الخاطئ : الإرشاد النفسي خدمات تضاف الى نشاط المؤسسة التي يقدم فيها (المدرسة)..
- من حيث مكان تقديمه:
- المفهوم الصحيح : الإرشاد النفسي خدمات أو عملية تقدم في أي مكان مناسب يضمن نجاحها سواء كان مركز إرشاد أو عيادة نفسية أو مدرسة..
- المفهوم الخاطئ : الإرشاد النفسي خدمات أو عملية لا بد أن تتم في مركز إرشاد أو عيادة نفسية..
- من حيث المهنية:
- المفهوم الصحيح : الإرشاد النفسي تخصص لا بد أن يقوم به الأخصائيون المؤهلون علميا وعمليا.
- المفهوم الخاطئ : الإرشاد النفسي يمكن أن يقوم به شبه الأخصائيون.
- من حيث فريق العمل:
- المفهوم الصحيح : الإرشاد النفسي خدمات يقدمها فريق من الأخصائيين وعملية يقوم بها فريق من هؤلاء الأخصائيون مثل المرشد النفسي والمدرس والأخصائي الاجتماعي وغيرهم.
- المفهوم الخاطئ : الإرشاد النفسي خدمات أو عملية يقدمها أخصائي واحد.

04- دواعي الحاجة للإرشاد النفسي :

يحتاج الفرد خلال مراحل نموه المتتالية إلى خدمات الإرشاد النفسي، فجميع الأفراد يمرون بمشكلات عادية و فترات انتقال حرجة خلال مراحل نموهم المختلفة، وغالبا ما يتخللها صراعات واحباطات وتوترات وخوف من المجهول. وأهم الفترات الحرجة التي يمر بها الإنسان تلك التي ينتقل بها من المنزل إلى المدرسة من الدراسة إلى العمل، من المراهقة إلى الرشد أو من الرشد إلى الشيخوخة. ويحتاج أفراد المجتمع إلى خدمات الإرشاد النفسي، لاسيما في عصر تفجرت فيه المعرفة السيكلوجية وكثرت الكوارث والحروب والآثار الاجتماعية والاقتصادية لها، وأصبح العالم بفضل ثورة الاتصالات والفضائيات قرية صغيرة (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 12-13).

لما كان الإرشاد النفسي أحد الخدمات النفسية التي يمكن أن تقدم للأفراد والجماعات بغية مساعدتهم في التعرف على امكانياتهم و استعداداتهم و فهم طبيعة الظروف المحيطة بهم ، وكذا المساهمة في حل بعض المشاكل التي تعترضهم ، بناء عليه بينت العديد من الدراسات أبو زعيزع و الصمادي (2009)، خليل و الشناوي (د.س)، الكبيسي وآخرون(2002)، الداهري (2016)، دواعي الحاجة للإرشاد النفسي بناء على عديد الدراسات أهم العوامل في الآتي:

04-1 التقدم العلمي والتكنولوجي:

تزايد سرعة التقدم العلمي و التكنولوجي في العصر الحديث بشكل كبير. فأصبح التقدم العلمي والتكنولوجي يحقق في سنة ما كان يحققه في عشر سنوات. حيث شهد العصر الحالي ويشهد تقدما رهيبا في المعرفة التي تضاعفت لأول مرة بعد 1750 سنة و تضاعفت في المرة الثانية بعد 150 سنة أي عام 1900م، ثم للمرة الثالثة بعد 50 سنة أي عام 1950م، ثم بعد عشر سنوات في المرة الرابعة أي عام 1960م، وأخذت تقل المدة الزمنية في المتضاعفات القادمة للمعرفة بعد ذلك ولاسيما بعد ظهور الانترنت والقنوات الفضائية الكثيرة جدا والمتنوعة، ونتيجة للتجدد والتطور في هياكل المعرفة والنمو الذي يطرأ عليها يوما بعد آخر، لم تعد المعارف التي تزودت بها أجيالنا في المؤسسات التعليمية قابلة للاستخدام والتطبيق لفترة طويلة في المستقبل ، و عليه وظائف كثيرة جديدة ظهرت و ستظهر أخرى كرد فعل طبيعي

لثورة الصناعية التي عمت أرجاء العالم والتطور التكنولوجي المتلاحق (صدقاوي، 2020، ص228). لذا بات من الضروري على الأفراد مواكبته ويتعايشون معه بالاعداد العلمي و المهني وبالتالي هناك حاجة ملحة إلى ارشاد منظم وهادف (الداهري، 2016، ص20). ومن أهم معالم هذا التقدم العلمي والتكنولوجي ما قدمه كل من (خليل والشناوي، د.س، ص23)، (الكبيسي و آخرون، 2002، ص 28-29)، من والمتمثل في:

- ظهور المخترعات الجديدة بشكل متزايد والتوصل إلى اكتشافات جديدة..
- ظهور أجهزة و آلات جديدة على غرار الراديو ، التلفزيون..
- تغيير الاتجاهات والقيم والأخلاقيات وأسلوب الحياة.
- تغيير النظام التربوي والكيان الاقتصادي والمهني
- زيادة الحاجة إلى إعداد صفوف ممتازة من العلماء
- زيادة التفكير بالمستقبل و التطلع اليه..

2-04 التغيرات الأسرية:

إن تلاشي الأسرة الممتدة في الوقت الراهن، وبقاء الأسرة الصغيرة وضعف التماسك بين أعضائها وزيادة أعباء الحياة، مما جعل الأم تخرج للعمل ما سببه من قلة الوقت لتقديم الخدمات الإرشادية المناسبة للأبناء وتبصيرهم بمستقبلهم والعمل على تعديل سلوكهم (الداهري، 2016، ص20). هذا التغيير على مستوى وظائف أفرادها و علاقتهم بعضهم البعض الآخر. ا. و كان من تأثير التطور أن أدى إلى إبعاد أحد الأبوين أو كليهما في كثير من الأحيان عن المنزل والأطفال. مما حرم كثير من الأطفال من تحقيق جميع مطالبهم النفسية أو الاجتماعية، و ساهم ذلك في ظهور مشكلات انفعالية أو سلوكية لديهم ولهذا نشأت الحاجة إلى أن تقوم المدرسة بتوجيه الأطفال و إرشادهم في مجالات الدراسة والسلوك الشخصي. (صدقاوي، 2020، ص228).

فهذه التغيرات كان لها دور واضح في تأكيد الحاجة للإرشاد النفسي، فالملاحظ أن الأسرة كانت تتميز بكبر حجمها أي ممتدة وابتعاد الأم أو الأب عن المنزل ويمكن تلخيص أهم مظاهر التغيرات الأسرية بما يلي: (الكبيسي وآخرون، 2002، ص25).

- ضعف العلاقات الأسرية نتيجة استقلالية الأولاد و البنات.
- بروز مشكلات منها السكن، الزواج، تنظيم الأسرة.
- خروج المرأة للعمل و تغيير علاقاتها مع زوجها و أولادها.
- بروز ظاهرة التأخر في الزواج نتيجة التغيرات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية.

3-04 التغيرات الاجتماعية:

يذهب عالم الاجتماع الإنجليزي أنتوني غدنز Antoni Gidnz (2005)، إلى القول بأن « التغيير الاجتماعي هو تحول في البني الأساسية للجماعة الاجتماعية أو المجتمع، ويرى غدنز أن التغيير الاجتماعي هو ظاهرة ملازمة على الدوام للحياة الاجتماعية » (صدقاوي، 2020، ص 228). حيث شهد العالم في الفترة الأخيرة تغيرات اجتماعية كبيرة. ويقابل عملية التغيير الاجتماعي عملية أخرى هي عملية الضبط الاجتماعي التي تحاول توجيه السلوك بحيث يساير المعايير الاجتماعية ولا ينحرف عنها. و قد ساعدت عوامل مثل الاتصال السريع، والتقدم العلمي والتكنولوجي ونمو

الوعي وحدوث الثورات والحروب... إلخ، فالمجتمعات تتغير بمرور الزمن مما يتوجب على أفرادها مراعاة هذا التغير ليتمكنوا من التكيف معه، فقد تغيرت نظرة المجتمع إلى التعليم والمهن وكذلك التغير في بعض العادات الاجتماعية ونظم المجتمع والظواهر السلوكية مما أدى إلى ظهور خلل في العلاقات الاجتماعية وظهور التنافس والصراع بين أفراد المجتمع وما عكسه ذلك من أحداث أدى إلى حدوث فجوة بين الأجيال وظهور العديد من المشكلات التي تجعل من الخدمات الإرشادية ضرورة ملحة لعلاجها. (الداهري، 2016، ص20).

وأهم التغيرات التي طرأت على المجتمع تتلخص فيما يلي: خليل و الشناوي(د.س) الكبيسي وآخرون(2002).
 - تغير آراء المجتمع إزاء بعض مظاهر السلوك ، بحيث بدأ المجتمع يقبل من مظاهر السلوك المختلفة ما كان يرفضه أو أن يرفض بعض مظاهر السلوك الذي كان يقبله.
 -ازدياد الوعي الإجتماعي بأهمية التعليم في الحصول على المكانة الاجتماعية.
 - بروز ظاهرة التوسع في تعليم المرأة و دخولها عالم العمل و المهن المختلفة.
 -زيادة مستوى الطموح لدى الأفراد في مختلف المستويات الاجتماعية.
 -وضوح ظاهرة الصراع بين الأجيال نتيجة التقدم العلمي، وازدياد الوعي، وقد برز هذا الصراع في مجال القيم، العادات و التقاليد، النظرة إلى مجالات الحياة المختلفة.

4-04 تطور التعليم و الفكر التربوي:

كان التعامل مسبقا بين المعلم والمتعلم وجها لوجه في أعداد قليلة، ومصادر المعرفة والمراجع قليلة، وكانت البحوث التربوية والنفسية محدودة، والآن تطور التعليم وتطورت مفاهيمه وتعددت أساليبه وطرقه ومناهجه والأنشطة التي تتضمنها (خليل والشناوي، بدون، ص 24). فانتقال التعليم من التلقين إلى طرائق تعتبر المتعلم هو محور العملية التعليمية، وأصبح الاهتمام ببناء شخصيته و تنمية مآلديه من استعدادات وقدرات والاستفادة من الوسائل التقنية في التعليم لا يصلح المعلومات للتلميذ، وظهور مشكلات التوافق المدرسي والتأخر الدراسي والرسوب والتسرب.. أين ظهرت الحاجة إلى الإرشاد كجزء من العملية التربوية (الداهري، 2016، ص21). ويمكن تلخيص أهم ملامح هذا التطور فيما يلي: (الكبيسي و آخرون، 2002، ص 29).

- الابتعاد عن أسلوب التعليم الذي يلغي شخصية المتعلم و الاهتمام به بصورة متكاملة.
- فسح حرية الاختيار أمام التلاميذ فيما يخص المواد و التخصصات التي تناسبهم.
- العمل على أن يكون التلميذ عنصرا فاعلا في العملية التربوية.
- تشجيع التلميذ للحصول على المعارف و المعلومات(التعلم الذاتي).
- تشجيع التلميذ على التفكير الناقد المبدع.

5-04 ارتفاع معدل الإصابة بالأمراض النفسية:

نحن نعيش في عصر يطلق عليه الآن عصر القلق فللكثيرين في المجتمع الحديث يعانون من القلق والمشكلات التي تظهر الحاجة إلى خدمات الإرشاد العلاجي في مجال الشخصية ومشكلاتها (خليل والشناوي، بدون، ص 24)، ومن الباحثين من يرى بأن الاكتئاب هو مرض القرن الحادي والعشرين نسبة لتزايد مواقف الحياة المحبطة والصادمة. إن المجتمع المعاصر مليء بالصراعات والمطامع ومشكلات المدنية ويعانى الكثيرون في المجتمع الحديث من القلق والمشكلات

التي تظهر الحاجة إلى خدمات الإرشاد العلاجي في مجال الشخصية ومشكلاتها . وأصبحت الحاجة إلى الإرشاد النفسي ضرورة تستلزمها محاولات البحث عن حلول للمشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية التي لم تعد تقليدية.

6-04 التغييرات التي طرأت على العمل:

أدى التطور العلمي والصناعي إلى تغييرات في العمل فقد تغير البناء الوظيفي وتعددت المهن وظهرت التخصصات في العمل مما أدى إلى ظهور بعض المشكلات عن ذلك مما يجعل العمل الإرشادي وخاصة المهني ضروريا لمساعدة الأفراد على إختيار المهنة المناسبة وتحقيق التوافق المهني (الداهري، 2016، ص21). ومن جملة التغييرات التي طرأت على العمل تتلخص فيما يلي: (الكبيسي وآخرون، 2002، ص 26).

- ظهور مشكلات جديدة في العمل وعند العمال نتيجة التطور التكنولوجي الكبير منها الفائض في عدد العمال، البطالة، الإضرابات، كثرة وقت الفراغ.

- زيادة عدد المهن والوظائف بشكل واسع ، وبروز ظاهرة التخصص الدقيق في العمل ومراحل الإنتاج.

- اختفاء عدد من المهن القديمة وظهور مهن جديدة نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي في الصناعة خاصة.

05- أهداف الإرشاد النفسى :

يذهب علماء الدين كفايي (1999)، أن الإرشاد النفسي يركز على الفرد ذاته أو على الجماعة بهدف إحداث التغيير في النظرة وفي التفكير وفي المشاعر والاتجاهات نحو المشكلة و نحو الموضوعات الأخرى التي يرتبط بها. ومن هنا فإن هدف الإرشاد النفسي لا يتوقف عند حد مساعدة الفرد للتغلب على المشكلة، لكنه يمتد إلى توفير الاستبصار له، الأمر الذي يمكنه من زيادة تحكمه في انفعالاته ومعرفته بذاته وبالبيئة المحيطة به (كفايي، 1999، ص11).. على اعتبار أن لجوء المسترشد إلى الإرشاد مرده في غالب الأحيان المساعدة في حل مشكلة ما أو لاتخاذ قرار ما، أو لطلب حاجة متوقعا من البداية نتيجة معينة هذا من جهة و من جهة أخرى المرشد و ما يملكه من مهارات وأفكار و استراتيجيات .. والخلاصة أن ما يبحث عنه المسترشد من مساعدة عند المرشد هو ما يمكن أن يطلق عليه أهداف الإرشاد .و بمراجعة العديد من الأدبيات التي خصت الموضوع يمكننا حصرها في ثلاث مستويات رئيسية هي (أبو زعيزع و الصمادي، 2009، ص10).

-**المتوى الأول: الأهداف العامة.** هناك أهداف عامة ورئيسة لابد من تحقيقها بعد كل عملية إرشاد، متصلة بالمسترشد خاصة ما تعلق منها بتغيير سلوكه وأفكاره ومشاعره ، وكذا تطوير قدرته على اتخاذ القرارات من خلال تحسين علاقاته الشخصية وزيادة مهاراته التواصلية و تنمية طاقاته وقدراته في التعامل مع المواقف الضاغطة.

-**المتوى الثاني: مستوى الأهداف الخاصة.** هناك بعض الأهداف الخاصة بكل مسترشد على حدى حسب المشكلة التي يعاني منها وتوقعاته التي يأتي بها عند المرشد من العملية الإرشادية، إلى جانب شخصية المسترشد و ما لها من تأثير، و بالتالي على المرشد أن يعد أهداف خاصة تتماشى مع كل مسترشد مراعيًا في ذلك الفروقات الفردية بين المسترشدين خاصة.

-**المتوى الثالث: الأهداف الموجهة للمرشد.** تتمثل في الأهداف التي يحددها المرشد بناء على التوجه النظري الذي يتبناه في عمله سواء (العلاج التحليلي، السلوكي، المعرفي..)، . وتتعدد أهداف عملية الإرشاد النفسي بتعدد

النماذج النظرية. وعموما يتفق الباحثون على اختلاف توجهاتهم على أن هناك أهداف للإرشاد النفسي أهمها-: (أبو زعيزع و الصمادي، 2009، ص11).

وبالرجوع إلى عديد الدراسات النظرية والتطبيقية التي خصت موضوع الإرشاد النفسي مثل دراسات كاملة الفرخ شعبان وعبد الجابر تيم (1999)، الكبيسي وآخرون (2002)، حامد عبد السلام زهران (2005)، ملحم محمد سامي (2007)، أبو زعيزع والصمادي جميل (2009)، صالح سعيد وحسين عباس (2015)، مقدم أمال وحفيظة بلخير (2015)، الزهرة بومهراس وآخرون (2017)، حجاج وبركات (2020)، الرشيد (2022)، يمكننا التوقف عند أهداف الإرشاد النفسي وفق محطات عديدة أهمها:

1-05 الإرشاد النفسي وتحقيق الذات :

لاشك أن الهدف الرئيسي للإرشاد هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات، ويعتبر "كارل روجرز" Carl Rogers "، يعتبر أحد المعالم البارزة في مسيرة الإرشاد النفسي، وقد أثر روجرز بأفكاره ونظامه وممارسته في الإرشاد تأثيرا لا ينكر. وفكرة روجرز الأساسية والتي أتى بها إلى المجال وأكدها ووجدت أنصار كثيرين لها هي أن الأفراد لديهم القدرة على اكتشاف ذاتهم، وعلى وضع قراراتهم بدون أحكام سلطوية من المرشد، وقد نشر روجرز أفكاره الأساسية في كتابه "الإرشاد والعلاج النفسي: مفاهيم أحدثت في الممارسة" (1942)، "والعلاج المتمركز حول العميل" عام (1951). ولم يكن روجرز يرى ضرورة لتشخيص مشكلات العملاء، أو أن يزودهم المرشد بمعلومات أو توجيهات معينة، فقد أكد على أهمية العلاقة بين المرشد والعميل، وفي مفهومه يكون العميل أكثر أهمية من المرشد، وبهذا أصبح نظام روجرز يعرف "بالإرشاد النفسي غير المباشر أو غير الموجه". ويقول كارل روجرز أن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو الدافع لتحقيق الذات، ويتضمن ذلك تنمية بصيرة المسترشد ومساعدته على نمو مفهوم موجب للذات (سعيد علي وعباس، 2015، ص25).

ومما لاشك فيه أن هذا المدخل قد أثر على مسيرة الإرشاد النفسي كعملية وكمهنة تأثيرا عميقا نجد آثاره إلى اليوم، وقد تحطت أفكار روجرز ميدان الإرشاد النفسي "الخاص" إلى مجال "العلاقات الإنسانية" في مجال التعلم، ومجال الأسرة، والعلاقات بين الزوجين، وكذلك في مجال العمل بين أصحاب العمل والعمال فيما يعرف الآن بعلاج العلاقات، وقد كانت الخمسينات والستينات من هذا القرن مسرح للجدال بين البرامج الإرشادية المعتمدة على نظرية روجرز المتمركزة حول العميل، في مقابل البرامج الإرشادية المعتمدة على نظرية العوامل والسمات، ومع مرور الوقت ومعرفة أهميته ودوره البارز في الميدان أصبحت الحاجة إليه ملحة وضرورية خاصة إذا ما علمنا أن أهميته تكمن في تقديم العون لمن يحتاج المساعدة على فهم نفسه وتكيفه مع بيئته، وكيفية حل المشكلات واتخاذ القرار، وهو عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة. وتكمن أهمية كذلك في أنه ضرورة من ضرورات الحياة العصرية، وواحد من مرتبات الحياة الإنسانية المتجددة على مر العصور، والإرشاد يساعد الفرد على أن يسلك بفاعلية وعقلانية، ويصبح أكثر استقلالا، وأن يكون مسؤولا عن نفسه، وعلى إحداث تغيير إيجابي في سلوكه عن طريق فهمه لذاته، وتحقيق الذات بالتحكم في العواطف السلبية المخيبة للذات مثل: القلق والشعور بالذنب، كذلك مساعدته في تغيير عاداته وسلوكه غير الفعال، ومساعدته على اكتساب مهارات التواصل الشخصي الفعال مع الآخرين وتعلم استعمالها.

2-05 الإرشاد النفسي وتحقيق الصحة النفسية :

إن الهدف العام والشامل للإرشاد والإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية ، والمقصود هنا بالصحة النفسية بطريقة أخرى أن يكون الفرد متوافقاً ومنسجماً نفسياً، رغم أن الصحة النفسية والتوافق النفسي ليسا مترادفين فالفرد قد يكون متوافقاً مع بعض الظروف وفي بعض المواقف .. يساير البيئة خارجياً ولكنه يرفضها داخلياً. (سعيد علي و عباس، 2015، ص25-26).، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين بحيث يكون قادر على استغلال قدراته إلى أقصى حد ممكن، وقادراً على التعامل مع مطالب الحياة ومشكلاتها وإزالة الأسباب والأعراض بسلوك فعال سوي. فهناك ثمة مجموعة من الأهداف تسعى البرامج الإرشادية والتدريبية إلى تحقيقها لدى فئة المسترشدين، وهذه الأهداف تتباين بتباين المشكلات التي يعانون منها في مراحلهم العمرية المختلفة (أطفال، مراهقين، شباب، رجال، كبار السن)، وديمومتها، وشدتها وخطورتها على الصحة النفسية للفرد أو الجماعة. فأهداف البرامج الإرشادية التي تقدم خدمات تربوية غير أهداف البرامج التي تقدم خدمات مهنية. كما أن أهداف البرامج الإرشادية التي تقدم لأشخاص يعانون من مشكلات بسيطة في التوافق النفسي أو الاجتماعي أو الانفعالي هي غير أهداف البرامج التي تقدم لأشخاص يعانون من مشكلات حادة وشديدة الخطورة. كذلك البرامج التي تقدم للأطفال غير البرامج التي تقدم للكبار من حيث الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وهي كذلك غير البرامج التي تقدم لذوي الإحتياجات الخاصة (سعيد علي وعباس، 2015، ص24-25).

3-05 الإرشاد النفسي وتحقيق التوافق :

من أهم أهداف الإرشاد تحقيق التوافق أي تناول السلوك والبيئة والطبيعة والحالة الاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابله متطلبات البيئة ويتحقق هذا التوازن من خلال إشباع الحاجات الأساسية للفرد (المسترشد)، ومقارنتها مع متطلبات البيئة (كاملة الفرخ وتيم، 1999، ص 113)، ومن أهم مجالات تحقيق التوافق تحقيق التوافق الشخصي، وتحقيق التوافق النفسي، وتحقيق التوافق المهني، وتحقيق التوافق الاجتماعي (سعيد علي وعباس، 2015، ص25).

4-05 الإرشاد النفسي وتحقيق التكيف :

من الأهداف العامة الأساسية للإرشاد النفسي هو مساعدة الفرد (المسترشد)، على التكيف والذي هو عبارة عن التفاعل الذي يهدف إلى التوفيق بين الأفراد والجماعات بحيث يتفهم كل طرف من الأطراف أفكار ومشاعر وإتجاهات الطرف الآخر.. ليحدث بينهما تقارب يؤدي إلى تحقيق مصلحة مشتركة. وبالتالي فهو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة .. بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته .. ويتضمن هذا التوازن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة . و يتجلى ذلك من خلال تحقيق بعض القيم المجتمعية للفرد، ضمن الجماعة المتواجد بداخلها منها الانتماء ، التعاون، المشاركة..و قد يأخذ التكيف عدة أشكال ومظاهر ومستويات.

5-05 الإرشاد النفسي وتحسين العملية التربوية :

يعد الإرشاد النفسي جزءاً من العملية الدراسية ، فهو يمثل معها سلسلة من النشاطات المتكاملة الهادفة إلى تحقيق أغراضها المسطرة، (حجاج وبركات، 2020، ص117). حيث تحتاج العملية التربوية إلى تحسين دائم ومتواصل من خلال العمل على تحقيق جو نفسي صحي له مكونات منها احترام المسترشد كفرد في حد ذاته وكعضو في جماعة

المؤسسة التربوية والمجتمع وتحقيق الحرية والأمن والارتياح بما يتيح فرصة نمو الشخصية من كافة جوانبها ويحقق تسهيل عملية التعليم. (سعيد علي وعباس، 2015، ص26). كما يمكن للإرشاد النفسي المساهمة في تحسين العملية التربوية من خلال الاهتمام بدراسة الفروق الفردية بين المتعلمين و مراعاة ذلك عند تصميم المناهج و التعلّمات إلى جانب السعي لوضع برامج ارشادية، لرفع الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، وإعطاء معلومات كافية عن فرص العمل والمهن والتخصصات المتوفرة المدرسية منها والمهنية للمساهمة في بناء مشروع التلاميذ المدرسي والمهني. إضافة إلى ذلك يسعى الإرشاد إلى تحقيق الأهداف التالية:

- مساعدة الفرد على تبني قيم ذاتيه وأساليب شخصية من أجل حل مشكلته (الحبر، 2012، ص05).
- تحسين وتدعيم قدرة المسترشد على مواجهة ما قد يعانیه من مشكلات (نفسية، سلوكية، اجتماعية..)، ومواجهتها وكذا التكفل بها على أساس واقعي، وعلى تكييف نفسه لظروف حياته اليومية.
- تحقيق الذات وفهمها، وذلك باكتساب قدرات.. والتوافق النفسي (كاملة الفرخ و تيم، 1999، ص 113).
- تحويل الفرد من وضعية كبت المشاعر إلى إخراجها (كاملة الفرخ و تيم، 1999، ص 113).
- تحقيق التوافق النفسي وتحسين السلوك وتحقيق السعادة والصحة النفسية، ويكون ذلك عن طريق تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته (كاملة الفرخ و تيم، 1999، ص 113)

المراجع المعتمدة.

توثيق الكتب
<p>أبو زعيزع عبد الله و الصمادي جميل (2009)، أساسيات الإرشاد النفسي والتربوي، بين النظرية و التطبيق، الطبعة الأولى، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.</p> <p>الحبر محمد حيدر (2012)، محاضرات لمادة التوجيه والإرشاد النفسي، قسم العلوم التربوية، جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم.</p> <p>النوايسة فاطمة عبد الرحيم (2013)، الإرشاد النفسي التربوي، الطبعة الأولى، دار و مكتبة الحامد للنشر، عمان.</p> <p>الدهري صالح حسن (2016)، الاشراف في الارشاد النفسي التربوي، الأسس و النظريات، الطبعة الأولى، دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع، عمان الأردن.</p> <p>الرشيدي، فاطمة فالج شالح (2022)، واقع الإرشاد التربوي والتحديات التي تواجه المرشدين الطلابيات في المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، 6 (25)، ص 433-470</p> <p>حجاج سعد و بركات حسين (2020)، أهمية الإرشاد النفسي على التحصيل الدراسي (دراسة مع تلاميذ الثانوية الرياضية)، مجلة الإبداع الرياضي، 11 (01 مكرر)، ص 114-133</p> <p>خليل إلهام و الشناوي أمينة (بدون تاريخ)، الإرشاد النفسي، مجموعة محاضرات.</p> <p>زهرة حامد عبد السلام (2005)، الصحة النفسية و العلاج النفسي، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة.</p> <p>صالح سعيد على و وليد حسين عباس (2015)، الإرشاد النفسي، الاتجاه المعاصر لإدارة السلوك الإنساني، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر و التوزيع، الأردن.</p> <p>كفاي علاء الدين، (1999)، الإرشاد و العلاج النفسي الأسري، المنظور النسقي الاتصالي، ط01، دار الفكر العربي، القاهرة.</p> <p>كاملة الفرخ شعبان و عبد الجابر تيم (1999)، مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان.</p>
توثيق الرسائل و الأطروحات
/
توثيق المقالات (المجلات)
<p>صدقاوي كمال (2020)، الأخصائي النفسي المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية: بين صعوبات الممارسة الإرشادية وتحديات المستقبل، مجلة الخلدونية، 12 (01)، ص 222-239.</p>

المحاضرة السابعة

✱ الإرشاد النفسي سماته، أسسه، مناهجه

تمهيد.

02 - سمات و خصائص الإرشاد النفسي.

03 - غايات الارشاد النفسي.

04 -أسس و مبادئ الارشاد النفسي.

03-1 الأسس العامة.

03-2 الأسس الفلسفية.

03-3 الأسس النفسية التربوية.

03-4 الأسس الاجتماعية.

03-5 الأسس العصبية الفيزيولوجية.

04- مناهج و استراتيجيات الإرشاد النفسي.

04-1 المنهج الانمائي.

04-2 المنهج الوقائي.

04-3 المنهج العلاجي.

✚ المراجع المعتمدة.

الهدف الاندماجي النهائي المتوخى " O. T. I "

← مساعدة طالب (ة) السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس المدرسي، على إدراك مفهوم الإرشاد النفسي بناء على عديد المداخل، وكذا الوقوف عند أهم سماته و خصائصه ، وبعض أسسه وكذا مناهجه المستعملت عمليا .

الإرشاد النفسي سماته، أسسه، مناهجه

تمهيد.

على اعتبار أن مصطلح الإرشاد النفسي كثير من الأحيان يظهر مرافقا لمصطلحات أخرى كما بيناه في الفصل السابق مما جعله مصطلح مركب، تتقاطع فيه العديد من العلوم، وذلك بسبب اتصاله بالإنسان وسلوكه، وكذلك بسبب أهميته في الحياة اليومية. و عليه من السمات الأساسية التي يتصف بها نجد:

01- سمات وخصائص الارشاد النفسي :

عندما نتحدث عن عملية الارشاد النفسي فإننا نتحدث عن طرفين مهمين في العملية، أخصائي نفسي مؤهل ومتخصص يطلق عليه المرشد النفسي وشخص آخر بحاجة إلى مساعدة يطلق عليه المسترشد ويسعى المرشد من خلال مقابلة الأخير إلى مساعدته لفهم نفسه وتحديد قدراته واستعداداته وميوله وتوضيح اتجاهاته ودوافعه وطموحاته ومعرفة مشكلته وظروفه البيئية التي يعيش فيها والإمكانيات المتاحة له والعمل على مساعدته للتكيف مع تلك الإمكانيات وتخطيط مستقبله لتحقيق طموحاته وآماله في ظل ظروفه وقدراته المتنامية أثناء الإرشاد . ولما كان لكل علم من العلوم مجموعة من السمات والخصائص التي تعمل على توضيح معالمه وتمييزه على غيره من العلوم الأخرى، ولعل لعلم الإرشاد النفسي مجموعة من السمات والخصائص، التي أصبحت تأخذ حيزا كبيرا في المجال الإرشادي كوسيلة فاعلة في تحقيق الفاعلية الإرشادية بأفضل الوسائل الممكنة وسهولة الوصول إلى النتائج الإيجابية بصورة سريعة . وعليه سعت العديد من الأبحاث والكتابات الأكاديمية إلى تبيان أهم سمات وخصائص الإرشاد النفسي منها الشناوي محمد محروس (1996)، صالح سعيد وعباس(2015)، إيمان العتوم (2021).

01-1 الإرشاد النفسي عملية منظمة و مخطط لها:

أهم سمات الإرشاد النفسي هو عملية مؤسسة ومخطط لها من قبل من يمتنها. فالتخطيط والتنظيم يضمنان تغطية عناصر العملية الإرشادية من حيث التمهيدي لها، ووضع الأهداف، واختيار المسترشدين. وتحديد الإمكانيات المتاحة والوسائل التي تساعد للوصول إلى الأهداف. وتكون الخدمات النفسية المقدمة من المرشد للمسترشد من خلال مساعدته على حل مشكلاته، التخطيط لمستقبله ليصل إلى تحقيق الصحة النفسية والتوافق (الكبيسي، 2002، ص41).

01-2 الإرشاد النفسي ودراسة الأعراض الظاهرة (مشكلات سوء التكيف):

لما كان الفرد يحتاج خلال مراحل نموه المتتالية إلى خدمات الإرشاد النفسي، فجميع الأفراد يمرون بمشكلات عادية و فترات انتقال حرجة خلال مراحل نموهم المختلفة، وغالبا ما يتخللها صراعات واحباطات وتوترات وخوف من المجهول . وأهم الفترات الحرجة التي يمر بها الإنسان تلك التي ينتقل بها من المنزل إلى المدرسة من الدراسة إلى العمل، من المراهقة إلى الرشد أو من الرشد إلى الشيخوخة. ويحتاج أفراد المجتمع إلى خدمات الإرشاد النفسي، لاسيما في عصر تفجرت فيه المعرفة السيكلوجية وكثرت الكوارث والحروب والآثار الاجتماعية والاقتصادية لها، وأصبح العالم بفضل ثورة الاتصالات والفضائيات قرية صغيرة (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 12-13). وتبقى هاته الخدمات الارشادية على مستوى الشعور أي أعراض يمكننا ملاحظتها و التأكد من وجودها.

3-01 الإرشاد النفسي وإكساب مهارات وأنماط سلوكية جديدة:

لكل طرف من أطراف العملية الإرشادية دور لا بد وأن يقوم به لتكون العملية الإرشادية أكثر نجاحا وأكثر ديمومة، بحيث يتحمل كل طرف المسؤولية الموكلة إليه بصدق وأمانة بعيدا عن التخاذل أو المصالح الشخصية، ولهذا فالعملية الإرشادية تكون أكثر إيجابية عندما تتوافر شروط الإيجاب والقبول والتوافق بين كلا الطرفين. على أساس أن الإرشاد النفسي يسعى لمعالجة المشكلات الانفعالية التي تحول دون تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي السليم، والتي لم تصل إلى حدة المرض النفسي أو المرض العقلي. وتهدف عملية الإرشاد إلى إعادة المسترشد إلى حالة التوازن و رفع النمو الإيجابي في تطور شخصيته». (الداهري، 2005، ص15).

4-01 الإرشاد النفسي ومرونة السلوك الإنساني:

من السمات الأساسية التي يتصف بها الإرشاد النفسي المرونة والقابلية للتعديل والتغير حيث أن الثبات النسبي للسلوك الإنساني لا يعني جموده. ولا يقتصر مبدأ المرونة على السلوك الظاهري فقط إنما يشمل التنظيم الأساسي للشخصية ومفهوم الذات مما يؤثر على السلوك ولولا هذه المسلمة لما كان للإرشاد ولا حتى لعملية التربية دور أو جهد في القيام بتعديل وتغيير الفرد وجعله مقبولا وسويا (فنتازي، 2010، ص60). فبالرغم من خاصية الثبات النسبي للسلوك فإن بمقدور المرشد أو المعالج النفسي تعديل السلوك الإنساني، سواء أكان ظاهرا وملاحظا أو كان سلوكا داخليا خفيا كالأفكار والانفعالات ومفهوم الذات. فمثل هذه السلوكيات الداخلية والخارجية وإن كانت ثابتة نسبيا إلا أنها تتصف بخاصية المرونة والقابلية للتعديل.

5-01 الإرشاد النفسي يعتمد على أساس العلاقة ما بين المرشد والمسترشد:

إن سر نجاح أي عملية إرشادية يعتمد على طبيعة العلاقة ما بين المرشد والمسترشد، وهذه العلاقة لا بد وأن تتوافر فيها شروط الاحترام المتبادل والقبول والابتعاد عن المشاعر التي تخرج عن نطاق علم الإرشاد النفسي، كما ويحق للمسترشد أن يعبر عن كافة المشاعر التي تجول في خاطره إن كانت هذه المشاعر تخدم العملية الإرشادية بعيدا عن خرق لقواعد العمل الإرشادي، كما ويجب أن يتم مراعاة مشاعر وظروف المسترشد وقدراته العامة والخاصة، وأن يتم التعامل معه بناء على هذه القدرات وأن لا يتم الضغط عليه للحصول على معلومات عنوة. فللإرشاد النفسي هو علاقة دينامية تفاعلية مهنية واعية بين المرشد والمسترشد تهدف إلى مساعدة الفرد المسترشد على أن يعرف نفسه ويفهم ذاته وذلك من خلال نظرة كلية لجوانب شخصيته، ليتمكن من التعرف على مشكلاته بشكل موضوعي، ليتمكن من تحقيق أهدافه، التوافق النفسي مما يسهم في نموه الشخصي المهني و التربوي و الاجتماعي بشكل فعال « (الكبيسي و آخرون، 2002، ص40). والعلاقة المهنية الشخصية محددة لأهداف وقواعد واضحة أهمها:

- يدرك المرشد دوره وأنه يعمل مع إنسان بأن يتقبله كما هو بدون شرط أو قيد.
- يوفر المرشد كل ما يجعل هذه العلاقة الإرشادية علاقة آمنة.
- لا يستخدم المعلومات عن المسترشد لأغراض شخصية.
- لا يتصرف بطريقة يوضح بها للآخرين بأن المسترشد لديه علاقة إرشادية مع المرشد .
- يمتنع الدخول في علاقة إرشادية مع وجود رابطة (الأخوة، الأصدقاء، الزوجين، المرؤوس الرئيس).

- لا يتخذ قرارات خاصة للمسترشد لأن دوره هو مساعدة المسترشد على تعلم اتخاذ القرارات.
- التأكد من المسترشد ليس له علاقة إرشادية مع مرشد آخر.
- احترام حرية اختيار المسترشد.
- يستشير المرشد زملاؤه في المهنة فيما يقابله من صعوبات أو أن المعلومات التي حصل عليها .
- يمتنع عن قبول الدخول في علاقة إرشادية يدرك مسبقا أنه لا يفيد التعامل مع مشكلة المسترشد (محروس، 1996، ص522-525).

6-01 الإرشاد النفسي وإحداث التغيير الفاعل الإيجابي:

لا تقوم العملية الإرشادية على أساس المنفعة أو التسلية أو على سبيل تحقيق غايات شخصية على حساب آخرين، فالعملية الإرشادية تقوم في نهاية المطاف على تحقيق الذات والإبتعاد عن المشاكل النفسية التي من شأنها أن تنأى بصاحبها عن المجتمع، وأن يكون الشخص قويا قادرا على إدارة ذاته بعيدا عن الشك والخوف والريبة. أي تكون الخدمات النفسية المقدمة من المرشد للمسترشد من خلال مساعدته على معرفة ميوله وإمكاناته، حل مشكلاته، التخطيط لمستقبله، ليصل إلى تحقيق الصحة النفسية والتوافق (الكبيسي، 2002، ص41).

7-01 الإرشاد النفسي عمل مهني يتطلب الخبرة والتأهيل:

لا يجوز في قواعد الإرشاد النفسي العامة أن يدير العملية الإرشادية أشخاص غير أكفاء حيث يشترط في المرشد التأهيل المتخصص (صالح وعباس، 2015، ص22). كون العمل الإرشادي ليس حقلا للتجارب وكسب المهارات على حساب الآخرين، فهو عمل احترافي يقوم على أساس الخبرة والمعرفة والقدرة على إيجاد أفضل الحلول والاستراتيجيات الممكنة حيث يحتاج الجانب الأدائي في عملية الإرشاد إلى مهارات منها (تكوين العلاقات الإرشادية من خلال الملاحظة، الإصغاء، التعبير، تكوين الألفة وتوفير البيئة الإرشادية الآمنة. مهارة دراسة المشكلة وتشخيصها (إعداد الأهداف، اختيار طريقة للإرشاد (محروس، 1996، ص515-516).

8-01 الإرشاد النفسي والكفاءة العلمية:

يجب أن تكون لدى المرشد معلومات مناسبة عن طبيعة البشر وسلوكهم ونموهم وما يصادفهم من مشكلات وأساليب التعامل مع هذه المشكلات والنظريات التي تفسر السلوك. والأسباب المؤدية للمشكلات وكذلك واقع المجتمع وحاجاته (محروس، 1996، ص513).

9-01 الإرشاد النفسي وأخلاقيات المهنة:

يركز الفلاسفة أمثال سارتر، على أهمية الأخلاق، حيث يقول « أن الفرد يجب أن يكون سلوكه حسنا صحيحا يؤدي إلى ما يحقق حريته وأمنه وحرية وأمن الآخرين » (زهران، 1980، ص21). ومعظم المرشدين والمعالجين النفسيين يعملون بجستور أخلاقي يحكم سلوكهم ويلتزمون به في المواقف المهينة لعملية الإرشاد . حيث تحتاج المهن المتخصصة التي تتصل بحياة البشر ومصالحهم إلى وجود قواعد تنظم سلوك المتخصصين الذين يقدمون المساعدة في هذا الجانب وذلك لوقاية المهنة من داخلها وخارجها وإيجاد إطار يصلح للرجوع إليه (محروس، 1996، ص511).

10-01 الإرشاد النفسي وسرية المعلومات:

من السمات المهمة في الإرشاد النفسي، أن يتخذ المرشد كافة الإجراءات التي تكفل صون المعلومات الموثقة التي تخص المسترشد سواء التي سجلها المرشد أثناء الجلسات الإرشادية أو التي حصل عليها في صورة اختبارات نفسية أو سجلات أو وثائق، فالمرشد لا يعطي المعلومات لأحد إلا في حالة توقع وجود خطر بالنسبة للمسترشد أو للآخرين (محروس، 1996، ص 516-522).

11-01 الإرشاد النفسي والموضوعية:

الإرشاد مهنة إنسانية تشتمل على مساعدة وعطاء وتعليم من المرشد للمسترشد . فالإرشاد موقف تعليم وتعلم وموقف أخذ وعطاء فالمرشد هو الذي يساعد وهو الذي يفسر وهو الذي يعطي من علمه وخبرته وأن يبذل كل ما في وسعه لمساعدة المسترشد بحيث لا يدفعه إلى أي موقف يضره ولا يتخذ قرارات نيابة عنه ولا يستخدم أي إجراءات من شأنها أن تلحق ضرراً بالمسترشد بغرض التجريب أو البحث. (محروس، 1996، ص 515).

02- غايات الإرشاد النفسي.

يذكر بعض الباحثين غايات متعددة للإرشاد النفسي، ويرى البعض أن هذه الغايات تكاد تكون خاصة بكل مسترشد على حدى حسب حالته وتوقعاته، ويمكننا تحديد ثلاثة مستويات للتدخل وهي:

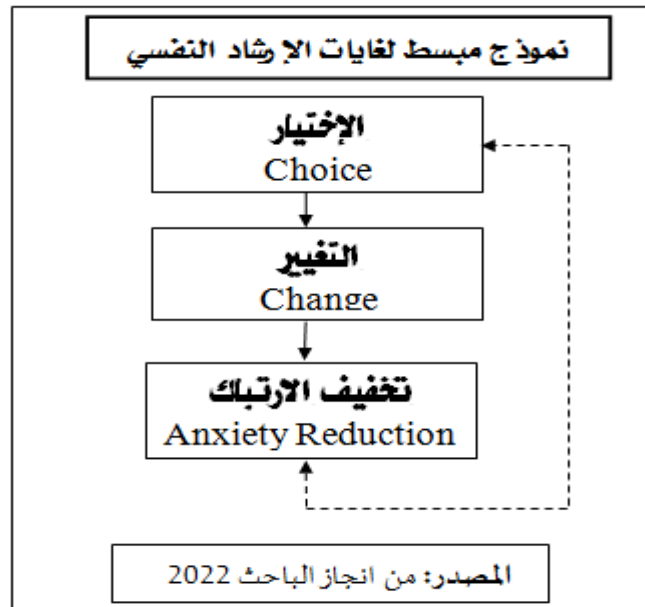
-المستوى الأول المعرفي: Cognitive حيث يتناول في هذا المستوى عموماً كل ما له علاقة بالتفكير والمدركات والتصورات والمعارف والخبرات والمعتقدات.

-المستوى الثاني الوجداني: Affective حيث يتناول في هذا المستوى الانفعالات والاتجاهات والقيم.

-المستوى الثالث العملي " السلوكي " Doing: حيث يتناول في هذا المستوى كل ما له علاقة بتعديل السلوك وإكساب مهارات سلوكية عملية.

و على العموم تتمثل غايات الإرشاد النفسي كما هي مبينة في الشكل رقم (18)، في:

الشكل رقم (18)، المبين لغايات الإرشاد النفسي.



1-02 الإختيار Choice

هو أحد جوانب الواقع لكون الشخص متفردا ومستقلا بذاته.. قد يلجأ الإنسان في بعض الحالات إلى أخذ مواقف سلبية، تعكس اللامبالاة في الطريقة التي يقضي بها وقته وطاقته، إلا أن ذلك يعتبر قرار أيضا، إذ أن عدم اتخاذ القرار هو قرار. عندما يكون لدى الفرد إمكانيات محدودة فإن هذا يجد من قدرته على الاختيار،..ومن المهم هنا التأكيد على أن كل إنسان قد يحتاج إلى إرشاد في فترة معينة من حياته. و بالتالي من الضروري الاعتراف بأحقية كل فرد في اختيار وتقرير مصيره. إن الفرد الحر شخص يعرف ذاته ويحققها وينميها، ويسعى لحل مشكلاته حين يقابلها، مختارا أفضل احتمالات الحلول...وهو يسعى لتحقيق مزيد من الحرية في إطار من المسؤولية في ضوء خبرات الماضي وظروف الحاضر وتطلعات المستقبل، والفرد الحر يعرف أن حريته ترتبط بحريات الآخرين في إطار من التكامل.. فلا يجوز للمرشد أن يتخذ قرارات نيابة عن المسترشد أو يقدم له الحلول الجاهزة أو النصائح أو الأوامر وإنما يساعده على حل مشكلاته بنفسه. (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص58).

2-02 التغيير Change

يحتاج الإنسان أحيانا إلى إحداث تغيير معين في حياته مثل نمط العمل وطريقة التفكير أو المشاعر. يمكن هنا استعمال طريقة تعديل السلوك أو أجزاء من السلوك، إذ قد تكون رغبة المسترشد هي فقط تقليل تكرار حدوث أفكار أو سلوكيات يكون المسترشد غير راضٍ عنها، وبهذا يمكن مساعدة الشخص على التغيير. ذكر شميدت Shmidit (1993)، أن للإرشاد مجموعة من الأهداف أساسها المساعدة في إحداث تغيير في سلوك المسترشد (قوعيش، 2017، ص86)

3-02 تخفيف الارتباك Anxiety Reduction

عندما لا ينجح الشخص في المضي قدما على طريقته في تنظيم الخبرة وإعطاء المعنى لحياته، وطريقة إدراك الأمور، فإنه يتعرض لاضطراب في الأداء الوظيفي. فهذا يعني بأنه يحتاج إلى إرشاد من أجل التخفيف مما يزعجه، وتدرجيا الوصول إلى درجة أداء عادي.

03- أسس ومبادئ الإرشاد النفسي.

أظهرت فترة السبعينات والثمانينات مزايا الإرشاد النفسي كمجال للدراسة والتخصص العلمي، كما تأكد أن هدف الإرشاد النفسي هو زيادة فعالية الفرد والجماعة في إطار إنمائي، وذلك من خلال التعرف على إمكانياتهم والعمل على تشجيع نموها في جميع الأدوار التي يقومون بها في الحياة وفي جميع المواقع مثل المدرسة، العمل، الأسرة (الحسيني، 2000، ص39)، وعلى اعتبار أن الإرشاد النفسي ك فرع تطبيقي من فروع علم النفس يقوم على مجموعة من الأسس والمبادئ التي ترتبط بالسلوك البشري وعملية الإرشاد النفسي، والتي لا بد أن يلم بها المرشد النفسي ويفهمها بدقة، حتى يتمكن من فهم السلوك البشري. إن المعرفة الدقيقة لهذه الأسس والمبادئ تسهل على المرشد فهم العملية الإرشادية وتقديم خدماتها ضمن برنامج وخطط عمل تقوم على أسس واضحة فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان، نفسية تشمل الفروق الفردية ومطالب النمو وغيرها وعلى أسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة وعلى أسس فيزيولوجية وعصبية تتعلق بالجهاز العصبي والحواس وغيرها (فنتازي، 2010، ص59). ولما كان الهدف الأساسي من دراسة أسس الإرشاد النفسي، هو وضع القاعدة الذي تقوم عليه موضوعات الإرشاد النفسي، حيث تعد هذه الأسس بمثابة فلسفة

العمل الإرشادي التي يجب أن يتخذ منها العاملون في هذا المجال منهاجاً يستخدمونه أثناء الممارسة اليومية لعملهم. (أيمن محمد، د س، ص 14). وبناء على العديد من الأبحاث أخص بالذكر منها شعبان و تيم (1999)، أبو زعيزع والصمادي (2009)، فنتازي (2010)، العبيدي (2010)، النوايسة (2013)، ملحم (2015)، قوعيش (2017)، يمكن تصنيف أهم أسس الإرشاد النفسي ضمن خمسة فئات أساسية هي:

- الأسس العامة.
- الأسس الفلسفية.
- الأسس النفسية والتربوية.
- الأسس الاجتماعية.
- الأسس العصبية والفيولوجية.

1-03 الأسس العامة.

وتتمثل في مجموعة من الأسس التي لا بد أن يلم بها المتهنون للإرشاد النفسي، وهذه الأسس هي:

● الثبات النسبي للسلوك الإنساني.

لما كان السلوك هو كل نشاط حيوي هادف سواء كان جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي يقوم به الكائن الحي نتيجة لتفاعله مع بيئته، فهو عبارة عن استجابة أو عدة استجابات لمثير أو مثيرات معينة كما أن السلوك خاصية من خصائص الإنسان يندرج من البساطة إلى التعقيد وأبسط أنواع (السلوك هو السلوك الإنعكاسي ومن أعقد أنماطه السلوك الاجتماعي (فنتازي، 2010، ص 59). والسلوك الإنساني في جملته مكتسب ومتعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم وهو يكتسب صفة الثبات النسبي والتشابه بين الماضي والحاضر والمستقبل مما يسمح بالتنبؤ به خاصة عند الأشخاص العاديين وفي المواقف العادية وتحت الظروف العادية (أحمد الزبادي، ص 29). والمقصود بالثبات هنا هو ثبات السلوكيات والتصرفات الظاهرة، ولا يقتصر الثبات على السلوكيات الظاهرة فحسب وإنما يتعدى ذلك ليشمل البناء الأساسي للشخصية، مثل المعتقدات والأفكار والاتجاهات والقيم والحاجات والميول والانفعالات. فإن المرشد في مثل هذه الحالة يقوم ببناء تنبؤات دقيقة حول السلوك، فيتوقع ببلن المشكلة ستستمر لديه إذا ما استمرت العوامل والأسباب المؤدية لها. (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 52-53).

● السلوك الإنساني مرن وقابل للتعديل.

إن السلوك الإنساني رغم ثباته النسبي فإنه مرن وقابل للتعديل والتغير حيث أن الثبات النسبي للسلوك الإنساني لا يعني جموده. ولا يقتصر مبدأ المرونة على السلوك الظاهري فقط إنما يشمل التنظيم الأساسي للشخصية و مفهوم الذات مما يؤثر على السلوك و لولا هذه المسلمة لما كان للإرشاد ولا حتى لعملية التربية دور أو جهد في القيام بتعديل وتغيير الفرد وجعله مقبولاً وسويًا (فنتازي، 2010، ص 60). فبالرغم من خاصية الثبات النسبي للسلوك فإن بمقدور المرشد أو المعالج النفسي تعديل السلوك الإنساني، سواء أكان ظاهراً وملاحظاً كتعديل الاستجابات التجنبية (الخوف الاجتماعي)، أو كان سلوكاً داخلياً خفياً كالأفكار والانفعالات ومفهوم الذات. فمثل هذه السلوكيات الداخلية والخارجية وإن كانت ثابتة نسبياً إلا أنها تتصف بخاصية المرونة والقابلية للتعديل. والمثال الشائع في الأدب التربوي

والنفسى على مرونة السلوك البشري هو حالات الأطفال الذئاب الذى عشر عليهم فى غابات فرنسا وهند، والذين عاشوا منذ ولادتهم مع الذئاب لعدة سنوات، وكانوا يتغذوا على أنثاء الذئاب واكتسبوا السلوكيات الحيوانية مثل العواء و الافتراس وحرموا من العلاقات الإنسانية. وبعد أن عشر عليهم أخذوا إلى المدينة وطبقت عليهم برامج تربية ونفسية بهدف ترويضهم سلوكيا واجتماعيا وتنمية مهارات التواصل لديهم، وقد تم إكسابهم المعرفة و المهارات الحياتية اللازمة مثل مهارة الكلام وضبط الحاجات الفسيولوجية وارتداء الملابس وفهم اللغة البسيطة. (أبو زعينة والصمادي، 2009، ص53).

• السلوك الإنساني فردي و جماعي.

يعد السلوك الإنساني فردياً - جماعياً.. فكل فرد يعد شخصا متميزا عن الآخرين حتى مع أخيه ، ولكن يبدو فيه تأثير الجماعة و اضحا ، كما أن سلوكه وهو مع الجماعة تبدو فيه آثار شخصيته الفردية. بالإضافة إلى ذلك فإن لكل فرد أدوارا إجتماعية مختلفة ، فهو يؤدي دوره كأب أو كزوج وكأستاذ ولكل دور من هذه الأدوار وظائف مختلفة ومعايير سلوكية يتقيد الفرد فيها وتحددها الجماعة . فالجماعة منظمة للسلوك الفردي ، ولا بد للمرشد النفسى أن يأخذ ذلك بعين الاعتبار حتى يتمكن من توجيه الأفراد إلى ما يحقق مصلحة الجماعة المنتمى لها، ويحقق له التوافق والصحة النفسية. إن أحد أهم الأهداف الإرشادية هو تحقيق الذات وتحقيق التكيف مع الذات ومع الآخرين. إن سمات الفرد الشخصية المنفردة تميزه عن غيره من الأفراد وتجعل منه شخصا فريدا لا مثل له بين الأفراد، حتى فى حالة التوأم المتطابقة. إن التميز فى السمات الشخصية هو الذى يجعل الفرد يتصرف ويفكر ويشعر بطريقة مختلفة ومتميزة عن الآخرين. إلا أن الأفكار والمشاعر وما يترتب عليها من تصرفات يقوم بها الفرد، يتم تنظيمها وتقييمها بموجب إطار اجتماعي يؤثر ويتأثر بها .ومن أهم المتغيرات الاجتماعية والعناصر التي لا بد أن يأخذها المرشد فى الحسبان والتي يحدث فى سياقها السلوك الفردي حيث يفيد من معرفه هذه المتغيرات الاجتماعية لا سيما فى عملية الإرشاد الجمعي، سواء مساندة الجماعة للفرد أو مساندة الفرد للجماعة والتزامه بمعاييرها مايلي: (أبو زعينة والصمادي، 2009، ص54-57).

○ المعايير الاجتماعية. Social norms.

وهي محددات تتضمن ما يقبله وما لا يقبله المجتمع من قواعد وعادات واتجاهات وقيم..، وهي بمثابة أطر مرجعية تحدد الأساليب السلوكية المختلفة المقبولة بين أفراد الجماعة والتي تسهل عليهم عملية التفاعل الاجتماعي.

○ الأدوار الاجتماعية. Social Role.

نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة فى الجماعة، ومن أمثلة الأدوار الاجتماعية دور القائد ودور الأمومة ودور الطبيب.. ، وكل دور من هذه الأدوار يشمل نمطا منتظما من المعايير السلوكية المتوقعة.

○ الاتجاهات الاجتماعية. Social Attitudes.

ميل عام مكتسب، نسبي فى ثباته، عاطفي فى أعماقه، يؤثر فى الدوافع النوعية ويوجه سلوك الفرد. ويتضمن الاتجاه موقف نفسى للفرد حيال أحد القيم أو المعايير ، وينطوي هذا الموقف النفسى على حالة من التهيؤ العقلي التي تنظمها الخبرة. ويمكن تعديل الإتجاه تعديلا طفيفا .

○ الجماعة المرجعية. Reference Group.

وهي مجموعة من الأفراد يحيطون بالفرد ويؤثرون في سلوكه ويكسب منهم العادات والمعايير والقيم والاتجاهات، وتمثل عادة بالأسرة والأصدقاء والمدرسة. ويعد بعض علماء الاجتماع المجتمع بأكمله جماعة مرجعية تقوم بدور هام للفرد الذي يعيش فيه .

○ القيم. Values.

مجموعة من الأحكام المعرفية الإنفعالية التي يكتسبها الفرد من الثقافة التي يعيش ضمنها ويعممها نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاطات المختلفة. وتعبر القيم عن الاهتمام والفضل والاختيار نحو (الأشخاص والأشياء).

○ التفاعل الاجتماعي. Social Interaction.

عملية اجتماعية يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا ودفاعيا، وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات. ويعرف التفاعل الاجتماعي بأنه ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر، ويحدث نتيجة لهذا الاتصال تعديل سلوك أحد الطرفين. ومن أهم مظاهره تقويم الذات والآخرين، يتضح لنا أن الفرد لا يعيش بمعزل عن البيئة الاجتماعية، وإنما يعيش ويتفاعل كفرد ضمن نظام اجتماعي مترابط ومتسلسل يتكون من أنظمة فرعية .. ويستفيد المرشد من هذه النظم الاجتماعية لاسيما نظام الأسرة ونظام المدرسة في تقديم الخدمات الإرشادية والعلاجية، كما يستفيد من مؤسسات المجتمع المختلطة (أبو زعين والصمادي، 2009، ص56-57).

● استعداد الفرد و رغبته في الإرشاد.

لكل فرد عادي استعداد للإرشاد ونتيجة لوجود حاجة ماسة تدعوه لطلب المشورة والمساعدة من الآخرين كلما اعترضته مشكلة لأن الفرد العادي يدرك حاجته للتوجيه ومن ثمة يسعى إليها برضاه واختياره مما يدل على وجود الدافعية والإرادة والرغبة في التغيير لدى ذلك الفرد ويجعل عملية التوجيه أكثر فعالية ونجاعة وبهذا تحقق الأهداف المرجوة منه (أحمد الزبادي و هشام ، الخطيب ، ص29-30). و في المقابل عملية إجبار المسترشد ودفعه إلى الدخول في العملية الإرشادية دون التحقق من الرغبة والاستعداد الحقيقيين للإرشاد تحول دون توثيق العلاقة الإرشادية بينه وبين المرشد. ونتيجة لذلك تظهر لديه مظاهر المقاومة وعدم التعاون. (أبو زعين والصمادي، 2009، ص57).

● حق للفرد في الإرشاد النفسي بجميع مراحل نموه.

يعتبر الإرشاد حاجة نفسية هامة لدى الإنسان ، ومن مطالب النمو السوي إشباع هذه الحاجة. وعلى هذا يكون الإرشاد حقا من حقوق كل فرد حسب حاجته في أي مجتمع، أي أن للفرد حق . على المجتمع في أن يوج هه كإنسان وذلك من خلال توفير دعم المؤسسات القائمة بهذه الخدمات حتى يتسنى لها القيام بواجباتها على أكمل وجه للفرد والمجتمع على حد سواء (فنتازي، 2010، ص61).. لذا لا بد أن يتم إشباع هذه الحاجة بغية تحقيق الصحة النفسية والتكيف. (أبو زعين والصمادي، 2009، ص57).

● التقبل الايجابي غير المشروط للمسترشد.

لا بد أن يتقبل المرشد المسترشد حتى يتسنى له بناء علاقة إرشادية فعالة، وهي خطوة ضرورية . وبدون تحقيق هذا الشرط، فإن المسترشد سيشعر بعدم التقبل، وعندئذ لن يثق بالمرشد ومن ثم لن يتقبل منه المساعدة والتدخل الإرشادي

مع التأكيد هنا أن عملية التقبل تشمل فقط تقبل السلوك السوي المرغوب والانفعالات، ولا تشمل قبول السلوكيات الخاطئة واللاسوية الصادرة من المرشد (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 57-58).

• حق المرشد في تقرير مصيره.

من أهم أسس الإرشاد النفسي الاعتراف بحرية الفرد وقيمه وحقه في اختيار وتقرير مصيره. إن الفرد الحر شخص يعرف ذاته ويحققها وينميها، ويسعى لحل مشكلاته حين يقابلها، مختاراً أفضل حل احتمالات الحلول. وهو يسعى لتحقيق مزيد من الحرية في إطار من المسؤولية في ضوء خبرات الماضي وظروف الحاضر وتطلعات المستقبل، والفرد الحر يعرف أن حريته ترتبط بحريات الآخرين في إطار من التكامل. فلا يجوز للمرشد أن يتخذ قرارات نيابة عن المرشد أو يقدم له الحلول الجاهزة أو النصائح أو الأوامر وإنما يساعده على حل مشكلاته بنفسه، لأن تقديم الحلول الجاهزة، قد لا تفلح في حل مشكلة المرشد بسبب اختلاف الظروف والفروق الفردية بين الأفراد. (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 58).

• استمرارية عملية الإرشاد.

عملية الإرشاد عملية مستمرة من الطفولة إلى الكهولة، ففي الطفولة يقوم بها الوالدان حين يهرع إليهما الولد بمشكلاته، وفي المدرسة يقوم بها المرشد أو المعلم المرشد حين يلجأ إليهم التلميذ. وهكذا في الحياة حين تطرأ المشكلات. يسعى الفرد للإرشاد لدى مرشد متخصص. ونحن نعلم أن مشكلات الحياة العادية تستمر مع النمو العادي وتصاحبه ولا تقتصر على فترة معينة من النمو. والمرشد الذي يقدم خدمات الإرشاد عليه أن يتابعها. والمتابعة تؤكد استمرار عملية الإرشاد.

03-2 الأسس الفلسفية.

يركز الفلاسفة أمثال سارتر، على أهمية الأخلاق، حيث يقول « أن الفرد يجب أن يكون سلوكه حسناً صحيحاً يؤدي إلى ما يحقق حريته وأمنه وحرية و أمن الآخرين » (زهران، 1980، ص 21).

• فهم طبيعة الإنسان.

يعتبر مفهوم المرشد عن طبيعة الإنسان أحد الأسس التي يقوم عليها عمله، لأنه يرى نفسه ويرى المرشد في ضوء هذا المفهوم. وهناك الكثير من النظريات الفلسفية والنفسية والاجتماعية، التي تحاول تحديد طبيعة الإنسان، وهي تختلف فيما بينهما حول شيء واحد، وهو الإنسان، فمثلاً نجد نظرية التحليل النفسي، والنظرية السلوكية، ونظرية المجال، ونظرية الذات، لكل لها مسلماتها وفروضها، وبينهما فروق. وبعض النظريات مثل نظرية الذات لكارل روجرز Rogers (1959)، تنظر إلى الإنسان كما نظر إليه جان جاك روسو Rousseau، على أنه خير بطبيعته، وهذا ما أكدته في كتابه (إميل)، حيث يأتي الإنسان إلى الوجود كاملاً ومثاليًا لكن المجتمع يفسده. وبالمثل تبني هذه النظرة للإنسان عدد من علماء النفس المحدثين حيث نظروا للإنسان نظرة متفائلة باعتباره أفضل المخلوقات، وأن بعض الظروف والضغوط هي التي تفسده وتجعل سلوكه مضطرباً. ومثل هذه النظرية يقوم عليها الإرشاد النفسي الممركز حول المرشد، التي تركز على مساعدة الفرد في إزالة العوامل التي تحول دون تحقيق ذاته وطبيعته الخيرة. وأخيراً لعل أكثر التصورات قبولاً للطبيعة البشرية هو أن الإنسان ذو إمكانيات متعددة قابلة للتفتح والنمو، إذا ما توفرت الظروف البيئية الملائمة وأن النقطة

الجوهريّة التي ينبغي على المرشد الالتفات إليها هي اكتشاف هذه الإمكانيات أولاً ثمّ تنميتها ثانياً (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 58-59).

• أخلاقيات مهنة الإرشاد:

يركز الفلاسفة أمثال سارتر، على أهمية الأخلاق، حيث يقول « أن الفرد يجب أن يكون سلوكه حسناً صحيحاً يؤدي إلى ما يحقق حريته وأمنه وحرية و أمن الآخرين » (زهران، 1980، ص 21). ومعظم المرشدين والمعالجين النفسيين يعملون بجسور أخلاقي يحكم سلوكهم ويلتزمون به في المواقف المهنيّة لعملية الإرشاد. ولقد نشرت جمعية علم النفس الأمريكيّة *American Psychological Association* (1959)، ورابطة المرشدين النفسيين الأمريكيّة *American personnel and Guidance Association* (1961)، ما يمكن أن يسمّى "الدستور الأخلاقي للمرشدين والمعالجين النفسيين" كما حددها الجمعية النفسية الأمريكيّة :

- تحمل المسؤولية .
- الترخيص المسبق.
- الكفاءة في العمل .
- الالتزام بمعايير آداب وتشريعات العمل .
- العمل لصالح المسترشد .
- السرية.
- العمل ضمن فريق.
- التمكن من فنيات التشخيص والتقييم.
- توافر العلاقات المهنية والصحية بين العاملين.
- ضرورة المشاركة في بحوث مع الآخرين. (فنتازي، 2010، ص 61-62).
- ويقدم باحثين آخرين بعض أخلاقيات العمل الإرشادي (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 59-61).
- الإعداد العلمي والفني للمرشد.
- استخدام الاستراتيجيات و الأساليب الإرشادية.
- العلاقة الإرشادية علاقة مهنية.
- اقتصاديات عملية الإرشاد النفسي.

3-03 الأسس النفسية التربوية.

الأسس النفسية.. (فنتازي، 2010، ص 62-63).

• الفروق الفردية :

يشير مفهوم الفروق الفردية إلى الاختلافات و الانحرافات بين الأفراد عن المتوسط الطبيعي للبشر في كافة الصفات والمظاهر الشخصية جسدياً، ومعرفياً وانفعالياً واجتماعياً وتختلف هذه الصفات والمظاهر لدى نفس الفرد الواحد من مرحلة نمائية إلى مرحلة نمائية أخرى ومن موقف إلى آخر . وهذه الفروق هي التي تجعل الفرد شخصاً متفرداً بشخصيته له

عالمه الخاص وحاجاته المميز وطريقته الخاصة في الاستجابة للمشكلات والضغط النفسية. إن وجود الفروق الفردية بين الأفراد حقيقة معروفة منذ القدم حيث نجد أفلاطون في جمهوريته يقسم الناس إلى فئات تبعا للاختلافات الموجود بينهم و يحدد مهنا لكل فئة بما يتفق وهذه الفروق، لكن الاهتمام بهذا المبدأ بدأ مع بداية مرحلة التجريب في علم سنة 1876، والفضل الكبير في ذلك يعود للعالم "GALTON"، سنة 1882، الذي اهتم بحركة قياس الفروق الفردية ومع بداية القرن 20 ظهر علم نفس الفارقي وازدهرت بحوثه على أساس أن الأفراد يختلفون كما وكيفنا في كافة مظاهر الشخصية: الجسمية، العقلية، النفسية والاجتماعية حيث أن لكل فرد حاجاته، قدراته وميولاته، فهو يختلف عن الآخرين سواء في السمات الموروثة أو الخصائص المكتسبة (سعد جلال 1992، ص 132).

• الفروق بين الجنسين:

هناك فروق كثيرة بين الذكور والإناث، ويختلفون في الميول والاتجاهات ويدخل في هذا الإطار أيضا الفروق الجسمية، العقلية والانفعالية..، أين تلعب التنشئة الاجتماعية دورا في إبراز الفروق بين الجنسين من خلال الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها كل من الجنسين. (فنتازي، 2010، ص 63). أين تلعب التنشئة الاجتماعية دورا في إبراز هاته الفروق من خلال الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها كل من الجنسين. (فنتازي، 2010، ص 63). وبناء على ذلك يكون واجبا على المرشد النفسي مراعاة هاته الفروق في مجالات الإرشاد النفسي.

• مطالب النمو:

يتطلب النمو النفسي السوي للفرد في كل مرحلة عدة أشياء. وهذه الأشياء يجب أن يتعلمها الفرد لكي يصبح سعيدا وناجحا في حياته، التي تحدد كل خطوات نمو الفرد، حيث أن النمو هو عبارة عن سلسلة متصلة متكاملة من التغيرات المتجهة إلى الأمام بهدف تحقيق النضج وهذه التغيرات تتسم بنمط منتظم ومترايط (عبد العزيز وعطيوي، 2004، ص 27). إن هذه التغيرات وما ينجم عنها من حاجات هو ما يعرف بمطالب النمو (فنتازي، 2010، ص 63). وتصلح مطالب النمو في توجيه العملية التربوية والعملية الإرشادية، وتبين مطالب النمو مدى تحقيق الفرد لذاته.

✚ الأسس التربوية ..

• الإرشاد النفسي عملية تعلم و تعليم.

إن من أهم أهداف العملية الإرشادية هو تسهيل وتحسين العملية التربوية والتعليمية ويرى البعض أن العملية الإرشادية بحد ذاتها خبرة تعليمية يتعلم المسترشد من خلالها الكثير عن نفسه والعالم المحيط به، كما يتعلم عادات وأنماط سلوكية ومعرفية جديدة. ومن هذا المنطلق لا بد أن يلم المرشد بطبيعة عملية التعلم ومبادئها والظروف التي تحدث بها، حتى يتسنى له أن يهيئ الخبرات التعليمية المناسبة التي تسمح للمسترشد تعلم المهارات المختلفة والمعلومات وتساعد على حل مشكلاته الواقعية معتمدا على نفسه خارج إطار الجلسة الإرشادية. وهناك مجموعة من الحقائق التي أثبتتها الدراسات العلمية والممارسات التربوية حول عملية التعلم ينبغي أن يلم بها المرشد وهي: (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 61-63).

-إن العلاقة بين التعلم والتعليم متداخلة ومتشابكة، إذ يعتبر التعلم هدف للعملية التعليمية التي تتمثل في الجهود المنظمة لمساعدة المتعلم على التعليم بغية تحقيق أهداف تربوية محددة وضمان انتقال أثر التدريب.

- يتعلم الفرد الكثير من السلوكيات والمعارف والمهارات عن طريق المحاكاة، (دقة الملاحظة والانتباه والإدراك).
- يمكن للمسترشد أن يتعلم أسلوب حل المشكلات وذلك بالاعتماد على المهارات والخبرات والتجارب المكتسبة سابقا المتوفرة لديه من جهة، والمفاهيم والحقائق والرموز الخاصة بموضوع المشكلة من جهة أخرى.
- يساهم الإرشاد في تطوير المناهج و طرق التدريس.
- الاستعانة والاستفادة بكل من يستطيع تقديم الإرشاد للفرد سواء من داخل المدرسة أو خارجها (مثل المؤسسات الاجتماعية، الثقافية و الاقتصادية. (فنتازي، 2010، ص 62).
- إن التعلم الذي يركز على المبدأ أو الفكرة الرئيسية والعامية التي تدور حولها التفاصيل في موضوع ما هو تعلم مقاوم للنسيان، في حين أن التعلم الذي يركز على الممارسة العابرة لمهارة يعتبر تعلمنا ناقصا.
- على المرشد النفسي أن يستخدم استراتيجية التعليم المبرمج عند قيامه بتدريب أو تعليم المسترشد مهارات معينة.
- التعلم عملية تقوم على الاستبصار والتفكير والإدراك والتمييز بين المميزات، وليس على الربط فحسب .
- يتعلم الفرد السلوكيات الخاطئة كما يتعلم السلوكيات الصحيحة وفي كلتا الحالتين تقوم عملية التعلم على نفس المبادئ، وأنه يمكن محو السلوكيات الخاطئة وإحلال سلوكيات جديدة صحية (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 61-63).

● العملية الإرشادية عملية نمائية .

- تشمل مظاهر النمو الإنساني جوانب محددة ومتعددة مثل الجانب الجسدي كنمو الحواس والدماغ والعضلات والجهاز التناسلي.. الخ، والجانب العقلي الذي يتضمن نمو القدرات وعدد المفردات والاستعدادات.. الخ. وهكذا تعكس هذه الجوانب النمائية درجة التكيف والنجاح لدى الفرد وتؤثر بدرجة كبيرة على مفهوم الذات لديه وفي نفس الوقت تعكس نمو الشخصية. وفيما يلي مجموعة من الحقائق حول النمو الإنساني لا بد أن يعرفها المرشد النفسي: (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 64-69).
- هناك عادات و مهاراتية على الفرد أن يتعلمها في مراحل نمائية معينة دون الأخرى، وهي من متطلبات النمو النفسي السوي وتحقيق الصحة النفسية.
- هناك فرق بين النمو والنضج فالنمو يشير إلى تغير في السلوك ناتج عن تدريب أو خبرة سابقة ويتقرر بعوامل بيئية عادة، في حين أن النضج تغير في السلوك تقرره العوامل الوراثية والتغذية إلى حد كبير .
- النمو الانفعالي مطلب نمائي أساسي لمرحلة المراهقة والمراحل اللاحقة، حيث يساعد الفرد على المشاركة الانفعالية للآخرين، والتي تنطوي على التعاطف والرأفة والأخذ والعطاء وزيادة الواقعية في فهم الآخرين.
- النمو العقلي جانب مهم من جوانب النمو الشخصي تعتمد سلامته وتقدمه بالدرجة الأولى على سلامة الجهاز العصبي، وكذلك على مدى توافر البيئة التربوية الداعمة.
- يرتبط النمو اللغوي ، ارتباطا وثيقا بالنمو العقلي وهو مظهر له قيمته الكبيرة في التعبير عن الذات والتكيف النفسي السوي، ويبدأ النمو اللغوي عند الإنسان منذ الولادة.
- النمو الاجتماعي مظهر أساسي من مظاهر نمو الشخصية.

4-03 الأسس الاجتماعية.

من مبادئ الإرشاد تعريف الأفراد بالحياة الاجتماعية المحيطة بهم وإقامة علاقات اجتماعية داخل إطار المدرسة وخارجها (العبيدي 2010، ص77).

● الاهتمام بالفرد كعضو في جماعة:

هذا المبدأ مكمل للمبدأ القائل: إن السلوك الإنساني فردي اجتماعي، فالفرد لا يعيش فردا في المجتمع، و أن الإنسان كائن اجتماعي من اللحظة الأولى لولادته، تلك العملية التي يسهم فيها مؤسسات ووكالات اجتماعية أخرى كالرفاق والمدرسة ووسائل الإعلام.. بصفة عامة، والفرد يعيش في واقع اجتماعي له معايير وقيم، وهو يعيش في جماعة ليست مجرد مجموعة من الأفراد وإنما هي كيان اجتماعي يؤثر في الفرد. وفي الإرشاد والعلاج النفسي توجد طريقة متميزة وهي الإرشاد الجماعي ينتظر أن تكون أبرز طرق الإرشاد النفسي في المستقبل.

● الاستفادة من المؤسسات الاجتماعية:

كما ذكرنا أن للإنسان دور اجتماعي يؤديه على نطاق محيطه الاجتماعي، فعلى الإرشاد النفسي الاستفادة من المؤسسات الاجتماعية المختلفة من أهم المصادر والمؤسسات التي تقدم مساعدات للفرد هي: المؤسسات التربوية، الدينية، ومؤسسات الخدمة الاجتماعية، ومؤسسات رعاية المعوقين..، فمثلا المدرسة من أكثر المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تقدم الخدمات الإرشادية لأكثر عدد من تلاميذ المدارس سواء كان عن طريق المرشدين أو المعلمين. ومثل هذه المؤسسات تسعى لمساعدة الأفراد وتوجيههم ، حيث أن تحقيق الذات والتوافق والصحة النفسية يتضمن شعور الفرد بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين لأنه عضو في جماعته ويعيش في مجالها الاجتماعي (فنتازي، 2010، ص62).

5-03 الأسس العصبية الفيزيولوجية.

تؤثر الحالة النفسية على النواحي الفيزيولوجية والعصبية لدى الفرد والعكس صحيح تماما، فمثلا تؤثر حالة القلق على جهاز الدوران حيث تتزايد سرعة دقات القلب ومعدل التنفس كما يزيد إفراز الغدد الصماء وهرمونات الطوارئ (الأدرنالين). وفي المقابل عندما يمرض الإنسان جسديا فإنه يشعر بالضيق والضعف وربما يعاني من حالة الاكتئاب. وقد أكد الأطباء النفسانيون على تأثير بعض الأمراض على إصابة الفرد بالاكتئاب. ومن هنا لابد للمرشد النفسي أن يلم ببعض المعلومات الفيزيولوجية والعصبية الأساسية المرتبطة بأجهزة الجسم، لاسيما الجهاز العصبي وجهاز الغدد الصماء والحواس الخمس والتي تؤثر بدورها على العمليات المعرفية والانفعالية.

● النفس والجسم:

المسترشد إنسان له جسم يتكون من عدد من الأجهزة الحيوية مثل الجهاز العصبي والوجه -از الدوري والجهاز التنفسي والجهاز الهضمي وجهاز الغدد ... الخ. وكل جهاز يتكون من أعضاء تتكون بدورها من أنسجة تتكون من خلايا لها خصائص معينة، وتتخصص في أداء وظائف. وهناك ارتباط وثيق بين النفس والجسم حيث تؤثر الانفعالات النفسية على العمليات الفسيولوجية. فانفعال الحزن يؤدي إلى البكاء، وانفعال الغضب يؤدي إلى تسارع ضربات القلب، ويسبب المرض الجسمي الاكتئاب. ويحتاج المرشد إلى دراسة ومعرفة العصبية الفسيولوجية، والتفريق بين الاضطرابات العادية والاضطرابات المستيرية والاضطرابات النفسية الجسمية والاضطرابات العضوية . تعود أسباب العديد من الاضطرابات

الانفعالية والسلوكية والمعرفية إلى خلل في وظائف الجهاز العصبي أو جهاز الغدد الصماء أو أحد الحواس الخمسة، وتسمى هذه الأسباب بالأسباب الحيوية للاضطراب. (أبو زعينة والصمادي، 2009، ص70).

• الجهاز العصبي.

- الجهاز العصبي هو الجهاز الحيوي الرئيسي الذي يسيطر على أجهزة الجسم الأخرى برسائل عصبية خاصة تنقل الإحساسات او المثبرات الداخلية والخارجية ويستجيب لها في شكل تعليمات إلى أعضاء الجسم، مما يؤدي إلى تكيف نشاط الجسم ومواءمته لوظائفه المختلفة الإرادية واللاإرادية الضرورية للحياة بانتظام وتكامل. وبفضل الجهاز العصبي يستطيع الجسم أن يتفاعل مع بيئته الداخلية والخارجية

04- مناهج واستراتيجيات الإرشاد النفسي.

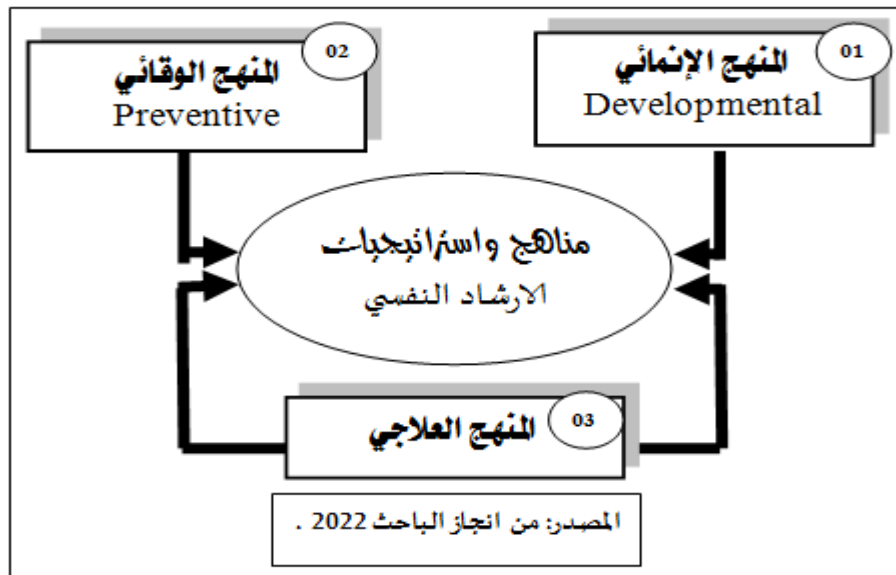
بتزايد الاهتمام بمناهج واستراتيجيات الإرشاد النفسي ركز كثير من المفكرين عبر التاريخ جهودهم على تحقيق مناهج تؤمن الموضوعية و الدقة في الحصول على المعلومة لمستعملها ، ولذلك كثرت الاجتهادات وتشبعت آرائهم وتباينت نظرتهم في صياغة المناهج. وبالرجوع الى العديد من الكتابات في الموضوع شعبان و تيم(1999)، أبو زعينة والصمادي (2009)، فطازي (2010)، النوايسة (2013)، قوعيش(2017)، يمكننا التوقف عند ثلاثة مناهج واستراتيجيات أساسية لتحقيق أهداف الإرشاد النفسي هي:

01- المنهج التنموي، 02- المنهج الوقائي، 03- المنهج العلاجي.

ويدمج بعض الكتاب المنهجين الأولين (التنموي والوقائي)، تحت عنوان واحد على أساس أن كلا منهما يسعى إلى تجنب الوقوع في المشكلات والاضطرابات النفسية وذلك عن طريق دعم النمو السوي للفرد "مورتنسن وشولر (1965)، ويظن البعض أن الاستراتيجية الأهم لتحقيق أهداف الإرشاد النفسي هي الاستراتيجية العلاجية، ولكن الأصح هو أن الاستراتيجيتين التنموية والوقائية يجب أن تسبقا الاستراتيجية العلاجية. ومن هنا تقتضي الحاجة إلى عرض أهم المناهج والاستراتيجيات التي يمكن للمرشد أن يستخدمها .

و على العموم أهم المناهج والاستراتيجيات التي يمكن للمرشد أن يستخدمها مبينة في الشكل رقم (19)، في:

الشكل رقم (19)، أهم مناهج واستراتيجيات الإرشاد النفسي.



1-04 المنهج الإنمائي: Developmental

يطلق عليه المنهج الإنشائي أو التكويني وأحيانا يطلق عليه الاستراتيجية الإنشائية " Strategy of " Promotion، ولقد ظهرت عدة مؤلفات تؤكد النظر إلى الإرشاد النفسي كعملية نمو، فقد كتب ليتل وشامان Little & Chapman (1955)، كتابا *Developmental Guidance in the Secondary School*، وكتب هيرمان بيترز، وجيل فاروي Peters & Farwell (1959)، كتابا بعنوان.. *Guidance: A Developmental Approach*. ويركز هؤلاء على أهمية رعاية وتوجيه النمو السليم والارتقاء بالسلوك وهؤلاء وأمثالهم يؤكدون أهمية المنهج التنموي في تخطيط برامج التوجيه والإرشاد وخاصة في المدارس. وترجع أهمية المنهج الإنمائي (التنموي)، إلى أن خدمات الإرشاد تقدم أساسا إلى الأسوياء أو العاديين لتحقيق زيادة كفاءة الفرد، وإلى تدعيم الفرد المتوافق إلى أقصى حد ممكن. ويعتمد المرشد النفسي في عمله على تحقيق هذا الهدف النمائي على المعلومات التي تتوفر من دراسات علم نفس خاصة النمو. حيث يسعى هذا المبرمج في تحقيق أهدافه إلى مراعاة مطالب النمو لكل مرحلة نمائية يمر بها الفرد. من خلال تقديم مجموعة من الخدمات النفسية والإرشادية للأفراد العاديين من خلال مراكز الإرشاد. وعليه يتضمن المنهج التنموي الإجراءات والعمليات الصحيحة التي تؤدي إلى النمو السوي السليم لدى الأشخاص والارتقاء بأنماط سلوكهم المرغوبة خلال مراحل نموهم حتى يتحقق أعلى مستوى من النضج والصحة النفسية والتوافق النفسي والسعادة والكفاية ويتحقق ذلك عن طريق معرفة وفهم وتقبل الذات ونمو مفهوم موجب للذات، وتحديد أهداف سليمة للحياة، وتوجيه الدوافع والقدرات والإمكانات التوجيه السليم نفسياً واجتماعياً وتربوياً ومهنياً، ورعاية مظاهر الشخصية الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية. وأهم مجالات تحقيق المنهج الإنمائي هي: (شعبان وتيم، 1999، ص 29).

- معرفة و فهم و تقبل الذات.
- نمو مفهوم موجب للذات.
- تحقيق و تحديد أهداف سليمة للحياة.
- أسلوب موفق لدراسة القدرات و الميول.
- رعاية مظاهر نمو الشخصية جسيما و عقليا أو اجتماعيا و انفعاليا.

2-04 المنهج الوقائي: Preventive

يحتل المنهج الوقائي مكانا بارزا في الإرشاد النفسي. ويطلق عليه أحيانا منهج "التحصين النفسي" Immunity ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية و الاجتماعية. وهو الطريقة التي يسلكها الشخص كي يتجنب الوقوع في مشكلة ما .. ونحن نعرف أن الوقاية تعني عن العلاج، يهتم المنهج الوقائي بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقبهم ضد حدوث المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية وتجنبها بالوقاية والتحصين الأفضل وذلك من خلال تبصيرهم بتلك المشكلات كما يعلمهم أفضل الطرق للإبتعاد عنها وتلافي حدوثها، وكذا بناء استجابات ناجحة في مواجهة المواقف المختلفة التي تواجه الإنسان في تعامله اليومي (القاضي وآخرون، 1981، ص 394) ... وكان من توصيات المؤتمر الدولي الأول لمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس المنعقد بتاريخ 26-28 ديسمبر 1994، اعتبار

الخدمات الوقائية للعمل الإرشادي جانبا أساسيا من خدمات الإرشاد، سواء على المستوى الفردي أو على مستوى الجماعة، في المؤسسات التربوية والاجتماعية والمهنية.

وللمنهج الوقائي مستويات ثلاثة هي:

1. الوقاية الأولية: وتتضمن محاولة منع حدوث المشكلة أو الاضطراب أو المرض ويكون ذلك بإزالة الأسباب حتى لا تقع المشكلة.

2. الوقاية الثانوية: تتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطراب في مرحلته الأولى بقدر الإمكان للسيطرة عليه ومنع تطوره وتفاقمه .

3. الوقاية من الدرجة الثالثة: وتتضمن محاولة التقليل من أثر إعاقة الاضطراب على الفرد، وتتركز الخطوط العريضة للوقاية من الإضطرابات النفسية في مايلي:

■ الإجراءات الوقائية الحيوية : وتتضمن الاهتمام بالصحة العامة.

■ الإجراءات الوقائية النفسية: وتتضمن رعاية النمو النفسي السوي ونمو المهارات الأساسية والتوافق الأسري والزواجي والمهني والتنشئة الاجتماعية السليمة.

-الإجراءات الوقائية الاجتماعية: وتتضمن إجرا ءات الدراسات والبحوث العلمية وعمليات التقييم والمتابعة والتخطيط العلمي في الإجراءات الوقائية. ويقوم المبرمج الوقائي على: (مطبوعة، د س، ص82).

-المحافظة على الصحة النفسية للأفراد الأسوياء العاديين.

-رعاية النمو النفسي السوي عند الأفراد.

-العمل على تحقيق التوافق الزواجي والأسري والتربوي والاجتماعي والمهني .

-القيام بالدراسات العلمية التي تتعلق بالتعرف على استعدادات وإمكانات وميول واتجاهات الأفراد العاديين.

-التقييم المستمر لمستوى التوافق والتكيف عند الأفراد من أجل الكشف المبكر عن أي اضطراب للعمل على مواجهته قبل أن يصعب التغلب عليه.

3-04 المنهج العلاجي:

هناك بعض المشكلات والاضطرابات قد يكون من الصعب التنبؤ بها فتحدث فعلا. وكل فرد يحتاج فيها إلى مساعدة ومساندة لتخفيف مستوى القلق ورفع مستوى الأمل. و يتضمن دور المبرمج العلاجي علاج المشكلات و الاضطرابات النفسية حتى العودة لحالة التوافق و الصحة النفسية ويهتم المنهج بنظريات الاضطرابات والمرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه وهو يحتاج إلى تخصص أدق (شعبان وتيم، 1999، ص30).. ويهتم المنهج العلاجي بنظريات الاضطراب والمرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه، وتوفير المرشدين والمعالجين والمراكز والعيادات والمستشفيات النفسية. ويلاحظ أن المنهج العلاجي يحتاج إلى تخصص أدق في الإرشاد العلاجي إذا قورن بالمنهجين التنموي والوقائي، وهو أكثر المناهج الثلاث تكلفة في الوقت والجهد والمال

المراجع المعتمدة.

توثيق الكتب

- أيمن محمد طه عبد العزيز (د س)، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، قسم علم النفس التربوي، جامعة الخرطوم.
- القاضي يوسف ، لطفي محمد فطيم و محمود عطا حسين(1981) ، الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ، ط1 ، الرياض.
- الشناوي محمد محروس (1996)، العملية الإرشادية والعلاجية. الطبعة الأولى، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- الزبادي أحمد محمد، هشام الخطيب(2001)، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط01، دار الثقافة، الأردن ،
- الكبيسي وهيب وآخرون (2002)، «التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق» منشورات ELGA . م.الط.
- الداهري، حسن صالح(2005)، علم النفس الإرشادي: نظرياته، وأساليبه الحديثة. دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- أبو عزيق عبد الله و الصمادي جميل(2009)، أساسيات الإرشاد النفسي والتربوي، بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- العبيدي محمد جاسم والعبيدي ألاء محمد (2010)، الإرشاد والتوجيه النفسي، ط 1، ديونول للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- النوايسة فاطمة عبد الرحيم(2013)، الإرشاد النفسي التربوي، الطبعة الأولى، دار ومكتبة الحامد للنشر، عمان.
- العتوم إيمان (2021)، خصائص العملية الإرشادية في الإرشاد النفسي، اطلع عليه بتاريخ 2022/05/05، على الرابط <https://e3arabi.com>
- زهرة حامد عبد السلام (1980)، التوجيه والإرشاد النفسي، ط02، عالم الكتب..
- سعد جلال (1992)، التوجيه النفسي والتربوي والمهني ، ط02، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوي (2004)، التوجيه المدرسي ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة ، الأردن.
- صالح سعيد على و وليد حسين عباس(2015)، الإرشاد النفسي، الاتجاه المعاصر لإدارة السلوك الإنساني، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن.
- كاملة الفرخ شعبان و عبد الجابر تيم (1999)، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- مطبوعة (د س)، أسس ومبادئ الإرشاد النفسي، قسم علم النفس التربوي، جامعة دمنهور ، مصر.
- ملحم سامي محمد(2015)، الإرشاد النفسي عبر مراحل العمر، ط01، دار الأعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان.

توثيق الرسائل والأطروحات

- خنطازي كريمة (2010)، « العملية الإرشادية في المرحلة الثانوية ودورها في معالجة مشكلات المراهق المتمدرس »، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الاخوة منتوري ، قسنطينة.
- قوعيش مغنية (2017)، «فاعلية الإرشاد النفسي التربوي في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي دراسة شبه تجريبية بمرحلة التعليم الثانوي بثانويات ولاية مستغانم.»، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. علم النفس المدرسي، جامعة وهران 02.

المحاضرة الثامنة

* الإرشاد النفسي ميادينه، مجالاته

تمهيد.

05 - طرق الارشاد النفسي.

06 - ميادين و مجالات الارشاد النفسي.

02-1 مجال ارشاد الأطفال.

02-2 مجال ارشاد المراهقين.

02-3 مجال ارشاد الكبار.

02-4 مجال الارشاد الأسري.

02-5 مجال الارشاد الزوجي.

02-6 مجال الارشاد التربوي.

02-7 مجال الارشاد الاجتماعي.

02-8 مجال الارشاد الديني.

02-9 مجال الارشاد المهني.

02-10 مجال الارشاد الوقائي.

02-11 مجال ارشاد الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

+ المراجع المعتمدة.

الهدف الاندماجي النهائي المتوخى " O. T. I "

← مساعدة طالب (ة) السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس المدرسي، على إدراك مفهومي مجالات وميادين الإرشاد النفسي بناء على عديد المداخل، وكذا الوقوف عند أهم مجالات توضيفهما ميدانيا.

أميادين ومجالات الإرشاد النفسي

تمهيد.

في كثير من الأحيان يظهر مصطلح الإرشاد النفسي مرافقا لمصطلحات أخرى مثل التوجيه، العلاج النفسي، الصحة النفسية، التكيف...، كما يمارس الإرشاد النفسي دور كبير في العديد من مجالات الحياة بشكل عام وفي حياة المنظمات بشكل خاص، إذ يعد من أكثر المجالات صلة بالكثير من العلوم وبخاصة الإنسانية والاجتماعية منها، وذلك بسبب اتصاله بالإنسان وسلوكه، وكذلك بسبب أهميته في الحياة اليومية. ولهذا فقد يكون من المناسب توضيح طبيعة العلاقة بين الإرشاد النفسي وأساليبه، مجالاته..

01- طرق الارشاد النفسي :

ذلك أن تحقيق غايات وأهداف الإرشاد النفسي تتوقف بالدرجة الأولى على الممارسة الإرشادية والتي بدورها تقوم على طرق واستراتيجيات عديدة. فللحديث عن طرق الإرشاد النفسي علينا بادئ ذي بدء التمييز بين مصطلحي طرق الإرشاد وأساليب الإرشاد. فعندما نتحدث عن أساليب الإرشاد فإننا نعني بها العمليات التي تتبع في نظرية معينة أي التي ترتبط بمهاته النظرية دون سواها عبد الفتاح الخواجه (2010).

أما لما نتحدث عن طرق الإرشاد فنقصد بها الطرق التي يمكن إتباعها عند استخدام أكثر من نظرية إرشادية مرتبطة بالإرشاد النفسي. وتعدد طرق الإرشاد كذلك حسب ارتباطها بنظريات أخرى من نظريات الشخصية، فمثلا ترتبط طريقة الإرشاد باللعب بنظريات اللعب، وتعدد الطرق كذلك، فنجد منها ما يوفق بين طريقتين مثل الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي، وكذلك الإرشاد الموجه وغير الموجه، أو أن تجمع بين عدد من الطرق وعدد من النظريات، ومن طرق الإرشاد النفسي، ما يرتبط بأسلوب معين مثل طريقة الإرشاد الديني، ومنها ما قام على أساس بحوث علمية حديثة، ومنها ما يرتبط بمجال معين من مجالات الإرشاد النفسي. إذا أخذنا اختلاف نظرة علماء النفس إلى طرق الإرشاد وبناء على عديد الأبحاث والدراسات منها، كاملة الفرخ وتيم (1999)، سعيد علي وعباس (2015)، الرشيدي (2022)، يمكننا أن نقسم طرق الإرشاد حسب معيارين:

المعيار الأول: عدد الأفراد المشاركين في الجلسة الإرشادية ويشمل:

• الإرشاد النفسي الفردي Individual Counseling:

بمعنى أن العملية الإرشادية تضم المرشد ومسترشد واحد فقد، وهذه الطريقة هي الأساس في معظم برامج الإرشاد وكثير ما تكون هي الطريقة الوحيدة لاعتبارات تتعلق بالسرية أو بظروف خاصة سواء المرشد أو المسترشد. من وظائفه، تبادل المعلومات، إثارة الدافعية لدى المسترشد، تفسير المشكلات، وتستخدم مع حالات ذات مشكلات يغلب عليها الطابع الفردي والخاصة جدا (كاملة الفرخ وتيم، 1999، ص 125-126). فالأسلوب الفردي للإرشاد يتناسب أكثر مع المشكلات الخاصة جدا، والتي تتميز بالسرية، بحيث لا يمكن التصريح بها أمام الجميع، فهو يستقطب كل الجهود الإرشادية والتوجيهية لفرد واحد. ويركز الإرشاد النفسي على الأفراد الذين يتمتعون بدرجة جيدة من الصحة النفسية، كما يركز على النواحي الإيجابية من شخصية الفرد ويعمل على تنميتها واستثمارها، ويركز أيضا على تفاعل الفرد مع البيئة وعلى تنمية الجوانب التعليمية والمهنية للمسترشد. ويلعب الإرشاد النفسي ثلاثة أدوار رئيسة هي، الوقاية، والعلاج، وتنمية الإمكانيات الذاتية للفرد.

- فوائد الإرشاد النفسي الفردي:

- يتيح الإرشاد النفسي الفردي للمتعلم الفرصة للتحدث مع الأخصائي النفسي ومناقشة الصعوبات.
- ويقوم الأخصائي النفسي بمساعدته على تحديد أهداف معينة لتحقيقها من خلال عملية الإرشاد .
- يساعد الأخصائي النفسي المتعلم على استكشاف الخيارات المتاحة أمامه واختيار الأنسب منها بما يتفق مع ميوله وقدراته ، مع مراعاة إمكانات البيئة المحيطة به.

- هدف الإرشاد الفردي هو:

- تمكين الفرد من فهم ومعالجة مشكلاته الشخصية، الاجتماعية أو المهنية.
- بإمكان المتعلم التنسيق مع الأخصائي النفسي، وتحديد عدد الجلسات الإرشادية ومدة كل جلسة .

- وظائف الإرشاد الفردي هو:

هناك وظائف رئيسية للإرشاد الفردي يمكن إجمالها بما يلي: (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 34).

- تبادل المعلومات.
- إثارة الدافعية لدى المسترشد.
- تفسير المشكلات.
- وضع خطط العمل المدرسية.

● الإرشاد النفسي الجماعي Groups Psychological Counseling:

يعرف الإرشاد الجماعي بأنه « إرشاد عدد من المسترشدين الذين تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معا في جماعات صغيرة يتراوح عددها من 05-10 أفراد، كما يحدث في جماعة إرشادية أو في صف مدرسي. ويعتبر الإرشاد الجماعي في الواقع عملية تربوية، أو أنه يقوم على موقف تعليمي. وهناك قوى ديناميكية اجتماعية تلعب دورا هاما في عملية الإرشاد الجماعي مثل التفاعل الاجتماعي والتماسك بين أعضاء المجموعة والخبرة الاجتماعية والأمن والثقة، والتي لا بد للمرشد أن يستثمرها في تحقيق أهداف الإرشاد»، (أبوزعيزع والصمادي، 2009، ص36-37). فالإرشاد الجماعي إذن موجه نحو جماعة تشترك في الاهتمام وفي الموضوع المطروح للمناقشة (كاملة الفرخ وتيم، 1999، ص 128)، وتهدف برامج الإرشاد الجماعي إلى ما يلي: (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 37).

- فوائد الإرشاد النفسي الجماعي:

- مساعدة المتعلم (الفرد)، على فهم نفسه و قدراته وميوله ونقاط القوة والضعف لديه.
- مساعدة المتعلم (الفرد)، للتعبير عن نفسه وإبداء رأيه في جو من الأمن والتقبل.
- تزويد المتعلم (الفرد)، بالثقة حتى يستطيع مواجهة مشاكله وحلها.
- مساعدة المتعلم (الفرد)، للبحث عن هويته وأهدافه في الحياة.
- الحصول على معلومات كافية في مجالات الاختيار المتاحة لطموحاته. المستقبلية فيما يتعلق بالدراسة والمهنة.
- تقوية تقدير الذات.
- تنمية القدرة على تحمل المسؤولية.

• الإرشاد النفسي المصغر:

تعد هذه النزعة الجديدة للإرشاد النفسي الجماعي، والتي تزعمها ايفي (Ivey) (1980)، في أواخر الستينات، ليست جديدة بالكامل، ولكنها بمثابة إعادة اكتشاف، وإعادة تنظيم لما تم التوصل إليه في الإرشاد النفسي. و بالتالي فالإرشاد المصغر طريقة تقوم على التدريب المصغر لتعليم المهارات الإرشادية الأساسية، ويقوم على أساس افتراض أن السلوك الإرشادي سلوك معقد، ومن ثم فمن الأفضل تجزئته وتصغيره إلى وحدات سلوكية. ومن خلال ممارسة المهارات بطريقة منظمة، يمد الإرشاد المصغر المسترشد بفرصة إتقان المهارات الواحدة تلو الأخرى. كما يعتبر نوع من الإرشاد النفسي المختصر، يهدف إلى حصول المسترشد على أكبر فائدة إرشادية وإتقانها، وتطبيق مهارة واحدة في كل جلسة لمساعدة المسترشد ليصبح فعالاً. ويتعامل هذا النوع مع أشخاص أسوياء، الذين تعرضوا لمشكلات تعوق أداءهم وتقلقهم ويحتاجون للمساعدة الإرشادية، كما في حالة الطلاب الذين يعانون من مشكلات دراسية.

(زهران، 2000، ص 23). إن هذا الأسلوب يعتبر أدق ما توصل إليه الإرشاد النفسي، إذ يحاول إقتصاد من وقت وجهد المسترشد لتقديم له الخدمات الإرشادية التي هو في حاجة إليها. ويستغرق الإرشاد النفسي المصغر ما بين 02-20 جلسة تقريباً، ويكون في بعض الحالات محدد الوقت وتقوم مختلف أشكال الإرشاد النفسي المصغر على الاهتمام بجوانب و مظاهر حياة المسترشد المتصلة بمشكلاته، قصد إدخال التعديل والتغيير اللازمين في حياته وسلوكه. (زهران، 2005، ص 324). فالإرشاد المصغر كالتدريس المصغر، فهو أسلوب تعليمي، وهو بذلك إرشاد تربوي (سخسوخ، 2014، ص 59).

أما المعيار الثاني فيركز على دور المرشد والمسترشد في العملية الإرشادية.

• الإرشاد النفسي المباشر :

هو الإرشاد المتمركز حول الحقيقة، وفيه يكون المرشد أكثر ايجابية من خلال تشخيص المشكلة التي يعاني منها المسترشد بعد استشارة حاجته، ويقدم له المساعدة بشكل مباشر ويناقش معه القرارات، و المخططات المرسومة من قبل المسترشد في ضوء برنامج إرشادي يحدد بمعيته، على أساس أن المسترشد عاجز لوحده عن حل مشكلته، وهو بحاجة إلى مهارات المرشد ومعلوماته ليستفيد منها في عملية التوافق النفسي. (صالح سعيد و عباس، 2015، ص 45)

• الإرشاد النفسي غير المباشر :

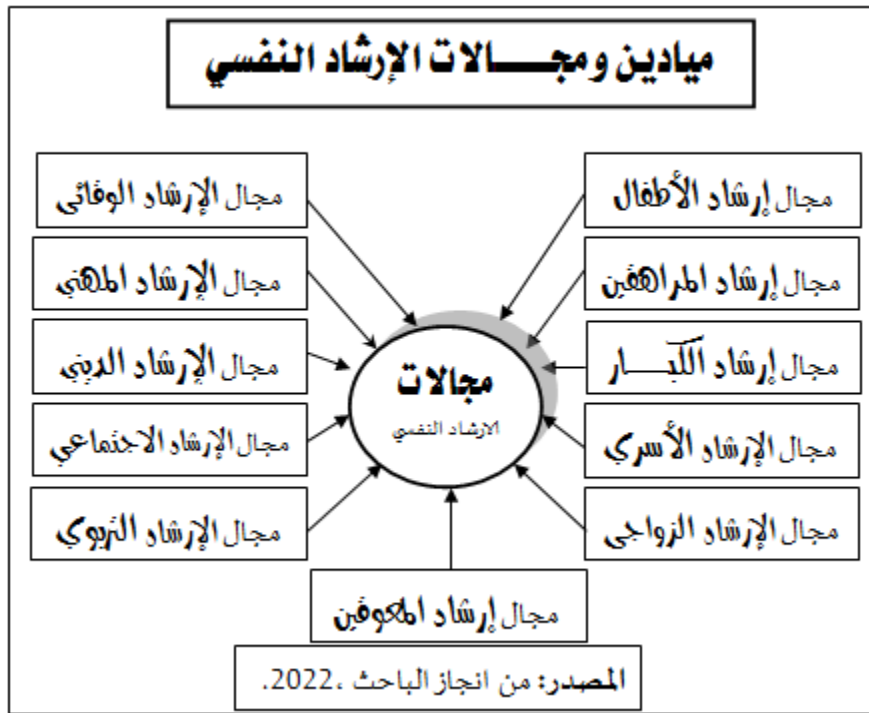
يعد كارل روجرز صاحب هذا الأسلوب الذي يعرف الآن بأسلوب الإرشاد المتمركز حول المسترشد الذي يوجه اهتمامه نحوه ويضع عليه المسؤولية الأولى معتمداً على دافعه نحو النمو والصحة والتوافق، وهذا يعني أن المسترشد الذي يتمركز حوله الإرشاد يقوم بدور فاعل وأكثر ايجابية ومشاركة بينما يكون دور المرشد تشجيع المسترشد وتهيئة كل ما يتيح له الفرصة للقيام بدوره الايجابي النشط. (صالح سعيد و عباس، 2015، ص 46).

02- ميادين ومجالات الارشاد النفسي :

عندما نتحدث عن عملية الارشاد النفسي فإننا نتحدث عن طرفين مهمين في العملية، أحصائي نفسياني مؤهل ومتخصص يطلق عليه المرشد النفسي وشخص آخر بحاجة إلى مساعدة يطلق عليه المسترشد ويسعى المرشد من خلال مقابلة الأخير إلى مساعدته لفهم نفسه وتحديد قدراته واستعداداته وميوله وتوضيح اتجاهاته ودوافعه وطموحاته ومعرفة

مشكلته وظروفه البيئية التي يعيش فيها والإمكانيات المتاحة له والعمل على مساعدته للتكيف مع تلك الإمكانيات وتخطيط مستقبله لتحقيق طموحاته وآماله في ظل ظروفه وقدراته المتنامية أثناء الإرشاد. ولما كان لكل علم من العلوم مجموعة من المجالات التي تعمل على توضيح معالمة وتمييزه على غيره من العلوم الأخرى، التي أصبحت تأخذ حيزا كبيرا في المجال الإرشادي كوسيلة فاعلة في تحقيق الفاعلية الإرشادية بأفضل الوسائل الممكنة وسهولة الوصول إلى النتائج الإيجابية بصورة سريعة. وعليه سعت العديد من الأبحاث والكتابات الأكاديمية إلى تبيان أهم مجالات الإرشاد النفسي منها فنطازي (2010)، النوايسة (2013)، صالح سعيد وعباس (2015)، قوعيش (2017)، العتوم إيمان (2021)، والشكل رقم (20)، يبين أهم ميادين ومجالات الارشاد النفسي.

الشكل رقم (20)، يبين أهم ميادين ومجالات الارشاد النفسي



1-02 مجال إرشاد الأطفال Child counseling.

في النصف الثاني من القرن العشرين بدأ الاهتمام بشكل واضح بإرشاد الأطفال، وتزايد عدد العاملين في مجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي. وهذا المجال من الإرشاد يختص بفترة عمرية تمتد في العادة من الولادة حتى سن الثانية عشرة من العمر حيث أن نمو الطفل في هذه المرحلة العمرية يتصف بالسرعة في كل مظاهره، جسميا وعقليًا وحركيًا ولغويًا وانفعاليًا. مع وجود فوارق فردية بين الجنسين في مظاهر النمو المختلفة. نعلم ما للطفولة من أهمية في تكوين بدايات شخصية الإنسان. تعود أهمية إرشاد الأطفال إلى أهمية المرحلة العمرية التي يمرون بها وما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية سريعة تحدد مسار نموهم وملامح شخصياتهم، وبما تشكل قدراتهم واتجاهاتهم، وفيها يتعلمون مفاهيم الالتزام والانتماء والعطاء، ومعنى آخر تعتبر هذه المرحلة أساس عملية التنشئة الاجتماعية والتي يمكن من خلالها تحديد السواء والانحراف. ويقصد به عملية مساعدة الأطفال على النمو بشكل شامل ومتكامل وحل مشكلاتهم وبعض الأزمات التي تواجههم حسب اريكسون (قرساس وشحام، 2009، ص154)، خلال مراحل نموه المختلفة وتربيتهم اجتماعيًا. كما يهدف الإرشاد النفسي للأطفال إلى مساعدتهم في تحقيق النمو السليم المتكامل ورعاية نموهم النفسي

والاجتماعي . وكذلك مساعدتهم في فهم ذواتهم فيما يتعلق بحاجاتهم ومطالب البيئة من حولهم، وكذلك مساعدتهم في إقامة توافقات صحيحة مع المواقف الجديدة. كما يهدف أيضا إلى مساعدتهم في حل مشكلاتهم حسب مرحلة النمو التي يمرون بها. خاصة ما تعلق بالاضطرابات الاجتماعية والتي تشمل السلوكيات الاجتماعية ومشكلات العلاقة مع الآخرين (الحجل، الكذب، الكلام البذيء). (صالح سعيد و عباس، 2015، ص53)، وبهذا يؤكد الإرشاد النفسي للأطفال على الجانب الوقائي. (إسماعيل إبراهيم، د س، ص103).

02-2 مجال إرشاد المراهقين Teen counseling .

إن الأساس الذي يستند إليه الإرشاد النفسي هي أهمية المرحلة العمرية مرحلة المراهقة التي يمرون بها وما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية سريعة (قرساس وشحام، 2009، ص155)، حيث تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة التغيرات الجسمية والاجتماعية والعقلية والانفعالية.. تنقل الفرد من الطفولة إلى الرشد. وهذا الانتقال يعني الإنتماء الجديد إلى جماعة وبيئة جديدة تقتضي من المراهق التكيف مع الوسط الجديد، وهذا التكيف يعني إحلال نماذج أرقى من السلوك وأساليب في التعامل محل الأساليب التي اعتادها، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة البحث عن الذات، ففي هذه المرحلة ميلاد حقيقي للفرد كذات مستقلة متميزة، كما أنها مرحلة اتخاذ القرارات وكثرة الصراعات، بالإضافة أنها مرحلة ظهور حاجات جديدة مثل الحاجة إلى التقدير والمحبة وغيره، فإن لم يجد المراهق الإرشاد والمساعدة اضطرب نموه وكثرت مشاكله وساء توافقه. ويمكن تعريف إرشاد المراهقين والشباب بأنه: "عملية تهدف إلى مساعدتهم، من خلال تقديم الخدمات الإرشادية لهم بهدف تحقيق التوافق النفسي والنمو السليم وبناء الشخصية الإيجابية." وعلى أساس اعتقاد المرشد النفسي في قدرة المراهق بما لديه من إمكانيات (عقلية، نفسية، جسمية، اجتماعية، تجاربه..، تسمح له ب الإسهام في حل المشكلات التي قد تعترضه سواء الدراسية أو السلوكية.. هذا من جهة ومن جهة أخرى يحقق ذاته، إذا ساعده المرشد النفسي في فهمها وفي فهم مشكلاته فهما صحيحا. وعلى العموم من المشكلات التي تعترض في أغلب الأحيان المراهقين نجد:

- مشكلات نفسية: والتي تشمل على عدد من الحاجات مثل حاجة المراهق لتأكيد ذاته وتدعيم ثقته بنفسه ومساعدته في البحث عن هويته الشخصية، حاجته إلى من يساعده في حل مشكلاته النفسية.
- مشكلات دراسية: والتي تشمل على عدد من الحاجات مثل حاجته إلى التحرر من قلق الامتحانات والدرجات، حاجته إلى تكوين اتجاهات ايجابية نحو التعليم ونحو زملائه.
- مشكلات مهنية: والتي تشمل على عدد من الحاجات في الغالب لها علاقة بلختيار المهنة أو الدراسة المناسبة، التكيف مع الآخرين، والرغبة في التغيير..
- مشكلات أسرية: والتي تشمل على عدد من الحاجات مثل حاجته إلى تفهم الوالدين لاهتماماته والتغيرات التي طرأت عليه، حاجته إلى إقامة علاقة متوازنة مع الوالدين والإخوة.
- مشكلات اجتماعية: والتي تشمل على عدد من الحاجات مثل حاجة المراهق إلى بناء نسق من القيم التي توجه سلوكه وتهديه، حاجته إلى تكون صداقات جيدة يفضي إليهم بمتاعبه ومشكلاته.

- مشكلات صحية: والتي تشمل على عدد من الحاجات مثل حاجته إلى خدمات صحية لرعاية نموه الصحي والجسدي، حاجته إلى فهم طبيعة التغيرات الجسمية التي تحدث له في هذا السن.
- مشكلات أخلاقية: والتي تشمل على عدد من الحاجات مثل حاجته إلى التزود بالقيم الدينية التي تحميه من الانحراف، حاجته إلى الإرشاد للتعامل مع مشاعر الذنب الناتجة عن الخروج عن القيم، والتعامل مع الصراعات النفسية. (صالح سعيد و عباس، 2015، ص54-55).

3-02 مجال إرشاد الكبار (المسنين) Elderly counseling.

أصبح مجال رعاية المسنين (الكبار)، من المجالات الرئيسية في المجتمعات المعاصرة حيث الاهتمام برعاية كبار السن وذلك من خلال النظم واللوائح التي نظمت أوجه رعايتهم، بحيث لم تعد تقتصر تلك الرعاية على توفير المعونات المادية فقط، بل امتدت خدمات المسنين إلى جميع النواحي بما يوفر السعادة لهم، ويرفع من روحهم المعنوية وعلى تقديم العون والمساعدة لهم، حيث يتعرض الكبار لمتغيرات متعددة مثل: تغيرات جسمية، عكسية تتمثل في تدهور قوة الفرد ونشاطه، وتغيرات في مظهره الخارجي، تغيرات فسيولوجية، تغيرات اجتماعية، تغيرات نفسية. ولا شك أن هذه التغيرات في جميع مظاهر النمو تترك أثارا واضحة نفسية واجتماعية، مما يبرز الحاجة إلى برامج إرشادية تساعد هؤلاء على التكيف مع هذا التغيرات وتجاوز العقبات والمشكلات قدر الإمكان وعلى العموم تشمل هذه الخدمات البرامج الترويجية والصحية والغذائية والاجتماعية والنفسية وغيرها من صور الرعاية والعناية المختلفة.

(صالح سعيد و عباس، 2015، ص56).

4-02 مجال الإرشاد الأسري.

ويتضمن الإرشاد الأسري عدة مجالات منها الإرشاد الزوجي، وإرشاد الأبوين والأولاد ، وقد يتم ذلك بإرشاد كل فرد على حدا ولكن ضمن العائلة وقد أوضح " بال " أن « واجب المرشد الأسري هو مساعدة العائلة في الوصول إلى حلول لمشاكلها بنفسها ولنفسها ». ومن أهم المشكلات التي يتعامل معها الإرشاد الأسري ، الإدمان اضطراب العلاقات بين أفراد الأسرة ، سوء التوافق، التفكك الأسري، مشكلات المرأة العاملة (فنتازي، 2010، ص64).

■ وسائل تحقيق الإرشاد الأسري:

- خدمات معلوماتية عن طبيعة الحياة الأسرية وسبل نجاحها والمسؤوليات الملقاة على عاتق كل فرد.
 - المساعدة في حل الخلافات الأسرية وإزالة أسباب الاختلاف والعمل على تقريب وجهات النظر .
 - خدمات إرشاد نفسية واجتماعية تتمثل في تقديم برامج وقائية وإنمائية تعمل على زيادة تماسك الأسرة وحل مشكلاتها قبل انتشار أمرها ومن ذلك عرض نماذج لأساليب تربية الأطفال التعامل معهم، استخدام أساليب الإرشاد الجمعي، عرض نماذج من السلوكيات غير المرغوبة وكيفية معالجتها..
 - توعية الأسرة حول فهم خصائص المرحلة العمرية الطولية، المراهقة..
 - توضيح العلاقة بين الأبناء وتربيتهم وعلاقة الوالدين بالأبناء والأقارب ومتطلباتها.
 - تقديم الاستشارات لتوضيح بعض المشكلات العامة التي يعاني منها الآباء أو الأبناء.
 - تبصير أولياء الأمور بطرق التعامل مع مشكلات أبنائهم ، حسب المرحلة العمرية التي يمر بها المسترشد.
- (صالح سعيد و عباس، 2015، ص50-51).

02-5 مجال الإرشاد الزواجي.

يعتبر الإرشاد الزواجي مجالاً من مجالات الإرشاد الأسري ، ذلك أن الزواج يمثل راحة للإنسان قال تعالى « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون». ويمكن تعريف الإرشاد الزواج بأنه « مجموعة الخدمات الإرشادية التي تقدم للأزواج بهدف اختيار الشريك المناسب، وتحقيق الاستقرار والتوافق، وحل المشكلات التي قد تعصف بالحياة الزوجية». ويتطلع هذا المجال من مجالات الإرشاد النفسي إلى محاولة تحسين التواصل، وحل المشاكل بين الأزواج، حيث يتم تقديم جلسات الإرشاد بوجود كلا الزوجين معا للتوصل إلى حل أفضل للمشاكل الزوجية، ويمكن أن يقوم العديد من اختصاصيي الإرشاد بإسناد بعض المهام المنزلية للزوجين، إلى جانب المهام الموكلة خلال جلسات الإرشاد، مثل مناقشة موضوع معين، أو القيام بمهمة معينة معا، بحيث يتمكن الزوجان من الحديث عن ذلك خلال جلسة الإرشاد التالية، ومناقشة المشاكل.

أما عن خدمات الإرشاد الزواجي:

- تقديم المعلومات المتكاملة عن طبيعة الحياة الزوجية.
- المساعدة في اختيار الشريك المناسب.
- المساعدة في حل الخلافات والمشكلات الزوجية.
- المساعدة في اتخاذ القرارات الزوجية المختلفة.
- خدمة الحياة الزوجية. (صالح سعيد و عباس، 2015، ص 59).

02-6 مجال الإرشاد التربوي (التعليمي).

يتفق معظم الباحثون في علم النفس وعلوم التربية على أن فترة المراهقة تتصف بمشكلات متنوعة.. مما يجعل المتعلم بحاجة إلى المساعدة النفسية لحل المشكلات التي تعترضه في البيئة المدرسية، ويجعل التدخل النفسي لأخصائي الإرشاد النفسي أكثر من ضرورة بالثانويات. يشير كل من براموشوستروم Bramer & Shostorm إلى أن القائمين بهذه المهمة في المدارس يتناولون مشاكل تربوية متنوعة وعديدة لها اتصال بالمجالات التعليمية كافة، فضلا عن الجوانب التي تخص شخصية التلميذ. وفي هذا السياق تشير دراسة فافا (1990)، إلى أن المجال المدرسي يحتل مكان الصدارة في قائمة المشكلات التي يعانها التلاميذ ويليها المجال الاجتماعي والشخصي والصحي والاقتصادي. من جهة أخرى تؤكد دراسة الحلبوسي (2001)، على أن التوجيه والإرشاد المدرسي يلعبان دورا مهما في زيادة قدرة التلاميذ على التكيف والنجاح وتجنبهم العديد من المشكلات التي تواجههم خلال مشوارهم الدراسي. ويعيد الإرشاد التربوي (التعليمي)، مجال من مجالات الإرشاد النفسي، ويطبق في المؤسسات التعليمية المختلفة، ويقوم بذلك مرشد متخصص يسعى إلى تحقيق الأهداف التعليمية، (فنتازي، 2010، ص 64). حيث يهتم بتقديم المشورة للتلاميذ من أجل مساعدتهم على اتخاذ القرار السليم حول القضايا التعليمية، أو الجوانب التي تؤثر في تعليمهم، مثل اختيار الدراسات..، كما ويوفر الإرشاد التربوي الخدمات للتلاميذ، لتوجيههم بخصوص القرارات المتعلقة باهتماماتهم، وقدراتهم، أو بما يتعلق باختيار الكلية أو الثانوية المناسبة.. كما يهدف إلى مساعدة الطالب في رسم وتحديد خططه وبرامجه التربوية والتعليمية التي تتناسب مع إمكاناته واستعداداته وقدراته واهتماماته وأهدافه وطموحاته والتعامل مع المشكلات الدراسية التي قد تعترضه مثل التأخر الدراسي وبطء التعلم وصعوباته، بحيث يسعى المرشد إلى تقديم الخدمات الإرشادية المناسبة والرعاية التربوية الجيدة للتلاميذ و

الطلبة، ويهدف الإرشاد التربوي إلى تحقيق النمو الشامل للطالب ولا يقتصر ذلك على مساعدته في ضوء قدراته وميوله في المحيط المدرسي فحسب بل يتعدى ذلك إلى حل مشكلاته وتوثيق العلاقة بين البيت والمدرسة، وتغيير سلوك الطالب إلى الأفضل تحت مظلة الإرشاد النفسي، وهذا بدوره يقود إلى تحقيق الهدف نحو تحسين العملية التربوية (إسماعيل إبراهيم، د س، ص31).

■ أهداف الإرشاد التربوي (التعليمي):

- أحداث التغيير الإيجابي في سلوك التلميذ/الطالب.
- العمل على خلق جو مناسب للتعليم والتعلم.
- التنمية والاهتمام بشخصية التلميذ/الطالب الجسمية، العقلية، الاجتماعية.
- التنمية والاهتمام بقدرات التلاميذ/الطلاب على كافة المستويات.
- المحافظة على الصحة النفسية للتلميذ/الطالب.
- مساعدة التلميذ/الطالب لتحقيق ذاته.
- مساعدة التلميذ/الطالب لتحقيق التوافق على المستوى الشخصي والتربوي، المهني.
- تحسين وتطوير سير العملية التربوية، من خلال العلاقة مع الأهل، الهيئة التدريسية والمجتمع المحلي (إسماعيل إبراهيم، د س، ص31).

■ وسائل تحقيق الإرشاد التربوي (التعليمي):

- تقديم المعلومات المهنية من خلال تبصير المسترشدين بالمهن المتوفرة ومتطلباتها والمؤهلات المطلوبة لها.
- تعريف المسترشدين بأنفسهم وبقدراتهم وأهدافهم في الحياة باستخدام الوسائل المتاحة.
- الاستشارة المهنية حيث يتم التوفيق بين قدرات وطموحات المسترشد ورغباته وبين متطلبات المهن وإكسابه مهارة اتخاذ القرار.
- تنظيم لقاءات وندوات ومحاضرات وزيارات ومعارض مهنية.
- توجيه المسترشدين نحو اختيار التخصصات المختلفة في المرحلة الثانوية .
- تنظيم الزيارات إلى الجامعات والكليات والمعاهد بالمنطقة.
- إعداد حقيبة معلومات مهنية وتزويد المسترشدين بنشرات مهنية.
- تشجيع المسترشدين على عمل مقابلات مع المهنيين.
- تشجيع المسترشدين على ملاحظة الوظائف والمهن المختلفة في البيئة التي حولهم. (صالح سعيد وعباس، 2015، ص51-52).

7-02 مجال الإرشاد الاجتماعي.

يتعامل الإرشاد الاجتماعي مع الآلام العاطفية، والصعوبات السلوكية الناجمة عن معاناة المرء أثناء تكيفه مع المراحل والمهام التنموية في حياته، حيث يهتم هذا الميدان بالنمو والتنشئة الاجتماعية السليمة للفرد وعلاقته بالمجتمع ومساعدته على تحقيق التوافق مع نفسه ومع الآخرين في الأسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية. حيث يمكن أن يتحول أي جانب من جوانب التنمية إلى مشكلة في التكيف، وهو أمر حتمي يواجهه الجميع، ومن الأمثلة على هذه الصعوبات القلق

بخصوص التقدم بالسن، أو الافتقار إلى الثقة بالنفس، أو الحزن على فراق شخص قريب، أو الشعور بالحزن بسبب طلاق الوالدين.. كما يهتم هذا المجال بتنمية المواطنة الصادقة لدى المسترشد ونهج السلوك القويم والمحافظة على العادات والتقاليد وتقوية روح الجماعة عند المسترشدين القائمة على الحب والتعاون والعلاقات الاجتماعية السليمة وبناء الصداقات مع زملائه ومرشديه والآخرين، في بيئة الاجتماعية والتعليمية. ومن أهم وسائل تحقيقه الآتي:

■ وسائل تحقيق الإرشاد الاجتماعي:

- لخدمات العامة.
- المسابقات الثقافية والاجتماعية.
- الندوات والمحاضرات و الاستفادة من حصص النشاط وجماعات الأنشطة.
- دراسة حالات عدم التوافق الاجتماعي لدى بعض المسترشدين وتقديم الخدمات الإرشادية المناسبة.
- تعريف المسترشد بالمؤسسات الاجتماعية المختلفة ودورها في المجتمع وخدماتها التي تقدمها في هذا المجال (صالح سعيد وعباس، 2015، ص52-53).

8-02 مجال الإرشاد الديني.

يعرف الإرشاد النفسي الديني بأنه مجموعة من الخدمات التخصصية التي يقدمها أخصائيو علم النفس الإرشادي لأشخاص يعانون من سوء توافق نفسي أو شخصي أو اجتماعي - Corey (2005)، و يهدف إلى مساعدتهم على تجنب الوقوع في مشكلات نفسية أو اجتماعية أو أسرية، وتزويدهم بالمعارف الدينية والعلمية والمهارات الفنية لتحسين توافقهم النفسي. ويهدف إلى تكثيف الجهود الرامية إلى تنمية القيم والمبادئ الإسلامية لدى الأفراد واستثمار الوسائل والطرق العلمية المناسبة لتوظيف تلك المبادئ والأخلاق الإسلامية وترجمتها إلى ممارسات سلوكية تظهر في جميع تصرفاتهم. أما أهم البرامج المرتبطة به فهي:

- برامج التوعية الإسلامية.
- والندوات والمحاضرات.
- وتنمية القيم الأخلاقية الإسلامية
- التوعية بأضرار التقليد الأعمى (كالملايس، قصص الشعر..)، (صالح سعيد و عباس، 2015، ص46).

9-02 مجال الإرشاد المهني.

هو عملية مساعدة الفرد على اختيار المجال العلمي والعملية الذي يتناسب مع طاقاته واستعداداته وقدراته وموازنتها بطموحاته ورغباته لتحقيق أهداف سليمة وواقعية، ويهدف إلى تحقيق التكيف التربوي للفرد وتبصير ه بالفرص التعليمية والمهنية المتاحة واحتياج المجتمع في ضوء خطط التنمية التي تضعها الدولة وتكوين اتجاهات إيجابية نحو بعض المهن والأعمال وإثارة اهتمامهم بالمجالات العلمية والتقنية والفنية..

يعد الإرشاد المهني من أقدم مجالات الإرشاد، ويهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار مهنة معينة وفقا لقدراته وميوله وطموحه وإعداده لهذه المهنة والاستمرار فيها، بهدف تحقيق الكفاية الإنتاجية، والرضا الوظيفي والتوافق النفسي والاجتماعي، ويهدف الإرشاد المهني إلى مواجهة المشكلات التي تعترض الفرد في عمله وفي علاقاته مع زملائه وفي

تطلعاته لتحقيق الرضا المهني مما يزيد من فاعلية الفرد في عمله . كما يهدف إلى إعداد الفرد لمهنته وذلك بتزويده بالمعلومات النظرية والخبرة العملية، وإكسابه المهارات الخاصة لمتابعة التقدم العلمي والتكنولوجيا المتعلق بهذه المهنة . ويعرف الإرشاد المهني بأنه «عملية مساعدة تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للفرد لمساعدته في اختيار المهنة التي تتلاءم مع قدراته وأهدافه وميوله و طموحاته..» وتشتمل الخدمات الإرشادية المهنية على:

■ الخدمات الإرشادية للإرشاد المهني:

- خدمات تتعلق بتقديم المعلومات المهنية.
- خدمات تتعلق بتعريف الأفراد بأنفسهم وبقدراتهم وأهدافهم في الحياة.
- خدمات الاستشارة المهنية.
- خدمات التدريب المهني والمهارة المهنية.
- خدمات التوافق المهني. (صالح سعيد و عباس، 2015، ص58-59).
- مساعدة المسترشد في الحصول على المعلومات الوافية عن المهنة والمواصفات اللازمة للنجاح فيها.
- معرفة المسترشد لذاته وفهم ما لديه من قدرات وميول وسمات.
- الاختيار السليم والمناسب لمهنة الفرد، مما يحقق له النجاح والرضا المهني (فنتازي، 2010، ص64).

10-02 مجال الإرشاد الوقائي.

يهدف الإرشاد الوقائي إلى توعية وتبصير الأفراد ووقايتهم من الوقوع في بعض المشكلات سواء كانت صحية أو نفسية أو اجتماعية من خلال توعية وتبصير المسترشدين ووقايتهم و التي قد تترتب على بعض الممارسات السلبية، والعمل على إزالة أسبابها، وتدريب الأفراد وتنمية قناعتهم الذاتية، والحفاظ على مقوماتهم ..

■ وسائل تحقيق الإرشاد الوقائي:

- محاضرات وندوات ونشرات إرشادية.
- اسابيع التوعية المرتبطة بالبرنامج الوقائي.
- توعية المسترشدين بسلبيات التقليد الأعمى وإلى خطر بعض الأفكار الهدامة وأضرار الرفقة السيئة.
- تصميم برامج إرشادية وقائية مثل (إدارة الوقت، إدارة الغضب، المهارات الاجتماعية).
- أن تقدم على هيئة دروس إرشادية جماعية. (صالح سعيد و عباس، 2015، ص50).

11-02 مجال الإرشاد النفسي الخاص بتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة Rehabilitation counseling

تتنوع المشكلات التي يعاني منها المعوقون نتيجة لإعاقتهم المختلفة، فبعضها قد يعود إلى المعوق نفسه نتيجة لما يعانيه من قصور أو عجز، أو لما يلاقه من تعنت وحرمان، وبعضها قد يرجع إلى مجموعة الضغوط الانفعالية الداخلية التي يعاني منها نتيجة لما أصابه من عجز، وبعضها قد يأتي نتيجة للظروف الاجتماعية السيئة، أو نتيجة لأوضاع المجتمع ونظرة نحوه . ويعاني هؤلاء من مشكلات متعددة منها:

- مشكلات اجتماعية : حيث الانسحاب والعزلة والإحساس بأنهم عبء على الآخرين.
- مشكلات نفسية : مثل المفاهيم السلبية عن ذواتهم وانخفاض مستوى طموحهم ونمو مشاعر الدونية ..

- مشكلات تربوية ومهنية: مثل نقص فرص العمل أمامهم وإحجام أصحاب العلم عن تشغيلهم.
 - مشكلات أخرى: مثل إحجام الآخرين عن الزواج بهم ونظرة الآخرين السلبية نحوهم.
- إن الاتجاهات الحديثة في إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة تركز على خدمات ورعاية طوال حياته أو خلال فترة من حياته. ولا شك أن ذوي الاحتياجات الخاصة (الموهوبين والمعوقين)، في كل دولة يمثلون قطاعا هاما في ثروتها البشرية، غير أن هذه الأعداد الكبيرة تحتاج إلى رعاية مستمرة، ومع التطورات والمستجدات التي طرأت في هذا الميدان في النواحي العلمية والتطبيقية، والتي ولا ينكر أحد أهمية الإرشاد النفسي في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، لأن الإرشاد النفسي أصبح جزءا لا يتجزأ من برامج رعاية هذه الفئات، وأصبح دور المرشد النفسي في مدارس التربية الخاصة أو المدارس العادية مكملا لأدوار كل من المدرس المتخصص في التربية الخاصة، والأخصائي الاجتماعي.. ويمثل الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة مشكلة خاصة لذويهم بدءا بالوالدين وامتدادا إلى كل أفراد الأسرة المباشرة لهم، وبالتالي فإن موضوع إرشاد والدي هؤلاء الأطفال لكيفية إدراك ظروفهم وحاجاتهم والتعامل معهم في مراحل العمر المختلفة يجب أن ينال اهتمام الباحثين (إسماعيل إبراهيم، د س، ص 127-128).
- أهم الخدمات الإرشادية التي تقدم لذوي الاحتياجات الخاصة:
- خدمات الرعاية الصحية: وتشتمل على توفير الأجهزة التعويضية كالمساعدات السمعية، والبصرية، والإطراف الصناعية وغيره.
 - خدمات الإرشاد النفسي: وتشتمل التوسع في تعليم ذوي الحاجات الخاصة، ومحاولة الكشف عن قدراتهم الأخرى والعمل على تنميتها حتى يشعر المعاق بتفوق في مجالات معينة مما يعيد له ثقته بنفسه.
 - خدمات تهيئية: وتشتمل التوسع في مؤسسات التأهيل المهني لذوي الحاجات الخاصة وشمولها بحيث تغطي فئات الإعاقة، وإتاحة مزيد من فرص العمل لذوي الحاجات الخاصة.
 - خدمات الإرشاد الديني والاجتماعي: وتشتمل تدعيم الإيمان بالله وتقبل الواقع باعتباره قضاء وقدر، والعمل على إدماج ذوي الحاجات الخاصة في الحياة العامة وعدم عزلهم.
 - خدمات الإرشاد الأسري: وتشتمل على توجيه أفراد الأسرة الى معرفة كيفية التعامل مع ذوي الحاجات الخاصة، وتزويد أفرادها بالمعلومات عن طبيعة الإعاقة ومسؤوليتهم تجاهها ومساعدة الإخوة على تقبل ذوي الحاجات الخاصة وعدم رفضه أو إهماله .. (صالح سعيد و عباس، 2015، ص 57-58).

المراجع المعتمدة.

توثيق الكتب

- إسماعيل إبراهيم محمد بدر(د س)، أسس التوجيه والإرشاد النفسي، كلية التربية جامعة القصيم.
- الحلبوسي، سعدون سلمان نجم.(2001) «المشكلات التي تواجه طلبة المرحلة الثانوية ودور الإرشاد في علاجها من وجهة نظر المدرءاء. والمدرسين والمرشدين»، الندوة التنشيطية للتعليم الأساسي والمتوسط. يفرن، ص 03.
- الأسدي، سعيد جاسم وإبراهيم، مروان عبد المجيد (2003) «الإرشاد التربوي»، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان.
- الداهري، صالح حسن (2008) «الإرشاد النفسي المدرسي.أساليبه ونظرياته»، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .
- أبوزعيزع عبد الله و الصمادي جميل(2009)، أساسيات الارشاد النفسي والتربوي، بين النظرية و التطبيق، الطبعة الأولى، دار يفا العلمية للنشر و التوزيع، عمان ،الأردن.
- الخواجة عبد الفتاح (2010)، أساليب الإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، دار البداية للنشر و التوزيع،الأردن.
- النوايسة فاطمة عبد الرحيم(2013)، الارشاد النفسي التربوي، الطبعة الأولى، دار و مكتبة الحامد للنشر، عمان .
- العتوم إيمان (2021)، خصائص العملية الإرشادية في الإرشاد النفسي، اطع عليه بتاريخ 2022/05/05، على الرابط <https://e3arabi.com>
- زهران حامد محمد (2000)، الإرشاد النفسي المصغر للتعامل مع المشكلات الدراسية، عالم الكتب، القاهرة.
- زهران حامد عبد السلام (2005) ، الصحة النفسية و العلاج النفسي، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة
- صالح سعيد على و وليد حسين عباس(2015)، الإرشاد النفسي، الاتجاه المعاصر لإدارة السلوك الإنساني، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر و التوزيع، الأردن.
- فائقة محمد، حبيب.(1990) « دور المرشد التربوي في معالجة مشكلات الطلبة»، بغداد.
- قرساس الحسين و شحام عبد الحميد (2009)، واقع الارشاد النفسي و التربوي في مؤسسات التعليم الثانوي من خلال وجهة نظر الأساتذة، دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية المسيلة، مجلة دراسات نفسية و تربوية، العدد 02، ص 150-170.
- كاملة الفرخ شعبان و عبد الجابر تيم (1999)، مبادئ التوجيه و الارشاد النفسي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان.

توثيق الرسائل و الأطروحات

- فنتازي كريمة (2010)، « العملية الارشادية في المرحلة الثانوية ودورها في معالجة مشكلات المراهق المتمدرس »، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الاخوة منتوري ، قسنطينة.
- قوعيش مغنية (2017)، «فاعلية الإرشاد النفسي التربوي في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي دراسة شبه تجريبية بمرحلة التعليم الثانوي بثانويات ولاية مستغانم.»، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. علم النفس المدرسي، جامعة وهران 02.
- سرخسوخ حسان (2014)، فعالية برنامج إرشاد مصغر للتعامل مع بعض المشكالت النفسية لدى طلاب و طالبات الجامعة، أطروحة دكتوراه تخصص علم النفس العيادي، جامعة سطيف 02.

المحاضرة التاسعة

* نظريات الإرشاد النفسي.

. تمهيد

01 - وظيفة النظرية في الإرشاد النفسي.

02 - خصائص النظرية الجيدة.

03 - أهمية دراسة النظريات.



المراجع المعتمدة.

الهدف الاندماجي النهائي المتوخى " O. T. I "

← مساعدة طالب (ة) السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس المدرسي، على إدراك تاريخ تطور ومفاهيم ومجالات تطبيق مختلف نظريات الإرشاد النفسي بناء على عديد المداخل، وكذا الوقوف عند أهم مجالات توظيفها ميدانيا.

نظريات الإرشاد النفسي

تمهيد.

يتفق أغلب الباحثين في مجال الإرشاد النفسي على أهمية التطرق لمختلف النظريات التي قام عليها الإرشاد النفسي، هذا الاهتمام مرده أهمية التطبيقات النظرية والعملية أثناء ممارسة العمل الإرشادي، حيث أن هذه النظريات تمثل خلاصة الأبحاث التي خصت السلوك البشري والتي وضعت في شكل مجالات عامة تبين أسباب المشكلات التي يعاني منها المسترشد (النفسية، الاجتماعية، السلوكية، العلائقية..)، كما تقدم الطرق المختلفة لمساعدته بصفة عامة على تعديل سلوكه وحل المشكلات التي قد تعترضه. فالفرق بين المرشد النفسي المختص الذي يقدم خدماته الإرشادية والشخص العادي الذي يقدم النصح والإرشاد كالشخص الذي يسير في الصحراء مستخدماً أو لا خارطة طريق واضحة المعالم. فبدون الأسلوب العلمي المتمثل في استخدام النظريات فإن الإرشاد يتحول إلى مجرد حديث عادي ليس له معنى واضح. فالنظرية في الإرشاد النفسي تبين للمرشد الطريق الواضح للوصول إلى أعماق المسترشد ومساعدته في تخطي أزمائه وتخلصه من التوترات والاضطرابات التي يعاني منها. والنظرية بشكل عام هي عبارة عن نظام موحد ومبسط من المبادئ والتعريفات والمسلمات المتعلقة بظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر المترابطة بحيث يسمح هذا النظام بشرح وفهم العلاقات بين المتغيرات بشكل مبسط تنتظم فيه الحقائق تنظيمًا منطقيًا ومتربطًا. (الخبر، 2012، ص 28).

هذا ويوجد العديد من نظريات الإرشاد النفسي التي تلعب دوراً هاماً في عمل المرشد النفسي، فهي تزوده بفهم طبيعة الإنسانية وفهم السلوك السوي والسلوك المضطرب وأسباب اضطرابه، ومن ثم يستند عليها في عملية التشخيص لمشكلة المسترشد إلى إطار نظري معين. فقد تختلف نظريات الإرشاد النفسي في النظر لطبيعة الإنسان أو في تفسير الاضطرابات النفسية، كما وتختلف في طرق وفتيات كل نظرية من نظريات الإرشاد النفسي. (علم النفس، جامعة دمنهور، ص 99).

01- وظيفة النظرية في الإرشاد النفسي:

تمثل النظرية الأساس الفكري الذي ينطلق منه المرشد إلى الواقع، إنها الإطار العام الذي يضم مجموعة من الحقائق والقوانين العلمية والافتراضات والتعاريف والتي من خلالها يمكننا تفسير الظواهر النفسية. ونظريات الإرشاد والعلاج النفسي ليست إلا وجهات نظر متميزة في مجال تعديل السلوك الإنساني المضطرب، وصولاً إلى التوافق النفسي والإجتماعي. ولا بد من الإشارة بأنه لا توجد نظريات خاصة بالإرشاد، ونظريات خاصة بالعلاج فمعظم المؤلفات الرئيسية في هذا المجال تشير إلى نظريات الإرشاد والعلاج النفسي معاً. (العامري، 2020، ص 02). وبحسب محمد حيدر الخبر (2012)، لأي نظرية العديد من الوظائف والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- تفسير العلاقات بين الظواهر: حيث يتم من خلال النظرية تفسير علاقات التأثير والتأثير بشكل علمي ومنطقي يتماشى مع المدركات العقلية ويتفق معها.
- زيادة القدرة على التنبؤ: تؤدي النظرية إلى زيادة القدرة على التنبؤ بالقوانين العلمية كما وأنها تساعد في التعرف على الحقائق والتركيز على الهدف المطلوب.
- المساهمة في اختيار أسلوب الإرشاد المناسب: يقابل المرشد النفسي في عمله الإرشادي أنواعاً مختلفة من الشخصيات، ومن خلال المقابلات الإستطلاعية الأولى أو نتائج الإختبارات الشخصية وغيرها يستطيع المرشد تحديد المعالم الرئيسية

- لشخصية المسترشد وإتجاهاته العامه، ومن خلال إطلاع المرشد على النظريات والتعرف على الحقائق المستمدة منها فإنه يستطيع وبشكل علمي من أن يتبين سمات الشخصية وطبيعة سلوك المسترشد.
- المساهمة في عمليات التعليم والتدريب والأعداد المهني: إن من مسببات نجاح البرامج الإرشادية أن تستند إلى مجموعة من الأسس النظرية التي تشرح طبيعة الأعداد وأنواع التدريب ومحتوى البرنامج الخاص بأعداد المرشدين مهنيا وعمليا، حيث تتبع هذه الأسس والمسلمات النظرية العلمية ذات العلاقة بالمجال العلمي والمهني المذكور.
- كما أضاف (العامري، 2020، ص02-03). وظائف أخرى للنظريتي من أهمها ما يلي:
- تساهم في إيجاد بنية معرفية معية ذات علاقة.
 - تزيد الفهم حول بنية معينة من المعرفة، و تحديد الظواهر المدروسة.
 - القدرة على التنبؤ بالظواهر أو الوقائع الجديدة وتوفير أدوات للقيام بالتنبؤ.
 - تشجيع الأبحاث الأخرى، فالنظرية في تطور مستمر.
 - يجب أن تؤدي إلى إستنتاج مجموعة من الإقتراحات التجريبية التي يتحدد قبولها أو رفضها ومدى جدواها.
 - أن تسهم في ربط الإكتشافات التجريبية داخل إطار منطقي ومعقول.
 - تساعد في بناء طرائق جديدة للسلوك في مواقف الإرشاد.
 - تؤثر النظرية بشكل مباشر على توقعات المسترشد وعلى طريقة سلوكه أثناء عملية الإرشاد.
 - تلخيص النتائج بعملية وموضوعية ودقة ووضوح.
 - إثارة الفضول والإهتمام في تنفيذ البحوث أو تطويرها أو إيجاد نظرية جديدة.
- 02- خصائص النظرية الجيدة.**

حسب (العامري، 2020، ص03). من أهم خصائص النظرية الجيدة نجد:

- 1 - الأهمية : لا بد أن تكون النظرية ذات أهمية ودلالة تطبيقية ومحددة.
- 2 - الدقة والوضوح : أي أن تكون متسقة داخليا ويمكن إستيعابها وفهمها.
- 3 - الإقتصاد والبساطة : أي أن تتضمن النظرية الحد الأدنى من التعقيدات والافتراضات.
- 4 - الشمولية: يجب أن تغطي كل بيانات المعروفة في المجال.
- 5 - الإجرائية: أي قابليتها لإختصار إجراءاتها بهدف إختيار فروضها، وأن تتصف مفاهيمها بالدقة الكافية.
- 6 - الصدق التجريبي: أي أن تدعم البحوث التجريبية صدق النظرية ليتولد عنها معرفة جيدة.
- 7 - الإنتاجية: أي قدرة النظرية على أداء توقعات قابلة للإختيار والتجريب وتطوير معرفة جديدة.
- 8 - قابلية التطبيق: أي أن تكون مفيدة للمرشدين من خلال تزويدهم بإطار من المفاهيم النظرية.

03- أهمية دراسات النظريات:

لما كان على المرشد في تجسيده للعمل الارشادي مجبر على العمل في ضوء نظرية ما، والنظرية هي إطار عام يضم مجموعة منظمة متناسقة متكاملة من الحقائق والقوانين المفسرة للسلوك البشري ، والنظرية يجب أن تتضمن الفروض الأساسية التي بنيت عليها، كما يجب أن تتضمن مجموعة من التعريفات الإجرائية أو التجريبية، والفروض يجب أن تكون

ذات صلة بالوقائع التجريبية التي تهتم بها النظرية. وليس معنى هذا أن النظرية هي نهاية المطاف وأن العلم ينتهي والبحث العلمي يتوقف بمجرد الوصول إلى النظريات. ولكن عند التوصل إلى نظرية تبدأ الحلقة من جديد وتخضع النظرية للبحث العلمي المستمر. وهكذا تظهر نظريات جديدة توضع نظريات قديمة في متحف علم النفس ولا يبقى لها غير القيمة التاريخية فقط، (زهران، 2002، ص 91).

وتهدف النظرية إلى اكتشاف العلاقات الثابتة بين المتغيرات. وعليه فلا بد من دراسة النظريات التي تفسر السلوك وكيفية تعديله، وتفيد دراسة نظريات الإرشاد النفسي في فهم العملية الإرشادية نفسها، وفهم أوجه الشبه والاختلاف بين طرق الإرشاد. (زهران، 2002، ص 91-92). وعليه لا بد أن تتمتع النظرية في الإرشاد النفسي بخصائص أساسية هي:

- التحديد والوضوح بالنسبة لمصطلحاتها، إذ لا بد أن تكون المصطلحات المستخدمة قابلة للملاحظة والقياس.
- الشمولية بمعنى أن تشمل النظرية على المفاهيم التي تغطي الظاهرة النفسية أو السلوكية من جميع جوانبها.
- الفائدة والقابلية للتطبيق في الحياة العملية.

03-1 أهمية نظريات الإرشاد والعلاج النفسي.

بين (العامري، 2020، ص 03)، أن أهمية نظريات الإرشاد والعلاج النفسي تكمن فيما يلي:

- 1 -تساعدنا فهم فهم ما يحدث وما يمكن أن نقوم به.
- 2 -تفيدنا في بناء طرائق جديدة للسلوك في موقف الإرشاد.
- 3 -معرفة كيفية تقييم الأساليب القديمة والحكم عليها.
- 4 -تمدنا بفهم مناسب للطبيعة الإنسانية ، وفهم السلوك السوي والسلوك المضطرب وكيفية علاجه من أجل تحقيق أكبر قدر من الصحة النفسية للمستترشد.

ويلاحظ في مجال نظريات الإرشاد النفسي أن هذه الميزات تكاد تكون صعبة المنال وإن كانت تنطبق على بعض الاتجاهات والنماذج النظرية، فمثلا الميزة الأولى وهي التحديد والوضوح لا تنطبق على النموذج التحليلي، حيث يتضمن مصطلحات ومفاهيم لا يمكن ملاحظتها أو قياسها بوسائل القياس مثل مفهوم " الأنا " و " الأنا الأعلى " و "الهو"، في حين ينطبق الشرط الثاني على النموذج التحليلي وهو الشمولية. (أبو زعيزع و الصمادي، 2009، ص 78).

03-2 الاتجاهات النظرية في الإرشاد والعلاج النفسي.

تاريخيا تطورت النماذج الإرشادية نتيجة لجهود العاملين بالإرشاد النفسي وعلم النفس المتمثلة بمساهمات الفرويديين الجدد، وآراء كارل روجرز Carl Rogers، ومؤخرا مساهمات الاتجاه السلوكي المعرفي الذي قدم تفسيراً واضحاً ودقيقاً لمجموعة واسعة من الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية، مما أدى بالمحصلة النهائية إلى ظهور اتجاهات مختلفة في الإرشاد مثل الإرشاد المباشر، والإرشاد غير المباشر، والإرشاد التحليلي. ويتضح لنا أن النماذج الإرشادية اتسعت كثيرا وأصبحت عديدة إذ قدرها (كورسيني)، ب (400) اتجاه نظري، إلا أنه يمكننا إجمالها بالنظريات التالية: (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 79)، (الخواجه، 2010، ص 192-202):

أولا : الاتجاه التحليلي *Psychoanalytic theory* (مدرسة التحليل النفسي).

حيث يعتبر الاتجاه التحليلي في الإرشاد، من أكثر الاتجاهات النظرية اتساعاً، وأقدمها استخداماً وانتشاراً، ويستخدم الاتصال اللفظي والانفعالي بين المحلل والمسترشد. فيما نجد نظرية التحليل النفسي لفرويد ركزت على دور العامل البيولوجي في تحديد السلوك الإنساني والشخصية وخاصة العامل الجنسي وبالغت في دوره، وأهم مفاهيمها نجد:

- ✚ اتسمت نظرة مدرسة التحليل النفسي وفرويد بالتشاؤمية للطبيعة الإنسانية ، فالإنسان كما يراه كائن حامل غير نشط، سلبي وغير عقلائي، وهناك ثلاثة افتراضات حسب فرويد في تكوين الإنسان وهي:
- السنوات الخمس الأولى من العمر، هي الحاسمة والمقررة لسلوك الفرد مستقبلاً.
- الدوافع الجنسية للفرد تعمل كمفتاح، وتقرر سلوك ذلك الفرد.
- سلوك الفرد يضبط بتقرير اللاشعور.

✚ تعمل الشخصية كوحدة واحدة وفق منظور زمني ومكاني وتفاعلهما معاً.

✚ تتكون الشخصية من ثلاثة مركبات هي الهو، الأنا ، الأنا الأعلى.

ثانياً: الاتجاه السلوكي Behavioral theory (بافلوف، واطسون، سكينر، ثورندايك، باندورا).

يتركز اهتمام النظرية السلوكية على السلوك الظاهر الملاحظ، بتعلمه وتعديله وتغييره، ويقوم الإرشاد السلوكي على نظريات التعلم بصفة عامة والتعلم الشرطي بصفة خاصة وأهم مفاهيمها نجد:

- معظم السلوك الإنساني متعلم.
- الكائن الحي يستجيب للمثيرات البيئية وفقاً لتوقعاته المنتظرة منها.
- ✚ يركز هذا الاتجاه على المثير والاستجابة.
- ✚ الدافعية، فلا تعلم دون دوافع، والدوافع إما فسيولوجية أولية كالجوع أو ثانوية مكتسبة كالخوف، والدوافع هي محركات وموجهات ومحافظات على استمرارية السلوك، فهي التي تدفع الفرد للاستجابة.
- ✚ التعزيز، هو إجراء يهدف إلى تقوية وتثبيت السلوك بالإثابة، وإضعاف ومحو السلوك بالعقاب.
- ✚ الانطفاء، وهو اختفاء السلوك إذا لم يمارس ويعزز.
- ✚ التعميم، وهو ميل الفرد إلى إظهار الاستجابة المتعلمة في مواقف مشابهة للمواقف التي حصل فيها التعلم.
- ✚ العادة، وهي رابطة قوية بين المثير والاستجابة، تكونت عن طريق التعلم وتكرار الممارسة.
- ✚ التعلم، هو تغير دائم نسبياً في الطاقة السلوكية للفرد ناتج عن الممارسة والتدريب ويستدل عليه من الأداء .

ثالثاً: الاتجاه الإنساني Humanistic theory (كارل روجرز).

يؤكد الاتجاه الإنساني على أن للطبيعة الإنسانية والخبرة دوراً هاماً فاعلاً في عملية التعلم، حيث يعتبر الإنسان مالكا لحرية الإرادة والاختيار، و لديه القدرة الخلاقية على النمو والإبداع والتوافق، وأهم مفاهيمها نجد:

- ✚ يتمركز الإرشاد وفق هذا الاتجاه حول المسترشد لأنه يسمح للفرد المسترشد أن يصل إلى حلول لمشكلاته التي يراها بنفسه مناسبة، مع أقصى درجة من الحرية.
- ✚ الدافع الأساسي عند الإنسان تحقيق الذات، والفرد المتوافق من يدرك ذاته والبيئة المحيطة به بواقعية.
- ✚ الطبيعة الإنسانية تكون في الأصل ايجابية وأن الإنسان كائن اجتماعي، طموح، منطقي ، يتوافق مع طبيعته إلا في حالات الاضطراب التي تنشأ من عدم التوافق بين حاجة الفرد للتعبير عن مشاعره ، وبين الرغبة .

رابعاً: الاتجاه المعرفي *Cognitive theory* (إليس).

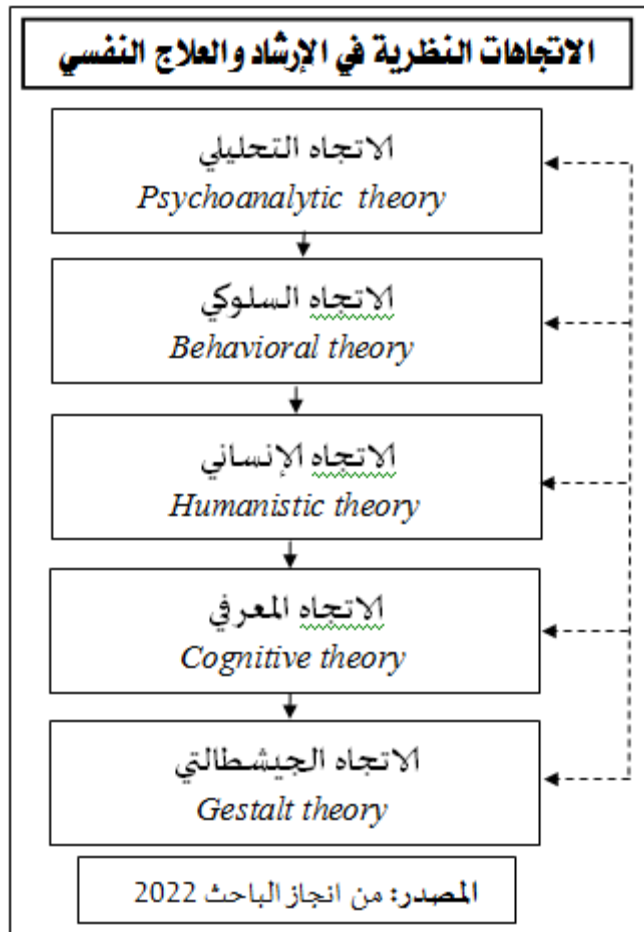
أهم مفاهيم هذا الاتجاه نجد:

- ✚ الإنسان مخلوق عقلائي وغير عقلائي في آن واحد.
- ✚ التفكير والعاطفة عمليتان متلازمتان، التفكير اللامنطقي يعود في أصله إلى مراحل التعلم المبكر.
- ✚ الإنسان مخلوق متكلم ويعتمد في تفكيره على استخدام الرموز.
- ✚ يجب مواجهة الأفكار السلبية الانهزامية عن طريق تنظيم الإدراك. والتفكير بحيث يصبح منطقياً وعقلائياً
- ✚ الشخصية تتألف من المعتقدات والبناءات والاتجاهات والقيم الإنسانية.

رابعاً: الاتجاه الجيشطالتي (بيرلز).

أهم مفاهيم هذا الاتجاه نجد:

- ✚ تنظر إلى الطبيعة الإنسانية على أنها كل متكامل من جسم وعقل وعاطفة.
 - ✚ التعلم بالاستبصار، الدفاع والعدوان، المسؤولية، الشخصية والذات.
 - ✚ بنية الشخصية تتمثل في (الذات، صورة الذات، الوجود وهو العضوية الكلية).
- الشكل رقم (21) المبين للاتجاهات النظرية في الإرشاد و العلاج النفسي.



المحاضرة العاشرة

* نظريات الإرشاد النفسي

01- النظرية التحليلية Psychoanalytic theory

أولاً : الاتجاه التحليلي *Psychoanalytic theory* (مدرسة التحليل النفسي).
وقفات تاريخية لمراحل تطور النظرية التحليلية.

01- نظرية التحليل النفسي (سيجموند فرويد) *Psychoanalytic Theory*.

01-01 أهم الحيل الدفاعية في نظرية التحليل النفسي.

01-02 مفاهيم نظرية التحليل النفسي.

01-03 الأسس التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي.

01-04 طرق وفنيات نظرية التحليل النفسي.

01-05 نظرية التحليل النفسي والإرشاد النفسي.

01-06 أهداف الإرشاد وفق نظرية التحليل النفسي.

01-07 تطبيقات نظرية التحليل النفسي في الإرشاد النفسي.

01-08 دور المرشد النفسي وفق نظرية التحليل النفسي.

01-09 تقييم نظرية التحليل النفسي.

01-10 الانتقادات التي وجهت لنظرية التحليل النفسي.

المراجع المعتمدة.

الهدف الاندماجي النهائي المتوخى " O. T. I "

← مساعدة طالب (ة) السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس المدرسي، على إدراك

تاريخ تطور ومفاهيم ومجالات تطبيق مختلف نظريات الإرشاد النفسي بناء على

عديد المداخل، وكذا الوقوف عند أهم مجالات توظيفها ميدانياً.

05: نظريات الإرشاد النفسي (تابع)..

أولاً: الاتجاه التحليلي *Psychoanalytic theory* (مدرسة التحليل النفسي).

لقد وضعت النظريات السيكلوجية الكلاسيكية لكل من سيجمند فرويد، ألفرد أدلر، وكارل يونغ، الأساس للممارسة الإكلينيكية الحديثة. لقد تجاوز تأثيرها مجال علم النفس، كما أن لإكتشافاتها تأثيرات هامة على التربية وممارسات تربية الطفل والعديد من مظاهر الحياة اليومية الأخرى. لقد حضى مفهوم تفسير الأحلام لفرويد الذي نشرت عام 1900، على اهتمام أدلر ويونغ. و أصبحوا جميعا الرموز الأساسية في اتجاه التحليل النفسي رغم اختلافهم في نهاية الأمر. حيث اختلف أدلر ويونغ مع فرويد ومن ثم قام كل واحد بإعداد نظريته النفسية الخاصة رغم أن هناك تشابه بين النظريات الكلاسيكية الثلاثة حيث أن كل منهما يؤكد على أهمية الخبرات الحياتية المبكرة في نمو الشخصية.

- وقفات تاريخية لمراحل تطور النظرية التحليلية.

إن إجراء مقارنة عامة بين نظريات التحليل النفسي الثلاثة الأساسية كما هو مبين في الجدول رقم (00)،

لنستخلص بعض الفروقات كما يلي. (علي سعد، الشرفين، 2015، ص 224)

الجدول رقم (22)، مقارنة عامة بين نظريات التحليل النفسي الثلاثة.

النظرية	المفاهيم الأساسية	العملية الإرشادية	الأساليب
التحليل النفسي فرويد	- الصراعات النفسية الداخلية بسبب الهو، الأنا والأنا الأعلى، - الآليات الدفاعية الشعورية، - تأثير الخبرات المؤلمة في الطفولة على نمو الشخصية.	○ هدفها الرئيسي هو التخلص من الصراعات النفسية. ○ إعادة بناء الشخصية.	○ تحليل الأحلام. ○ التداعي الحر. ○ التنويم المغناطيسي. ○ التفسير. ○ تحليل المقاومة.
علم النفس الفردي آدلر	- الذات الإبداعية، السلوك كهدف موجه وله غرض. - الاهتمام الاجتماعي. - النضال من أجل التفوق. - أسلوب الحياة، النقص العضوي	○ ذات وجهة تعليمية. ○ تقديم تعليمات، تقود.. ○ تشجيع المسترشدين.	○ تحليل أسلوب الحياة ○ لعب الأدوار. ○ الضغوط على الأزرار.
علم النفس التحليلي يونج	- اللاشعور التجميعي. - النماذج الأصلية. - أنماط الشخصية.	○ استكشاف العمليات اللاشعورية. ○ مساعدة الذات على الظهور.. ○ حرية تحريك المسترشد	○ تحليل العلاقات. ○ الأحلام. ○ نظم الشخصية.

المصدر: Michael, s, Nystul (2015). المدخل إلى الإرشاد النفسي من منظور فني وعلمي، ترجمة كل من مراد علي سعد وأحمد عبد الله الشرفين، الطبعة الأولى، دار الفكر، الأردن، ص 225.

01- نظرية التحليل النفسي (سيجموند فرويد) *Psychoanalytic Theory*

هي مشتقة من الصورة التي كونها فرويد و غيره عن النفس (محمد فؤاد، 2018، ص54)، حيث تعد نظرية التحليل النفسي في رأي بعض الباحثين في علم النفس النظرية الأولى التي ظهرت في مجال الشخصية والعلاج النفسي في إطار علم النفس الحديث، وواضع هذه النظرية هو سيجموند فرويد (1856-1939)، وهو نمساوي الأصل، درس الطب في كلية الطب بفيينا. وقد أستخدم فرويد أسلوب التداعي الطليق في علاج حالات الهستيريا، المنشور في (دراسات في الهستيريا)، (صالح وعباس، 2015، ص114). حيث تعتبر نظرية التحليل النفسي من أقدم النظريات النفسية والتي يرجع إليها الفضل في كشف النقاب عن الجوانب اللاشعورية في الشخصية، وقد كانت في بداية ظهورها طريقة علاجية، ثم بعد ذلك أخذت تشيد لنفسها صروحا نظرية في الغرائز وتفسير الطبيعة الإنسانية والنمو النفسي للفرد وتفسير الديناميات الشخصية. ويرى كثير من الناس أن هذه النظرية تختص فقط بالعلاج النفسي وليست ذات صلة بالتوجه والإرشاد، لأنها بنيت على بحوث عن المرضى النفسيين وليس على العاديين (قسم علم النفس، دس، ص99-100).

ويعد فرويد (Freud, 1856)، رائد حركة التحليل النفسي التي اهتمت مدرسته بدراسة، السلوك اللاسوي والذي تجاهلته المدارس الأخرى. حيث حظيت نظريته بشهرة واسعة عند ظهورها في الدراسات النفسية وخاصة تلك المتعلقة بمجالات الإرشاد النفسي والصحة النفسية، حيث ترى هذه النظرية بأن الإنسان يولد وهو يعاني من القصور بسبب العوامل التكوينية وذكائه وهيبته وأطوار نموه، أما بعد الولادة فإن البيئة تعمل على تشكيله من ناحية، كما يعمل هو على تعديلها حتى تتلاءم مع متطلباته من ناحية أخرى. (المحدوي، 2008، ص43-48). وترى هذه النظرية أيضا بأن الوعي الإنساني يكون على مستويين هما الشعور واللاشعور، وتصور هذه النظرية بأن الشخصية تقوم على ثلاثة أبعاد وهي:

-الهو (Id).

وهو مستقر الغرائز والدوافع الأولية ومستودعها وهو الجهاز الذي يمثل الشخصية عند ولادتها قبل أن تطرأ عليها أي توترات أو تعديلات نتيجة لتفاعلها مع المحيط والبيئة، وهذا الجهاز هو مستودع الطاقة والغرائز ويعمل وفق مبدأ اللذة، أي أن يطلب اللذة وبأي وسيلة كانت دون اعتبار لواقع أو عواقب وبالتالي فإن (الهو)، يمثل الجانب التاريخي القديم في الشخصية. (النوايسة، 2013، ص200).

- الأنا (Ego).

وهو الجزء الذي يعمل وفقا لمبدأ الواقع وتكون مهمته الأساسية هي المحافظة على الشخصية وحمايتها مما قد تتعرض له من أخطار وهي تحتل مكانا وسطا بين مستقر الغرائز ومستقر المثل العليا ولهذا فإن بعض نشاط (الأنا)، يكون على مستوى الشعور (كالإدراك الحسي الخارجي والداخلي والعمليات العقلية)، كما يكون بعض نشاطه لاشعوريا (كحيل الدفاع المختلفة من كبت وإسقاط وإعلاء... الخ)، ويتكفل (الأنا) دون (الهو) بالدفاع عن الشخصية وتوافقها مع البيئة وحل الصراع القائم بين الكائن الحي والواقع (النوايسة، 2013، ص200).

- الأنا الأعلى (Super Ego).

وهو مسقر الضمير والأخلاق والمثل العليا، وهو الذي يطالب الشخصية بالتزام بالمثل العليا والأخلاقيات في أفعالها وسلوكها وتصرفاتها وهو بمثابة سلطة عليا داخلية تراقب وتحاسب، وتمثل من الناحية النفسية ما آلف الناس أن يسموه

الصفات السامية في الحياة الإنسانية. ويرى فرويد بأن الاضطراب السلوكي ينشأ نتيجة لسببين وهما حدوث الصدمات ومعاناة الفرد من الصراع، فعندما يشعر الفرد في بعض الأوقات بقلق شديد فإذا عمل على مواجهة ذلك بنوع من النشاط الحركي أو الاستجابات الحركية للتعبير عنه ولتخفيف حدة القلق كالصرخ والبكاء أو أي نشاط معبر آخر، فإن هذا السلوك يؤدي إلى التخفيف من مستوى ذلك القلق ويمنع نشوء أي اضطرابات أخرى لها علاقة به في المستقبل. وإذا لم يقم الفرد بهذه الاستجابات سوف يرتبط ذلك القلق بالأفكار والذكريات والأحداث الخاصة في ذلك الموقف فإذا تكررت الأحداث أو عادت الذكريات في المستقبل فأثما تعيد الشعور بالقلق من جديد. أما فيما يتعلق بالصراع فإنه يعني وجود استجابتين متعارضتين مما يؤدي إلى اضطراب السلوك، حيث يشير فرويد إلى أن الاضطرابات العصابية تنشأ بسبب الصراع بين (الهو) و(الأنا)، أما الاضطرابات الذهانية فتنشأ بسبب (الأنا) والمواقف المعقدة. ويلجأ الفرد عادة إلى استخدام مجموعة من الأساليب أو الحيل الدفاعية (ميكانيزمات الدفاع)، من أجل تحاشي الشعور بالقلق عن طريق تجاهل مسبباته.. عندما يحدث صراع بين الدوافع الذي يلح في طلب الإشباع وبين القوى التي تعوق هذا الإشباع فيتصنع الأنا الأعلى ما يعرف بأساليب التوافق للوصول إلى حل ودي للصراع وبذلك فإن الأساليب التي يلجأ إليها تتسم بالمرونة والحداد والالتواء وبذلك يحقق الأنا توفيق الشخصية ونجاحها اجتماعيا مما يجعل الإنسان يحقق التوافق النفسي بشكل مؤقت حيث يؤدي الاستخدام المعقول لهذه الحيل إلى مساعدة الفرد على التوافق والتكيف مع بيئته (النوايسة، 2013، ص 200-201).

1-01 أهم الحيل الدفاعية في نظرية التحليل النفسي.

يمكن الإشارة باختصار إلى أهم هذه الحيل الدفاعية *Psychological Defense Mechanisms* كالاتي:
المحمداوي (2008)، الحبر (2012)، النوايسة (2013)، قوعيش (2017)، العامري (2020).

● التوحد *Identification* : وهي حيلة من حيل التوافق تتم على مستوى لا شعوري دون أن يعي الفرد أنه يقوم بعملية توحد حيث يتمثل الفرد ويستدمج داخل ذاته دوافع واتجاهات وسمات شخص آخر بحيث تصبح هذه الدوافع والاتجاهات والسمات أصيلة في كيان الفرد وتضرب جذورها في أعماق كيانه النفسي. (النوايسة، 2013، ص 202).
وقبل أن نفهم التوحد لا بد أن نفهم عملية المحاكاة والتقليد فالتقليد يقوم به الشخص في تقليد حركات شخص آخر وتفكيره وهذه العملية مؤقتة (مثل الممثل وتقليده لدور شخصية تاريخية مثلا) إذن يصنع الفرد نفسه شعوريا في موقف الشخصية التي يقلدها بشكل مؤقت. أما التوحد فهو عملية تلجأ إليها الشخصية بشكل شعوري فتتمثل بهذه العملية وتندمج اتجاهات ودوافع شخص آخر بحيث تصبح اتجاهات ودوافع أصيلة لها ولهذا فإن التغيير الذي يحدث في الشخصية نتيجة عملية التوحد لا يكون مقصودا أو مؤقتا ومفتعلا مثل المحاكاة. فالابن يتوحد بأبيه ولا يقلده وكذلك البنت والشخص يتوحد بالشخصيات التي يرى فيها مثله العليا ويشبع دوافعنا ويحقق ميولنا كنوع من إشباع هذه الدوافع التي قد تكون محيطة في الواقع فلا عجب أن نجد بين المشاهدين يسعد عندما ينجح البطل وينفجر باكيا عندما يلقى البطل مآسي لأن النجاح الذي يحدث لمن نتوحد بهم نجاحا لنا والعكس يكون إحباطا لنا.

● الاستبدال والإزاحة *Displacement* : وهي عملية توجيه الطاقة من هدف إلى آخر، لتوضيح قدرة الفرد على تغيير هدف نشاطه من موضوع نفسي إلى آخر. وتتم عملية التغيير هذه عندما يكون الهدف الجديد لا يكفي لإزالة

التوتر عند الفرد مما يدفعه للبحث عن هدف آخر أفضل لتخفيف ذلك التوتر لديه وهذا يفسر تنوع أشكال الإنسان (النوايسة، 2013، ص 202).

★ الكبت *Repression* : وهو محاولة الفرد التحفظ على دوافع مثيرة للقلق ويرفض ببساطة الاعتراف بوجودها وهذه الحيلة تقوم بها (الأنا)، في الشخصية وتتم بشكل لا شعوري إذ أن الفرد لا يشعر أو يحس أنه يقوم بعملية الكبت ولا يعي بها، أي أن الفرد باستبعاد الذكريات أو الأفكار أو المشاعر من منطقة الشعور (Conscious)، بالنفس البشرية إلى منطقة اللاشعور (Unconscious) بها، وعند ذلك لا يعود الفرد يحس بها أو بدورها أو يعلم عنها شيئاً بل تصبح غير مدركة (النوايسة، 2013، ص 202). أو هو عملية يقوم فيها الأنا باستبعاد الدوافع والذكريات والأفكار من منطقة الشعور إلى اللاشعور ومن هنا لم يعد يشعر بها الأنا وهذه الدوافع لا تموت بانتقالها إلى اللاشعور بل تظل حبيسة بطريق غير مباشر عن طريق هفوة أو حلم أو مرض نفسي إشباعاً محرفاً مقنعاً .

★ الإسقاط *Projection* : عملية تلجأ إليها النفس البشرية في حلها للصراع الدائر في الشخصية حول دافع نفسي معين بأن تتخلص من هذا الدافع فترميه أي تسقطه على شخص خارجي أو أي نشئ خارجي، وبهذا ترى الشخصية في ذلك الشخص أو ذلك الشيء الخارجي دوافعها واتجاهاتها وخصائصها هي دون أن تفتن إلى أنها دوافعها الخاصة واتجاهاتها وميولها وخصائصها الذاتية (النوايسة، 2013، ص 202). أو بعبارة أخرى إذا حدث صراع داخل الشخص حول دافع معين فيقوم الأنا بأن يتخلص من هذا الدافع برميه على شخص خارجي أو أي شئ خارجي. وترى الشخص أن هذا الشخص أو الشيء الخارجي دوافعها هي واتجاهاتها هي وخصائصها الذاتية هي. وهكذا نميل إلى أن نسقط دوافعنا وميولنا وأحاسيسنا التي لا نحب الاعتراف بها على غيرنا من الأشخاص بحيث نراها ملتصقة بهم بعيدة عنا (كما يعتقد الجنون أنه عاقل وما سواه مجانين) . والإسقاط يحدث على مستوى لا شعوري وهو لا يشمل الدوافع والرغبات والخصائص المرفوضة اجتماعياً فقط بل والمقبولة اجتماعياً فيدرك الشخص السعيد أن كل الناس سعداء وهكذا. (العامري، 2020، ص 06).

★ التكوين العكسي *Reaction-formation* :

عملية تكوين سمة شخصية أو ميل أو دافع مضاد لسمة أو ميل أو دافع غير مرغوب موجود بشكل دفين في الشخصية بحيث يطرأ تغير جوهري على هذا الدافع تقلبه إلى الضد تماماً في شعور الشخص وفي هذه الحالة يكون ما في شعور الشخص مضاد لما هو موجود بلا شعوره ، حيث تتم هذه العملية بشكل لا شعوري مما يؤدي إلى حدوث تغير جوهري على الميل أو الدافع فينقلب إلى الضد تماماً في شعور الشخص وإحساسه وفي هذه الحالة يكون شعور الشخص مضاداً تماماً لما هو موجود في اللاشعور (النوايسة، 2013، ص 203).

★ النكوص *Regresson* : وهي حيلة دفاعية يقصد بها عودة الفرد إلى أنماط من الدوافع أو من السلوك أو من كينيات الإشباع النفسي لرغباتها التي لم تعد تتماشى وتتفق مع مرحلة النمو التي وصلت إليها الشخصية، كمثال الشخص الرشد الذي ينطق الكلام بطريقة طفليه أو يقوم بمص أصبعه (النوايسة، 2013، ص 203). وهذا السلوك يعتبر غريباً (العامري، 2020، ص 07). فالنكوص يلعب دوراً أساسياً في الأمراض والانحرافات الجسمية حيث نجد أن

الشخصية التي بلغت سن الرشد وقد تراجعت إلى دوافع وأساليب إشباع غير ناضجة لن تتفق والنضج الجسمي الذي وصلت إليه. وتلجأ الشخصية في ذلك إلى تحريف دوافعها وأساليبها الطفلية حتى تموهها على الآخرين وعلى الذات.

❖ **التعويض Compensation**: وهي آلية دفاعية تلجأ إليها (الأنثى)، حين تشعر بأن هناك نقصاً في جانب من جوانب الشخصية فتريد تعويض هذا النقص والتغلب عليه بتقوية جانب آخر أو حين تشعر بالحرمان من نوع معين من الإشباع فتفرط في نوع آخر من الإشباع من أجل أن تعوض اللذة المتاحة وتقهّر الألم والحرمان عن الإشباع المستعصي (النوايسة، 2013، ص 203). كما تقوم بها الشخصية بشكل شعوري وأحياناً لا شعوري و أحياناً بالجمع بين ما هو شعوري ولا شعوري حيث تحس نقصاً في جانب بتقوية جانب آخر للتغلب على هذا النقص والتعويض عنه. وغالباً ما تمنع الشخصية في استخدام حيلة التعويض هذه وتشتد فيتحول الأمر إلى ما يعرف بالتعويض الزائد (مثل الأعمى الذي يعوض هذا النقص في مجالات أخرى بحواس أخرى).

❖ **التبرير Rationalization**: حيلة لاشعورية من حيل التوافق تلجأ إليها النفس البشرية لتبرر وتسوغ سلوك الشخصية وميولها أو دوافعها التي لا تلقى قبولا من المجتمع أو من ضمير الشخصية نفسها بحيث تقدم الشخصية في هذه الحالة تبريراً تعلق وتبرر به السلوك أو الدافع أو الميل المدان، من أجل الحصول على قناعة الذات وكذلك على قناعة الآخرين. مثل التلميذ الذي يبرر رسوبه بتحدي المدرس له. وهذه العملية لتبريره تحفظ للشخص ثقته وتقديره لكفاءته ولنزاهة دوافعه وسلوكه وترفع قيمته لدى الآخرين، وهذه العملية تتم لا شعورياً وتكون الشخصية صادقة في إقناعها بما تقدمه من أسباب تبريره لسلوكها ودوافعها وهذا بخلاف التموه الذي يلجأ إليه الشخص شعورياً (العامري، 2020، ص 06).

❖ **التقمص Identification**: تحوي رغبة أو سلوك غير مقبول بإنكار الرغبة و تشبهه بالشخص الذي يقوم بذلك السلوك.. مثل تشبه الأطفال بأبائهم، و تشبه النساء بممثلات السينما، وتشبه الأطفال بأبطال الأفلام.

❖ **القمع Repression**: عندما يقوم الأنا بتأجيل إشباع الدوافع أو التعبير عنه إلى أن تنهياً الظروف المناسبة لهذا الإشباع أو التعبير. فالقمع عملية استبعاد مؤقتة والأنا يقيم بوعي تام بهذه العملية ويسيطر عليها لذا فان عملية القمع شعورية.

❖ **التسامي Sublimation**: وهو إحدى العمليات التي يلجأ إليها الأنا في حله للصراع فينقل طاقة دافع من موضوع أصلي تريد أن تنطلق إليه إلى موضوع آخر بديل مقبول اجتماعياً وتتم هذه العملية على مستوى لا شعوري، مثل تحويل طاقة الدافع الجنسي لدى المراهقين إلى الرياضة والفن والخدمات الاجتماعية. ويحدث التسامي أيضاً في السلوك العدواني فبدلاً من العدوان والتدمير فيتسامى بها الأنا الأعلى فيصرفها في الرياضات العنيفة المحبذة اجتماعياً

❖ **التحول Teranferance**: يلجأ فيها الفرد إلى حل صراعه النفسي عن طريق تحويله إلى حل يبدو في عرض جسمي وتتم لا شعورياً - ونجدها في الهستيريا التحولية كالشلل الهستيريا للذراع. والعلاج في هذا لا يفيد إلا العلاج النفسي.

❖ **الاستدماج Interjection**: هي أن يقوم الفرد بإستدماج الموضوعات التي يهتم بها داخل ذاته بحيث تصبح جزءاً منه أي من ذاته وبذلك ينفصل الفرد عن العالم الخارجي المحيط بحالة شبه بالاكنتفاء الذاتي.

● الأحلام *Dreams*: هي عملية يلجأ إليها الفرد لإشباع دوافعه التي تلح على طلب الإشباع إذا كان هذا الإشباع مستحيلا في الواقع ويصدق هذا على أحلام اليقظة وأحلام النوم ففي أحلام اليقظة يحقق أهدافه عن طريق تخييلات . أما في أحلام النوم فالأمر يختلف لأن الرغبات فيها مموهة مخفاة بحيث لا يعي الحلم نفسه هي عمليات وحيل من طبيعة خاصة تميز اللاشعور عن الشعور فيما يستخدم من منطق وحيل والتحليل النفسي هو آذى ينجح في كشف الدوافع التي تشبعها الأحلام.

ويرى أصحاب هذه النظرية بأن القلق العصابي ما هو إلا ردة فعل (الأنا)، من أجل إرضاء بعض دوافع (الهو)، المكبوتة ويحدث التوتر والقلق لاشعوريا عند حدوث موقف مشابه لموقف من المواقف السابقة التي حدثت للفرد في أيام الطفولة المبكرة وعادة يكون لذلك الموقف علاقة بالدوافع الجنسية. (النوايسة، 2013، ص 204).

2-01 مفاهيم نظرية التحليل النفسي:

■ الشخصية:

يفترض سيجموند فرويد "1933" مؤسس هذه النظرية، أن الجهاز النفسي يتكون من الهو والأنا الأعلى. أما الهو *Id* فهو منبع الطاقة الحيوية والنفسية ومستودع الغرائز والدوافع الفطرية التي تسعى إلى الإشباع في أي صورة وبأي ثمن وهو الصورة البدائية للشخصية قبل أن يتناولها المجتمع بالتهذيب، وأما الأنا الأعلى *Super- ego* فهو مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير والمعايير والقيم الاجتماعية والقيم الدينية، ويعتبر بمثابة سلطة داخلية أو رقيب نفسي. وأما الأنا *Ego* فهو مركز الشعور والإدراك الحسي الخارجي والداخلي والعمليات العقلية والمشرف على الحركة والإدارة والمتكفل بالدفاع عن الشخصية وتوافقها وحل الصراع بين مطالب الهو وبين مطالب الأنا الأعلى وبين الواقع، ولذلك فهو محرك منفذ للشخصية ويعمل في ضوء مبدأ الواقع من أجل حفظ وتحقيق الذات والتوافق الاجتماعي (زهرا، 2002، ص 123).

■ الشعور واللاشعور وما قبل الشعور:

الشعور حسب فرويد هو منطقة الوعي الكامل والاتصال بالعالم الخارجي، وهو الجزء السطحي فقط من الجهاز النفسي. ويطلق يونج على الشعور اسم "العقل الواعي" الذي يتكون من المدركات والذكريات والمشاعر الواعية. واللاشعور كما حدده فرويد يكون معظم الجهاز النفسي، وهو يحوي ما هو كامن وليس متاحا ومن الصعب استدعاؤه أي ما هو مكبوت. ويقول إن المكبوتات تسعى إلى الخروج من اللاشعور إلى الشعور في الأحلام وفي أعراض الأمراض النفسية، وتحدث يونج عن اللاشعور الشخصي الذي يتكون من خبرات الفرد المكبوتة والعقد، ويستخدم في استكشافه اختبار تداعي الكلمات. أما اللاشعور الجمعي فهو مشترك بين كل الأشخاص ويتكون من تراث النماذج الأصلية للإنسان مثل نموذج الأم العامة ونموذج الميلاد ونموذج الموت. ويمكن فهم اللاشعور الجمعي عن طريق دراسة الأحلام والطقوس والأساطير (زهرا، 2002، ص 125).

■ الغرائز:

الغريزة كما عرفها فرويد عبارة عن قوة نفترض وجودها وراء التوترات المتأصلة في حاجات الكائن الحي وتمثل مطلب الجسم من الحياة النفسية، وهدفها القضاء على هذا التوتر، وموضوعها هو الأداة التي تحقق الإشباع، وتوجد الغرائز

الأساسية وهي غريزة الحياة Eros ويقابلها غريزة الموت Thanatos ويوجد صراع دائم بينهما، والسلوك يكون مزيجاً متوافقاً أو متعارضاً من الغريزتين، ويؤدي فساد هذا المزيج إلى اضطراب السلوك. وغرائز الأنا هي القوى التي تعمل على حفظ الأنا وهي القوى المعارضة للغريزة الجنسية، والكبت هو نتيجة تغلب غرائز الأنا (زهرا، 2002، ص125).

3-01 الأسس التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي: (قسم علم النفس، دس، ص100).

قامت نظرية التحليل النفسي حسب العديد من الباحثين على مجموعة من الأسس أهمها:

✚ تعتبر السنوات الخمس الأولى من عمر الفرد أهم فترة حيث أن لها تأثير كبير في تكوين شخصيته المستقبلية، وتحديد سلوكه سواء أكان سوي أم شاذاً.

✚ تم التركيز من قبل رواد هاته المدرسة و على رأسهم فرويد على الغريزة الجنسية، وأن معظم سلوكياتنا هي بدافع من الغريزة الجنسية.

✚ تحدث أصحاب هاته المدرسة و منهم فرويد عن اللاشعور ودوره في التحكم في السلوك الإنساني، حيث إن الأكبر من سلوكيات الفرد ترجع إلى عوامل لا شعورية.

4-01 طرق وفنيات نظرية التحليل النفسي :-

- عملية التداعي الحر أو الطليق *Free Association* وهي عملية تقوم على أساس إتاحة الفرصة أمام المسترشد كي يفصح عن كل ما يدور في ذهنه من أفكار أو مشاعر أو رغبات، مهما كانت مفككة أو غير منطقية أو شاذة أو عدوانية، ويكون ذلك في جلسات الاسترخاء، وتؤدي هذه العملية إلى ما يسمى (عملية التطهير الانفعالي أو التصريف) التي يخرج فيها المسترشد مشاعره وانفعالاته إلى حيز الوعي والشعور، مما يؤدي إلى الشعور بالراحة (قسم علم النفس، دس، ص102).

● التفسير *Interpretation*

حيث يفسر المرشد للمسترشد ما يراه في الأحلام، وكذلك ما يقوله أثناء عملية التداعي الحر، والهدف من ذلك مساعدة المسترشد على استخراج المعلومات من اللاشعور والتسريع في كشفها، فهي تفسير وترجمة وتوضيح لما يقوله المسترشد.

● الطرح أو التحويل *Transference*

ويقصد به تحويل مشاعر وانفعالات المسترشد سواء أكانت إيجابية أو سلبية من مصادرها الأصلية إلى شخصية المرشد، فالمسترشد يطرح ما في داخله من مشاعر وانفعالات على شخصية المرشد، فيجد المرشد أن المسترشد تارة يحبه وتارة أخرى يكرهه وليس هناك علاقة أو صلة سابقة للمسترشد بالمرشد وبالتالي يكون المرشد هو البديل وليس الأصل لهذه الانفعالات. فالطرح هو مصدر للمعلومات الإنفعالية عن حياة المسترشد.

5-01 نظرية التحليل النفسي والإرشاد النفسي:

يذهب عديد الباحثين ومنهم زهران (2002)، إلى أن الحديث في السنوات الأخيرة كان يدور حول نظرية التحليل النفسي وما طرحته من جدل كبير. فمنهم من يرى أن هذه النظرية تخرج عن إطار الإرشاد النفسي لأنها قامت على أساس بحوث عن المرضى النفسيين وليس عن العاديين الذين يهتم بهم التوجيه والإرشاد. ومن الناس من يردد بعض

المفاهيم الخاطئة الشائعة عن التحليل النفسي. وقد نتج هذا الفهم عن أن الدراسات الأولى للتحليل النفسي تضمنت الكثير عن هذه الناحية التي كان يتغاضى عنها المعالجون السابقون، رغم أنه ثبت أن كثيرا من الأمراض النفسية ترجع إلى الصراع الجنسي. وفي ضوء هذا يرى العديد من الباحثين أن هناك ما يبرر موضوعيا وضع نظرية التحليل النفسي ضمن نظريات الإرشاد النفسي. فهناك من بين المرشدين النفسيين من هو متأثر بهذه النظرية. وهناك تعديلات دخلت على نظرية التحليل النفسي الكلاسيكي جعلتها أكثر قابلية للتطبيق في ميدان الإرشاد النفسي، وكذلك فإن عملية الإرشاد النفسي تتضمن إجراءات هي أصلا من إجراءات عملية التحليل النفسي مثل التداعي الحر والتنقيس الانفعالي. ومن طوارئ عملية الإرشاد ما يعتبر من المفاهيم الهامة في التحليل النفسي مثل المقاومة والتحويل. (زهرا، 2002، ص122).

6-01 أهداف الإرشاد وفق نظرية التحليل النفسي.

إن الهدف من الإرشاد وفقا لهذه النظرية يرمي إلى تحقيق خلاص المسترشد من الكبت ومساعدته على مواجهه صراعات الطفولة والتعامل معها بشكل واقعي وفي الوقت الذي يعمل فيه الكبت (المرتبط بالأحداث الماضية)، على منع(الأنا)، من النمو والتطور ومساييره عالم الكبار. وهناك مجموعة من الفروض التي تشكل معا الأساس الذي يقوم عليه مفهوم الإرشاد وفقا لهذه النظرية وهي: (النوايسة، 2013، ص204).

○ أن السلوك مبني على منظومة من الدوافع والاتجاهات والانفعالات التي يجب التعامل معها من أجل تعديله أو تطويره بشكل ايجابي.

○ أن التعامل يتجه مع منظومة الحوافز التي تربط مكونات الشخصية وتتحكم في نموها.

○ أن وسائل الدفاع النفسية وأساليب المقاومة تعد من العوامل الهامة في العلاج ومن العوامل التي لا يمكن تفاديها كجزء لا يتجزء من عملية العلاج الناجح.

والحقيقة أن المعالج النفسي وحتى المرشد النفسي يعولون كثيراً على استخدام ، مجموعة من الأدوات والأساليب العلاجية والتي تشمل التداعي الحر (Free Association) ، حيث يكون عن طريق استحضار الخبرات الماضية للمسترشد والتوصل إلى ردود الأفعال اللاشعورية بما في ذلك التخيلات والأحلام والأفكار والمشاعر مما يؤدي إلى التخلص من الكبت والانفعالات المصاحبة له.

7-01 تطبيقات نظرية التحليل النفسي في الإرشاد النفسي:

يعتبر التحليل النفسي نظرية نفسية عن ديناميات الطبيعة البشرية وعن بناء الشخصية، ومنهج بحث لدراسة السلوك البشري، وهو أيضا طريقة علاج. والمرض في ضوء نظرية التحليل النفسي: من أهم أسبابه الصراع بين الغرائز والمجتمع كما يقول فرويد. وتقول كارين هورني: إن الصراع لا يقتصر تفسيره على الناحية الغريزية ولكنه يرتبط بالحاجة إلى الأمن، وينشأ "الصراع النفسي" في رأيها بسبب تعارض رغبات الفرد واتجاهاته، وكذلك تعتقد هورني بوجود "صراع داخلي مركزي" بين الذات الحقيقية والذات العصابية (زهرا، 2002، ص127-128).

أما عن خطوات التحليل النفسي التي تدخل ضمن الخطوات العامة في عملية الإرشاد النفسي فمن أهمها "العلاقة العلاجية" الدينامية بين المسترشد والمرشد المعالج التي يسودها التقبل والتفاعل الاجتماعي السليم. ومنها التطهير أو التفريغ الانفعالي للمواد المكبوتة سواء كانت حوادث أو خبرات أو دوافع أو صراعات بمصاحباتها الانفعالية بما يؤدي إلى

اختفاء أعراض العصاب، ومنها التداعي الحر أو الترابط الطليق للكشف عن المواد المكبوتة في اللاشعور عن طريق إطلاق العنان بحرية للأفكار والخواطر والاتجاهات والصراعات والرغبات والإحساسات، مع الاستفادة من فلتات اللسان وزلات القلم . ويتضح مما سبق أنه طراً على نظرية التحليل النفسي الكلاسيكي كما وضعها فرويد ورفاقه بعض التعديلات الحديثة التي تناسب الإرشاد النفسي أدخلها زملاؤه وتلاميذه منهم أنا فرويد Anna Freud والفرويديون الجدد New-Freudians وغيرهم. وقد ركز هؤلاء جميعاً على اختصار وتقصير مدة التحليل النفسي. ومن أهم ملامح تعديلات نظرية التحليل النفسي "التحليل النفسي التوزيعي" Distributive Psychoanalysis الذي أتى به أدولف ميير Meyer وهو يتضمن الفحص والتحليل الموجه لخبرات المسترشد مع التركيز على إمكاناته واحتمالاته ومساعدته على اتخاذ قرارات عملية خاصة بمستقبله، ومن هذه التعديلات أيضاً "العلاج التدعيمي" Supportive therapy الذي يتعامل مع الجزء السليم من الشخصية وينميه ويدعمه ويعزز دفاعات المسترشد السوية، ويستخدم أساليب مثل الإيجاء والحث والتعزيز ولا يتتبع صراعات المسترشد في عمق أكبر، وهذا الأسلوب يستخدم عادة مع المسترشد الذين يعانون من الحساسية النفسية والذين لا تتطلب حالاتهم التحليل النفسي العميق، ومن التعديلات التي ظهرت في شكل التحليل النفسي المختصر ما جاءت به هورني التي تتغاضى عن ماضي العميل وتتركز على دراسة الاضطراب في وضعه الحاضر. ومنها أيضاً ما جاء به أليكساندر Alexander الذي يركز على تهيئة جو آمن مرن يستطيع فيه المسترشد تعديل عاداته السلوكية المرضية بسرعة. وقد ظهر مؤلفات عن "التحليل النفسي المصغر" Micropsychoanalysis . ويلاحظ أن استخدامها أي صورة معدلة من التحليل النفسي في ميدان الإرشاد النفسي يجب أن تقتصر ممارستها على المرشد العلاجي المتخصص. ويكاد يكون المجال الرئيسي من مجالات الإرشاد النفسي الذي يطبق فيه نظرية التحليل النفسي هو الإرشاد العلاجي (زهران، 2002، ص129). وعلى العموم أهم التطبيقات التربوية التي يمكن للمرشد النفسي أن يستقيها من هذه النظرية (النوايسة، 2013، ص206)، فهي كالآتي:

- قيام المرشد بطمأنة المسترشد وتأكيد ثقته بنفسه وتكوين علاقة مهنية سليمة معه أساسها التقبل والثقة المتبادلة.
- إعطاء المسترشد الفرصة للتعبير عما يدور في خاطره من خلال التداعي الحر وهذا ليس بالأمر السهل، حتى يتمكن المسترشد من التحدث عن نفسه بطلاقة لإخراج المشاعر والخبرات المؤلمة والمكبوتة في اللاشعور.
- إمكانية الاستفادة من الألعاب الرياضية والتمارين المختلفة وخاصة بالنسبة للتلاميذ الذين يظهرون سلوكاً عدوانياً وهذا يتم من خلال التعاون مع مدرس التربية الرياضية بالمدرسة.
- الاستفادة من المعايير الاجتماعية التي تضبط وتوجه سلوكيات المجتمع والتأكيد عليها من خلال توضيح أهمية الالتزام بها من قبل التلاميذ وأولياء الأمور وحثهم على التعامل بها في حياتهم اليومية.
- إمكانية وقوف المرشد النفسي على المشاعر الانفعالية التي يظهرها المسترشد للكشف عن صراعاته المكبوتة.

8-01 دور المرشد النفسي وفق نظرية التحليل النفسي.

يمكن تلخيص دور المرشد النفسي وفقاً لهذه النظرية بالآتي: (النوايسة، 2013، ص 205).

العلاقة بين المرشد والمسترشد:

يجب أن تكون العلاقة بين المرشد والمسترشد حيادية ورسمية، وهي علاقة مهنية، ولا يوجد فيها تعاطف. ويرى فرويد أن المرشد يجب أن يكون ماهراً ودقيقاً وألا يسمح بأي شكل من أشكال المشاعر أن تتدخل في عملية الإرشاد، وأن يكون ماهراً في الصمت والملاحظة الجيدة من خلال:

أولاً: توفير جو من الاطمئنان للمسترشد يساعده على البوح بأدق أسراره ومشاعره بثقة واطمئنان.

ثانياً: حث المرشد على مواصلة الحديث واستدعاء أفكاره بدون انقطاع للكشف عن محتوى الصراعات المكبوتة.

ثالثاً: في حالة حدوث مقاومة من المرشد فإنه يصبح على المرشد النفسي استخدام خبراته المهنية في مساعدة المرشد على التغلب عليها.

رابعاً: يقوم المرشد النفسي بعملية التشخيص ورسم خطط العلاج.

خامساً: يتولى المرشد النفسي فحص المرشد وتقدير مدى صلاحيته للإرشاد والعلاج بأسلوب التحليل النفسي.

9-01 تقييم نظرية التحليل النفسي:**- النواحي الإيجابية في النظرية:**

- اهتمت بعلاج أسباب المشكلة والرجوع إلى الماضي وليس الحاضر فحسب .
- تحرير المرشد من دوافعه المكبوتة وإعلاؤها واستثمار طاقتها.
- الاهتمام بعلاج أسباب المشكلات والاضطرابات، وتناول الجوانب اللاشعورية إلى جانب الشعورية في الحياة النفسية للمرشد.
- ركزت هذه النظرية على السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل ودورها في تشكيل شخصيته.
- الاهتمام بأثر الوسط الاجتماعي والثقافي للفرد في نموه وسلوكه، والعودة بالشخصية المضطربة إلى حالة التكامل والنضج ومواجهة الواقع والاستمتاع بالحياة.
- قدمت هذه النظرية خدمات للمربين والأهل، فالحب والوجدان والتعاطف في معاملة الأطفال بدلا من القمع والأساليب السلبية يكون اتجاهات إيجابية لدى الطفل.
- حررت الفرد من دوافعه الدفينة وعادت بالشخصية المفككة إلى حالة التكامل والنضج .
- لقد اعتنت هذه النظرية بعدة أنواع من التعبير نحو الرسم والتصوير والخطوط وزلات اللسان في الكشف عن مكونات اللاشعور والميول الوجدانية.

10-01 الانتقادات التي وجهت لنظرية التحليل النفسي:

- بالرغم من أهمية نظرية التحليل النفسي في الميدان الإرشادي ، إلا أنها لم تخلو من بعض الانتقادات التي قدمها العديد من الباحثين منهم زهران(2002) ، العامري(2020)، كالتالي:
- تستغرق وقتا أطول بكثير من الطرق الإرشادية الأخرى.
 - تركيزها على الماضي باعتباره كل شيء وعدم الاهتمام بالحاضر أو المستقبل.
 - معظم الدراسات التي قامت عليها هذه النظرية أجريت على عينات من المرضى وليس الأسوياء.
 - هناك خلافات نظرية ومنهجية بين طريقة التحليل النفسي الكلاسيكي وبين طرق التحليل النفسي الحديث والمعدل والمختصر "المصغر".
 - تنظر للإنسان نظرة تشاؤمية وسلبية بعكس النظريات الأخرى في الإرشاد النفسي.
 - معظم مفاهيمها غيبية افتراضية لا يمكن إخضاعها للملاحظة أو القياس والتجريب .
 - المبالغة الشديدة في أهمية الصراع الأوديبى وما ينجم عنهم من فشل .
 - ترجع جميع الصراعات والاضطرابات إلى أسباب جنسية .
 - أن بعض المشتغلين بالإرشاد والعلاج النفسي يرون - في تعصب- من حيث أن التحليل النفسي هو الطريقة المثلى وأنه يعلو على كل الطرق الأخرى.
 - تحتاج هذه النظرية إلى خبرة واسعة وتدريب عملي طويل قد لا يتوفر إلا لعدد قليل من المعالجين.
 - بعض المشتغلين بالإرشاد والعلاج النفسي لديهم اتجاه سلبي نحو التحليل النفسي يصل إلى التعصب إلى درجة تجعلهم يسقطون نظرية التحليل النفسي من حسابهم تماما أو يجعلون منها محورا لنقدهم ليس في الإرشاد والعلاج النفسي فحسب بل في علم النفس كله.

المراجع المعتمدة.

توثيق الكتب

- المحمداوي حسن ابراهيم حسن (2008)، محاضرات لمادة الإرشاد النفسي والتربوي، قسم العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.
- أبوزعيزع عبد الله و الصمادي جميل(2009)، أساسيات الارشاد النفسي والتربوي، بين النظرية و التطبيق، الطبعة الأولى، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
- الخواجة عبد الفتاح (2010)، الصحة النفسية و الإرشاد النفسي. الطبعة الأولى. دار البداية، عمان، الأردن.
- الحبر محمد حيدر(2012)، محاضرات لمادة التوجيه والإرشاد النفسي، جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم كلية التربية – مرحلة الأساس قسم العلوم التربوية
- النوايسة فاطمة عبد الرحيم(2013)، الارشاد النفسي التربوي، الطبعة الأولى، دار و مكتبة الحامد للنشر، عمان.
- العامري علي محسن (2020)، نظريات الإرشاد النفسي، المرحلة الثالثة، قسم الإرشاد النفسي.
- زهرة حامد عبد السلام (2002)، التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، القاهرة.
- صالح سعيد على و وليد حسين عباس(2015)، الإرشاد النفسي، الاتجاه المعاصر لإدارة السلوك الإنساني، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر و التوزيع، الأردن.
- قسم علم النفس التربوي (بدون تاريخ)، أسس ومبادئ الإرشاد النفسي، كلية التربية – جامعة دمنهور، اطلع عليه بتاريخ 2022/05/17 على الرابط <http://www.damanshour.edu.eg/pdf/edufac..>
- محمد فؤاد جلال (2018)، مبادئ التحليل النفسي، مؤسسة هندواي، المملكة المتحدة.

توثيق الرسائل و الأطروحات

- قوعيش مغنية (2017)، «فاعلية الإرشاد النفسي التربوي في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي دراسة شبه تجريبية بمرحلة التعليم الثانوي بثانويات ولاية مستغانم.»، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. علم النفس المدرسي، جامعة وهران 02.

المحاضرة الحادية عشر

* نظريات الإرشاد النفسي

02- النظرية السلوكية Behavioral Theory

تمهيد.

ثانيا: الاتجاه السلوكي. Behavioral theory

01 - النظرية السلوكية Behavioral Theory

1-01 وقفات تاريخية لمراحل تطور النظرية السلوكية.

2-01 مفاهيم النظرية السلوكية.

3-01 بعض إفتراضات النظرية السلوكية.

4-01 بعض مميزات النظرية السلوكية.

5-01 بعض مبادئ النظرية السلوكية.

6-01 تفسير النظرية السلوكية للاضطراب النفسي.

7-01 أساليب الإرشاد السلوكي.

8-01 دور المرشد في الارشاد السلوكي.

9-01 مزايا الإرشاد السلوكي.

10-01 خصائص الإرشاد السلوكي.

11-01 عيوب الإرشاد السلوكي.

12-01 تطبيقات النظرية السلوكية في الارشاد النفسي..

13-01 الإنتقادات التي يمكن أن توجه للنظرية السلوكية .

المراجع المعتمدة.

الهدف الاندماجي النهائي المتوخى " O. T. I "

← مساعدة طالب (ة) السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس المدرسي، على إدراك

تاريخ تطور ومفاهيم ومجالات تطبيق مختلف نظريات الإرشاد النفسي بناء على

عديد المداخل، وكذا الوقوف عند أهم مجالات توظيفها ميدانيا.

ثانيا: الاتجاه السلوكي. Behavioral theory

01- النظرية السلوكية: Behavioral Theory.

تأسست المدرسة السلوكية، في أمريكا عام 1913 على يد عالم النفس الأمريكي جون واطسن J.Watson (1878-1958)، وهي إمتداد للمدرسة الوظيفية.. والحقيقة كان ظهور هذا الاتجاه بناء على الدراسات التي قدمها ابنجهاوس (1885) Ebbinghaus، مروراً بثورندايك Thorndike (1932)، وصولاً إلى القرن الحالي والذي نادي فيه سكينر Skinner (1938)، بمبادئ الإشراك الانتقائي وقوانين تعديل السلوك وإعادة تشكيله وذلك في إطار ما يسمى بالسلوكية الحديثة. (النوايسة، 2013، ص178).

تعكس النظرية السلوكية التقليدية نموذجاً نظرياً في تفسير وعلاج السلوك الإنساني اتخذ من الأسلوب العلمي التجريبي منهجاً لدراسة الظواهر السلوكية المختلفة. وقد جاء هذا الإتجاه كردة فعل على الإتجاه التحليلي. ومن رواده (واطسن (1878-1958)، بافلوف (1849-1936)، سكينر (1890-1990) (1904)، ثورندايك (1874-1949). تشكل النظريتي السلوكية أحد الأساليب الإرشاديتي التي تستخدم مبادئ ونظريات التعلم التي تم إثباتها تجريبياً في علاج المشكلات السلوكية والإضطرابات النفسية بطريقه موضوعيه وسريعه وفق أساليب خاصه بهذه النظرية. وتاريخياً تعود فلسفة هذا الإتجاه إلى الفيلسوف الصيني (كونفوشيوس)، الذي افترض بأن الإنسان هو الجسد المادي وليس غير ذلك.

1-01 وقفات تاريخية لمراحل تطورالنظرية السلوكية.

○ المرحلة الأولى نظريه الإشرط الكلاسيكي:

لعل البدايات الأولى للاهتمام بالاتجاه السلوكي بصفة عامة كانت مع أعمال ايفان بافلوف (Pavlov) (1849-1936)، حيث كان مجال هذا العالم أساساً هو دراسة فسيولوجيا الجهاز الهضمي عند الحيوان (الكلاب)، والذي نال فيه شهرة واسعة رشحته لنيل جائزة نوبل العلمية سنة 1904، حيث يعتبر المؤسس الفعلي للحركة السلوكية، الذي كان يجري بحثاً في عملية الهضم لدى الكلاب في معمله وفي أثناء إجرائه لبعض التجارب على الغدد اللعابية للكلب لاحظ بعض التغيرات في كمية اللعاب المسال نتيجة دخول العامل الذي يقدم الطعام للكلب، وهذه الملاحظة جعلته يغير اتجاه بحثه ويتحول إلى دراسة تجارب جديدة أحدثت أثراً كبيراً في مجال علم النفس التعليمي وأطلق على هذه المرحلة اسم التعلم الشرطي (الرفيعي، 2011، ص02). وكان هذا الاكتشاف بداية لعدد كبير من التجارب المعملية انتهت بتأسيس الاتجاه السلوكي، ويمثل هذا الاتجاه السلوكي المنافس الوحيد للاتجاه التحليلي. حيث ظهرت النظرية في الوقت الذي ظهرت فيه نظرية التحليل النفسي تقريباً (الرفيعي، 2011، ص02).

والعالم الذي يرجع إليه الفضل في بلورة هذا الاتجاه هو واطسن (Watson)، الذي أطلق تسمية السلوكية على هذا الاتجاه انطلاقاً من اهتمامه بالسلوك الملاحظ. فلقد قام كل من (واطسن) و(رينر)، بتجربة للتأكد من دور التعلم في إحداث السلوك العادي والمنحرف وكانت التجربة تدور حول تعرف الطفل (ألبرت) عمرة (11) شهر لفأر أبيض لم يكن يثير الخوف لدى هذا الطفل ولكن بعد تعريض الفأر للطفل ولعدة مرات صاحبها أصوات مفزعة لصوت قطار أصبح الطفل بعدها يخاف ظهور الفأر بعدما كان ظهوره كان أمراً عادياً ، وتطور الأمر بالطفل بأن عمم خوفه من الحيوانات التي تشبه الفأر، واستنتج واطسون، ورينر أن إشكال السلوك المنحرف كالمخاوف الشاذة والأمراض النفسية ما هي إلا استجابات وعادات شاذة يكتسبها الشخص عن طريق الخبرات الخاطئة التي يمر بها (الرفيعي، 2011، ص 02).

○ المرحلة الثانية ونظريته الإشرط الإجرائي:

بعد هذه المرحلة جاءت مرحلة ما يسمى **بالتعلم الشرطي الإجرائي** على يد العالم الأمريكي سكينر (Skinner) (1904-1990)، الذي يطلق عليه **تعديل السلوك** ، ويقصد بالسلوك الإجرائي هنا: إجراء بعض التعديلات أو التغييرات على البيئة المؤثرة في سلوك الفرد بحيث تعطي بعض النتائج الجيدة التي تعزز حدوث السلوك نفسه وتكراره و يعتبر سكينر الأب الفعلي للسلوكية الراديكالية وبنى مجمل بحوثه و تجاربه على مبدأ التعزيز.

(الخواجة، 2010، ص 12-13). حيث يشير إلى أن أقوى أشكال التعزيز هي:

- المعززات الإيجابية: وهي التي تسبق السلوك المتعلم وتؤدي إلى إشباع الحاجات.
- المعززات السلبية: وهي المثيرات التي ترتبط بالمواقف السلبية وتلقى رفضاً وعدم رضا اجتماعي.

○ المرحلة الثالثة ونظريته السلوك المعرفي:

تلت ذلك مرحلة **السلوكي المعرفي** ومن العلماء الذين أسهموا في تطوير هذا الاتجاه (وولب ، وإليس ولازروس) ففي هذه المرحلة تم أخذ المفاهيم التي يتوسط حدوثها وتأثيرها بين المثير والاستجابة في الاعتبار فهذه امتداد للمرحلتين السابقتين ولا تتعارض معهما ولكن ينصب تركيزها على العوامل المعرفية للسلوك التي عن طريقها يتم فهم وعلاج المشكلات السلوكية . فحسب هذا الاتجاه الإنسان يولد بفطرة تدفعه للمحافظة على نفسه بصوره متكامله وأن يبحث عن السعادة ويحقق ذاته وفي نفس الوقت يولد باستعداد مقابل ذلك لتحطيم النفس. ومن خلال نمو الفرد ونشأته يكون عنده استعداد كبير للاستجابة للإيحاءات التي تظهر في ذهنه. والفرد يبدأ في تقييم نفسه في ضوء مايقوله الآخرين عنه (العامري، 2020، ص 15).

○ المرحلة الرابعة ونظريته التعلم الاجتماعي:

مرحلة التعلم الاجتماعي أو التعلم عن طريق الملاحظة والتقليد ، حيث تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي عند باندورا ما هي إلا نوع من المزج بين نظرية التعزيز السلوكية وعلم النفس المعرفي. ونظرية باندورا تستند إلى بحوث مكثفة أجريت على السلوك الإنساني .. فلقد شأت نظرية التعلم الاجتماعي في عام 1977 على يد عالم النفس الكندي "ألبرت باندورا"، وتعتبر النظرية هي أحد نظريات التعلم التي تتبنى الفكرة القائلة بأنه يمكن للفرد أن يتعلم تأثراً بالمجتمع المحيط عن طريق الملاحظة أو عن طريق تعزيز التعلم باستخدام الثواب والعقاب.

وقد أشار باندورا إلى وجود أربعة استراتيجيات أساسية للتعلم بالملاحظة وهي: (التفاعلية التبادلية، العمليات الإبدالية، العمليات المعرفية وعمليات التنظيم الذاتي).

01-2 مفاهيم النظرية السلوكية:

يطلق على النظرية السلوكية اسم "نظرية المثير والاستجابة" وتعرف كذلك باسم "نظرية التعلم".

والاهتمام الرئيسي للنظرية السلوكية هو السلوك كيف يتعلم وكيف يتغير. وهذا في نفس الوقت اهتمام رئيسي في عملية الإرشاد التي تتضمن عملية تعلم ومحو تعلم وإعادة تعلم، والتعلم هو محور نظريات التعلم التي تدور حولها النظرية السلوكية. يرى أصحاب هذه النظرية بأن السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة، ويتحكم في تكوينها قوانين الدماغ وهي قوى الكف والقوى الإستثارة اللتان تسييران مجموعة الإستجابات الشرطية ويرجعون ذلك إلى العوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد، وتدور هذه النظرية حول محور عملية التعلم في إكتساب التعلم الجديد أو في إطفائه، ولذا فإن السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم وأن سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير بإيجاد ظروف وأجواء تعليمية معينة.

إن السلوكية التقليدية ترجع التعلم الترابطي للواقع المادي الملموس والعلاقة بين المثير والاستجابة، وأول دراسة علمية تجريبية للسلوك ظهرت في روسيا على يد عالم الفسيولوجيا الروسي إيفان بافلوف باسم الاستجابة الانعكاسية، الذي توصل من خلالها إلى أن الاستجابة الغريزية الواحدة تثيرها حوافز عديدة ولا تقتصر استثارها على الحافز الطبيعي المرتبط به أصلا. فاستجابة الكلب بإفراز اللعاب سلوك انعكاسي يحدث عند رؤية الطعام (المثير الطبيعي)، ويمكن أن تحدث إذا اقترن تقديم الطعام بصوت الجرس، وعندئذ يصبح الجرس مثيرا شرطيا. (أبو زعيزع و الصمادي، 2009، ص80). وترتكز النظرية السلوكية وتقوم على مجموعة من الافتراضات والمبادئ والقوانين تتعلق بالسلوك وعمليات التعلم وحل المشكلات، استحصلت من دراسات وبحوث تجريبية معملية قام بها رواد وأصحاب هذه النظرية:

01-3 بعض افتراضات النظرية السلوكية:

ينظر السلوكيون إلى السلوك على أنه نشاط موجه وواع نحو هدف يقوم به الفرد لتحقيق وإشباع حاجات معينة. وفي الغالب يأتي السلوك نتيجة لمثير أو مجموعة من المثيرات. وسواء أكان النشاط الذي يقوم به الإنسان واعيا أم غير واع فإنه يأخذ إشكالا وأنواعا مختلفة، فهناك النشاط الحركي الجسدي، العقلي المعرفي، الانفعالي والاجتماعي. كما يؤكدون على أن السلوك الفطري، تحدده وتضبطه العوامل الجينية والبيئية بطرق منظمة وثابتة، بينما تحدد العوامل البيئية الكثير من الخصائص السلوكية التي يكتسبها الفرد عن طريق التعلم. ويركز السلوكيون على دراسة السلوك الظاهر بدلا من القيام بعمليات التخمين، لأن هذه الحالات الداخلية تتأثر بالظروف الخارجية وبالتالي فهي نتائج وليست أسبابا للسلوك، وبناء على ذلك ينظر هذا الاتجاه للأعراض على أنها نتائج للسلوك وليست أسبابا. (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص81). وعليه يقوم النموذج السلوكي على مجموعة من الافتراضات أهمها:

• السلوك .

تقوم النظريات السلوكية على الافتراض القائل أن جميع الأنشطة التي يقوم بها الكائنات الحية بما فيها الحركة، التفكير، الشعور عبارة عن سلوك، لذلك تعامل الإضطرابات النفسية عن طريق تغيير أنماط السلوك.. أي يمكن وصف هذه السلوكات بطريقة علمية دون اللجوء للأحداث الفيزيولوجية الداخلية.

• الحقائق العلمية .

كما تقوم النظرية السلوكية على أساس أن الحقائق المتعلقة بالشعور لا يمكن إختبارها وإعادة الحصول عليها بواسطة الملاحظين لأنها تعتمد على إنطباعات فطرية وعقد العزم على جعل علم النفس جديرا بالإحترام مثل العلوم الطبيعية .. وقد تأثرت المدرسة بالعلماء الروس.. نشر واطسن مقال عام 1913، تحت عنوان ﴿ علم النفس كما يراه السلوكيون ﴾، التي تعتبر البيان السلوكي الذي حدد فيه الملامح الأساسية لفلسفته.

ويذهب أصحاب النظرية السلوكية إلي أن الإضطرابات السلوكية أنماط من الإستجابات الخاطئة أوغير السوية التي تعلمها الفرد ويحتفظ بها لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة، أما بالنسبة لتغيير السلوك غير السوي فيقول السلوكيون لا بد للمرشد أن يحدد هنا السلوك وبواعثه والشروط التي يظهر فيها وتخطيط المواقف التي يتم فيها التعلم الجديد الذي يؤدي إلي تكوين إرتباطات جديدة، ولمعالجة مثل هذه المواقف لا بد للمرشد النفسي من أن يهيئ جوا نفسيا سويا وعليه أن يستمع إلي المسترشد بإحترام وأن يبدي نحوه المودة والمشاركة الوجدانية لمساعدته على إستعادة ذكرياته للتخلص من قلقه وخوفه وأن إنطفاء الخوف يساعد المسترشد على النشاط ويركز دعاة هذه النظرية بإستخدام التعزيز الموجب للسلوك الجديد.

• التعلم Learning :

عملية تغير في السلوك ناتج عن مثيرات داخلية وخارجية .وهو عملية دائمة ومستمرة وشاملة لا تقتصر على مجال من مجالات الحياة، بل تشتمل على كل ما يكتسبه الفرد من معارف وأفكار واتجاهات ومهارات وسلوكيات وقيم..ولكي تتم عملية التعلم لا بد أن تتوفر لدى الفرد شروط أساسية أهمها :النضج العقلي الخاص بموضوع التعلم، والدافعية للتعلم، والممارسة والخبرة (التلوار والتدريب)، إذ تلعب دورا أساسيا في تحسين الأداء وبالتالي التعليم. ويميز السلوكيون بين التعلم بهذا المفهوم والمحاكاة، والتي تشير إلى عملية تفاعل يتعلم فيها الفرد الكثير من الأنماط السلوكية عن طريق الاستجابة لمنه أو مثير مماثل لتلك الاستجابة، وهي بمثابة فعل منعكس شرطي يقتصر على السلوكيات التي لا تتطلب استجابات جديدة.(أبو زعيزع والصمادي،2009،ص82-83).

• التعزيز Reinforcement

إن التعزيز هو الحادث أو المثير أو الإجراء الذي يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار حدوث الإستجابة موضوع التعزيز، أي الاستجابة التي سبقت التعزيز مباشرة، فالتعزيز لا يحدث إلا اذا أدى المثير الذي حدث بعد السلوك إلى تقويته، وهناك من يسمي التعزيز بالتدعيم (الخواجة، 2010، ص11). غير أنه كانت بداية التعزيز منذ عهد إدوارد ثورنرايك (1874-1949)، حيث أوضح أن التعليم يشمل تكوين روابط بين المثيرات والإستجابات و هذه الاستجابات تعتمد على النتائج وهذا تأكيد منه على الدور الحاسم الذي تلعبه المكافآت في عملية التعليم. ثم استند كلارك هل (Clarck Hull)، في تطوير نظريته في التعزيز إلى بحوث بافلوف حول الإشارات الكلاسيكي و بحوث ثورنرايك حول التعليم بالمحاولة والخطأ، ثم جاء سكينر (1904-1990)، والذي يعتبر الأب الفعلي للسلوكية الراديكالية وبنى مجمل بحوثه و تجاربه على مبدأ التعزيز. (الخواجة،2010،ص12-13). ويشير (سكينر)، إلى أن أقوى أشكال التعزيز التي تؤثر على السلوك الإجرائي هي:

- المعززات الايجابية :وهي التي التي تسبق السلوك المتعلم وتؤدي إلى إشباع الحاجات، وقد تكون هذه المعززات مادية كالنقود والحلويات .. وقد تكون معنوية كالممدح والشعور بالرضا والنجاح.
- المعززات السلبية :وهي المثيرات التي ترتبط بالمواقف السلبية وتلقى رفضا وعدم رضا اجتماعي أو نقد وتذمر، وبازالة هذه المثيرات يتم تعزيز الموقف.وقد إهتم سكينج بجدول التعزيز وبأهميتها في تعديل السلوك واكتساب عادات جديدة والتي تتضمن تقديم مكافأة أو تعزيز بعد كل استجابة متعلمة بصفة منتظمة أو متقطعة تبعا لعدد إستجابات ثابتة. ويذكر سكينج، لُبْن التعزيز المتقطع غير المرتبط بعدد استجابات أو بفترة زمنية يؤدي إلى الاحتفاظ بالسلوك المعزز لفترة أطول.

وهناك دراسات عديدة أوضحت فعالية التعزيز في تشكيل وتعديل السلوك البشري، فقد أوضحت بعض الدراسات أن أقوى المتغيرات التي تؤثر في سلوك الطلبة داخل القسم هو انتباه المعلم **Teacher Attention**، كذلك دراسات شوت و هوبكنز **Schutt and Hopkins**، التي أوضحت أن الأطفال سينفذون التعليمات إذا تم تعزيزهم على ذلك (الخواجة، 2010، ص 11).

• المثير والاستجابة Stimulus & response Principle.

مبدأ أساسي في التعلم والتدريب والعلاج نادى به (جثري)، يشير إلى أن لكل سلوك (إستجابة) مثير خاص، وأنه إذا كانت العلاقة بين المثير والاستجابة طبيعية كان السلوك طبيعيا. وأشار جثري إلى أن هناك عوامل وسيطية تدخل بين المثير والاستجابة مثل الإدراك والإحساس والقيم والحجل وعوامل شخصية كثيرة. وقد أكد كل من العالم (سكينج)، و(كارل هل) على أهمية العلاقة بين المثير والاستجابة، وأشارا إلى مفهوم زمن الرجوع (**Reaction time**)، وهو الزمن الذي يمضي بين مثير وبين الاستجابة لهذا المثير. ويقاس بواسطة جهاز زمن الرجوع الذي يتوفر عادة في مختبرات علم النفس، ويستخدم هذا المقياس عادة لقياس الاستجابات الحركية والعضلية والحسية. (أبو زعيع و الصمادي، 2009، ص 84). إن فكرة الإرشاد السلوكي تقوم على منهج فلسفي يرى بأن الكائن الحي يستجيب للمثيرات البيئية وفقا لتوقعاته المنتظرة منه ووفقا للنتائج المترتبة على ذلك السلوك، حيث تؤدي النتائج غير السارة أو التي تنتهي بالعقاب (تعزيز سلبي) إلى تخلي الكائن الحي من السلوك المؤدي إليها والتخلص منه، بينما يستمر في ممارسة أنماط السلوك المؤدية إلى المكافآت (تعزيز إيجابي). (النوايسة، 2013، ص 178).

• الانطفاء Extension .

وهو مبدأ أساسي من مبادئ تعديل السلوك ينص على أن إلغاء التعزيز الذي كان يحافظ على استمرار حدوث السلوك، سيؤدي إلى إيقاف ذلك السلوك. ويحدث الانطفاء حين تتكرر الاستجابة المتعلمة من غير أن يستمر التعزيز فيضعف الاستعداد للقيام بها ويتوقف حدوثها، مع ملاحظة أن الانطفاء لا يتضمن أي عقاب من أي نوع، كما يجب أن لا يتضمن استعادة تلقائية للسلوك. وعلى هذين المبدأين تعتمد الكثير من الإجراءات العلاجية والإرشادية. والأسلوب الشائع للانطفاء في الإرشاد هو استخدام أسلوب التجاهل للسلوك الذي يكون قد عزز بالانتباه حتى يختفي، مثل تجاهل بكاء الطفل وعدم حمله أو ضمه عند القيام بالبكاء. وقد يحدث استرجاع تلقائي (**Spontaneously Back**) ، للسلوك الخاطيء وتعود السلوكيات غير المناسبة فجأة بعد انطفائها بفترة زمنية إذا ما انقطع التعزيز عن السلوكيات البديلة.

• الكف المتبادل Reciprocal inhibition.

مبدأ أساسي من مبادئ العلاج السلوكي يؤكد أنه بإمكاننا كف استجابة غير مرغوبة (السلوك التجنبي أو البكاء)، عن طريق تقديم استجابة أخرى مضادة لها في نفس الوقت. على افتراض أنه لا يمكن لإستجابتين متضادتين أن تحدثا في نفس الوقت، إذ لا بد أن تكف أحدهما الأخرى مثل (استجابة الاسترخاء تكف استجابة القلق). وهناك إجراءات سلوكية عديدة ومتسلسلة يتم إجراؤها في تطبيقه (أبو زعيزع و الصمادي، 2009، ص85).

01-4 بعض مميزات النظرية السلوكية:

ويتميز النموذج السلوكي بمجموعة من المميزات أهمها: (أبو زعيزع و الصمادي، 2009، ص80).

- أنها تتناول مشاكل المسترشد الحالية والعوامل المؤثرة به بدلا من البحث عن الأسباب الماضية والتاريخية للمشكلات، على افتراض أن مشاكل المسترشد تتأثر بالظروف الراهنة.
- يتحمل المسترشد والمرشد المسؤولية في العملية العلاجية، حيث يقوم المرشد بجمع المعلومات وتطبيق الاختبارات واقتراح الاستراتيجيات ووضع الأهداف الواقعية، وينخرط المسترشد في العملية الإرشادية .
- يتم الإرشاد السلوكي عموما في بيئة المسترشد كلما أمكن ذلك، حيث ينفذ المسترشد ما تعلمه في المركز الإرشادي (العيادة)، في حياته اليومية وتعتبر الواجبات البيتية جزءا مهما في الإرشاد السلوكي.
- يتحرك الإرشاد السلوكي من الأساليب العلاجية البسيطة والأقل تعقيدا إلى الأساليب الأكثر تعقيدا.
- يتطلب الإرشاد السلوكي وقتا أقصر نسبيا من حيث عدد الجلسات مقارنة مع النماذج النظرية الأخرى.
- يركز الإرشاد السلوكي على أسلوب المنهج العلمي في تناول مشكلات المسترشد، حيث يتبع خطوات الطريقة العلمية التي تبدأ بتحديد المشكلة وتنتهي بتقييم العملية الإرشادية.
- يلجأ المرشدون السلوكيون إلى استخدام أدوات القياس الموضوعية الدقيقة بغية تحديد وتعريف المشكلة، وتقييم الخطة العلاجية، واكتشاف العلاقات السببية (الوظيفية)، بين العوامل البيئية والسلوك.

01-5 بعض مبادئ النظرية السلوكية:

بعض المبادئ والإجراءات التي تعتمد عليها النظرية السلوكية، ويحتاج المرشد النفسي لتطبيقها كلها أو إختيار بعضها في التعامل مع المسترشد من خلال العلاقة الإرشادية، وهي على النحو التالي: زهران(2002)، المحمداوي(2008).

- معظم سلوك الإنسان متعلم: من المبادئ الأساسية التي تركز عليها النظرية السلوكية أن معظم سلوك الإنسان متعلم، وأن الفرد يتعلم السلوك السوي، ويتعلم السلوك غير السوي (زهران، 2002، ص102)، أنه يتعلم السلوك المتوافق والسلوك غير المتوافق، ويتضمن ذلك أن السلوك المتعلم يمكن تعديله. كما أن السلوك هو نتيجة حتمية لما سبقه من أحداث، مما يسبغ عليه طابع الانتظام في الحدوث بمعنى أنه كلما تكرر ظهور السبب تكرر ظهور نتيجة تتبعه (المحمداوي، 2008، ص34).

• **المثير والاستجابة Stimulus and Response:** تقول النظرية أن كل سلوك له مثير. وإذا كانت العلاقة بين المثير

والاستجابة سليمة كان السلوك سويا والأمر على ما يرام، أما إذا كانت العلاقة بينهما مضطربة كان السلوك غير سوي والأمر يحتاج إلى دراسة ومساعدة.

- **الدافع Motive** : ترتكز نظرية التعلم على الدافع Motive والدافعية Motivation في عملية التعلم. فلا تعلم دون دافع، والدافع طاقة قوية بدرجة كافية تدفع الفرد وتحركه إلى السلوك، والدافع إما أولي "موروث فسيولوجي أو ثانوي متعلم. وعن طريق التعلم يكتسب الفرد دوافع ثانوية تقوم على الدوافع الفسيولوجية الأولية. وهذه تسمى الحاجات Needs ولها صفة الدافعية وتحدد السلوك، ووظيفة الدافع في عملية التعلم ثلاثية الأبعاد: فهو يحرر الطاقة الأخرى، وهو يوجه السلوك وجهة معينة ليشبع حاجة معينة عند الفرد (زهران، 2002، ص 103).
- **الإشتراط الإجرائي**: ويطلق عليه مبادئ التعلم ويؤكد على الإستجابات التي تؤثر على الفرد لذا فإن التعلم يحدث إذا عقب السلوك حدث في البيئة يؤدي إلى إشباع حاجة الفرد واحتمال تكرار السلوك المشبع في المستقبل.
- **التعزيز أو التدعيم**: ويعتبر هذا المبدأ من أساسيات عملية التعلم الإجرائي والإرشاد السلوكي ويعد من أهم مبادئ تعديل السلوك لأنه يعمل تقوية النتائج المرغوبة، والتعزيز نوعان هما:
 - التعزيز الإيجابي: وهو حدث سار نتيجة لإستجابة ما إذا كان الحدث يؤدي إلى إستمرارية قيام السلوك.
 - التعزيز السلبي: ويتعلق بالموقف السلبية، فإذا كان إستبعاد حدث منفر يتلو حدوث سلوك بما يؤدي إلى زيادة حدوث هذا السلوك فإن إستبعاد هذا الحدث يطلق عليه تدعيم أو تعزيز سلبي.
- **التعلم بالتقليد والملاحظة والمحاكاة**: وتتركز أهمية هذا المبدأ حيث أن الفرد يتعلم السلوك من خلال الملاحظة والتقليد وعادة يتعلم الأفراد سلوكهم من خلال مشاهدة نماذج في البيئة وقيامهم بتقليدها في الإرشادية لتغيير السلوك وتعديله. كما يمكن التعرف على الأحداث المؤثرة في السلوك عن طريق الملاحظة العلمية المنظمة.
- **العقاب**: ويتمثل في الحدث الذي يعقب الإستجابة والذي يؤدي إلى إضعاف الإستجابة التي تعقب ظهور العقوبة، أو التوقف عن هذه الإستجابة والعقاب نوعان هما:
 - العقاب الإيجابي: ويتمثل في ظهور حدث منفر ومؤلم للفرد بعد إستجابة ما يؤدي إلى إضعافها.
 - العقاب السلبي: وهو إستبعاد حدث سار للفرد يعقب أي إستجابة مما يؤدي إلى إضعافها أو إختفاءها.
- **التشكيل**: وهو عملية تعلم سلوك مركب وتتطلب تعزيز بعض أنواع السلوك وعدم تعزيز أنواع أخرى ويتم من خلال إستخدام مجموعة من القوانين هي:
 - الانطفاء: الإنطفاء أو الإغفال أو الحو هو انخفاض السلوك في حال توقف التعزيز سواء أكان بشكل مستمر أو منقطع فيحدث الحو أو الانطفاء أو الإغفال ويفيد في تغيير السلوك وتعديله وتطويره ويتم من خلال إهمال السلوك وتجاهله وعدم الانتباه إليه أو عن طريق وضع صعوبات أو معوقات أمام الفرد مما يعوق اكتساب السلوك ويعمل على تلاشيته.
 - التعميم: ويحدث التعميم نتيجة لأثر تدعيم السلوك مما يؤدي إلى تعميم المثير على مواقف أخرى مثرائها شبيهة بالمثير الأول أو تعميم استجابة أخرى مشابهة أو مواقف أخرى.
 - التمييز: ويتم عن طريق تعزيز الاستجابة الصحيحة لمثير معين أي تعزيز الموقف المراد تعلمه.
- **التخلص من الحساسية أو التحصين التدريجي**: . ويتم ذلك في الحالات التي يكون فيها سلوك غير مرغوب مثل الخوف أو الإشمئزاز والذي يرتبط بمحاثة معينة فيستخدم طريقة التعويد التدريجي المنتظم.

- الكف المتبادل : ويقوم أساسا على وجود أنماط من الإستجابات المتنافرة وغير المتوافقة مع بعضها البعض مثل الإسترخاء والضييق، ولا بد من تهيئة الظروف المناسبة لتعلم هذا السلوك.
- الإشتراط التجنبي: ويستخدمه المرشد أو المعالج النفسي لتعديل السلوك غير المرغوب فيه، ويتم إستخدام مثيرات منفرة كالعقاقير المقيئة والصدمات الكهربائية وأشرطة كاسيت تسجل عليها عبارات تتناسب مع السلوك الذي يراد تعديله.
- التعاقد السلوكي: ويقوم هذا الأسلوب على فكرة أن من الأفضل للمسترشد أن يجد بنفسه التغيير السلوكي المرغوب، ويمكن تطبيق مبدأ التعاقد السلوكي أثناء دراسة الحالة.

01-6 تفسير النظرية السلوكية للاضطراب النفسي.

إن التفسير السلوكي يرجع الاضطرابات النفسية إلى خطأ في عملية التعلم (الاشراط)، يتضمن تعزيز السلوكيات غير التكوينية وعدم تعزيز السلوكيات التكوينية. وإجمالا ينتج الاضطراب النفسي من وجهة نظر سلوكية عن أحد العوامل التالية: (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص85-86).

- أ- فشل الفرد في تعلم سلوكيات تكيفية مناسبة، أو تعلمه لأساليب سلوكية مرضية مع توفر واستمرار التعزيز .
- ب- الاستخدام الواسع والمبالغ به لأساليب العقاب والضببط والتنفير (الكف)، من قبل مصادر السلطة في المجتمع (الآباء، المعلمين..). وتزداد المشاكل سوءا بسبب الاستمرار في الاستخدام العشوائي لهذه الأساليب.

01-7 أساليب الإرشاد السلوكي : (العامري، 2020، ص16).

1. التخلص من الحساسيه أو التحصين التدريجي .
2. الغمر وهو عكس التحصين التدريجي .
3. الكف المتبادل ويقصد به كف كل من نمطين سلوكيين غير متوافقين، وإحلال سلوك متوافق محلها.
4. الإشرط التجنبي ويعني تعديل سلوك المسترشد من الإقدام إلى الإحجام والتجنب.
5. التعزيز الموجب " الثواب "
6. التعزيز السالب ويعني العمل على ظهور السلوك المطلوب.
7. العقاب " الخبره المنفره "
8. الثواب والعقاب ..
9. تدريب الإغفال " الإطفاء "
10. الإطفاء والتعزيز.

01-8 دور المرشد في الإرشاد السلوكي:

- بين العامري(2020). أهم الأدوار التي يلعبها المرشد في الارشاد النفسي كمايلي:
1. تحديد السلوك المضطرب المطلوب تعديله أو تغييره أو ضبطه.
 2. تحديد الظروف والخبرات والمواقف التي يحدث فيها السلوك المضطرب.
 3. تحديد العوامل المسؤولة عن استمرار السلوك المضطرب .
 4. اختيار الظروف التي يمكن تعديلها أو تغييرها أو ضبطها.
 5. إعداد جدول التعديل أو التغيير أو الضبط.

6. تنفيذ خطه التعديل أو التغيير أو الضبط.

01-9 مزايا الإرشاد السلوكي: (العامري، 2020، ص 16-17).

1. يقوم على أساس دراسات وبحوث تجريبية معمليه قائمة على نظريات التعلم.
2. متعدد الأساليب لتناسب تعدد المشكلات والإضطرابات.
3. يركز على المشكلة أو العرض وهذا يوفر وجود محك لتقييم نتائجه.
4. عملي أكثر منه كلامي ويستعين بالأجهزة العلمية.
5. نسبة الشفاء عالية قد تصل إلى 90 % من الحالات.
6. أهدافه واضحة.
7. يوفر الوقت والجهد والمال.
8. يمكن أن يعاون فيه كل من الوالدين بعد التدريب اللازم.

01-10 خصائص الإرشاد السلوكي.

يتميز الإرشاد السلوكي عن غيره من أساليب الإرشاد الأخرى بمجموعة من الخصائص وأهمها: (النوايسة، 2013، ص 178-179)

- التعامل مع الأعراض الظاهرة للاضطراب ومع مظاهر عدم التوافق بشكل مباشر.
- تقوم عمليات التعلم وقوانينه بدور أساسي في تعديل السلوك وفي اكتساب العادات السلوكية البديلة.
- التعامل مع ما يشعر به المسترشد في الوقت الحاضر دون الحاجة إلى الخوض في أحداث الماضي أو البحث في أسباب تعلم العادات غير التوافقية.
- ضرورة التخطيط لأهداف العلاج بشكل محدد وبدقة متناهية.
- يهدف الإرشاد السلوكي إلى التعامل مع أعراض السلوك غير التوافقي مع عدم التعرض لمكونات الشخصية بالتعديل أو إعادة تشكيلها.
- خضوع أساليب الإرشاد السلوكي لطرق وأساليب البحث العلمي ومناهجه.

01-11 عيوب الإرشاد السلوكي: (العامري، 2020، ص 17).

1. لا يركز على مصدر المشكله العميق.
2. أحيانا يكون الشفاء وقتيا وعابرا.
3. الاضطرابات السلوكية يصعب تفسيرها جميعا في شكل نموذج سلوكي مبني على أساس الإشرط.
4. يهتم بالسلوك المضطرب فقط ويركز على التخلص من الأعراض الظاهره دون المصدر الحقيقي .

01-12 تطبيقات النظرية السلوكية في الإرشاد النفسي.

قدم العديد من الباحثين عدة تصورات على الكيفية والطريقة التي يمكن تطبيق النظرية السلوكية في مجال الإرشاد النفسي منهم، حامد زهران (2002)، المحمداوي (2008). حيث أننا نجد أنه من أبرز من أسهم في تطبيق النظرية السلوكية في مجال الإرشاد والعلاج النفسي جون دولارد ونيل ميلر Miller & Dollard (1950)، (زهران، 2002، ص 107)، فهما اللذان زوجا بين النظرية والتطبيق العلمي، وهما يقبلان استخدام مفاهيم وأساليب التحليل النفسي مثل مفهوم

الصراع والعمليات اللاشعورية ولكنهما يصوغانها في مصطلحات نظرية التعلم الشرطي. وهما يعتبران السلوك العصبي سلوكا ناتجا عن صراع إنفعالي عنيف مثل الذي يحدث عندما يدفع الخوف الفرد إلى تجنب استجابة تتعارض مع استجابة هادفة، وعندما تتوقف الاستجابة الهادفة بسبب الخوف يقل الخوف، ومن ثم يعزز السلوك التجنبي، ولكن التوتر الذي يسبق الدافع لا ينخفض، ويحاول الفرد مرة ثانية سلوكا يقربه من الهدف، وهذا يثير الخوف مرة أخرى ويسبب إيقاف الاستجابة نحو الهدف مرة أخرى. ولما كان إيقاف الاستجابة يقلل الشعور القوي بالخوف فإن الحافز نحو الهدف يكبت. وعلى الرغم من أن الحافز للسلوك قد يكتب بهذه الطريقة، فإن الدوافع غير المشبعة تبقى قوية، ويظل الفرد مشغولا مضطربا بسبب الأفكار التي تصحب ذلك. ويؤدي الخوف والدوافع غير المشبعة لدى الفرد إلى ظهور أعراض عصابية في شكل خوف ووسواس وقهر وما شابه ذلك كوسيلة للتخلص من الخوف وإشباع الدافع مؤقتا . وبمرور الوقت فإن الأعراض تعزز، وحيث أن الكبت يعفي الفرد من التعبير عن مشاعره فإنه لا يستطيع أن يجدد أو يتعرف على أسباب الأعراض العصابية في سلوكه، وحتى لا يحدث تعزيز الخوف، ولكي ينطفئ بدلا من ذلك، فإن الإرشاد أو العلاج النفسي يجب أن يهيئ مناخا نفسيا صحيا بدلا من المناخ السيئ الذي كان في الخوف والحجل والشعور بالإثم مرتبطا بكلمات معينة. ويعزز المرشد استجابة المسترشد عندما يتكلم وهو قلق بتمام إصغائه وتقلبه وفهمه ومشاركته الوجدانية وإتاحة الحرية ومساعدته على استعادة ذكرياته والتخلص من قلقه وخوفه، وانطفاء الخوف يساعد على أن يصبح أكثر نشاطا وابتكارا وأن يعي ويستخدم قدراته في تعامله مع العالم المحيط به. ويطلق على تطبيق النظرية السلوكية عمليا في ميدان الإرشاد النفسي اسم "الإرشاد السلوكي" Behavioural Counselling. وفي ميدان العلاج النفسي اسم "العلاج السلوكي" Bevhaviour Therapy. ومن ألمع الأسماء في هذا المجال يوسف فولب (1985) Wolpe، وقد حرر جون كرومبولتز Krumblots (1966)، كتابا عن الإرشاد السلوكي بعنوان "ثورة في الإرشاد النفسي" Revolution in Couselling (زهرا، 2002، ص 107). وعلى اعتبار أن تفسير المشكلات السلوكية على أنها أنماط من الإستجابات الحاطئة أو غير السوية المتعلمة بإرتباطها بمثيرات منفردة، ويحتفظ بها الأفراد لفاعليتها في تجنب المواقف أو الخبرات غير المرغوبة، ويركز الإرشاد النفسي على ما يلي:-

- مساعدة المسترشد على تعلم سلوك جديد مرغوب والتخلص من سلوك غير مرغوب فيه ومساعدته في تعلم أن الظروف الأصلية تغيرت أو يمكن تغييرها.
- تغيير السلوك غير السوي أو غير المتوافق وذلك بتحديد السلوك المراد تغييره والظروف والشروط التي يظهر فيها والعوامل التي تكتنفه وتخطيط مواقف يتم فيها تعلم و نحو تعلم لتحقيق التغير المنشود.
- الحيلولة بين المسترشد وبين تعميم قلقه على مثيرات جديدة.
- تعزيز السلوك السوي المتوافق.
- الايجابية في تقديم الأمثلة والقدوة الحسنة سلوكيا أمام المسترشد عله يتعلم أنماط مفيدة من السلوك عن طريق محاكاة المرشد خلال الجلسات الإرشادية المتكررة. (حامد زهران، 2002).
- كما يضيف (المحمداوي، 2008، ص 35) ، عدة تطبيقات أخرى.
- تحديد الأهداف المرغوب فيها من قبل المسترشد، والعمل معه من قبل المرشد حتى يصل إلى أهدافه.

- التعرف على أهداف المرشد من خلال الجلسات الإرشادية والمقابلات معه.
- أن يدرك المرشد بأن السلوك الإنساني هو سلوك مكتسب عن طريق التعلم وقابل للتغيير.
- معرفة أسس التعلم الاجتماعي وتأثيرها على المرشد من خلال التغيرات التي تطرأ عليه خارج الجلسات.
- صياغة أساليب إرشادية إجرائية عديده لمساعدة المرشد على حل مشكلاته.
- توقيت التعزيز المناسب من قبل المرشد ليكون عاملا مساعدا في تحديد السلوك المطلوب من المرشد وقدرته على إستنتاج هذا السلوك المراد تعزيره.

01-13 الانتقادات التي يمكن أن توجه للنظرية السلوكية:

- بالرغم من وجود العديد من الجوانب الايجابية للنظرية السلوكية وهي : (الرفيعة، 2011، ص04-05):
- أنها نقطة تحول كبيرة في النظرة إلى أسباب سوء التوافق، وشمولها لعدد كبير من الجوانب التي يعالجها .
- استنادها إلى أساس نظري متين و استخدام البحث العلمي والتجريب في معرفة أسباب السلوك المضطرب .
- غالبا ما يتم إتباع برنامج علاجي لتعديل السلوك المنحرف يقوم فيه المرشد بإجراء السلوكيات الجيدة وفق خطة منظمة يتم الاتفاق عليها بينه وبين المرشد .
- يركز العلاج السلوكي المنبثق من النظريات السلوكية على الاهتمام بالمشكلة الحالية للمرشد وبسلوكه الحاضر دون الاهتمام بصورة كبيرة بالإحداث الماضية .
- نسبة التحسن باستخدام النظرية السلوكية تصل إلى نسبة 90 % في مقابل 50-75 % في النظريات غيرها.
- يمكن أن يشارك فيه عدة أطراف خارجية الوالدين والأزواج ..
- لكن رغم هذه الأهمية كونها تعتبر نظرية تجريبية وظيفية في تفسير السلوك إلا أنها لم تخلو من بعض الانتقادات منها:
- التنكر:
- ✚ يصر أصحاب النظرية السلوكية على أن السلوك الملاحظ الظاهري الموضوعي فقط هو الذي يوضع في الاعتبار من الناحية و إهمال ما دون ذلك ..
- ✚ تقوم النظرية السلوكية على أساس أن الحقائق المتعلقة بالشعور لا يمكن إختبارها وإعادة الحصول عليها بواسطة الملاحظين لأنها تعتمد على إنطباعات فطرية.
- ✚ هذه النظرية لا تعترف بالقيم والمعتقدات الداخلية الموجهة للسلوك.
- محددات السلوك :
- ✚ أرجع أصحاب النظرية السلوكية تلك المحددات للبيئة وأهمها الجوانب الأخرى كالوراثة.
- ✚ المفاهيم الأساسية للنظرية السلوكية لا تتفق كثيرا مع المفاهيم النظرية التي توجد في النظريات الأخرى.
- العلاج :
- ✚ يركز أصحاب النظرية السلوكية على الأعراض والأمر ليس بهذه الصورة في الاضطرابات النفسية.
- ✚ الاتجاه السلوكي يجعل الدور العلاجي بيد المرشد أكثر من المرشد، حيث يقوم الأول بإلقاء الأسئلة وتحديد المعالم المهمة في شخصية المرشد وتحديد الأسباب المسؤولة عن وجود المشكلة والأسباب المسؤولة عن استمرارها وغير ذلك مما يجعل دور المرشد أكثر سلبية

تقوم النظريات السلوكية على الافتراض القائل أن جميع الأنشطة التي يقوم بها الكائنات الحية بما فيها الحركة، التفكير، الشعور عبارة عن سلوك، لذلك تعامل الإضطرابات النفسية عن طريق تغيير أنماط السلوك..أي يمكن وصف هذه السلوكات بطريقة علمية دون اللجوء للأحداث الفيزيولوجية الداخلية .

يركز الإرشاد السلوكي الذي يقوم على أساس النظرية السلوكية على إزالة الأعراض في ذاتها بدلا من الحل المجزي للسلوك المشكل عن طريق التعرف على أسبابه الدينامية وإزالتها وبذلك قد يكون وقتيا وعابرا (زهرا، 2002، ص 108).

يتحمس الكثيرون للنظرية السلوكية ويعتبرون أن الإرشاد والعلاج السلوكي في ضوء نظرية التعلم هو الإرشاد والعلاج العلمي الذي يفضل كل ما عداه من الطرق ويطلقون عليه "علاج التعلم" Learnign Therapy وكأن غيره من طرق العلاج لا تتضمن تعلما.

يتجاهل الاتجاه السلوكي في العلاج تكوين العلاقة الإرشادية الجيدة أثناء العمل الإرشادي بالرغم من وجود هذه العلاقة ولكن لا تعطي الاهتمام اللازم(الرفيعي، 2011، ص 04-05):

-الاهمال:

- اهمال أصحاب النظرية السلوكية لماضي الانسان والتركيز على السلوك الحاضر.
- تتغاضى النظرية السلوكية عن النظر للفرد ككل وتحمل العناصر الذاتية في السلوك.
- يقول البعض أن من أكبر عيوب النظرية السلوكية أن معظم دلائلها العلمية والتجريبية الأصلية مبنية على البحوث التي تجرى على الحيوان أكثر منها على الإنسان.

المراجع المعتمدة.

توثيق الكتب

- الحبر محمد حيدر (2012)، محاضرات لمادة التوجيه والإرشاد النفسي ، جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم كلية التربية – مرحلة الأساس قسم العلوم التربوية
- المحمد اوي حسن ابراهيم حسن (2008)، محاضرات لمادة الإرشاد النفسي والتربوي، قسم العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.
- أبوزعيع عبد الله و الصمادي جميل (2009)، أساسيات الارشاد النفسي والتربوي، بين النظرية و التطبيق، الطبعة الأولى، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، عمان ،الأردن.
- الخواجة عبد الفتاح (2010)، أساليب الارشاد النفسي، دار البداية للنشر و التوزيع،الأردن.
- الرفيعي حسين مريشيد (2011)، النظرية السلوكية، اطلع عليه بتاريخ 2022/05/20، على الرابط <http://husseinalrofai.blogspot.com/2014/12/1432-2011-2-4-4-6-6-7-8.html>
- النوايسة فاطمة عبد الرحيم (2013)، الارشاد النفسي التربوي، الطبعة الأولى، دار و مكتبة الحامد للنشر ، عمان .
- العامري علي محسن (2020)، نظريات الإرشاد النفسي، المرحلة الثالثة ،قسم الإرشاد النفسي.
- زهرة حامد عبد السلام (2002)، التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب، القاهرة.
- قسم علم النفس التربوي (بدون تاريخ)، أسس ومبادئ الإرشاد النفسي، كلية التربية – جامعة دمنهور، اطلع عليه بتاريخ 2022/05/15 على الرابط <http://www.damanhour.edu.eg/pdf/edufac..>

المحاضرة الثانية عشر

* نظريات الإرشاد النفسي

03- نظرية الذات Self theory

تمهيد.

ثالثا: الاتجاه الإنساني *Humanistic theory* (كارل روجرز).01- نظرية الذات *Self Theory* لكارل روجرز *Carl Ransom Rogers*1-01 وقفات تاريخية لنظرية الذات (كارل روجرز) *Self Theory*

2-01 المكونات الرئيسية لنظرية الذات (كارل روجرز).

3-01 تطور نظرية الذات (كارل روجرز).

4-01 مسلمات نظرية الذات (كارل روجرز).

5-01 خصائص نظرية الذات (كارل روجرز).

6-01 الاهتمامات التي ركزت عليها نظرية الذات.

7-01 أهداف نظرية الذات.

8-01 أهداف الإرشاد المتمركز حول المسترشد ودور المرشد .

9-01 التطبيقات التربوية للإرشاد المتمركز حول المسترشد.

10-01 وسائل الإرشاد عند روجرز.

11-01 دور وصفات المرشد في نظرية الإرشاد المتمركز حول المسترشد.

12-01 شروط العلاج وفق نظرية الذات لكارل روجرز.

13-01 بعض الانتقادات التي وجهت لنظرية الذات لكارل روجرز.

المراجع المعتمدة.

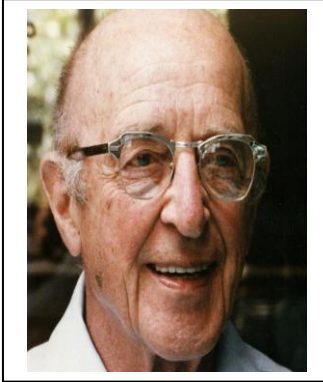
الهدف الاندماجي النهائي المتوخى " O. T. I "

← مساعدة طالب (ة) السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس المدرسي، على إدراك تاريخ تطور ومفاهيم ومجالات تطبيق مختلف نظريات الإرشاد النفسي بناء على عديد المداخل، وكذا الوقوف عند أهم مجالات توظيفها ميدانيا.

نظريات الإرشاد النفسي (تابع) ..

ثالثا: الاتجاه الإنساني *Humanistic theory* (كارل روجرز).

01- نظرية الذات *Self Theory* لكارل روجرز *Carl Ransom Rogers*



تعتبر هذه النظرية من نظريات المنحى الانساني، ويعتبر كارل روجرز (*Carl Ransom Rogers*)، المؤسس الحقيقي لهذه النظرية. وقد بدأ روجرز حياته المهنية كغيره من غالبية المعالجين النفسيين في العصر الحديث كمحلل نفسي. وكانت خبرته الأولى في علم النفس الإكلينيكي والعلاج النفسي. وتعد نظريتي روجرز "العلاج المتمركز حول المسترشد"، من النظريات المهمة في الإرشاد النفسي. تعرف نظريته في الشخصية بنظريتي الذات، الذي عرفها على أنه نموذج منظم ومنسق من الخصائص المدركة (للأنا) مع القيم. ينمو مفهوم الذات منذ الطفولة ويتطور هذا المفهوم ببطء ويجاهد الكائن البشري لتحقيقه.

يرى روجرز أن كل فرد يحتاج أن يحصل من الآخرين المهمين على الإعتبار الإيجابي والدفع العاطفي والقبول، فالفرد يعمل كل شيء لإشباع هذه الحاجات. ويرى روجرز أن الأفراد مدفوعون ليحققوا امكانياتهم كاملة، وتنمية هذه الامكانيات تتطلب فهم الذات ونمط حياة سوي. إن الأفراد الذين لديهم توافق نفسي، لديهم مفاهيم واقعية عن الذات وأنهم واعون بدقة لعالمهم، منفتحون على كل الخبرات كما أنهم على درجة عالية من فهم الذات (العامري، 2020، ص 12). ومما لاشك فيه أن "كارل روجرز" *Carl Rogers*، يعتبر أحد المعالم البارزة في مسيرة الإرشاد النفسي، وقد أثر روجرز بأفكاره ونظامه وممارسته في الإرشاد تأثيرا لا ينكر. وفكرة روجرز الأساسية والتي أتت بها إلى المجال وأكدها ووجدت أنصار كثيرين لها هي أن الأفراد لديهم القدرة على اكتشاف ذاتهم، وعلى وضع قراراتهم بدون أحكام سلطوية من المرشد. ومع مرور الوقت و معرفة أهمية الإرشاد النفسي ودوره البارز في الميدان أصبحت الحاجة إليه ملحة وضرورية، وهو عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة. وتكمن أهمية ذلك في أنه ضرورة من ضرورات الحياة العصرية، وواحد من مترتبات الحياة الإنسانية المتجددة على مر العصور (موسى، 2015، ص 223-224).

ترى نظرية الذات *Self Theory* لكارل روجرز *Carl Ransom Rogers*، أن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الإيجابي وتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها داخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به وهي تمثل صورة الفرد وجوهه وحيويته، لذا فإن فهم الإنسان لذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السوء والانحراف. وتعاون المسترشد مع المرشد أمر أساسي في نجاح عملية الإرشاد فلا بد من فهم ذات المسترشد كما يتصورها بنفسه ولذلك فإنه من المهم دراسة خبرات الفرد وتجاربه وتصوراته عن نفسه والآخرين من حوله. وتقوم فلسفة هذه النظرية على الايمان بأهمية الفرد مهما كانت مشكلاته، فلديه عناصر تساعد على حل مشكلاته وتقرير مصيره بنفسه والفلسفة الأساسية للمرشد هي احترام الفرد والعمل على توجيه الذات توجيها صحيحا ليكون جديرا بالاحترام.

1-01 وقفات تاريخية لنظرية الذات (كارل روجرز) *Self Theory*

من المعروف أن كارل روجرز (1902-1987)، هو مؤسس نظرية الذات *Self Theory* والتي يطلق عليه الإرشاد المتمركز حول المسترشد *Client-centred*، أو طريقة العلاج غير الموجه (زهران، 2005، ص260). وقد بدأ روجرز عمله في الإرشاد عندما كان عضواً في مركز دراسة المسترشد *Rochester Guidance center* في مدينة نيويورك (صالح وعباس، 2015، ص118). واتضح معالمها في كتابه الإرشاد والعلاج النفسي *Counseling and Psychotherapy* سنة (1924)، حيث طور مادة كتابه عن "العلاج الإكلينيكي للطفل المشكل *The Clinical Treatment of the Problem Child* (1939) وفي سنة 1940 نقل إلى جامعة أوهايو حيث كتب كتابه البالغ التأثير عن الإرشاد والعلاج النفسي *Psychotherapy Counseling and*، الذي نشر سنة 1942. وخلال الفترة من 1945 إلى عام 1957، أصبح أستاذاً في علم النفس ومدير مركز الإرشاد النفسي في جامعة شيكاغو. حيث انتخب سنة 1946، مديراً لرابطة علماء النفس الأمريكيين *American Psychological Association*. ونشر روجرز أعمالاً من بينها أيضاً: العلاج المتمركز حول المسترشد سنة (1946)، ومقاله "بعض الملاحظات على تنظيم الشخصية" سنة (1947)، بعنوان *Some Observation of the Organization of Personality*، وكتابه "العلاج المتمركز حول العميل" *Client-Centered Therapy* سنة (1951)، وفي تجميعه الشامل المركز للنظرية في المجلد الثالث من كتاب "علم النفس: دراسة علم" الذي حرره كوش *Koch* سنة (1959)، سنة (1964)، وفي كتابه تحت عنوان *On Becoming a Person: A Therapist's View of Psychotherapy*، الذي لخص فيه التغيير الذي طرأ على نظريته منذ سنة (1942)، حتى سنة (1961)، قائلا: « في السنوات الأولى من تخصصي في الإرشاد والعلاج النفسي كنت أسأل السؤال الآتي: كيف أستطيع أن أعالج أو أغير هذا الشخص؟ والآن أعيد صياغة ذلك السؤال بهذه الطريقة: كيف أستطيع أن أوجد علاقة ومناخاً نفسياً يستطيع هذا الشخص من خلاله أن يحقق أفضل نمو نفسي؟ » (زهران، 2005، ص260).

وتوضح هذه النظرية أن السبب الأساسي لتعرض الأفراد للاضطرابات النفسية هو شعورهم بأنهم ليسوا ذوي قيمة، وأن معظم قراراتهم تتخذ من قبل الآخرين. أي حول طبيعة الإنسان الميالة للنمو والتحرك الإيجابي دائماً، ولذلك يرى روجرز ضرورة التركيز على المسترشد ووصفه وصفاً دقيقاً مع تجنب أي تأويل أو تفسير أو شرح قد يقود إلى افتراض أن الشخص يجب أن يكون بصفة معينة. وعلى هذا فإن الشخص إذا لم يجبر على تبني نموذج معين وتم قبوله كما هو فإنه يصبح فرداً فعالاً وعضواً جيداً في المجتمع. ولقد استخدم صاحب هذه النظرية مصطلح *Humanistic Phenomenology*، ويقصد به دراسة النفس البشرية دراسة واقعية علمية لغرض الوصف العلمي للظواهر الواقعية مع اجتناب كل تأويل أو شرح أو تقييم. وهذه النظرية تعتمد على جانب واحد أو وجهة نظر واحدة في طبيعة البشر. وقد ثبت من خلال الممارسة أن العديد من المشكلات الاجتماعية لا يمكن حلها من خلال التركيز على عنصر واحد هو الفرد (صالح وعباس، 2015، ص118).

2-01 المكونات الرئيسية لنظرية الذات (كارل روجرز).**1-2-01 موقف نظرية الذات من عملية التشخيص.**

يفض أصحاب نظرية الذات أسلوب استخدام الإختبارات أو وسائل التشخيص الأخرى على إعتبار أنها خارج الإطار الجاهلي للمسترشد ولا تمثل مجاله الداخلي مما يجعل عملية التشخيص مضيعة للوقت هذا بالإضافة إلى احتمال تدخل عملية التشخيص في عملية الإرشاد وتفسدها وذلك للأسباب التالية (الخبر، 2012، ص51).

- احتمال النظر إلى المسترشد كشيء خاضع للفحص والدراسة والإختبار مما يتعارض مع الشروط اللازمة والضرورية لحدوث التغيير المطلوب.
- أن التشخيص يجعل المرشد النفسي هو المسؤول الأول عن التعامل مع المشكلة وإيجاد الحل المناسب لها وهذا ما يتعارض مع المبدأ الرئيسي للنظرية وهو الإرشاد غير المباشر وغير الموجه.
- أن عملية جمع المعلومات قد تصبح أكثر أهمية من عملية الإرشاد نفسها بحيث يندمج المرشد في عملية التشخيص إلى الحد الذي يجعله لايهتم بما يجري في المقابلة أو ما يحدث من تغير في سلوك المسترشد.

2-2-01 موقف نظرية الذات من عملية مفهوم الاضطراب.

إن مفهوم الاضطراب النفسي وفقا لهذه النظرية هو بمثابة حالة من عدم التوافق بين مفهوم الشخص لذاته وبين خبراته الحالية مما يؤدي إلى عدم القدرة على مواجهة التحديات ومقاومة القلق، ويعمل مفهوم الذات على حماية نفسه ضد التهديدات الخارجية بسلسلة من الدفاعات النفسية مثل الإنكار أو تشويه الخبرات التي قد لا تتوافق مع ذلك المفهوم مما يؤدي إلى ظهور الاضطرابات السلوكية والتي تكون على نوعين هما: (الخبر، 2012، ص51).

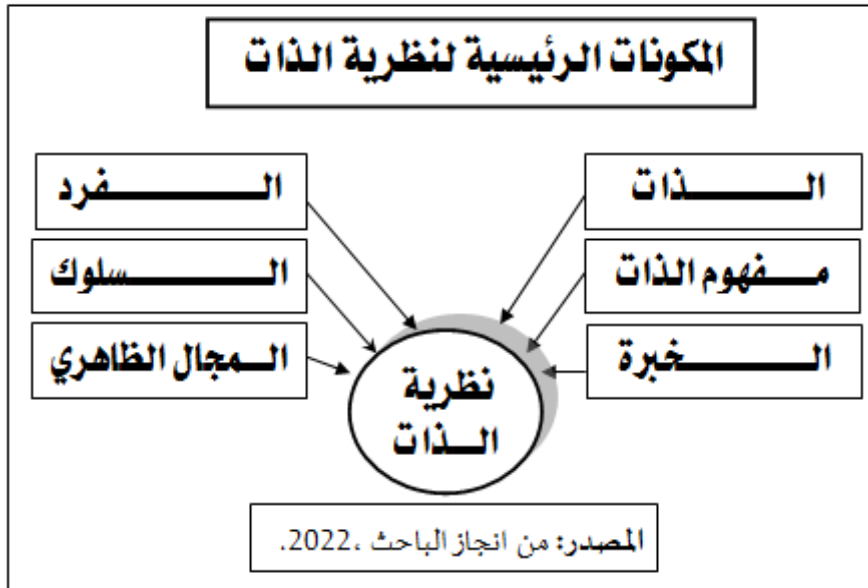
أولاً: السلوك الدفاعي: وهو السلوك المتمثل في استخدام الوسائل الدفاعية النفسية لتعزيز مفهوم الذات لدى المسترشد من خلال محاولة المسترشد عقلنة بعض أنماط سلوكه كي تبدو معقولة ومقبولة.

ثانياً: السلوك المضطرب: ونقصد به هنا إنجبار وسائل الدفاع النفسية ومفهوم الذات معا وعدم تأدية أي منهما لوظائفه وهو ما يحدث في حالة الاضطرابات الذهانية والتي من جرائها يتخلى المسترشد عن التفاعل المنطقي بالواقع وينسحب منه وتضطرب وظائفه العقلية واللغوية والإنفعالية والسلوكية تبعاً لذلك ويتفاعل مع الواقع بمنطقه الذي أبتدعه مدافعا به عن ذاته ومتأثراً بما يعاناه من صراعات داخلية وضغوط خارجية.

ثالثاً: الاضطراب النفسي عند روجرز: يرى روجرز أن الأفراد المضطربين هم الذين أهملوا خبراتهم الشخصية وحادوا عن ذواتهم الحقيقية. وتبدأ الأنماط غير التوافقية عادة في مرحلة الطفولة حيث يتعلم الفرد - ربما من والديه - أن بعض الدوافع كالعدوان والجنس غير مقبولة، ومن ثم ينكر الفرد هذه الخاصية المهمة حتى يحظى بحب والديه، ونتيجة لذلك يتأثر النمو النفسي لديه وتنقصه القدرة على الابتكار ويصبح تفكيره عن نفسه تفكيراً سيئاً.

3-2-01 المفاهيم الأساسية لنظرية الذات:

وهناك مكونات رئيسية في نظرية الذات لروجرز، وهذه المكونات هي: زهران (2002)، العامري (2020). الشكل رقم (23)، يبين المكونات الرئيسية لنظرية الذات لكارل روجرز.



• الذات ومفهوم الذات Self:

يتضمن التوجيه والإرشاد النفسي دراسة الذات ومفهوم الذات، والذات هي جوهر الشخصية، ومفهوم الذات هو حجر الزاوية فيها وهو الذي ينظم السلوك، ويقول جوردون ألبورت (Allport 1937)، إن مفهوم "الذات" مفهوم أساسي في دراسة الشخصية. وقد استعرض فليب فيرنون (Vernon 1964)، عددا من نظريات الذات، ويؤكد أن أهمها نظرية الذات لكارل روجرز Roger's Self Theory، التي تعتبر أحدث وأشمل نظريات الذات، وذلك لارتباطها بطريقة من أشهر طرق الإرشاد والعلاج النفسي وهي طريقة الإرشاد والعلاج الممركز حول المسترشد Client-centred، أو غير الموجه Nondirective وهذه النظرية بنيت أساسا على دراسات وخبرة روجرز في الإرشاد والعلاج النفسي (زهران، 2002، ص93).

وقد مر مفهوم "الذات" بنمو ديني فلسفي عبر التاريخ، واقتبسه المفكرون اليونان مثل أفلاطون وسقراط وأرسطو وفلسفوه، ثم احتضنه المفكرون العرب مثل ابن سينا في القرن العاشر وأبو حامد الغزالي في القرن الحادي عشر، ولقد علمنا الله ما لم نكن نعلم عن: النفس الملهمة، والنفس اللوامة، والنفس البصيرة، والنفس المطمئنة، والنفس الأمانة بالسوء، ويقول الغزالي: إن الوجوه الأربع الأولى للنفس البشرية حميدة أما الأخيرة فهي غير محمودة وقد ذكر ابن سينا "980-1037" مفهوم الذات على أنه الصورة المعرفية للنفس البشرية. وقد وجد علماء النفس في النصف الأول من القرن العشرين أنه لا يمكن الكتابة في علم النفس دون الاهتمام بالذات، ومنذ العقد الرابع من هذا القرن أخذت الذات مكانها الطبيعي في دراسات علم النفس، وأصبحت ذات أهمية بالغة وتحتل مكانة مرموقة في الإرشاد النفسي، وظهر ما يسمى سيكولوجية الذات Self Psychology. (زهران، 2002، ص94).

• الخبرة:

يذهب زهران(2002)، إلى القول أن الفرد في حياته يمر بخبرات كثيرة. والخبرة هي شيء أو موقف يعيشه الفرد في زمان ومكان معين، ويتفاعل الفرد معها وينفعل بها، ويؤثر ويتأثر بها. والخبرة متغيرة ويحول الفرد خبراته إلى رموز يدركها و يقيمها في ضوء مفهوم الذات وفي ضوء المعايير الاجتماعية أو يتجاهلها "على أنها لا علاقة لها ببنية الذات أو ينكرها أو يشوهها إذا كانت غير متطابقة مع بنية الذات. والخبرات التي تتفق وتتطابق مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية تؤدي إلى الراحة والخلو من التوتر وإلى التوافق النفسي. و التي لا تتفق مع الذات ومفهوم الذات و تتع ارض مع المعايير الاجتماعية يدركها الفرد على أنها تهديد ويضفي عليها قيمة سالبة، وعندما يدرك الخبرة على هذا النحو تؤدي إلى تهديد وإحباط مركز الذات والتوتر والقلق وسوء التوافق النفسي وتنشيط وسائل الدفاع النفسي التي تعمل على تشويه الإدراك غير الدقيق للواقع. (زهران،2002،ص97).

• الفرد :

هو الذي يكون صورة عن ذاته، ويحاول تحقيق ذاته المثالية التي ينشدها وهو الذي يتفاعل مع البيئة ويؤثر فيها يتأثر بها، والفرد لديه دافع في توكيد ذاته وتعزيزها، وفي التفاعل مع واقعه في إطار ميله لتحقيق ذاته، كما أن لديه حاجة أساسية لتقدير ذاته تقديرا موجبا أي في الحب والاحترام والتعاطف والقبول من جانب الآخرين، وهذا التقدير الموجب يأخذ شكلا متبادلا متفاعلا مع الآخرين المهمين في حياته.

• السلوك :

السلوك هو نشاط موجه نحو هدف من جانب الفرد لتحقيق وإشباع حاجاته كما يجربها في المجال الظاهري كما يدركه. ويتفق معظم السلوك مع مفهوم الذات، ومع المعايير الاجتماعية، وبعضه لا يتفق مع بنية الذات والمعايير الاجتماعية، وعندما يحدث تعارض هنا يحدث سوء التوافق النفسي. (زهران،2002،ص97).

• المجال الظاهري *Phenomenal field* :

يوجد الفرد في وسط أو مجال شعوري مدرك، ويسلك الفرد بناء على ادراكه لهذا المجال، ويتكون المجال الظاهري من عالم الخبرة المتغير، ويتضمن المدركات الشعورية للفرد في بيئته. (جودت عزت، 2004، ص35-36). والمجال الظاهري هو عالم الخبرة المتغير باستمرار، وهو كل الخبرات أو مجموعها، وهو عالم شخصي ذاتي يتضمن المدركات الشعورية للفرد في بيئته. ويتفاعل الفرد مع المجال الظاهري كما يجربه وكما يدركه. ويعتبر "واقعا" وحقيقة (زهران،2002،ص98).

3-01 تطور نظرية الذات (كارل روجرز).

من أهم التطورات التي حدثت على نظرية الذات والإطار الذي قدمه فيليب فيرنون (Vernon 1964)، فهو يقول إن هناك مستويات مختلفة للذات. والفرد يشعر أن له "ذات مركزية" أو "ذات خاصة" تختلف عن "الذات الاجتماعية" التي تكشف للناس، ومستويات الذات حسب رأي فيرنون هي: (زهران،2002،ص99).

– الذوات الاجتماعية أو العامة *Social or public Selves* :

التي يعرضها الفرد للمعارف والغرباء والأخصائيين النفسيين.

– الذات الشعورية الخاصة *Conscious Private Self* :

يدركها الفرد عادة ويعبر عنها لفظيا ويشعر بها، وهذه يكشفها الفرد عادة لأصدقائه الحميمين فقط.

– الذات البصيرة *Insightful Self* :

التي يتحقق منها الفرد عادة عندما يوضع في موقف تحليلي شامل مثل ما يحدث في عملية الإرشاد .
- الذات العميقة Depth Self "أو المكبوتة":

التي تتوصل إلى صورتها عن طريق التحليل النفسي.

وهكذا حدد فيرنون (Vernon 1964)، طريقا مفيدا للإرشاد والعلاج موضحا أن الصورة التي يكشفها المسترشد عن ذاته أو التي يحصل عليها المرشد أو المعالج هي إلى حد كبير ذاتية أو تعتمد على الإطار التصوري للملاحظ، وأن هناك صورا أخرى كثيرة على مستويات مختلفة يمكن التوصل إليها. ويمكن تحقيق التقدم في الإرشاد والعلاج عندما تصبح الذات الشعورية الخاصة أكثر اقترابا من الذات البصيرة، وعندما يحقق اقترابا كبيرا من الذات الفعالة.

4-01 مسلمات نظرية الذات (كارل روجرز).

ويمكننا تحديد أهم الجوانب التي يؤكد عليها هذه النظرية بالآتي: (النوايسة، 2013، ص174-175).

صاحب هذه النظرية ومؤسسها كارل روجرز (Rogers, 1951)، حيث يؤكد على ضرورة النظر إلى المسترشد من وجهة نظر المسترشد نفسه أي كما ينظر هو لنفسه ويراها وليس كما يراها الآخرون، وهذا يعني بالضرورة أن يضع المرشد النفسي نفسه مكان المسترشد ويعيش معه في عالمه الخاص أو في مجاله.

وتؤمن هذه النظرية بأن الإنسان خير بطبعه وبمقدوره تعديل سلوكه بنفسه وأن الانحراف لا يحدث بسبب طبيعة المسترشد السيئة أو ميله إلى الشر وإنما بسبب الجهل أو بسبب وجود عوائق بيئية تعترض طريقه وتحول دون تحقيق أهدافه أو القيام بالسلوك المطلوب، وأن الإيمان بقيمة الإنسان وإنسانيته وكرامته ضروري جدا وبقدوره مواصلة النمو والتطور الذاتي وأن لكل إنسان لديه الحق في أن يكون له أفكاره وآرائه الخاصة، كما يجب أن يكون مسؤولا عن تقرير مصيره ورعاية مصالحه بطريقته الخاصة دون مساس بحرية الآخرين أو بحقوقهم (الحبر، 2012، ص50). و عليه يمكن إنجاز أهم مسلمات نظرية الذات في:

1. أن الفرد يعيش في عالم متغير من خلال خبراته التي يعتبرها مركز ومحور ذاته.
2. لم تركز النظرية على الشعور الباطني والذي ثبت من خلال الممارسة الأهمية البالغة التي بلغها في عملية الإرشاد النفسي (صالح وعباس، 2015، ص119).
3. إن أساس العملية الإرشادية النفسية هو تكوين علاقة إرشادية، إلا أنه لم يهتم كثيرا بالطرق العلاجية التي يراها الآخرون ضرورية، وعلى هذا فإن أهداف الإرشاد في نظرة محدودة.
4. استبعاد جانب اللاشعور ، رغم أنه ثبت لبعض الممارسين الأهمية القصوى التي يلعبها في الإرشاد النفسي.
5. تركز النظرية على الفرد ولا تقيم اعتبارا للعوامل البيئية، رغم الأهمية القصوى لطريقة الأخذ بالعوامل المتعددة.
6. النظر إلى المسترشد من وجهة نظر المسترشد نفسه أي كما ينظر هو لنفسه ويراها وليس كما يراها الآخرون، وهذا يعني بالضرورة أن يضع المرشد النفسي نفسه مكان المسترشد في عالمه أو في مجاله (النوايسة، 2013، ص168).
7. يعتمد تعامل الفرد مع العالم الخارجي على مدى خبراته ومدركاته.
8. يكون تفاعل الفرد واستجاباته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم.
9. معظم الأساليب السلوكية التي يتبناها الفرد تكون متوافقة مع مفهومه لذاته.

10. يتم التكيف النفسي عندما يتمكن الفرد من استيعاب جميع خبراته الحية والعقلية وإعطائها معنى يتناسب و يتناسق مع مفهوم الذات لديه.
11. ينتج سوء التوافق والتوتر النفسي عندما يفشل الفرد في استيعاب وتنظيم خبراته الحسية والعقلية.
12. الخبرات الغير متوافقة مع مكونات ذات الفرد تعتبر مهدده لكيان الذات، فالذات عندما تواجهها مثل هذه الخبرات تزداد تماسكاً وتنظيماً للمحافظة على كيانها.
13. الخبرات المتوافقة مع الذات يتفحصها الفرد ثم يستوعبها وتعمل الذات على احتوائها وبالتالي فهي تزيد من قدرة الفرد على تفهم الآخرين وتقبلهم كأفراد مستقلين.
14. ازدياد الاستيعاب الواعي لخبرات الفرد يساعده على تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تم استيعابها بشكل خاطئ لتؤدي إلى تكوين منهج أو سلوك خاطئ لدى الفرد.
15. ترى هذه النظرية بأن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الإيجابي وتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها بداخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به (النوايسة، 2013، ص174).
- ويعتقد روجرز لئن هنالك مفهوم الذات الواقعي وهنالك مفهوم الذات المثالي فإذا احتل التطابق بين الاثنين حصل الاضطراب النفسي، فإذا توقع الفرد أن يكون منجزاً في مجال ما ولم يحقق ذلك يحصل لديه هذا الفارق بين المفهومين، وكذلك المسترشد الذي يسعى أن يكون مجتهداً كشخصية مثالية، ويفضل استخدام هذا المفهوم في حالة شعور المسترشد بالإحباط الدراسي لأي سبب. وتتجلى جوانب اهتمامات هذه النظرية من خلال أن الفرد يعيش في عالم متغير من خلال خبراته، ويدركه ويعتبره مركزه ومحوره، ويتوقف تفاعل الفرد مع العالم الخارجي وفق لخبرته وإدراكه لها لما يمثل الواقع لديه، كما أن تفاعل الفرد واستجابته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم، ومعظم الأساليب السلوكية التي يختارها الفرد تكون متوافقة مع مفهوم الذات لديه، وأن التكيف النفسي يتم عندما يتمكن الفرد من استيعاب جميع خبراته الحية والعقلية وإعطائها معنى يتناسب و يتناسق مع مفهوم الذات لديه، سوء التوافق والتوتر النفسي ينتج عندما يفشل الفرد في استيعاب وتنظيم الخبرات الحسية العقلية التي يمر بها، الخبرات التي لا تتوافق مع مكونات ذات الفرد تعتبر مهدده لكيانها، فالذات عندما تواجهها مثل هذه الخبرات تزداد تماسكاً وتنظيماً للمحافظة على كيانها، وتتوافق الخبرات مع الذات يتفحصها الفرد ثم يستوعبها، وتعمل الذات على احتوائها، وبالتالي تزيد من قدرة الفرد على تفهم الآخرين وتقبلهم كأفراد مستقلين. كما أن ازدياد الاستيعاب الواعي لخبرات الفرد يساعده على تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تم استيعابها بشكل خاطئ لتؤدي إلى تكوين منهج أو سلوك خاطئ لدى الفرد (صالح وعباس، 2015، ص120).
- ويتميز الإنسان وفقاً لهذه النظرية بالسّمات التالية: (النوايسة، 2013، ص168-169).
1. القدرة على القيام بالاختيار متى ما توفرت له الفرصة لهذا فإن اختياراته تمتاز بالخبرة والثبات.
 2. يمكن الوثوق بالإنسان والاعتماد عليه، ولديه القدرة على تعزيز نموه بطريقة إيجابية.
 3. الإنسان يسعى دائماً لإقامة علاقات بناءة وهادفة مع الآخرين بطريقة تؤدي إلى نموه.
 4. إن الإنسان مخلوق اجتماعي وعقلاني وواقعي بطبيعته ولديه الدافع لمواصلة النمو.

5. يمتلك الإنسان القدرة على اختبار عوامل اضطرابه بشكل شعوري وكذلك لديه الميل إلى الابتعاد عن حالة عدم التوافق من أجل تحقيق التوافق النفسي، وعادة ما يلعب المرشد النفسي دورا هاما في إطلاق هذه النزعة وتحررها.
6. للإنسان القدرة على توجيه ذاته بذاته وتنظيم حياته والسيطرة على سلوكه وذلك عند توفر المناخ المناسب للنمو.
- وبناء على ما تقدم يتضح بأن طبيعة الإنسان وفق ما يراه روجرز تختلف عن وجهة نظر التحليل النفسي، فبينما يرى روجرز الإنسان عاقلا واجتماعيا ومجبا للخير ومتجها نحو الحياة بشكل ايجابي في النمو والتطور، يرى فرويد بأن الإنسان ذو نزعة شريرة وغير اجتماعي بسبب سيطرة الدوافع الفطرية والغريزية على أنماط سلوكه وتوجيهها. (النوايسة، 2013، ص169).

5-01 خصائص نظرية الذات (كارل روجرز).

قدم العديد من الباحثين و منهم (بلان، 2015، ص272)، بعض الخصائص التي ارتبطت بالنظرية أهمها:

- الارشاد المتمركز حول المسترشد عكس الأسلوب الذي يضع السلطة في يد المرشد، و التركيز على إعطاء النصائح وبدلا من التمرکز حول المرشد، فان التمرکز يكون حول المسترشد نفسه، حيث يهدف إلى ايصاله إلى حالة من الوعي والبصيرة وفهم مشاكله ومن ثم اصدار القرارات.
- يهتم المرشد بحاضر المسترشد أكثر من اهتمامه بمستقبله، كما لا يهتم بالتشخيص ومعرفة أسباب الحالة.
- يعتمد المعلومات التي يقولها المسترشد عن نفسه، والمسترشد هو الذي ينبغي أن يتخذ القرارات وليس المرشد.
- الاختلاف الجوهرى بين هذا المنهج وغيره من المناهج هو ترك مسؤولية الإرشاد وتوجيهه ومجراه للمسترشد.
- يركز هذا الأسلوب على السلوك الراهن ويحث المسترشد على مجابهة مدركاته الحالية والتي يجب أن تقوده إلى وضوح الرؤية بشأن نفسه، وهم يعتقدون أن الاضطراب الإنفعالي ينشأ نتيجة للتهديدات الموجهة إلى صورة الذات ولذلك فإلى تغيير المسترشد لإتجاهاته نحو نفسه تحدث تغييرا في حياته بأسرها.
- هذا الأسلوب غير الموجه لا يحاول أن يوجه إنتباه المسترشد إلى مواضيع معينة، ولا يحاول أن يربط بين مشاكل المسترشد وخبراته الطفولية، إنه يوجه إهتمامه إلى إتجاهات المسترشد وسلوكه الحاليين، ولا يهتم معرفة تاريخ الفرد السابق، ولا يرى ضرورة للقاءات الأولى التي هدفها التعرف على المسترشد.
- تقع مسؤولية حل المشاكل على عاتق المسترشد، لهذا فهو حر في أن يحضر للإرشاد متى شاء، وأن يترك في الوقت الذي يراه مناسبا، والعلاقة بين الطرفين تقوم على الثقة. ويستطيع المسترشد أن يتكلم عن خبراته بدون خوف أو تهديد مع حسن الاستماع والتقبل التام لما يصدر عن المسترشد (بلان، 2015، ص273).
- يهتم بالأسوياء والعاديين وأقرب المرضى إلى الصحة وأقرب المنحرفين إلى السوء والمشكلات الأقل خطورة و عمقا والتي يصاحبها قلق عادي ويكون حل المشكلات على مستوى الوعي، ويعيد المسترشد تنظيم وبناء شخصيته هو، ويكون أكثر نشاطا ويتحمل مسؤولية الاختيار واتخاذ القرارات لنفسه وحل مشكلاته.
- استخدام هذا المنهج خلال الإرشاد عن طريق اللعب والجماعي بل حتى التدريس داخل حجرات الدراسة.

01-6 الاهتمامات التي ركزت عليها نظرية الذات.

العديد من المهتمين بالإرشاد النفسي اتجهوا إلى نظرية الذات للأسباب التالية: يوسف (2006)، دبور والصافي (2007)، الحريري الإمامي (2011).

- أن الفرد يعيش في عالم متغير من خلال خبراته فهو يدرك هذا العالم و يعتبره مركزه و محوره.
- تعتبر النظرية الذاتية نظرية تفاؤلية لأنها تحرص على التعبير البناء والمفيد للمسترشد.
- يكون تفاعل المسترشد و استجاباته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم.
- معظم الأساليب السلوكية التي يختارها الفرد تكون منسجمة مع مفهوم الذات لديه.
- الخبرات التي لا تتوافق مع مكونات ذات المسترشد تعتبر محددة لكيانه ، فالذات عندما تواجهها مثل هذه الخبرات تزداد تماسكا و تنظيما للمحافظة عليها.
- طريقة استخدام النظرية الذاتية تعتبر سهلة إذا ما قورنت بالنظريات الأخرى.
- ازدياد الاستيعاب الواعي لخبرات الفرد يساعده في تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تم استيعابها بشكل خاطئ لتؤدي إلى تكوين منهج أو سلوك خاطئ لدى المسترشد.
- إن الخبرات المتوافقة مع الذات يتفحصها الفرد ثم يستوعبها ، فتعمل الذات على إحتوائها و بالتالي تزيد من قدرة المسترشد على تفهم الآخرين و تقبلهم.

01-7 أهداف نظرية الذات.

تؤكد هذه النظرية على عدم وجود أهداف مسبقة للعمل مع المسترشد وإنما يقوم المسترشد بتحديد أهداف العلاقة الإرشادية من خلال تفاعله مع المرشد، وتهدف هذه النظرية إلى الوصول بالمسترشد إلى درجة عالية من الإعتماد على النفس حيث يؤكد "كارل روجرز" أن مركز اهتمام الإرشاد ليس المشكلة، وتحمل المسؤولية، وإنما مساعدته في عملية النمو لكي يكون أكثر قدرة على التكيف مع المشكلات التي يعاني منها الآن وكذلك مع المشكلات المستقبلية (أبو عبادة و نيازي، 2000، ص50).

يؤكد "كارل روجرز" في كتاباته بأن تعطى الفرصة للمسترشد صاحب المشكلة لوضع الأهداف، حيث لدى المسترشد قوة دافعة فطرية هي الحاجة إلى تحقيق الذات، فإن تدخل المرشد التربوي مثلا في وضع الأهداف للمسترشد في المدارس سيعوق هذه العملية الطبيعية الأساسية التي هي بالأصل فطرية . ويقول "روجرز" أنه ليس من الممكن مساعدة المسترشد ليعتمد على نفسه إذا تم وضع الأهداف من قبل المرشد النفسي أو التربوي وفي كافة مجالات الإرشاد النفسي. وعلى هذا الأساس فإن هدف المرشد هو مساعدة المسترشد ليكون أكثر نضجا و أن يعيد إليه نشاط تحقيق الذات بإزالة كافة العقبات التي تصادفه في طريقه.

والهدف في الإرشاد بالنسبة لنظرية الذات هو تحرير الفرد من أنواع السلوك المتعلم غير الملائم والذي يقف عائقا أمام الميول الفطرية من أجل تحقيق الذات، و أن الهدف العام هو واحد لدى أصحاب المشاكل ولكن في نظرية الذات سيتمكن كل واحد منهم من وضع أهدافه الخاصة. وبحسب (بلان ، 2015، ص270-271)، تلخص أهداف هذا الارشاد بالنقاط التالية:

- تشجيع المسترشد على التعبير عن نفسه دون تحفظ أو تعزيز.
- مساعدة المسترشد على النمو النفسي السوي وتحقيق الصحة النفسية عن طريق إزالة الأسباب التي أدت إلى المشكلة والقضاء على أعراضها وتعديل السلوك غير السوي.
- يركز الإرشاد المتمركز حول المسترشد على أحداث التطابق بين الذات الواقعية **Real-Self**، وبين مفهوم الذات المدركة ومفهوم الذات المثالية **Ideal-Self**، ومفهوم الذات الاجتماعية **Social-Self**، ويركز حول تغيير مفهوم الذات بما يتطابق مع الواقع. و إذا تطابق السلوك مع مثل هذا المفهوم الأقرب إلى الواقع كانت النتيجة هي التوافق النفسي، ولكن استخدام طريقة العلاج النفسي المتمركز حول المسترشد هو نضج المسترشد وتكامله بدرجة تمكنه من أن يمسك بزمام مشكلته في يده وأن يعالجها بذكاء تحت إرشاد المعالج غير المباشر (زهران، 1997، ص281).
- مساعدة المسترشد على التعايش بشكل إيجابي ومنتج.
- تغيير شخصية المسترشد بحيث تصبح أكثر تقبلا لذاته وللآخرين.
- تحرير الفرد من جميع أنماط السلوك الخاطئة التي تعلمها سابقا والتي تعيق ميله لتحقيق ذاته.
- التركيز على المشاعر السلبية التي تصدر من المسترشد والتي قد تتحول نحو المرشد وتشجيع المسترشد على مواجهتها بصراحة والاعتراف بأنها منحرفة ويجب التخلص منها.
- تدعيم ثقته بذاته.

8-01 أهداف الإرشاد المتمركز حول المسترشد و دور المرشد .

1-8-01 أهداف الإرشاد المتمركز حول المسترشد.

يهدف الإرشاد المتمركز حول المسترشد إلى التدخل بشكل يسمح بإزالة التعارض بين خبرات الشخص الذاتية ومفهومه لذاته ولهذا ينبغي العمل على دمج وأحكام الارتباط بين مكونات الشخصية ومفهوم الذات والتي كانت معزولة عن بعضها بسبب انخيار وسائل الدفاعات النفسية، ويعني ذلك أن هدف الإرشاد هو جعل جهاز التقييم الذاتي في متناول المسترشد نفسه مما يجعل نظام التقييم والحكم يصبح داخليا وليس خارجيا، وبعد إتمام الخطوة السابقة يصبح المسترشد أكثر وعيا بأحاسيسه ومشاعره وأكثر تقبلا لها كما تزداد لديه القدرة على التعبير عنها بشكل واقعي فيصبح أكثر ارتباطا بالحاضر منه بالماضي والمستقبل، وأكثر ثباتا في معتقداته وقادرا على اختبار الواقع بمقارنته بما يصله من آراء الآخرين. وكذلك يكون أكثر تحملا لمسؤولياته اتجاه مشاكله وأكثر رغبة في المشاركة والتعاون مع الآخرين وفي إقامة علاقات وطيدة معهم، وهذا ما يؤدي إلى تفتح المسترشد وتكون مرونته أكثر من ذي قبل في الاستجابة للخبرات ومما يؤدي إلى زيادة قدرته على تعديل اتجاهاته وقيمه ومفهومه لذاته من أجل أن يتكيف ويتمشى مع الخبرات الجديدة والمستمرة (النوايسة، 2013، ص170).

2-8-01 دور المرشد في هذا النوع من الإرشاد.

إن فلسفة هذا النوع من الإرشاد النفسي والتربوي تبنى على أساس طرق الإرشاد غير الموجه أي التي لا يتدخل فيها المرشد للتأثير في اختيارات المسترشد أو تفكيره أو في الكيفية التي ينظر بها المسترشد للإحداث، فالمرشد النفسي هنا لا

يسأل ولا يفسر ولا يشرح ولا ينصح وإنما يعكس ما يقوله المسترشد فقط بلغته هو من أجل أن يتيح للمسترشد إدراك مغزى ما يقول وتصحيح مساره السلوكي بنفسه إذا لزم الأمر ذلك (النوايسة، 2013، ص 170-171).

9-01 التطبيقات التربوية للإرشاد المتمركز حول المسترشد.

للاستفادة من هذه النظرية واستخدامها في عملية الإرشاد، فإنه ينبغي على المرشد أن يعتبر المسترشد كفرد وليس مشكلة ومحاوله فهم اتجاهاته وأثرها على مشكلته من خلال إفساح المجال للمسترشد لتفريغ ما في داخله والتنفيس عن انفعالاته، والتحدث بكل صراحة عن مشكلته، وعلى المرشد أن يصغي إلى المسترشد باهتمام، ويركز على جميع تعبيراته اللفظية والجسدية، وعليه أن يلاحظ مدى الإنسجام بين تلك التعبيرات وأن يتعد عن المقاطعة أو التشويش، وأن يهيئ جو مبني على التعاون والمودة والتقبل، وبعد إنتهاء المسترشد من حديثه، على المرشد أن يوجه له بعض الأسئلة التوضيحية، ثم يقوم المرشد بتلخيص أفكار ومشاعر المسترشد للتأكد من أنه ليس هناك أي لبس أو عدم فهم، وعليه هناك عدة مراحل بينها العديد من الباحثين تمر بها عملية الإرشاد منهم دبور والصافي (2007)، الحريري الإمامي (2011)، وهي:

1- مرحلة الاستطلاع والاستكشاف:

يمكن من خلالها التعرف على الصعوبات التي تعيق المسترشد وتسبب له التوتر والتعرف على جوانب القوة لديه لتقويمها والجوانب السلبية من خلال الجلسات الإرشادية مع (الأولياء، الإدارة، الأصدقاء، المدرسين)، وتهدف هاته المرحلة إلى مساعدة المسترشد على فهم شخصيته واستغلال الجوانب الايجابية منها في تحقيق أهدافه كما يريد.

2- مرحلة التوضيح وتحقيق القيم:

و هذه المرحلة يزيد وعي المسترشد و يزيد فهمه و إدراكه للقيم الحقيقية التي لها مكانه لديه من خلال الأسئلة التي يوجهها المرشد و التي يمكن معها إزالة التوتر الموجود لدى المسترشد.

3- المكافأة وتعزيز الاستجابات.

تعتمد على توضيح المرشد لمدى التقدم لدى المسترشد في الاتجاه الايجابي و تأكيده للمسترشد بأن ذلك يمثل خطوة أولية في التغلب المشكلة التي تسبب الاضطرابات الانفعالية. (الحريري الإمامي، 2011، ص 87).

يمكن للمرشد النفسي إتباع التطبيقات الإرشادية التي تؤكد عليها هذه النظرية الخبر (2012)، النوايسة (2013).

○ إعتبار المسترشد كفرد وليس كمشكلة وأن يحاول المرشد النفسي فهم اتجاهاته وأثره على مشكلته من خلال تركه يعبر عن مشكلته بحرية حتى يتحرر من التوتر الإنفعالي الداخلي (قوعيش، 2017، ص 96).

○ التعرف على الصعوبات التي تعيق المسترشد وتسبب له القلق والضيق والتعرف على جوانب القوة لديه لتقويمها وجوانب الضعف لديه لتجاوزها وهذا يتم من خلال الجلسات الإرشادية ومقابلة ولي أمر المسترشد أو أخوته أو مدرسيه وأصدقائه وأقاربه وتهدف هذه الخطوة إلى مساعدة المسترشد على فهم شخصيته وإستغلال الجوانب الإيجابية منها في تحقيق أهدافه كما يريد.

○ العمل من قبل المرشد النفسي لتوضيح وتحقيق القيم من أجل زيادة وعي المسترشد وفهمه وأدراكه للقيم الحقيقية والتي لها مكانة لديه وذلك من خلال الأسئلة التي يوجهها المرشد النفسي للمسترشد والتي يمكن معها إزالة التوتر الموجود لديه.

○ أن يوضح المرشد النفسي للمسترشد مدى التقدم الذي طرأ على سلوكه في الاتجاه الإيجابي كنوع من المكافأة وتعزيز الإستجابات الإيجابية وأن يؤكد المرشد النفسي للمسترشد بأن ذلك يمثل خطوة أولية في التغلب على الإضطرابات الإنفعالية.

○ تبصير المسترشد بجوانب المشكلة وتوضيحها بالشكل الذي يتماشى مع إدراكه وفهمه للقيم الحقيقية التي لها مكانة لديه وذلك من خلال الأسئلة التي يوجهها المرشد والتي يمكن معها إزالة التوتر الموجود لدى المسترشد.

10-01 وسائل الارشاد عند روجرز.

أهم الوسائل التي على المرشد التقيد بها في علاقته مع المسترشد في ضوء هذه النظرية العامري (2020) هي:

1. مهارة الإصغاء والانتباه والإستماع الجيد بحيث يسمح للمسترشد أن ينفس عن مشاعره وانفعالاته.
2. التعاطف أي يفهم المرشد المسترشد من خلال اطاره المرجعي أو كما ينظر هو إلى نفسه ومشكلاته.
3. الإحترام غير المشروط وذلك بأن يحترم المرشد المسترشد احترام غير مقيد كإنسان له قيمته بغض النظر عن مشكلاته.
4. ألا يقيد المرشد المسترشد ويطلق عليه أحكاما.
5. أن تكون العلاقة بينهما علاقة مهنيه قائمه على الثقة والاحترام.
6. أن يعكس مشاعر المسترشد بكلماته الخاصة للتأكد من أنه قد فهم فهما عميقا طبيعة المشكلة، وأن يلخص مشاعر المسترشد بما تحتويه من معارف واتجاهات وانفعالات.

11-01 دور وصفات المرشد في نظريه الارشاد المتمركز حول المسترشد.

فلسفة هذا النوع من الإرشاد النفسي تبنى على أساس طرق الإرشاد غير الموجه أي التي لايتدخل فيها المرشد للتأثير في اختيارات المسترشد أو تفكيره أو في الكيفية التي ينظر بها المسترشد للأحداث، فالمرشد النفسي هنا لايسأل ولايفسر ولايشرح ولاينصح وإنما يعكس مايقوله المسترشد فقط بلغته هو من أجل أن يتيح للمسترشد إدراك مغزى مايقول وتصحيح مساره السلوكي بنفسه إذا لزم الأمر ذلك.

غير أن ما يجب التأكيد عليه هنا هو أن لايطن المطلع بأن عمل المرشد النفسي يعتبر سهلا أو غير معقد لأن ما يحدث هو العكس من ذلك تماما في حقيقة الأمر، فالمرشد ينصت بإهتمام بالغ لما يقوله المسترشد ويعرف أين وكيف ومتى يتدخل وكيف يقوم بمساعدة المسترشد على زيادة وعيه وإدراكه، كما أنه يتحسس صورة مفهوم الذات لدى المسترشد ليحدد أين هو وماهي إتجاهاته وهنا يتطلب أن يكون المرشد حاذقا وماهرا وفطنا كي يتمكن من معرفة هذه الأمور والتعامل معها بعلمية وموضوعية (الحبر، 2012، ص53). كما حاول المرشدون بطريقه الإرشاد المتمركز حول المسترشد مساعدة الأفراد على نمو ذواتهم لكي يستطيعوا مواجهه الواقع وتنميه مفاهيم ايجابية عن الذات. ويتجنب المرشدون عملية التقييم أو التشخيص، فهم لا يبدون اهتماما بالتفاصيل المتصلة بماضى المسترشد ومايهمهم هو حاضره. وتتميز هذه العلاقة بشروط هي: العامري (2020).

○ تقبل المسترشد: يسعى المرشدون في هذه الطريقة إلى قبول كل شئ عن المسترشد، ولايرتبط هذا القبول بأي شروط، فالارشاد بهذه الطريقة يركز على الاتجاه الايجابي للمرشد أكثر من الاساليب والطرق الفنية، وهذا الاتجاه الايجابي يسهل عمليه الإرشاد مع ملاحظه أن الشئ المهم والأساسى الذى يؤكد ايجابية المرشد هو

- سلوكه وتعامله مع الآخرين، حيث أن هذه الايجابية تظهر جليا عند مقابلة العميل واشعاره بأن له اهمية، وأنه انسان يستحق المساعدة والحياة والإحترام، وله الحق في إداره نفسه وأعماله.
- الصراحة: يسعى المرشدون في هذه الطريقة إلى مصارحة المسترشد بكل ما يجب أن يعرفه ، فالارشاد بهذه الطريقة يركز على الاتجاه الايجابي للمرشد أكثر من الأساليب والطرق الفنية ، و هذا محاولة منه لكسب ثقة المسترشد خلال الجلسات الارشادية.
- التفاهم اللحظي: يشار احيانا الى المرشدين المتمركزين حول المسترشد على أنهم مرايا للشعور، فهم يعكسون لفظيا الخبرات الشعورية ليجعلوا الفرد على إتصال بمشاعره، أى أن المرشد في ضوء هذه النظرية يتبع طريق التفاهم اللحظي، فتغير السلوك هنا يأتي من خلال تقويم الفرد لقدرته وتجاربه، حيث هذا يوصله إلى المعرفة العامة بنموه كشخص فيستطيع أن يتعلم قبوله لنفسه وللآخرين أيضا. والتفاهم اللحظي يجعل المرشد يركز على ادراك وفهم محيط المسترشد بالطريقة التي يدركها أو يراها المسترشد نفسه. والإبتعاد عن المفاهيم الخاصة والتركيز على أهميه ما يبادر به المسترشد وكيف ينظر إلى العالم . على المرشد أن لا يعطى المسترشد حلولاً بل يقوده إلى اختيار حل مشكلته على ضوء خبرات المسترشد واتجاهاته وقيمه وعاداته وتقاليده.
- أداة تغيير : في هذه النظرية يتلخص دور المرشد في كونه أداة للتغيير، تعتمد أساسا على علاقة مهنية حميمة تخلق جوا يساعد على توجيه عملية نمو المسترشد، إلى أن علاقة المساعدة تتيح للمسترشد فرصة التحدث عن مشكلاته والتوسع في معرفة جوانب حياته، كما تساعده لكي يكون أقل دفاعا وأكثر انفتاحا مع نفسه ومع العالم المحيط به، ويؤكد الباحث أيضا على أن اتجاهات المرشد المتمثلة في الاهتمام والرعاية والاحترام والتقدير والتقبل والتفهم هي التي تسهم في جعل المسترشد أقل دفاعا، وقيادته نحو مستوى عال من الأداء الشخصي.
- ولا توجد أساليب تدخل محددة لهذه النظرية حيث تجنب روجرز استخدام أساليب محددة لإحداث التغيير إلا أنه أكد على أهمية أساليب معينة كالتعاطف والاحترام والتقدير والمصادقية والحب غير المشروط كعوامل فعالة ومؤثرة في عملية التدخل وإنجاز الأهداف. وتعتبر هذه النظرية إسهاما جيدا وإيجابيا في مجال الإرشاد النفسي ومن أبرز إسهاماتها تأكيدها على تحمل المسترشد لمسؤولية إحداث التغيير.

12-01 شروط العلاج وفق نظرية الذات لكارل روجرز.

قدم (العزة، 2009، ص221) ، بعض الشروط الموضوعية للعلاج وفق نظرية الذات لكارل روجرز كاتالي:

01. الاتصال السيكولوجي:

ويقصد به تفهم المرشد لخبرات المسترشد و الانتباه إلى ما يدلي به من أفكار ومشاعر، وأن يواجه أفكاره غير الصحيحة لإبراز التناقض فيها، ويعكس ويلخص هذه المشاعر، والإرشاد لن يكون ناجحا بدون وجود اتصال فعال بين المرشد و المسترشد.

02. أن يكون المسترشد غير منسجم مع ذاته:

إن عدم توافق المسترشد مع ذاته يرجع إلى محاولاته الفاشلة للتغلب على مشاكله الناتجة عن عدم الانسجام بين مفهومه عن ذاته و سلوكياته، فكلما كان المسترشد قلقا ولديه الدافعية نحو التطوير كلما كان الإرشاد ناجحا.

03. أن يكون المسترشد أصيلا في تعامله:

بمعنى أن يعي المرشد خبراته و مهمته، و أن يكون صادقا و مخلصا مع المسترشد، و أن لا يكون مخادعا أو مجرد قائما بلعب دور ما.

04. الاحترام الايجابي غير المشروط:

أن يحترم المرشد المسترشد باعتباره إنسان له قيمته، بغض النظر عن مشكلاته.

05. التعاطف:

وهي قدرة المرشد على فهم المسترشد من خلال إطاره المرجعي أي عامله الخاص به، وكما يدرك هو أمره.

06. الابتعاد عن عنونة (الحكم) على المسترشد:

بأنه فاشل أو ناجح مسبقا مثلا.

07. عدم استخدام عبارات مهمة:

على المرشد الابتعاد عن استخدام عبارات و مصطلحات نفسية لا يفهمها المسترشد في الجلسة الإرشادية.

13-01 بعض الانتقادات التي وجهت لنظرية الذات لكارل روجرز.

رغم بعض الانتقادات التي طالت النظرية الزيود (1998)، زهران(2002)، فإن نظرية الذات لكارل روجرز

تعتبر وتبقى من أهم وأشهر نظريات الإرشاد والعلاج النفسي.

- يرى روجرز أن الفرد له الحق في تحقيق أهدافه وتقرير مصيره، متناسيا أن الفرد ليس له الحق في السلوك الخاطيء.

- أعطى روجرز للفرد الحريتي في تحقيق أهدافه ناسيا أن هذه الأهداف قد لا تكون مشروعته.

- يؤكد روجرز أن الفرد يعيش في عامله الذاتي الخاص ويكون سلوكه تابعا لإدراكه الذاتي، أي أنه يركز على أهمية الذاتية

وذلك على حساب الموضوعية، ويركز على الجوانب الشعورية على حساب الجوانب اللاشعورية ونسي أن الإنسان

يستطيع أن يصل إلى الحقيقة الموضوعية، وأن الجوانب اللاشعورية لها أهميتها.

- يضع روجرز أهمية قليلة أو ثانوية للاختبارات والمقاييس كوسيلة لجمع المعلومات للإرشاد النفسي، واكتفى بالإشارة إلى

أن الاختبارات والمقاييس يمكن أن تستخدم حين يطلبها المسترشد، وأن المعلومات التي يحصل عليها المرشد فيها يمكن

الحصول على أفضل منها عن طريق المقابلة، ونسي أن على المرشد أن يستخدم جميع الوسائل الممكنة للحصول على

أكبر قدر من المعلومات لتحقق أكبر نجاح لعملية الإرشاد النفسي.

- تطبيق هذه النظرية بطيء وأحيانا غير مجدي مع كبيرى العمر، ومنخفضى الذكاء، واضطراب الكلام.

- إن النظرية تؤكد بشدة على شروط العلاج وهي الإحالة والاعتبار الايجابي والتعاطف وإذا تغيب أحدهما فإن التغيير

للشخصية لن يحدث. (الزيود، 1998، ص : 209).

المراجع المعتمدة.

توثيق الكتب

- الزبيد، نادر فهيي (1998)، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. ط1. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. عمان، الأردن.
- أبو عباة صالح بن عبد الله ، نيازي عبد المجيد بن طاش (2000)، الارشاد النفسي والاجتماعي، ط1، الرياض.
- العزة، سعيد حسني (2009)، دليل المرشد التربوي في المدرسة، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان.
- الحبر محمد حيدر (2012)، محاضرات لمادة التوجيه والإرشاد النفسي ، جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم كلية التربية – مرحلة الأساس قسم العلوم التربوية.
- النوايسة فاطمة عبد الرحيم (2013)، الارشاد النفسي التربوي، الطبعة الأولى، دارو مكتبة الحامد للنشر، عمان.
- العامري علي محسن (2020)، نظريات الإرشاد النفسي، المرحلة الثالثة ،قسم الإرشاد النفسي.
- بلان كمال يوسف ، 2015، نظريات الارشاد والعلاج النفسي، ط1، دار الاعصار العلمي، عمان – الأردن.
- تبور عبد اللطيف والصافي عبد الحكيم (2007)، الإرشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان، الأردن.
- رافدة الحريري، سمير الإمامي ، (2011)، الارشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
- زهرة حامد عبد السلام (1997)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الثالثة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة
- زهرة حامد عبد السلام (2002)، التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب، القاهرة.
- زهرة حامد عبد السلام (2005)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الرابعة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة
- صالح سعيد على ووليد حسين عباس(2015)، الإرشاد النفسي، الاتجاه المعاصر لإدارة السلوك الإنساني، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن.
- يوسف عصام (2006)، التوجيه التربوي والارشاد النفسي، دار أسامة ، عمان.

توثيق الرسائل والأطروحات

- قوعيش مغنية (2017)، «فاعلية الإرشاد النفسي التربوي في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي دراسة شبه تجريبية بمرحلة التعليم الثانوي بثانويات ولاية مستغانم.»، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. علم النفس المدرسي، جامعة وهران 02.

المحاضرة الثالثة عشر

* خدمات الإرشاد النفسي

تمهيد.

1-01 خدمات الإرشاد النفسي.

1-01 خدمات الإرشاد النفسي الفردي.

2-01 خدمات الإرشاد النفسي الجماعي.

3-01 خدمات الإرشاد النفسي المصغر.

4-01 خدمات الإرشاد النفسي الأسري.

5-01 خدمات الإرشاد النفسي الزوجي.

6-01 خدمات الإرشاد النفسي التربوي (التعليمي).

7-01 خدمات الإرشاد النفسي الاجتماعي.

8-01 خدمات الإرشاد النفسي الديني.

9-01 خدمات الإرشاد النفسي المهني.

10-01 خدمات الإرشاد النفسي الوقائي.

11-01 خدمات الإرشاد النفسي الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة.

+ المراجع المعتمدة.

الهدف الاندماجي النهائي المتوخى " O. T. I "

← مساعدة طالب (ة) السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس المدرسي ، على إدراك

مفهوم الخدمات التي يقدمها الإرشاد النفسي ، وكذا الوقوف عند أهم مجالات

توضيئها ميدانيا.

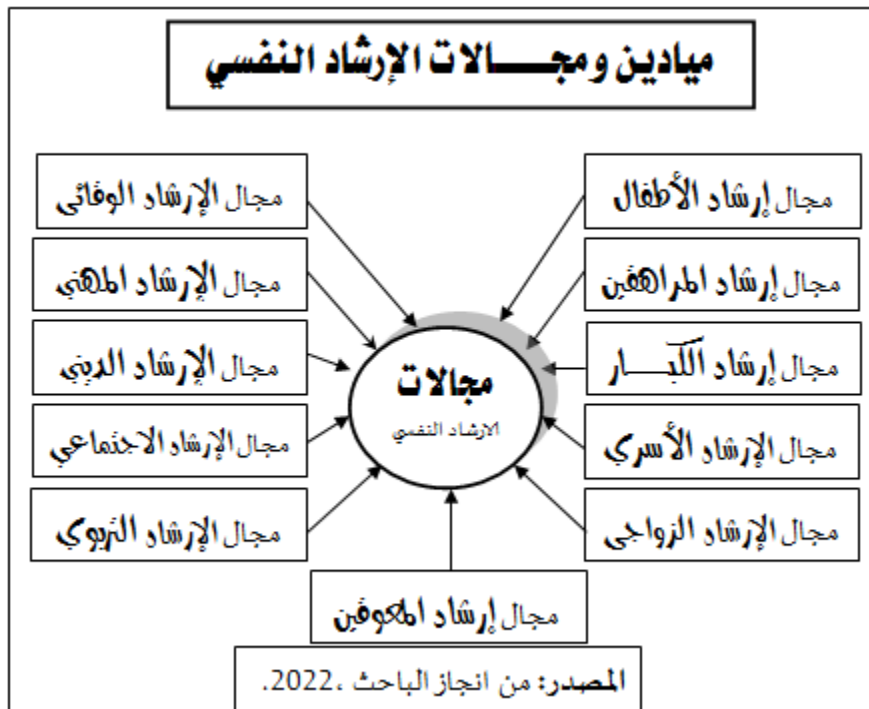
خدمات الإرشاد النفسي

تمهيد.

في كثير من الأحيان يظهر مصطلح الإرشاد النفسي مرافقا لمصطلحات أخرى مثل التوجيه، العلاج النفسي، الصحة النفسية، التكيف..، كما يمارس الإرشاد النفسي دور كبير في العديد من مجالات الحياة بشكل عام وفي حياة المنظمات بشكل خاص، إذ يعد من أكثر المجالات صلة بالكثير من العلوم وبخاصة الإنسانية والاجتماعية منها، وذلك بسبب اتصاله بالإنسان وسلوكه، وكذلك بسبب أهميته في الحياة اليومية. ولهذا فقد يكون من المناسب توضيح طبيعة العلاقة بين الإرشاد النفسي و أهم خدماته..

عندما نتحدث عن عملية الارشاد النفسي فإننا نتحدث عن طرفين مهمين في العملية، أخصائي نفسي مؤهل ومتخصص يطلق عليه المرشد النفسي وشخص آخر بحاجة إلى مساعدة يطلق عليه المسترشد ويسعى المرشد من خلال مقابلة الأخير إلى مساعدته لفهم نفسه وتحديد قدراته واستعداداته وميوله وتوضيح اتجاهاته ودوافعه وطموحاته ومعرفة مشكلته وظروفه البيئية التي يعيش فيها والإمكانيات المتاحة له والعمل على مساعدته للتكيف مع تلك الإمكانيات وتخطيط مستقبله لتحقيق طموحاته وآماله في ظل ظروفه وقدراته المتنامية أثناء الإرشاد. ولما كان لكل علم من العلوم مجموعة من المجالات التي تعمل على توضيح معالمة وتمييزه على غيره من العلوم الأخرى، التي أصبحت تأخذ حيزا كبيرا في المجال الإرشادي كوسيلة فاعلة في تحقيق الفاعلية الإرشادية بأفضل الوسائل الممكنة وسهولة الوصول إلى النتائج الإيجابية بصورة سريعة . وعليه سعت العديد من الأبحاث والكتابات الأكاديمية إلى تبيان أهم مجالات الإرشاد النفسي منها فنطازي (2010)، النوايسة (2013)، صالح سعيد وعباس (2015)، قوعيش (2017)، العتوم إيمان (2021)، والشكل رقم (24)، يبين أهم ميادين ومجالات الارشاد النفسي.

الشكل رقم (24)، يبين أهم ميادين ومجالات الارشاد النفسي



01- خدمات الإرشاد النفسي :**1-01 خدمات الإرشاد النفسي الفردي Individual Counseling:**

بمعنى أن العملية الإرشادية تضم المرشد ومسترشد واحد فقد، وهذه الطريقة هي الأساس في معظم برامج الإرشاد وكثير ما تكون هي الطريقة الوحيدة لاعتبارات تتعلق بالسرية أو بظروف خاصة سواء المرشد أو المسترشد. من وظائفه، تبادل المعلومات، إثارة الدافعية لدى المسترشد، تفسير المشكلات، وتستخدم مع حالات ذات مشكلات يغلب عليها الطابع الفردي والخاصة جدا (كاملة الفرخ وتيم، 1999، ص 125-126). فالأسلوب الفردي للإرشاد يتناسب أكثر مع المشكلات الخاصة جدا، والتي تتميز بالسرية، بحيث لا يمكن التصريح بها أمام الجميع، فهو يستقطب كل الجهود الإرشادية والتوجيهية لفرد واحد. ويركز الإرشاد النفسي على الأفراد الذين يتمتعون بدرجة جيدة من الصحة النفسية، كما يركز على النواحي الإيجابية من شخصية الفرد ويعمل على تنميتها واستثمارها، ويركز أيضا على تفاعل الفرد مع البيئة وعلى تنمية الجوانب التعليمية والمهنية للمسترشد. ويلعب الإرشاد النفسي ثلاثة أدوار رئيسة هي، الوقاية، والعلاج، وتنمية الإمكانيات الذاتية للفرد.

- فوائد الإرشاد النفسي الفردي:

- يتيح الإرشاد النفسي الفردي للمتعلم الفرصة للتحدث مع الأخصائي النفسي ومناقشة الصعوبات.
- ويقوم الأخصائي النفسي بمساعدته على تحديد أهداف معينة لتحقيقها من خلال عملية الإرشاد .
- يساعد الأخصائي النفسي المتعلم على استكشاف الخيارات المتاحة أمامه واختيار الأنسب منها بما يتفق مع ميوله وقدراته ، مع مراعاة إمكانيات البيئة المحيطة به.

- هدف الإرشاد الفردي هو:

- تمكين الفرد من فهم ومعالجة مشكلاته الشخصية، الاجتماعية أو المهنية.
- بإمكان المتعلم التنسيق مع الأخصائي النفسي، وتحديد عدد الجلسات الإرشادية ومدة كل جلسة .

- وظائف الإرشاد الفردي هو:

هناك وظائف رئيسية للإرشاد الفردي يمكن إجمالها بما يلي: (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 34).

- تبادل المعلومات.
- إثارة الدافعية لدى المسترشد.
- تفسير المشكلات.
- وضع خطط العمل المدرسية.

2-01 خدمات الإرشاد النفسي الجماعي Groups Psychological Counseling:

يعرف الإرشاد الجماعي بأنه «إرشاد عدد من المسترشدين الذين تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معا في جماعات صغيرة يتراوح عددها من 05-10 أفراد، كما يحدث في جماعة إرشادية أو في صف مدرسي. ويعتبر الإرشاد الجماعي في الواقع عملية تربوية، أو أنه يقوم على موقف تعليمي. وهناك قوى ديناميكية اجتماعية تلعب دورا هاما في عملية الإرشاد الجماعي مثل التفاعل الاجتماعي والتماسك بين أعضاء المجموعة والخبرة الاجتماعية والأمن والثقة، والتي لا بد للمرشد أن يستثمرها في تحقيق أهداف الإرشاد»، (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 36-37). فالإرشاد الجماعي إذن موجه نحو

جماعة تشترك في الاهتمام وفي الموضوع المطروح للمناقشة (كاملة الفرخ وتيم، 1999، ص 128)، وتهدف برامج الإرشاد الجمعي إلى ما يلي: أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 37).

- فوائد الإرشاد النفسي الجماعي:

- مساعدة المتعلم (الفرد)، على فهم نفسه و قدراته وميوله ونقاط القوة والضعف لديه.
- مساعدة المتعلم (الفرد)، للتعبير عن نفسه وإبداء رأيه في جو من الأمن والتقبل.
- تزويد المتعلم (الفرد)، بالثقة حتى يستطيع مواجهة مشاكله وحلها.
- مساعدة المتعلم (الفرد)، للبحث عن هويته وأهدافه في الحياة.
- الحصول على معلومات كافية في مجالات الاختيار المتاحة لطموحاته. المستقبلية فيما يتعلق بالدراسة والمهنة.
- تقوية تقدير الذات.
- تنمية القدرة على تحمل المسؤولية.

3-01 خدمات الإرشاد النفسي المصغر:

تعد هذه النزعة الجديدة للإرشاد النفسي الجماعي، والتي تزعمها إيفي (Ivey) (1980)، في أواخر الستينات، ليست جديدة بالكامل، ولكنها بمثابة إعادة اكتشاف، وإعادة تنظيم لما تم التوصل إليه في الإرشاد النفسي. و بالتالي فالإرشاد المصغر طريقة تقوم على التدريب المصغر لتعليم المهارات الإرشادية الأساسية، ويقوم على أساس افتراض أن السلوك الإرشادي سلوك معقد، ومن ثم فمن الأفضل تجزئته وتصغيره إلى وحدات سلوكية. ومن خلال ممارسة المهارات بطريقة منظمة، يمد الإرشاد المصغر المسترشد بفرصة إتقان المهارات الواحدة تلو الأخرى. كما يعتبر نوع من الإرشاد النفسي المختصر، يهدف إلى حصول المسترشد على أكبر فائدة إرشادية وإتقانها، وتطبيق مهارة واحدة في كل جلسة لمساعدة المسترشد ليصبح فعالاً. ويتعامل هذا النوع مع أشخاص أسوياء، الذين تعرضوا لمشكلات تعوق أداءهم وتقلقهم ويحتاجون للمساعدة الإرشادية، كما في حالة الطلاب الذين يعانون من مشكلات دراسية. (زهران، 2000، ص 23). إن هذا الأسلوب يعتبر أدق ما توصل إليه الإرشاد النفسي، إذ يحاول إقتصاد من وقت وجهد المسترشد لتقديم له الخدمات الإرشادية التي هو في حاجة إليها. ويستغرق الإرشاد النفسي المصغر ما بين 02-20 جلسة تقريباً، ويكون في بعض الحالات محدد الوقت وتقوم مختلف أشكال الإرشاد النفسي المصغر على الاهتمام بجوانب و مظاهر حياة المسترشد المتصلة بمشكلاته، قصد إدخال التعديل والتغيير اللازمين في حياته وسلوكه. (زهران، 2005، ص 324). فللإرشاد المصغر كالتدريس المصغر، فهو أسلوب تعليمي، وهو بذلك إرشاد تربوي (سخسوخ، 2014، ص 59).

4-01 خدمات الإرشاد الأسري.

ويتضمن الإرشاد الأسري عدة مجالات منها الإرشاد الزواجي، وإرشاد الأبوين والأولاد، وقد يتم ذلك بإرشاد كل فرد على حدا ولكن ضمن العائلة وقد أوضح " بال " أن « واجب المرشد الأسري هو مساعدة العائلة في الوصول إلى حلول لمشاكلها بنفسها ولنفسها ». ومن أهم المشكلات التي يتعامل معها الإرشاد الأسري، الإدمان اضطراب العلاقات بين أفراد الأسرة، سوء التوافق، التفكك الأسري، مشكلات المرأة العاملة (فنتازي، 2010، ص 64).

■ أهم خدمات الإرشاد الأسري:

- خدمات معلوماتية عن طبيعة الحياة الأسرية وسبل نجاحها والمسؤوليات الملقاة على عاتق كل فرد.
 - المساعدة في حل الخلافات الأسرية وإزالة أسباب الاختلاف والعمل على تقريب وجهات النظر .
 - خدمات إرشاد نفسية واجتماعية تتمثل في تقديم برامج وقائية وإنمائية تعمل على زيادة تماسك الأسرة وحل مشكلاتها قبل انتشار أمرها ومن ذلك عرض نماذج لأساليب تربية الأطفال التعامل معهم، استخدام أساليب الإرشاد الجمعي، عرض نماذج من السلوكيات غير المرغوبة وكيفية معالجتها..
 - توعية الأسرة حول فهم خصائص المرحلة العمرية الطولية، المراهقة..
 - توضيح العلاقة بين الأبناء وتربيتهم وعلاقة الوالدين بالأبناء والأقارب ومتطلباتها.
 - تقديم الاستشارات لتوضيح بعض المشكلات العامة التي يعاني منها الآباء أو الأبناء.
 - تبصير أولياء الأمور بطرق التعامل مع مشكلات أبنائهم ، حسب المرحلة العمرية التي يمر بها المسترشد.
- (صالح سعيد و عباس، 2015، ص 50-51).

5-01 خدمات الإرشاد الزوجي.

يعتبر الإرشاد الزوجي مجالاً من مجالات الإرشاد الأسري ، ذلك أن الزواج يمثل راحة للإنسان قال تعالى « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون». ويمكن تعريف الإرشاد الزواج بأنه « مجموعة الخدمات الإرشادية التي تقدم للأزواج بهدف اختيار الشريك المناسب، وتحقيق الاستقرار والتوافق، وحل المشكلات التي قد تعصف بالحياة الزوجية». ويتطلع هذا المجال من مجالات الإرشاد النفسي إلى محاولة تحسين التواصل، وحل المشاكل بين الأزواج، حيث يتم تقديم جلسات الإرشاد بوجود كلا الزوجين معا للتوصل إلى حل أفضل للمشاكل الزوجية، ويمكن أن يقوم العديد من اختصاصيي الإرشاد بإسناد بعض المهام المنزلية للزوجين، إلى جانب المهام الموكلة خلال جلسات الإرشاد، مثل مناقشة موضوع معين، أو القيام بمهمة معينة معا، بحيث يتمكن الزوجان من الحديث عن ذلك خلال جلسة الإرشاد التالية، ومناقشة المشاكل.

أما عن خدمات الإرشاد الزوجي:

- تقديم المعلومات المتكاملة عن طبيعة الحياة الزوجية.
- المساعدة في اختيار الشريك المناسب.
- المساعدة في حل الخلافات والمشكلات الزوجية.
- المساعدة في اتخاذ القرارات الزوجية المختلفة.
- خدمة الحياة الزوجية. (صالح سعيد وعباس، 2015، ص 59).

6-01 خدمات الإرشاد التربوي (التعليمي).

يتفق معظم الباحثون في علم النفس وعلوم التربية على أن فترة المراهقة تتصف بمشكلات متنوعة.. مما يجعل المتعلم بحاجة إلى المساعدة النفسية لحل المشكلات التي تعترضه في البيئة المدرسية، ويجعل التدخل النفسي لأخصائيي الإرشاد النفسي أكثر من ضرورة بالثانويات. يشير كل من براموشوستروم Bramer & Shostorm إلى أن القائمين بهذه المهمة في المدارس يتناولون مشاكل تربوية متنوعة وعديدة لها اتصال بالمجالات التعليمية كافة، فضلا عن الجوانب التي

تخص شخصية التلميذ. وفي هذا السياق تشير دراسة فاقا (1990)، إلى أن المجال المدرسي يحتل مكان الصدارة في قائمة المشكلات التي يعانيها التلاميذ ويليهما المجال الاجتماعي والشخصي والصحي والاقتصادي. من جهة أخرى تؤكد دراسة الحلبوسي (2001)، على أن التوجيه والإرشاد المدرسي يلعبان دورا مهما في زيادة قدرة التلاميذ على التكيف والنجاح وتجنبهم العديد من المشكلات التي تواجههم خلال مشوارهم الدراسي. ويعد الإرشاد التربوي (التعليمي)، مجال من مجالات الإرشاد النفسي، ويطبق في المؤسسات التعليمية المختلفة، ويقوم بذلك مرشد متخصص يسعى إلى تحقيق الأهداف التعليمية، (فنتازي، 2010، ص64). حيث يهتم بتقديم المشورة للتلاميذ من أجل مساعدتهم على اتخاذ القرار السليم حول القضايا التعليمية، أو الجوانب التي تؤثر في تعليمهم، مثل اختيار الدراسات..، كما ويوفر الإرشاد التربوي الخدمات للتلاميذ، لتوجيههم بخصوص القرارات المتعلقة باهتماماتهم، وقدراتهم، أو بما يتعلق باختيار الكلية أو الثانوية المناسبة.. كما يهدف إلى مساعدة الطالب في رسم وتحديد خططه وبرامجه التربوية والتعليمية التي تتناسب مع إمكانياته واستعداداته وقدراته واهتماماته وأهدافه وطموحاته والتعامل مع المشكلات الدراسية التي قد تعترضه مثل التأخر الدراسي وبطء التعلم وصعوباته، بحيث يسعى المرشد إلى تقسيم الخدمات الإرشادية المناسبة والرعاية التربوية الجيدة للتلاميذ و الطلبة.، ويهدف الإرشاد التربوي إلى تحقيق النمو الشامل للطالب ولا يقتصر ذلك على مساعدته في ضوء قدراته وميوله في المحيط المدرسي فحسب بل يتعدى ذلك إلى حل مشكلاته وتوثيق العلاقة بين البيت والمدرسة، وتغيير سلوك الطالب إلى الأفضل تحت مظلة الإرشاد النفسي، وهذا بدوره يقود إلى تحقيق الهدف نحو تحسين العملية التربوية (إسماعيل إبراهيم، د س، ص31).

■ أهم خدمات الإرشاد التربوي (التعليمي):

- أحداث التغيير الإيجابي في سلوك التلميذ/الطالب.
- العمل على خلق جو مناسب للتعلم والتعليم.
- التنمية والاهتمام بشخصية التلميذ/الطالب الجسمية، العقلية، الاجتماعية.
- التنمية والاهتمام بقدرات التلميذ/الطلاب على كافة المستويات.
- المحافظة على الصحة النفسية للتلميذ/الطالب.
- مساعدة التلميذ/الطالب لتحقيق ذاته.
- أحداث التغيير الإيجابي في سلوك التلميذ/الطالب.
- العناية بالمتأخرين دراسيا.
- رعاية المتفوقين دراسيا.
- توثيق العلاقة بين المدرسة و البيئة.
- نشر المعلومات التعليمية.
- تنظيم لقاءات و محاضرات.
- توجيه التلاميذ نحو الشعب.
- مساعدة التلميذ/الطالب لتحقيق التوافق على المستوى الشخصي والتربوي، المهني.

- تحسين وتطوير سير العملية التربوية، من خلال العلاقة مع الأهل، الهيئة التدريسية والمجتمع المحلي (إسماعيل إبراهيم، د س، ص31).

■ وسائل تحقيق الإرشاد التربوي (التعليمي):

- تقديم المعلومات المهنية من خلال تبصير المسترشدين بالمهن المتوفرة ومتطلباتها والمؤهلات المطلوبة لها.
- تعريف المسترشدين بأنفسهم وبقدراتهم وأهدافهم في الحياة باستخدام الوسائل المتاحة.
- الاستشارة المهنية حيث يتم التوفيق بين قدرات وطموحات المسترشد ورغباته وبين متطلبات المهن وإكسابه مهارة اتخاذ القرار.
- تنظيم لقاءات وندوات ومحاضرات وزيارات ومعارض مهنية.
- توجيه المسترشدين نحو اختيار التخصصات المختلفة في المرحلة الثانوية .
- تنظيم الزيارات إلى الجامعات والكليات والمعاهد بالمنطقة.
- إعداد حقيبة معلومات مهنية وتزويد المسترشدين بنشرات مهنية.
- تشجيع المسترشدين على عمل مقابلات مع المهنيين.
- تشجيع المسترشدين على ملاحظة الوظائف والمهن المختلفة في البيئة التي حولهم. (صالح سعيد وعباس، 2015، ص51-52).

7-01 خدمات الإرشاد الاجتماعي.

يتعامل الإرشاد الاجتماعي مع الآلام العاطفية، والصعوبات السلوكية الناجمة عن معاناة المرء أثناء تكيفه مع المراحل والمهام التنموية في حياته، حيث يهتم هذا الميدان بالنمو والتنشئة الاجتماعية السليمة للفرد وعلاقته بالمجتمع ومساعدته على تحقيق التوافق مع نفسه ومع الآخرين في الأسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية. حيث يمكن أن يتحول أي جانب من جوانب التنمية إلى مشكلة في التكيف، وهو أمر حتمي يواجهه الجميع، ومن الأمثلة على هذه الصعوبات القلق بخصوص التقدم بالسن، أو الافتقار إلى الثقة بالنفس، أو الحزن على فراق شخص قريب، أو الشعور بالحزن بسبب طلاق الوالدين.. كما يهتم هذا المجال بتنمية المواطنة الصادقة لدى المسترشد ونهج السلوك القويم والمحافظة على العادات والتقاليد وتقوية روح الجماعة عند المسترشدين القائمة على الحب والتعاون والعلاقات الاجتماعية السليمة وبناء الصداقات مع زملائه ومرشديه والآخرين، في بيئة الاجتماعية والتعليمية .

■ خدمات الإرشاد الاجتماعي:

- الانتماء الاجتماعي.
 - تنمية روح التعاون.
 - تعزيز التفاعل بين التلاميذ/الطلبة.
 - دراسة حالات عدم التوافق.
- ومن أهم وسائل تحقيقه الآتي:

■ وسائل تحقيق الإرشاد الاجتماعي:

- لخدمات العامة.

- المسابقات الثقافية والاجتماعية.
- الندوات والمحاضرات و الاستفادة من حصص النشاط وجماعات الأنشطة.
- دراسة حالات عدم التوافق الاجتماعي لدى بعض المسترشدين وتقديم الخدمات الإرشادية المناسبة.
- تعريف المسترشد بالمؤسسات الاجتماعية المختلفة ودورها في المجتمع وخدماتها التي تقدمها في هذا المجال (صالح سعيد وعباس، 2015، ص52-53).

8-01 خدمات الإرشاد الديني.

يعرف الإرشاد النفسي الديني بأنه مجموعة من الخدمات التخصصية التي يقدمه ا.أخصائيون في علم النفس الإرشادي لأشخاص يعانون من سوء توافق نفسي أو شخصي أو اجتماعي - Corey (2005)، و يهدف إلى مساعدتهم على تجنب الوقوع في مشكلات نفسية أو اجتماعية أو أسرية، وتزويدهم بالمعارف الدينية والعلمية والمهارات الفنية لتحسين توافقهم النفسي. ويهدف إلى تكثيف الجهود الرامية إلى تنمية القيم والمبادئ الإسلامية لدى الأفراد واستثمار الوسائل والطرق العلمية المناسبة لتوظيف تلك المبادئ والأخلاق الإسلامية وترجمتها إلى ممارسات سلوكية تظهر في جميع تصرفاتهم. أما أهم الخدمات المرتبطة به فهي:

- برامج التوعية الإسلامية.
- والندوات والمحاضرات.
- اعداد النشرات الهادفة.
- وتنمية القيم الأخلاقية الإسلامية.
- التوعية بأضرار التقليد الأعمى (كالملايس، قصص الشعر...)، (صالح سعيد وعباس، 2015، ص46).

9-01 خدمات الإرشاد المهني.

هو عملية مساعدة الفرد على اختيار المجال العلمي والعملية الذي يتناسب مع طاقاته واستعداداته وقدراته وموازنتها بطموحاته ورغباته لتحقيق أهداف سليمة وواقعية، ويهدف إلى تحقيق التكيف التربوي للفرد وتبصير هـ بالفرص التعليمية والمهنية المتاحة واحتياج المجتمع في ضوء خطط التنمية التي تضعها الدولة وتكوين اتجاهات إيجابية نحو بعض المهن والأعمال وإثارة اهتمامهم بالمجالات العلمية والتقنية والفنية...

يعد الإرشاد المهني من أقدم مجالات الإرشاد، ويهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار مهنة معينة وفقا لقدراته وميوله وطموحه وإعداده لهذه المهنة والاستمرار فيها، بهدف تحقيق الكفاية الإنتاجية، والرضا الوظيفي والتوافق النفسي والاجتماعي، ويهدف الإرشاد المهني إلى مواجهة المشكلات التي تعترض الفرد في عمله وفي علاقاته مع زملائه وفي تطلعاته لتحقيق الرضا المهني مما يزيد من فاعلية الفرد في عمله. كما يهدف إلى إعداد الفرد لمهنته وذلك بتزويده بالمعلومات النظرية والخبرة العملية، وإكسابه المهارات الخاصة لمتابعة التقدم العلمي والتكنولوجيا المتعلق بهذه المهنة. ويعرف الإرشاد المهني بأنه «عملية مساعدة تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للفرد لمساعدته في اختيار المهنة التي تتلاءم مع قدراته وأهدافه وميوله و طموحاته...» وتشتمل الخدمات الإرشادية المهنية على:

■ الخدمات الإرشادية للإرشاد المهني:

- خدمات تتعلق بتقديم المعلومات المهنية.
- خدمات تتعلق بتعريف الأفراد بأنفسهم وبقدراتهم وأهدافهم في الحياة.
- خدمات الاستشارة المهنية.
- خدمات التدريب المهني والمهارة المهنية.
- خدمات التوافق المهني. (صالح سعيد و عباس، 2015، ص58-59).
- مساعدة المسترشد في الحصول على المعلومات الوافية عن المهنة والمواصفات اللازمة للنجاح فيها.
- معرفة المسترشد لذاته وفهم ما لديه من قدرات وميول وسمات.
- الاختيار السليم والمناسب لمهنة الفرد، مما يحقق له النجاح والرضا المهني (فنتازي، 2010، ص64).

10-01 خدمات الإرشاد الوقائي.

يهدف الإرشاد الوقائي إلى توعية وتبصير الأفراد ووقايتهم من الوقوع في بعض المشكلات سواء كانت صحية أو نفسية أو اجتماعية من خلال توعية وتبصير المسترشدين ووقايتهم و التي قد تترتب على بعض الممارسات السلبية، والعمل على إزالة أسبابها، وتدريب الأفراد وتنمية قناعتهم الذاتية، والحفاظ على مقوماتهم ..

■ أهم خدمات الإرشاد الوقائي:

- التوعية بأخطار المخدرات.
- نشر الوعي الصحي.
- التوعية بأضرار الرفقة السيئة.
- التوعية بأهمية المحافظة على المرافق.

■ وسائل تحقيق الإرشاد الوقائي:

- محاضرات وندوات ونشرات إرشادية.
- اسابيع التوعية المرتبطة بالبرنامج الوقائي.
- توعية المسترشدين بسلبيات التقليد الأعمى وإلى خطر بعض الأفكار الهدامة وأضرار الرفقة السيئة.
- تصميم برامج إرشادية وقائية مثل (إدارة الوقت، إدارة الغضب، المهارات الاجتماعية).
- أن تقدم على هيئة دروس إرشادية جماعية. (صالح سعيد و عباس، 2015، ص50).

11-01 خدمات الإرشاد النفسي الخاص بتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة.

تتنوع المشكلات التي يعاني منها المعوقون نتيجة لإعاقتهم المختلفة، فبعضها قد يعود إلى المعوق نفسه نتيجة لما يعانيه من قصور أو عجز، أو لما يلاقه من تعنت وحرمان، وبعضها قد يرجع إلى مجموعة الضغوط الانفعالية الداخلية التي يعاني منها نتيجة لما أصابه من عجز، وبعضها قد يأتي نتيجة للظروف الاجتماعية السيئة، أو نتيجة لأوضاع المجتمع ونظراته نحوه. ويعاني هؤلاء من مشكلات متعددة منها:

- مشكلات اجتماعية: حيث الانسحاب والعزلة والإحساس بأنهم عبء على الآخرين.

- مشكلات نفسية: مثل المفاهيم السلبية عن ذواتهم وانخفاض مستوى طموحهم ونمو مشاعر الدونية ..
- مشكلات تربوية ومهنية: مثل نقص فرص العمل أمامهم وإحجام أصحاب العلم عن تشغيلهم.
- مشكلات أخرى: مثل إحجام الآخرين عن الزواج بهم ونظرة الآخرين السلبية نحوهم.

إن الاتجاهات الحديثة في إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة تركز على خدمات ورعاية طوال حياته أو خلال فترة من حياته. ولا شك أن ذوي الاحتياجات الخاصة (الموهوبين والمعوقين)، في كل دولة يمثلون قطاعا هاما في ثروتها البشرية، غير أن هذه الأعداد الكبيرة تحتاج إلى رعاية مستمرة، ومع التطورات والمستجدات التي طرأت في هذا الميدان في النواحي العلمية والتطبيقية، والتي ولا ينكر أحد أهمية الإرشاد النفسي في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، لأن الإرشاد النفسي أصبح جزءا لا يتجزأ من برامج رعاية هذه الفئات، وأصبح دور المرشد النفسي في مدارس التربية الخاصة أو المدارس العادية مكملا لأدوار كل من المدرس المتخصص في التربية الخاصة، والأخصائي الاجتماعي.. ويمثل الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة مشكلة خاصة لذويهم بدءا بالوالدين وامتدادا إلى كل أفراد الأسرة المباشرة لهم، وبالتالي فإن موضوع إرشاد والدي هؤلاء الأطفال لكيفية إدراك ظروفهم وحاجاتهم والتعامل معهم في مراحل العمر المختلفة يجب أن ينال اهتمام الباحثين (إسماعيل إبراهيم، د س، ص127-128).

■ أهم الخدمات الإرشادية التي تقدم لذوي الاحتياجات الخاصة:

- خدمات الرعاية الصحية: وتشتمل على توفير الأجهزة التعويضية كالمساعدات السمعية، والبصرية، والإطراف الصناعية وغيره.
- خدمات الإرشاد النفسي: وتشتمل التوسع في تعليم ذوي الحاجات الخاصة، ومحاولة الكشف عن قدراتهم الأخرى والعمل على تنميتها حتى يشعر المعاق بتفوق في مجالات معينة مما يعيد له ثقته بنفسه.
- خدمات تهيئية: وتشتمل التوسع في مؤسسات التأهيل المهني لذوي الحاجات الخاصة وشمولها بحيث تغطي فئات الإعاقة، وإتاحة مزيد من فرص العمل لذوي الحاجات الخاصة.
- خدمات الإرشاد الديني والاجتماعي: وتشتمل تدعيم الإيمان بالله وتقبل الواقع باعتباره قضاء وقدر، والعمل على إدماج ذوي الحاجات الخاصة في الحياة العامة وعدم عزلهم.
- خدمات الإرشاد الأسري: وتشتمل على توجيه أفراد الأسرة الى معرفة كيفية التعامل مع ذوي الحاجات الخاصة، وتزويد أفرادها بالمعلومات عن طبيعة الإعاقة ومسؤوليتهم تجاهها ومساعدة الإخوة على تقبل ذوي الحاجات الخاصة وعدم رفضه أو إهماله .. (صالح سعيد و عباس، 2015، ص57-58).

المراجع المعتمدة.

توثيق الكتب

- إسماعيل إبراهيم محمد بدر(د س)، أسس التوجيه والإرشاد النفسي، كلية التربية جامعة القصيم.
- الحلبوسي، سعدون سلمان نجم.(2001) «المشكلات التي تواجه طلبة المرحلة الثانوية ودور الإرشاد في علاجها من وجهة نظر المدرءاء. والمدرسين والمرشدين»، الندوة التنشيطية للتعليم الأساسي والمتوسط. يفرن، ص 03.
- أبوزعزع عبد الله و الصمادي جميل(2009)، أساسيات الارشاد النفسي والتربوي، بين النظرية و التطبيق، الطبعة الأولى، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، عمان ،الأردن.
- الخواجة عبد الفتاح (2010)، أساليب الإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، دار البداية للنشر و التوزيع،الأردن.
- النوايسة فاطمة عبد الرحيم(2013)، الارشاد النفسي التربوي، الطبعة الأولى، دار و مكتبة الحامد للنشر، عمان .
- العتوم إيمان (2021)، خصائص العملية الإرشادية في الإرشاد النفسي، اطلع عليه بتاريخ 2022/05/05، على الرابط <https://e3arabi.com>
- المرشدي، فاطمة فالح شالح (2022)، واقع الإرشاد التربوي والتحديات التي تواجه المرشحات الطالبات في المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، 6 (25)، ص 433-470
- زهرةان حامد محمد (2000)، الإرشاد النفسي المصغر للتعامل مع المشكلات الدراسية، عالم الكتب، القاهرة.
- زهرةان حامد عبد السلام (2005)، الصحة النفسية و العلاج النفسي، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة
- صالح سعيد على و وليد حسين عباس(2015)، الإرشاد النفسي، الاتجاه المعاصر لإدارة السلوك الإنساني، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر و التوزيع، الأردن.
- فائقة محمد، حبيب.(1990) « دور المرشد التربوي في معالجة مشكلات الطلبة»، بغداد، ص
- قرساس الحسين و شحام عبد الحميد (2009)، واقع الارشاد النفسي و التربوي في مؤسسات التعليم الثانوي من خلال وجهة نظر الأساتذة، دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية المسيلة، مجلة دراسات نفسية و تربوية، العدد 02، ص 150-170.
- كاملة الفرخ شعبان و عبد الجابر تيم (1999)، مبادئ التوجيه و الارشاد النفسي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان.

توثيق الرسائل و الأطروحات

- خنطازي كريمة (2010)، « العملية الارشادية في المرحلة الثانوية ودورها في معالجة مشكلات المراهق المتمدرس »، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الاخوة منتوري ، قسنطينة.
- قوعيش مغنية (2017)، « فاعلية الإرشاد النفسي التربوي في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي دراسة شبه تجريبية بمرحلة التعليم الثانوي بثانويات ولاية مستغانم. »، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. علم النفس المدرسي، جامعة وهران 02.
- سرخسوخ حسان (2014)، فعالية برنامج إرشاد مصغر للتعامل مع بعض المشكلات النفسية لدى طلاب و طالبات الجامعة، أطروحة دكتوراه تخصص علم النفس العيادي، جامعة سطيف 02.

المحاضرة الرابعة عشر

❖ مفهوم العملية الإرشادية والعناصر المكونة لها

تمهيد.

- 01- مدخل لمفهوم العمل الإرشادي وأهميته.
- 02- مفهوم الممارسة الإرشادية.
- 03- أهمية العملية الإرشادية.
- 04- أساليب العملية الإرشادية.
- 05- نماذج العملية الإرشادية ومراحلها.

📌 المراجع المعتمدة.

الهدف الاندماجي النهائي المتوخى " O. T. I "
 ← مساعدة طالب (ة) السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس المدرسي، على إدراك
 مفهوم العملية الإرشادية ، وأهم العناصر والمكونات لها ، وكذا الوقوف عند
 أهم مجالات توظيفها ميدانيا.

العملية الإرشادية والعناصر المكونة لها

تمهيد.

إن التقدم الهائل السريع الذي يشهده العالم اليوم له أسباب كثيرة، يقف في مقدمتها الاهتمام الشديد بالإرشاد النفسي، ففي الوقت الذي تقف فيه المشروعات العربية، في مجال التربية، عند عتبة الدعاية البعيدة عن جدية الإنجاز و التميز، نجد أن دول العالم المتقدم تركز الكثير والوفير من إمكاناتها لدعم نظامها التربوي والتجارب العلمية المختلفة من أجل التطوير ومستقبل أكثر ثباتاً. لما كان من مهام المؤسسات التربوية لمختلف المستويات العمل على الاهتمام بنمو المعلمين من جميع النواحي النفسية، التربوية، الاجتماعية..، ويعد التوجيه والإرشاد النفسي من أهم البرامج التي تساعد في بلوغ أهداف التربية والتعليم. وإذا كان التوجيه يهتم بمراعاة القدرات والاستعدادات والميول بما يلائم والمستوى العقلي للمتعلم، فإن الإرشاد النفسي يعمل على مساعدته في تحقيق متطلبات النمو السليم في جوانبه المختلفة، وهو بذلك يعمل على وقايته، ويعمل أيضاً على مساعدته في حالة الوقوع في مختلف المشكلات التي تعرقل ذلك النمو المطلوب. يتفق معظم الباحثين في العلوم الاجتماعية، على أن فترة المراهقة تتصف بمشكلات متنوعة.. مما يجعل المتعلم بحاجة إلى المساعدة النفسية لحل المشكلات التي قد تعترضه في البيئة المدرسية، ويجعل التدخل النفسي لأخصائي الإرشاد النفسي أكثر من ضرورة بالثانويات (الداهري، 2008، ص 90). يشير كل من براموشوستروم Bramer&Shostorm إلى أن القائمين بهذه المهمة في المدارس يتناولون مشاكل تربوية متنوعة وعديدة لها اتصال بالمجالات التعليمية كافة، فضلاً عن الجوانب التي تخص شخصية التلميذ (الأسدي ومروان، 2003، ص84). وفي هذا السياق تشير دراسة فاقه (1990)، إلى أن المجال المدرسي يحتل مكان الصدارة في قائمة المشكلات التي يعانيها التلاميذ ويلبها المجال الاجتماعي والشخصي والصحي والاقتصادي. من جهة أخرى تؤكد دراسة الحلبوسي (2001)، على أن التوجيه والإرشاد المدرسي يلعبان دوراً مهماً في زيادة قدرة التلاميذ على التكيف والنجاح وتجنبهم العديد من المشكلات التي تواجههم خلال مشوارهم الدراسي... ومن ثم هناك العديد من العوامل التي دعت إلى الحاجة للمرشد النفسي المدرسي فللفرد يحتاج خلال مراحل نموه المتتالية إلى خدمات الإرشاد النفسي، فجميع الأفراد يمرون بمشكلات عادية وفترات انتقال حرجة خلال مراحل نموم المختلفة، وغالبا ما يتخللها صراعات واحباطات وتوترات وخوف من المجهول. وأهم الفترات الحرجة التي يمر بها الإنسان تلك التي ينتقل بها من المنزل إلى المدرسة من الدراسة إلى العمل، من المراهقة إلى الرشد أو من الرشد إلى الشيخوخة. ويحتاج أفراد المجتمع إلى خدمات الإرشاد النفسي، لاسيما في عصر تفجرت فيه المعرفة السيكلوجية وكثرت الكوارث والحروب والآثار الاجتماعية والاقتصادية لها، وأصبح العالم بفضل ثورة الاتصالات والفضائيات قرية صغيرة (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 12-13). لما كان الارشاد النفسي أحد الخدمات النفسية التي يمكن أن تقدم للأفراد والجماعات بغية مساعدتهم في التعرف على امكانياتهم واستعداداتهم و فهم طبيعة الظروف المحيطة بهم، وكذا المساهمة في حل بعض المشاكل التي تعترضهم، منها التقدم العلمي والتكنولوجي، حيث تتزايد سرعة التقدم العلمي و التكنولوجي في العصر الحديث بشكل كبير. فأصبح التقدم العلمي والتكنولوجي يحقق في سنة ما كان يحققه في عشر سنوات. حيث شهد العصر الحالي ويشهد تقدما رهيبا في المعرفة التي تضاعفت لأول مرة بعد 1750 سنة وتضاعفت في المرة الثانية بعد 150 سنة أي عام 1900، ثم للمرة الثالثة بعد 50 سنة أي عام 1950، ثم بعد

عشر سنوات في المرة الرابعة أي عام 1960م، وأخذت تقل المدة الزمنية في المتضاعفات القادمة للمعرفة بعد ذلك ولاسيما بعد ظهور الانترنت والقنوات الفضائية الكثيرة جدا والمتنوعة، ونتيجة للتجدد والتطور في هياكل المعرفة والنمو الذي يطرأ عليها يوما بعد آخر، لم تعد المعارف التي تزودت بها أجيالنا في المؤسسات التعليمية قابلة للاستخدام والتطبيق لفترة طويلة في المستقبل، و عليه وظائف كثيرة جديدة ظهرت و ستظهر أخرى كرد فعل طبيعي للثور الصناعية التي عمت أرجاء العالم والتطور التكنولوجي المتلاحق (صدقاوي، 2020، ص228). لذا بات من الضروري على الأفراد مواكبته ويتعايشون معه بالاعداد العلمي و المهني وبالتالي هناك حاجة ملحة إلى ارشاد منظم وهادف (الداهري، 2016، ص20). ومن أهم معالم هذا التقدم العلمي والتكنولوجي ما قدمه كل من (خليل والشناوي، د.س، ص23)، (الكبيسي و آخرون، 2002، ص 28-29) والتغيرات الإجتماعية الناشئة ماهر (1999)، عبد الهادي و العزة (2004). كما يذهب عالم الاجتماع الإنجليزي أنتوني غدنز Antoni Gidnz (2005)، إلى القول بأن «التغير الاجتماعي هو تحول في البني الأساسية للجماعة الاجتماعية أو المجتمع، ويرى غدنز أن التغير الاجتماعي هو ظاهرة ملازمة على الدوام للحياة الاجتماعية» (صدقاوي، 2020، ص 228). حيث شهد العالم في الفترة الأخيرة تغيرات اجتماعية كبيرة. ويقابل عملية التغير الاجتماعي عملية أخرى هي عملية الضبط الاجتماعي التي تحاول توجيه السلوك بحيث يساير المعايير الاجتماعية ولا ينحرف عنها. و قد ساعدت عوامل مثل الاتصال السريع، والتقدم العلمي والتكنولوجي ونمو الوعي وحدوث الثورات والحروب... إلخ، فالمجتمعات تتغير بمرور الزمن مما يتوجب على أفرادها مراعاة هذا التغير ليتمكنوا من التكيف معه، فقد تغيرت نظرة المجتمع إلى التعليم والمهنة وكذلك التغير في بعض العادات الاجتماعية ونظم المجتمع والظواهر السلوكية مما أدى إلى ظهور خلل في العلاقات الاجتماعية وظهور التنافس والصراع بين أفراد المجتمع وما عكسه ذلك من أحداث أدى إلى حدوث فجوة بين الأجيال وظهور العديد من المشكلات التي تجعل من الخدمات الإرشادية ضرورة ملحة لعلاجها. (الداهري، 2016، ص20). زيادات السكان والتغيرات الأسرية الخطيب (2003)، إن تلاشي الأسرة الممتدة في الوقت الراهن، وبقاء الأسرة الصغيرة وضعف التماسك بين أعضائها وزيادة أعباء الحياة، مما جعل الأم تخرج للعمل ما سببه من قلة الوقت لتقديم الخدمات الإرشادية المناسبة للبناء وتبصيرهم بمستقبلهم والعمل على تعديل سلوكهم (الداهري، 2016، ص20). هذا التغير على مستوى وظائف أفرادها و علاقاتهم بعضهم البعض الآخر. ا. و كان من تأثير التطور أن أدى إلى إبعاد أحد الأبوين أو كليهما في كثير من الأحيان عن المنزل والأطفال. مما حرم كثير من الأطفال من تحقيق جميع مطالبهم النفسية أو الاجتماعية، وساهم ذلك في ظهور مشكلات انفعالية أو سلوكية لديهم ولهذا نشأت الحاجة إلى أن تقوم المدرسة بتوجيه الأطفال و إرشادهم في مجالات الدراسة والسلوك الشخصي. (صدقاوي، 2020، ص228). فهذه التغيرات كان لها دور واضح في تأكيد الحاجة للإرشاد النفسي، فالملاحظ أن الأسرة كانت تتميز بكونها أكبر حجماً أي ممتدة وابتعاد الأم أو الأب عن المنزل. حيث أن الكثير من المشكلات التربوية تحتاج إلى خدمات الإرشاد النفسي، مثل التأخر الدراسي، واختيار نوع الدراسة والتخصص وسوء التوافق، وكثرة الغياب والتسرب و ارتفاع معدل الإصابة بالأمراض النفسية، فنحن نعيش في عصر يطلق عليه الآن عصر القلق فللكثيرين في المجتمع الحديث يعانون من القلق والمشكلات التي تظهر الحاجة إلى خدمات الإرشاد العلاجي في مجال الشخصية ومشكلاتها (خليل والشناوي، بدون، ص 24).

01- مدخل لمفهوم العمل الإرشادي وأهميته:

ولما كان من حق أي مؤسسة من مؤسسات التربية والتعليم الطموح إلى التميز فيما تقدمه من معارف وإنتاج فكري والسبق والريادة فيما تحققة من نتائج، ولكن يبقى تحقيق هذه الريادة في هذه المجالات المتخصصة أمرا ليس سهلا في أغلب الأحيان، وذلك لأسباب كثيرة قد يكون في مقدمتها عدم وجود صيغة واضحة للأهداف التي ينبغي للمنظومة التربوية تحقيقها، ذلك أن غالبية المؤسسات التربوية بصفة عامة في العالم العربي والجزائر بصفة خاصة ومنذ بدء النهضة التعليمية لم تحقق النتائج المرصية من التميز والظهور أو السبق والريادة في أي مجال من مجالات العلوم والمعارف الإنسانية. وأصبح دورها مقصورا على تحقيق الحد الأدنى من أهداف التعليم من خلال تزويد متعلميها بأساسيات المعرفة فقط دون إيجاد الآليات التي يمكن من خلالها تطوير تلك الأساسيات المعرفية لارتداد و تطبيق مجالات بحثية جديدة. ولكي يصنف النظام التربوي ويصبح من الفئة العالمية استنادا إلى نوعية التعليم الذي يقدمه. وعلى اعتبار أن الإرشاد النفسي ركنا لا يمكن أن تتحقق أهداف العملية التربوية والتعليمية بدونه، وإحدى الدعائم الأساسية باعتباره آلية من الآليات المساهمة في تحسين جودة الخدمات التعليمية إذ يسهم وبشكل إيجابي في تسهيل إدارة المؤسسات التربوية من خلال حل مشكلات التلاميذ وتوجيه سلوكهم ومساعدتهم على إدراك قدراتهم وإمكاناتهم ودوافعهم وميولهم للوصول بهم إلى أقصى غايات النمو لبناء مشروعهم الدراسي والمهني، وبالتالي يعد الإرشاد النفسي من أهم العمليات التي إهتمت بها مختلف دول العالم في إطار إصلاحها للمنظومات التربوية، باعتباره آلية من الآليات المساهمة في تحسين جودة الخدمات التعليمية، مما يتعين عليه رفع كل التحديات التي أصبحت مفروضة عليه، خاصة مع دخول مختلف الدول لإقتصاد السوق الذي يفرض عليها اتباع سياسة تربوية تتماشى والتغيرات المحلية منها والدولية (بولهواش و بوعالية، 2015، ص 304-308). كما تزداد أهمية الإرشاد عند متابعة البعض من التلاميذ لدراسية لا يصلحون لها والخسارة التي قد تصيب المجتمع بصفة عامة بعد ذلك، بهذا فإنها تكتسي أهمية كبيرة في حياة التلميذ ومتطلبات المجتمع (بولهواش و بوعالية، 2015، ص 305). فالإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني هو مساعدة المتعلم على اختيار الاتجاه الصحيح في دراسته ونمائه وتوجيهه نحو الطرق الأنسب له والأسلم لعمله وكذا مساعدته لمعرفة نفسه جيدا وتقويم قدراته بطريقة صحيحة، و بالتالي المرشد هو كل من يقوم بمساعدة الأشخاص الآخرين على معالجة شؤونهم أو حل مشكلاتهم الاجتماعية والتربوية. (Nadjar , 2003,p 289) ولما كانت مقاصد العمل الإرشادي استثمار للطاقات وتنمية للقوى البشرية، فإنه من الطبيعي أن يقوم بهذا العمل من هو قادر على القيام به وفق ما خطط له، و أن يكون على قدر من الكفاءة لممارسة هذا العمل التخصصي الإنساني. ونظرا لأهمية الإرشاد النفسي أخذت بعض الدول بتضمينه في برامجها التعليمية سواء بتوفير بعض المعلمين للقيام بذلك أو من خلال تعيين مختصين في الإرشاد لتولي هذه المهمة و التفرغ لها بهدف مساعدة المتعلم على التكيف الناجح مع التغير السريع في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. كما حظي الإرشاد باهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة من خلال العديد من المداخل، فهناك من اهتم به من حيث متغير الخدمات التي يقدمها، كدراسة الزهراني (1989)، الحازمي (1990)، الغولة (2010)، فنطازي (2010)، روبيبي وبرو (2016)، بلقاسم وهامل (2017). ومنها من حيث متغير الفعالية الذاتية، كدراسة خالدي (2000)، حمدي وداود (2000)، العلي وسحلول (2006)، خليف (2009)، حمادنة وشرادقة (2013)، قوعيش (2017). ومنها من حيث متغير مدى امتلاك المرشد للمهارات الإرشادية كدراسة شاهين (2014)،

نبهان(2015)، أو من حيث متغير واقع الممارسة الإرشادية و معوقاتها كدراسة طاطش، بريشي (2008)، العامري (2015)، بوزكار ويحي (2017)، غريب و قوراح (2018). والجزائر من بين الدول التي أدركت حديثا أهمية الإرشاد النفسي في المؤسسة التربوية حيث عملت على استحداث مناصب متخصصة في العمل الإرشادي بمؤسسات التعليم الثانوي و مؤخرا بالمتوسطات، تحت إسم مستشار التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني أوكلت له مهمة المتابعة النفسية والإرشاد المدرسي للتلاميذ ، غير أن هذه المهمة في إطارها الحالي في نظر العديد من المهتمين بالعمل الإرشادي لم ترقى إلى الهدف المنشود.

02- مفهوم الممارسة الإرشادية.

«..الممارسة الإرشادية مجموعة من الإجراءات التي تتضمن علاقات إنسانية سليمة بين المرشد والمسترشد، تهدف إلى مساعدته في تفهم ومواجهة المشكلات التي تواجهه بغية إرشاده إلى الطريق الأصوب لاتخاذ القرارات السليمة نحو المواقف والقضايا التي تواجهه من أجل تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي..» (الكبيسي وداود، 1989، ص 03) «.. الممارسة الإرشادية هو علاقة دينامية مهنية واعية بين المرشد والمسترشد تهدف إلى الفرد المسترشد على أن يعرف نفسه ويفهم ذاته، وذلك من خلال نظرة كلية لجوانب شخصيته، ليتمكن من تحقيق أهدافه وتحقيق التوافق النفسي، مما يساهم في نموه الشخصي المهني والتربوي والاجتماعي بشكل فعال..» (الزغبي، 1994، ص 19).

«.. الممارسة الإرشادية عملية ذات طبع تعليمي تتم وجها لوجه بين مرشد مؤهل ومسترشد يبحث عن المساعدة ليحل مشكلاته ويتخذ قراراته، حيث يساعده المرشد باستخدام مهاراته والعلاقة الإرشادية على فهم ذاته وظروفه والوصول إلى أنسب القرارات في الحاضر والمستقبل..» (الشناوي، 1996، ص 13).

03- أهداف العملية الإرشادية.

تتلخص أهم أهداف الممارسات الإرشادية في النقاط الآتية (الأسود، د س، ص 05):

- إحداث التغيير الإيجابي في سلوك الفرد.
- التنمية والاهتمام بشخصية الفرد الجسمية، العقلية، الاجتماعية...
- المحافظة على الصحة النفسية للفرد.
- مساعدة الفرد لتحقيق ذاته و توافقه النفسي والدراسي والمهني...
- تقديم مختلف المعلومات المتكاملة للفرد وتشتمل:
 - المعلومات التربوية: توضيح الفرص التعليمية المتاحة، شروط القبول..
 - المعلومات المهنية: تقديم المعلومات عن أنواع المهن والوظائف وإمكانيات النجاح فيها.
 - المعلومات الشخصية: تشمل معلومات عن مهارات الفرد وقدراته.
- تحديد الأوضاع والظروف النفسية و التربوية والاجتماعية التي يواجهها الفرد، بما في ذلك تحديد المشاكل التي يواجهها وذلك من خلال الاختبارات والفحوصات التي يقوم بها المرشد.

04- أساليب العملية الإرشادية.

في ضوء التغيرات المتسارعة التي نشهدتها في عالمنا اليوم ، يحتاج المتعلم لتلبية حاجاته ومطالبه (النفسية، الاجتماعية..)، إلى استخدام كل قدراته وإمكانياته ومهاراته، قصد حل المشكلات التي قد تصادفه. فقد يوفق في ذلك

أحيانا كما قد يفشل، وفي هذه الحالة يحتاج إلى مساعدة وإرشاد وتوجيه.. ذلك أن أداء المتعلم أصبح من أهم ما يمكن استثماره وتنميته، بهدف تحقيق الجودة في النواحي التعليمية المختلفة، والمهارتي المتعددة، وأيضا الجوانب النفسية، فلم تعد القضية تتمثل في تحسين التحصيل المعرفي للمتعلم للحكم على أدائه، وإنما تعدى ذلك إلى مدى قدرته على الاتصال والتفاعل مع محيطه (الرشيدي، 2022، ص 435). من دون شك و نظرا لضرورة التدخل الإرشادي للتكفل بالتلاميذ المراهقين بالمؤسسات التربوية، ويشير واقع الدول المتقدمة التي رسخت دور التدخل الإرشادي من خلال تواجد أخصائي الإرشاد النفسي بشتى مؤسساتها التعليمية أهمية دوره.. من خلال اعتماده في العملية الإرشادية على عدة أساليب منها.

أولا: الطريقة المباشرة في العملية الإرشادية:

هو الإرشاد المتمركز حول الحقيقة، وفيه يكون المرشد أكثر ايجابية من خلال تشخيص المشكلة التي يعاني منها المسترشد بعد استشارة حاجته، ويقدم له المساعدة بشكل مباشر ويناقش معه القرارات، والمخططات المرسومة من قبل المسترشد في ضوء برنامج إرشادي يحدد بمعيته، على أساس أن المسترشد عاجز لوحده عن حل مشكلته، وهو بحاجة إلى مهارات المرشد ومعلوماته ليستفيد منها في عملية التوافق النفسي . يستخدم غالبا مع الحالات الفردية التي تعاني من المشكلات من طبيعة الفعالية وتحتاج إلى تحقيق يزيد من إدراك الذات وتقبلها وتشجيع المسترشد على اتخاذ القرارات لمواجهة المواقف والأزمات و قد يأخذ عدة أنماط منها..

• الإرشاد النفسي الفردي.

بمعنى أن العملية الإرشادية تضم المرشد ومسترشد واحد فقد، وهذه الطريقة هي الأساس في معظم برامج الإرشاد وكثير ما تكون هي الطريقة الوحيدة لاعتبارات تتعلق بالسرية أو بظروف خاصة سواء المرشد أو المسترشد. من وظائفه، تبادل المعلومات، إثارة الدافعية لدى المسترشد، تفسير المشكلات، وتستخدم مع حالات ذات مشكلات يغلب عليها الطابع الفردي والخاصة جدا (كاملة الفرخ وتيم، 1999، ص 125-126). فالأسلوب الفردي للإرشاد يتناسب أكثر مع المشكلات الخاصة جدا، والتي تتميز بالسرية، بحيث لا يمكن التصريح بها أمام الجميع، فهو يستقطب كل الجهود الإرشادية والتوجيهية لفرد واحد. ويركز الإرشاد النفسي على الأفراد الذين يتمتعون بدرجة جيدة من الصحة النفسية، كما يركز على النواحي الإيجابية من شخصية الفرد ويعمل على تنميتها واستثمارها، ويركز أيضا على تفاعل الفرد مع البيئة وعلى تنمية الجوانب التعليمية والمهنية للمسترشد. ويلعب الإرشاد النفسي ثلاثة أدوار رئيسة هي، الوقاية، والعلاج، وتنمية الإمكانيات الذاتية للفرد.

• الإرشاد النفسي الجماعي.

يعرف الإرشاد الجماعي بأنه « إرشاد عدد من المسترشدين الذين تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معا في جماعات صغيرة يتراوح عددها من 05- 10 أفراد، كما يحدث في جماعة إرشادية أو في صف مدرسي .ويعتبر الإرشاد الجماعي في الواقع عملية تربوية، أو أنه يقوم على موقف تعليمي .وهناك قوى ديناميكية اجتماعية تلعب دورا هاما في عملية الإرشاد الجماعي مثل التفاعل الاجتماعي والتماسك بين أعضاء المجموعة والخبرة الاجتماعية والأمن والجاذبية والثقة، والتي لا بد للمرشد أن يستثمرها في تحقيق أهداف الإرشاد»، (أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 36-37). فالإرشاد الجماعي

إذن موجه نحو جماعة تشترك في الاهتمام وفي الموضوع المطروح للمناقشة (كاملة الفرخ وتيم، 1999، ص 128)، وتهدف برامج الإرشاد الجمعي إلى ما يلي: أبو زعيزع والصمادي، 2009، ص 37).

ثانيا: الطريقة غير المباشرة في العملية الإرشادية:

يعد كارل روجرز صاحب هذا الأسلوب الذي يعرف الآن بأسلوب الإرشاد المتمركز حول المسترشد الذي يوجه اهتمامه نحوه ويضع عليه المسؤولية الأولى معتمدا على دافعه نحو النمو والصحة والتوافق، وهذا يعني أن المسترشد الذي يتمركز حوله الإرشاد يقوم بدور فاعل وأكثر ايجابية ومشاركة بينما يكون دور المرشد تشجيع المسترشد وتهيئة كل ما يتيح له الفرصة للقيام بدوره الايجابي النشط ، وقد يأخذ عدة أمثاط منها..

• الطريقة الاستشارية في الإرشاد النفسي.

ويقوم بها الأخصائي في الارشاد النفسي من خلال توجيه التلميذ إلى التسهيلات والمؤسسات الكائنة في البيئة والتي يمكن الاستفادة من خدماتها مثل الخدمات الطبية والاجتماعية والترفيهية والتكوينية المهنية، يكون دور الأخصائي النفسي هنا دور مرافق يتتبع المتعلم لمعرفة مدى تقدمه للاستفادة من هذه الخدمات والتسهيلات ..

• الطريقة الإعلامية في الإرشاد النفسي.

وهي خدمات إرشادية تستهدف فئات كبيرة من المواطنين بغية معالجة مشكلة واسعة الانتشار في مجتمع محلي أو حتى على المستوى الوطني مثل ضرورة الاهتمام بتنشئة الأطفال بطريقة تتسم بالاستقلالية لرفع كفاية الناشئة من الناحية الفعلية والتشجيع على الابتكار، لإنماء القدرات الابتكارين لديهم، أو ضرورة معاملة المعوقين معاملة تتسم بالاحترام وذلك ليصلوا إلى مستوى مناسب من تقبل الذات (الداهري، 2008، ص 90).

05- نماذج العملية الإرشادية ومراحلها:

تمر العملية الإرشادية بسلسلة من المراحل، تتضمن كل مرحلة منها مجموعة من الإجراءات، ولقد تم وضعها في شكل نماذج تصف هذه العملية، وفيما يلي شرح لنموذجين هما: نموذج كورمير وهاكني، ونموذج هيل وأوبرين (ططاش و بريشي، 2008، ص 04).

05-1 نموذج كورمير وهاكني *Cormier & Hackney Model*

قدم "كورمير وهاكني" نموذجا لمراحل العملية الإرشادية، ويتكون هذا النموذج من خمس مراحل هي:

➤ المرحلة الأولى: بناء العلاقة الإرشادية:

تشير العلاقة الإرشادية إلى المناخ النفسي الذي يتولد من التفاعل بين المرشد والمسترشد على أن تقوم العلاقة الإرشادية على عوامل مثل الاحترام المتبادل والثقة والإحساس بالأمن والراحة النفسية..

➤ المرحلة الثانية: تقييم المشكلة:

تتضمن هذه المرحلة جمع وتصنيف المعلومات التي ترتبط بالسبب الذي جاء بالمسترشد إلى الإرشاد. ويعتمد التقييم في هذه المرحلة على الأمرين هما: وجهة نظر المرشد النظرية والفلسفية للمشكلات الإنسانية، وكذا الموقف الإرشادي.

✚ المرحلة الثالثة: تحديد أهداف الإرشاد:

من الضروري تحديد وتقييم حاجات المسترشد من الجلسة الأولى وترجمتها إلى أهداف خاصة يسعى المرشد إلى تحقيقها مرافقة مع المسترشد، وهي تحدد الاتجاه التي تسير فيه العملية الإرشادية.

✚ المرحلة الرابعة: المتدخلات:

والمقصود بها الأنشطة والإجراءات التي من شأنها تحقيق أهداف العملية الإرشادية، فهي بالتالي خطة عمل أو إستراتيجية تتبع من طرف المرشد لصالح المسترشد تسمح بتحقيق الأهداف الإرشادية.

✚ المرحلة الخامسة: الإنهاء والمتابعة:

يقوم المرشد في هذه المرحلة بتقييم مدى تحقق الأهداف الإرشادية مع تحديد الفوائد (النفسية) ، التي حققها المسترشد، مع إشراك المسترشد في وضع خطة للمتابعة تمثل نهاية هذه المرحلة. أما عند إحالة المسترشد إلى جهات أخرى للمتابعة، فلا بد من تحديد الحاجة إلى الإحالة وتقويم المصادر الممكنة للإحالة ثم إعداد المسترشد للإحالة، والتنسيق لتنفيذها. أما المتابعة فهي الاتصال المهني الذي يحدث بين المرشد والمسترشد بعد انتهاء الإرشاد حيث يكون هذا الاتصال فعالا ومفيدا

2-05 نموذج هيل وأوبرين *Hill & O'brien Model*:

هو نموذج من ثلاث مراحل، يعد إطار عمل لاستخدام المهارات الإرشادية في قيادة وتوجيه المسترشد أثناء عملية استكشاف الاهتمامات والمشكلات والوصول إلى فهم وعمل تغييرات في حياتهموفيما يلي عرض لمراحله:

✚ المرحلة الأولى: مرحلة الاستكشاف:

يسعى المرشد في هذه المرحلة إلى جعل المسترشد مشتركا في العملية الإرشادية، مما يمكنه من استكشاف الأفكار والمشاعر، ويتم ذلك من خلال بناء علاقة الألفة والتعاطف (Empaty) بين المرشد والمسترشد.

✚ المرحلة الثانية: مرحلة التبصر:

يقوم المرشد في هذه المرحلة بالتنسيق مع المسترشد ليصل به إلى فهم ذاته وتبين أسباب سلوكه وأفكاره ومشاعره وجعله يعي بها ويدرك بذلك ذاته والعالم من حوله والهدف الأساسي في هذه المرحلة هو بناء فهم جديد وصحي لذاته

✚ المرحلة الثالثة: مرحلة التنفيذ:

يبدأ فيها تغيير الأفكار والمشاعر أو السلوك. فيحرك المرشد المسترشد نحو اتخاذ القرارات واستكشاف السلوكات الجديدة الممكنة لما يناسب إدراكه الجديد، وقد يقوم المرشد بتعليم المهارات التي يحتاجها لإحداث التغيير في واقع حياته وتقييم هذه التغييرات وتعديل خطط تحقيقها Hill & O'brien (1999).

المحاضرة الخامسة عشر

❁ مفهوم العملية الإرشادية والعناصر المكونة لها

تمهيد.

- 01- عناصر العملية الإرشادية.
 - 02- الأولويات التي ينبغي أن تستهدفها العملية الإرشادية .
 - 03- المعوقات والصعوبات التي تواجه العملية الإرشادية .
 - 04- آليات المساهمة في تحسين نوعية برامج الإرشاد النفسي.
- 📌 المراجع المعتمدة.

الهدف الاندماجي النهائي المتوخى " O. T. I "

← مساعدة طالب (ة) السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس المدرسي ، على إدراك مفهوم العملية الإرشادية ، وأهم العناصر والمكونات لها ، وكذا الوقوف عند أهم مجالات توظيفها ميدانيا.

01- عناصر العملية الإرشادية:**• المدرس:**

- من أهم العناصر الفاعلة في العملية الارشادية ومن أهم الخدمات التي يمكن للمدرس القيام بها ما يلي :
- خلق جو ملائم للتلميذ يساعده على بذل الجهد وعلى استغلال قدراته واستعداداته.
- مساعدة التلميذ على أن يضع لنفسه أهدافا تتفق مع ميوله وقدراته.
- تلبية وإشباع حاجات التلاميذ التعليمية بتعديل الطرائق المعتمدة في تدريسهم.
- القدرة على اكتشاف مشاكل التلاميذ وإحالة ذوي الحاجة منهم على الأخصائي.
- تقديم ملاحظاته واقتراحاته فيما يتعلق بتوجيه التلاميذ أثناء انتقائهم من مرحلة تعليمية إلى أخرى.

• الأخصائي في الإرشاد النفسي.

يتولى رسميا القيام بالارشاد النفسي على مستوى المؤسسات التعليمية والمراكز المخصصة لذلك.

• الأسرة:

- هي الوسط الذي يستمد منه الطفل أولى معارفه .. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأسر أنواع ثلاث هي :
- أسر تعي أهمية دورها في الإرشاد وتقوم به على ما يرام وهي فئة قليلة.
- أسر تعي أن لها دور في الإرشاد إلا أنها لا تقوم به، أو لا تقوى عليه لكونها لا تتوفر على الإمكانيات.
- أسر تجهل تماما هذا الدور اعتقادا منها أن ما يتعلق بدراسة الأبناء وتوجيههم أمر يخص المعلم وحده.

• المجتمع:

إن للمجتمع دور كبير في توجيه وإرشاد التلاميذ إلى ما يضمن مصيرهم المأمول لما له من قوة التأثير على الأفراد و ما له من هياكل وطاقات ما لا تتوفر لبيئة أخرى سواه ، ومن هنا تتبين أهمية الدور الذي يلعبه المجتمع في توعية الشباب و تبصيرهم بسائر الإمكانيات المتاحة لهم في كافة قطاعاته ، من حرف وتخصصات ومجالات الدراسة والتكوين .

02- الأولويات التي ينبغي أن تستهدفها العملية الإرشادية.

إن أكبر المؤسسات التي نجد فيها بصمة الإرشاد النفسي هي المؤسسة التربوية على اختلاف مستوياتها ، ومن أكبر مجالاته مجال التربية . وتحتاج العملية التربوية إلى تحسين قائم على تحقيق جو نفسي صحي له مكونات منها احترام التلميذ كفرد في حد ذاته .. ولتحسين العملية التربوية يوجه الاهتمام إلى ما يلي :

- إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل العلمي.
- مراعاة الفروق الفردية وأهمية التعرف على المتفوقين ومساعدتهم على النمو التربوي في ضوء قدراتهم .
- إعطاء كم مناسب من المعلومات الأكاديمية والمهنية .. تنفيذ في معرفة التلميذ لذاته وفي تحقيق التوافق.
- إرشاد التلاميذ إلى طريقة المذاكرة والتحصيل السليمين .. من هذا المنطلق تسعى العملية الإرشادية ل:

02-1 العملية الإرشادية وتحقيق الذات :

لاشك أن الهدف الرئيسي للإرشاد هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات، ويعتبر "كارل روجرز" Carl Rogers "، أحد المعالم البارزة في مسيرة الإرشاد النفسي، وقد أثر روجرز بأفكاره ونظامه وممارسته في الإرشاد تأثيرا لا ينكر. وفكرة

روجرز الأساسية والتي أتى بها إلى المجال وأكدها ووجدت أنصار كثيرين لها هي أن الأفراد لديهم القدرة على اكتشاف ذواتهم، وعلى وضع قراراتهم بدون أحكام سلطوية من المرشد، وقد نشر روجرز أفكاره الأساسية في كتابه "الإرشاد والعلاج النفسي: مفاهيم أحدث في الممارسة" (1942)، "والعلاج المتمركز حول العميل" عام (1951). ولم يكن روجرز يرى ضرورة لتشخيص مشكلات العملاء، أو أن يزودهم المرشد بمعلومات أو توجيهات معينة، فقد أكد على أهمية العلاقة بين المرشد والعميل، وفي مفهومه يكون العميل أكثر أهمية من المرشد، وبهذا أصبح نظام روجرز يعرف " بالإرشاد النفسي غير المباشر أو غير الموجه". ويقول كارل روجرز أن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو الدافع لتحقيق الذات، ويتضمن ذلك تنمية بصيرة المسترشد ومساعدته على نمو مفهوم موجب للذات (سعيد علي وعباس، 2015، ص25).

ومما لاشك فيه أن هذا المدخل قد أثر على مسيرة الإرشاد النفسي كعملية وكمهنة تأثيرا عميقا نجد آثاره إلى اليوم، وقد تحطت أفكار روجرز ميدان الإرشاد النفسي " الخاص "إلى مجال" العلاقات الإنسانية" في مجال التعلم، ومجال الأسرة، والعلاقات بين الزوجين، وكذلك في مجال العمل بين أصحاب العمل والعمال فيما يعرف الآن بعلاج العلاقات، وقد كانت الخمسينات والستينات من هذا القرن مسرح للجدال بين البرامج الإرشادية المعتمدة على نظرية روجرز المتمركزة حول العميل، في مقابل البرامج الإرشادية المعتمدة على نظرية العوامل والسمات، ومع مرور الوقت ومعرفته وأهميته ودوره البارز في الميدان أصبحت الحاجة إليه ملحة وضرورية خاصة إذا ما علمنا أن أهميته تكمن في تقديم العون لمن يحتاج المساعدة على فهم نفسه وتكيفه مع بيئته، وكيفية حل المشكلات واتخاذ القرار، وهو عملية واعية مستمرة ببناء ومخططة. وتكمن أهمية ذلك في أنه ضرورة من ضرورات الحياة العصرية، وواحد من مرتبات الحياة الإنسانية المتجددة على مر العصور، والإرشاد يساعد الفرد على أن يسلك بفاعلية وعقلانية، ويصبح أكثر استقلالاً، وأن يكون مسؤولاً عن نفسه، وعلى إحداث تغيير إيجابي في سلوكه عن طريق فهمه لذاته، وتحقيق الذات بالتحكم في العواطف السلبية المحيية للذات مثل: القلق والشعور بالذنب، كذلك مساعدته في تغيير عاداته وسلوكه غير الفعال، ومساعدته على اكتساب مهارات التواصل الشخصي الفعال مع الآخرين وتعلم استعمالها.

02-2 العملية الإرشادية وتحقيق الصحة النفسية :

إن الهدف العام والشامل للإرشاد والإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية، والمقصود هنا بالصحة النفسية بطريقة أخرى أن يكون الفرد متوافقاً ومنسجماً نفسياً، رغم أن الصحة النفسية والتوافق النفسي ليسا مترادفين فالفرد قد يكون متوافقاً مع بعض الظروف وفي بعض المواقف .. يساير البيئة خارجياً ولكنه يرفضها داخلياً. (سعيد علي وعباس، 2015، ص25-26)، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين بحيث يكون قادر على استغلال قدراته إلى أقصى حد ممكن، وقادراً على التعامل مع مطالب الحياة ومشكلاتها وإزالة الأسباب والأعراض بسلوك فعال سوي. فهناك ثمة مجموعة من الأهداف تسعى البرامج الإرشادية والتدريبية إلى تحقيقها لدى فئة المسترشد، وهذه الأهداف تتباين بتباين المشكلات التي يعانون منها في مراحلهم العمرية المختلفة (أطفال، مراهقين، شباب، رجال، كبار السن)، وديمومتها، وشدتها وخطورتها على الصحة النفسية للفرد أو الجماعة. فأهداف البرامج الإرشادية التي تقدم خدمات تربوية غير أهداف البرامج التي تقدم خدمات مهنية. كما أن أهداف البرامج الإرشادية التي تقدم لأشخاص يعانون من مشكلات بسيطة في التوافق النفسي أو الاجتماعي أو الانفعالي هي غير أهداف البرامج التي تقدم لأشخاص يعانون من

مشكلات حادة وشديدة الخطورة. كذلك البرامج التي تقدم للأطفال غير البرامج التي تقدم للكبار من حيث الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وهي كذلك غير البرامج التي تقدم لذوي الاحتياجات الخاصة (سعيد علي وعباس، 2015، ص24-25).

02-3 العملية الإرشادية وتحقيق التوافق :

من أهم أهداف الإرشاد تحقيق التوافق أي تناول السلوك والبيئة والطبيعة والحالة الاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة ويتحقق هذا التوازن من خلال إشباع الحاجات الأساسية للفرد (المسترشد)، ومقارنتها مع متطلبات البيئة (كاملة الفرخ و تيم، 1999، ص 113)، ومن أهم مجالات تحقيق التوافق تحقيق التوافق الشخصي، وتحقيق التوافق النفسي، وتحقيق التوافق المهني، وتحقيق التوافق الاجتماعي (سعيد علي وعباس، 2015، ص25).

02-4 العملية الإرشادية وتحقيق التكيف :

من الأهداف العامة الأساسية للإرشاد النفسي هو مساعدة الفرد (المسترشد)، على التكيف والذي هو عبارة عن التفاعل الذي يهدف إلى التوفيق بين الأفراد والجماعات بحيث يتفهم كل طرف من الأطراف أفكار ومشاعر وإتجاهات الطرف الآخر.. ليحدث بينهما تقارب يؤدي إلى تحقيق مصلحة مشتركة. وبالتالي فهو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة.. بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته.. ويتضمن هذا التوازن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة. و يتجلى ذلك من خلال تحقيق بعض القيم المجتمعية للفرد، ضمن الجماعة المتواجد بداخلها منها الانتماء، التعاون، المشاركة..و قد يأخذ التكيف عدة أشكال و مظاهر و مستويات.

02-5 العملية الإرشادية وتحسين العملية التربوية :

يعد الإرشاد النفسي جزءا من العملية الدراسية، فهو يمثل معها سلسلة من النشاطات المتكاملة الهادفة إلى تحقيق أغراضها المسطرة، (حجاج وبركات، 2020، ص117). حيث تحتاج العملية التربوية إلى تحسين دائم ومتواصل من خلال العمل على تحقيق جو نفسي صحي له مكونات منها احترام المسترشد كفرد في حد ذاته وكعضو في جماعة المؤسسة التربوية والمجتمع وتحقيق الحرية والأمن والارتياح بما يتيح فرصة نمو الشخصية من كافة جوانبها ويحقق تسهيل عملية التعليم. (سعيد علي وعباس، 2015، ص26). كما يمكن للإرشاد النفسي المساهمة في تحسين العملية التربوية من خلال الاهتمام بدراسة الفروق الفردية بين المتعلمين و مراعاة ذلك عند تصميم المناهج و التعلّمات إلى جانب السعي لوضع برامج ارشادية، لرفع الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، وإعطاء معلومات كافية عن فرص العمل والمهن والتخصصات المتوفرة المدرسية منها والمهنية للمساهمة في بناء مشروع التلاميذ المدرسي والمهني. إضافة إلى ذلك يسعى الإرشاد إلى تحقيق الأهداف التالية:

- مساعدة الفرد على تبني قيم ذاتية وأساليب شخصية من أجل حل مشكلته (الحبر، 2012، ص05).

- تحسين وتدعيم قدرة المسترشد على مواجهة ما قد يعانيه من مشكلات (نفسية، سلوكية، اجتماعية..)، ومواجهتها وكذا التكفل بما على أساس واقعي، وعلى تكييف نفسه لظروف حياته اليومية.

- تحقيق الذات وفهمها، وذلك باكتساب قدرات.. والتوافق النفسي (كاملة الفرخ و تيم، 1999، ص113).

- تحويل الفرد من وضعية كبت المشاعر إلى إخراجها (كاملة الفرخ و تيم، 1999، ص113).

- تحقيق التوافق النفسي وتحسين السلوك وتحقيق السعادة والصحة النفسية، ويكون ذلك عن طريق تناول السلوك و البيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته (كاملة الفرخ وتيم، 1999، ص113)

03- المعوقات والصعوبات التي تواجه العملية الإرشادية.

نعاني برامج الإرشاد النفسي في الميدان من عدة صعوبات ومعوقات تحول دون تحقيق أهدافه وطبيعة هذه الصعوبات تختلف من مؤسسة لأخرى و ذلك بحسب طبيعة الشخص الممارس لعملية الإرشاد وكذا الفريق الذي يعمل معه و يمكن تصنيف هذه الصعوبات بناء على العديد من الدراسات سمايلي (د.س)، طاطاش و آخرون (2008)، فرحاتي وسماش(2014)، بولهواش و بوعالية (2015)، بوركار ويحيي عمار (2017)، بلقاسم و هامل (2017)، غريب قوارح(2018) كمايلي :

03-1 الصعوبات الذاتية المتعلقة بالأخصائي في الارشاد النفسي.

- انعدام الكفايات و المهارات الشخصية المميزة للعمل الإرشادي.
- تباين المؤهل العلمي بين المستشارين أدى إلى تباين في أهدافهم ..
- عدم الرغبة في العمل الأكبر في العمل الإرشادي ..
- نقص الخبرة العلمية والعملية.
- تقصير الأخصائي في الإرشاد النفسي في توضيح دوره وطبيعة عمله.
- التفاوت في التدريب العلمي للمستشار.

03-2 الصعوبات المرتبطة بأطراف العملية التعليمية.

- نقص اهتمام الإدارة بالعمل الإرشادي وخدماته ومحاولة حصره فقط في عملية القبول والتوجيه.
- انعدام الوعي لدى بعض مديري المؤسسات التربوية بدور الأخصائي في الإرشاد النفسي.
- محاولة بعض المديرين إضفاء الطابع الإداري على عملية التوجيه و الإرشاد ..

03-3 الصعوبات المتعلقة بالتلاميذ أنفسهم.

- ضعف الوعي لدى التلميذ بأهمية العملية الإرشادية.
- ضعف الاتصال بأولياء الأمور.
- الممارسة السلبية من قبل المؤسسة .
- وجود حاجز نفسي بين الوالدين وأبنائهم فيخاف التلميذ من استدعاء ولي أمره.
- ضعف اهتمام الآباء بمتابعة مشاكل أبنائهم.

03-4 صعوبات متعلقة بأولياء التلاميذ.

- ضعف الاتصال بالأولياء.
- نقص الوعي عند بعض الأولياء.
- عدم اهتمام الآباء بمشاكل أبنائهم و الاكتفاء فقط بمتابعتهم مدرسيا.

03-5 صعوبات متعلقة باتجاهات العاملين في المؤسسات التربوية.

- وجود نزعة لدى شركاء العملية التربوية في إخفاء المشاكل والسلوكيات غير المرغوبة.
- عدم التحمس للتقارب والتنسيق مع الأخصائي في الإرشاد النفسي لكونه عنصر جديد بالنسبة لهم.

03-6 صعوبات متعلقة بالإطار التشريعي و التنظيمي للعمل الإرشادي.

- نقص النصوص التنظيمية والتشريعية المنظمة للعمل الإرشادي في المؤسسة التربوية.
- عدم مسايرة النصوص التنظيمية للتطورات والتغيرات الحاصلة في عالم التوجيه والإرشاد.
- العدد الكبير من التلاميذ المعنيين بالعملية الإرشادية.

03-7 صعوبات متعلقة بالجانب المادي.

- عدم توفر مكان لائق للأخصائي في الإرشاد النفسي أحيانا يزاول فيه عمله الإرشادي.
- انعدام الوسائل و الأدوات المادية المساعدة في تنفيذ برنامج الإرشاد المدرسي.
- انعدام التسهيلات والمواد المساعدة للأخصائي في الإرشاد النفسي في عمله.

04- آليات المساهمة في تحسين نوعية برامج الإرشاد النفسي.

إن المهام الذي يضطلع بها الأخصائي في الإرشاد النفسي أصبحت ركيزة أساسية في المؤسسات التربوية الجزائرية مجال تخصصه فتعدد مهام الموكلة إلى الأخصائي في الإرشاد النفسي ووجود أدوات وطرق يستعملها كالمقابلة والاختبارات النفسية أوجب إعدادة إعدادا معمقا حتى يقوم بوظيفته ويشمل إعدادة في ثلاث جوانب رئيسية هي:

04-1 إعدادة في الجانب النظري:

و يتمثل الجانب النظري في إعدادة علميا في أقسام علم النفس و الاجتماع بالجامعات وهذا بتزويده بمعلومات في مجالات مختلفة من مجالات ، مع الإمام بالإرشاد والتوجيه، ونظريات علم النفس و الاجتماع والإحصاء... مع أهمية التوجيه والإرشاد وضروريته. أن يكون متمكن من العملية الإرشادية قادر على خلق وحدة اجتماعية متماسكة وذلك من خلال تحديد احتياجات التكوين حسب التخصصات الأكاديمية بلقاسم وهامل، 2017، ص 80).

04-2 إعدادة في الجانب العملي:

ينبغي أن يكون الأخصائي في الإرشاد النفسي متحصل على تدريب ميداني عملي في دراسات تربوية مؤهل ومدرّب على مجالات الإرشاد مثل التعاملات الخاصة مع بعض المجالات مثل التخلف الدراسي والضعف العقلي مع تدريب عملي كاف يضمن ذلك. ويعد الجانب العملي العمود الفقري في إعداد الأخصائي في الإرشاد النفسي والاختبار الصادق لمدى فهم التدرّب للمقررات النظرية، ومدى تمكنه من الكفايات الإرشادية اللازمة لممارسة مهنة الإرشاد وتحقيق أهدافها

3-04 إعداد الشخصى:

إن الإعداد الشخصى للأخصائى فى الإرشاد النفسى يتمثل أساسا فى العلاقة الإرشادية بين المرشد والمسترشد بمعنى أن يكون المرشد نفسه تماما كاملا وشخصيته متكاملة متزن عاطفيا وفى حالة نفسية جيدة واتزان انفعالى. ولا يتم هذا إلا من خلال وعى المرشد بنمط شخصيته ومواقفه المعتادة من خوف ورفض والدفاعات التى يستخدمها حتى لا تأثر هذه العوامل على دينامكية المقابلة.

المراجع المعتمدة.

توثيق الكتب

- الأسود الزهرة (بدون تاريخ)، «مساهمة الممارسات الإرشادية لمستشار التوجيه المدرسي في إحداث التوافق الدراسي لدى التلاميذ»، مركز التوجيه المدرسي تقرت.
- الزهراي، أحمد خميس (1989)، «التوجيه والإرشاد الطلابي نماذج من التجارب العالمية»، مكة المكرمة، أم القرى.
- الحازمي، عبد الرحمان سعيد (1990)، «دور المرشد الأكاديمي في الثانويات المطورة في تحقيق احتياجات الطلاب بمنطقة مكة المكرمة»، مكة المكرمة، مطابع أم القرى.
- الزعيبي، أحمد محمد (1994)، «الإرشاد النفسي نظرياته، اتجاهاته، مجالاته» دار الحكمة.
- الشناوي، محمد محروس (1996)، «الشخصية بين التنظير والقياس»، دار غريب للطباعة.
- الحلبوسي، سعدون سلمان نجم (2001) «المشكلات التي تواجه طلبة المرحلة الثانوية ودور الإرشاد في علاجها من وجهة نظر المدرء والمدرسين والمرشدين»، الندوة التنشيطية للتعليم الأساسي والمتوسط. يفرن.
- الأسدي، سعيد جاسم وإبراهيم، مروان عبد المجيد (2003) «الإرشاد التربوي»، الدار العلمية الدولية للنشر، عمان.
- الخطيب صالح أحمد (2003) «الإرشاد النفسي في المدرسة»، ط01، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
- الداهري، صالح حسن (2008) «الإرشاد النفسي المدرسي. أساليبه ونظرياته»، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الحبر محمد حيدر (2012)، محاضرات لمادة التوجيه والإرشاد النفسي، قسم العلوم التربوية، جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم.
- الداهري صالح حسن (2016)، الاشراف في الارشاد النفسي التربوي، الأسس والنظريات، الطبعة الأولى، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- أبو زعينة عبد الله والصمادي جميل (2009)، أساسيات الارشاد النفسي والتربوي، بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الرشدي، فاطمة فالح شالح (2022)، واقع الإرشاد التربوي والتحديات التي تواجه المرشحات الطالبات في المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب بولهاوش عمر، شهرة زاد بوعالية (2015)، «تحديات التوجيه والإرشاد المدرسي والمبني في إطار إصلاحات المنظومة التربوية الجزائرية»، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 07، رقم 18، ص 304 – 308.
- جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة (2004) «مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي»، ط2، دار الثقافة، الأردن.
- خليل إلهام والشناوي أمينة (بدون تاريخ)، الإرشاد النفسي، مجموعة محاضرات.
- داود، عزيز حنا ووهيب الكبسي مجيد (1989)، «دور الإرشاد النفسي في تنمية شخصية الطالب الجامعي»، بغداد
- صالح سعيد على ووليد حسين عباس (2015)، الإرشاد النفسي، الاتجاه المعاصر لإدارة السلوك الإنساني، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن.
- كاملة الفرخ شعبان وعبد الجابرتيم (1999)، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- ماهر محمود عمر (1999) «الإرشاد النفسي المدرسي»، الطبعة الثانية، أكاديمية ميتشيغان للدراسات النفسية، الولايات المتحدة الأمريكية.
- Nadjar , f, (2003),an encyclopaedic dictionary of educational terms , Lebanon , pp289.

توثيق المجالات العلمية

- العلي، نصر محمد و سحلول، محمد (2006)، «العلاقة بين فعالية الذات ودافعية الانجاز وأثرهما على التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الثانوية في مدينة صنعاء»، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ، 18 (01)، ص 92 – 130.
- العربي فرحاتي، راضية سماش (2014)، « معوقات الممارسة المهنية لبرامج التوجيه والإرشاد النفسي التربوي ، دراسة ميدانية لمؤسسات التعليم الثانوي لولايي أم البواقي و باتنة »، مجلة دفاتر المخبر 09 (01)، ص 25-46.
- العامري جعفر صادق عبيد (2015)، « معوقات الإرشاد التربوي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشدين التربويين»، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية ، العدد 21، جامعة بابل .
- بلقاسم محمد. هامل منصور(2017)، مستوى المهارات الارشادية لدى مستشاري الارشاد المدرسي والمهني، دراسة ميدانية بمراكز التوجيه المدرسي والمهني، مجلة التنمية البشرية، 01(07)، ص 60 – 82.
- حمدي، نزيه و داود ، نسيمه (2000)، «علاقة الفعالية الذاتية المدركة بالاكثاب و التوتير لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة في الجامعة الأردنية »، مجلة دراسات العلوم التربوية، 27(01)، ص 118 - 131.
- حمادنة، برهان محمود و شرادقة ، ماهر (2013)، «الفروق في مستوى فاعلية الذات لدى عينة أردنية من الطلبة المعوقين سمعيا في جامعة اليرموك»، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث و الدراسات التربوية و النفسية 02 (05).
- حجاج سعد وبركات حسين (2020)، أهمية الإرشاد النفسي على التحصيل الدراسي(دراسة مع تلاميذ الثانوية الرياضية)، مجلة الإبداع الرياضي، 11(01 مكرر)، ص 114-133.
- خليفة سالم، رفقة (2009)، «علاقة فاعلية الذات و الفرع الأكاديمي بدافع الانجاز الدراسي لدى طالبات كلية عجلون الجامعية»، مجلة البحوث التربوية و النفسية، العدد 23، جامعة البلقاء التطبيقية، ص 134 – 169.
- روببي حبيبة ، برو أحمد (2016)، «الخدمات الارشادية المقدمة من قبل مستشار التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني و علاقتها بزيادة فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي»، مجلة العلوم النفسية التربوية ، الوادي ، 03(01)، ص 137 – 169.
- شاهين ، محمد أحمد(2014)، « درجة امتلاك المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الفلسطينية للمهارات الإرشادية»، مجلة العلوم النفسية و التربوية ، المجلد 15، العدد (3-183-207).
- صدقاوي كمال(2020)، الأخصائي النفسي المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية: بين صعوبات الممارسة الإرشادية وتحديات المستقبل، مجلة الخلدونية، 12(01)، ص 222-239.
- سمايلي محمود (بدون تاريخ)، « تجربة و واقع العمل الإرشادي في المؤسسة التربوية الجزائرية » جامعة قسنطينة .
- سلاطش سعيدة ، بريدشي مريامة (2008)، «واقع الممارسة الإرشادية في المؤسسات التربوية- التعليمية من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني- دراسة استكشافية- (ثانويات ولاية ورقلة نموذجاً)».
- غريب مختار ، قوارح محمد (2018)، « واقع الممارسة النفسية في المؤسسات التربوية دراسة ميدانية على عينة من مستشاري التوجيه بولاية الجلفة»، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي ، 05(01) ، ص 368 – 380.

توثيق الرسائل والأطروحات

- الغولة، سمر عبد العزيز علي (2010)، «تقييم وتطوير خدمات التوجيه و الارشاد المقدمة للطلبة الموهوبين في الأردن في ضوء المعايير العالمية لبرامج الموهوبين»، [أطروحة دكتوراه غير منشورة] ، كلية العلوم التربوية و النفسية، جامعة عمان، عمان.

بوزكار فتيحة ، يحيى عمار أمال (2017) «معوقات التوجيه والإرشاد في التعليم الثانوي من وجهة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني»، مذكرة لهنيل شهادة ماستر في شعبة علوم التربية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة .

خالدي عبد الله (2000)، «فاعلية الذات لدى طلبة المدارس الثانوية في مدينة الناصرة في ضوء بعض المتغيرات»، [مذكرة ماجستير غير منشورة]، جامعة اليرموك ، اربد.

خنطازي كريمة (2010)، «العملية الارشادية في المرحلة الثانوية ودورها في معالجة مشكلات المراهق المتمدرس»، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، جامعة الاخوة منتوري ، قسنطينة.

قوعيش مغنية (2017)، «فاعلية الإرشاد النفسي التربوي في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي دراسة شبه تجريبية بمرحلة التعليم الثانوي بثانويات ولاية مستغانم.»، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، علم النفس المدرسي، جامعة وهران 02.

تبهان، سعيد عمر (2015)، «مدى امتلاك المرشد التربوي للمهارات الإرشادية للتعامل مع الأزمات في المدارس الحكومية بمحافظة غزة»، [مذكرة ماجستير غير منشورة] ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية بغزة.

الخاتمة.

.. كخلاصة لما تقدم يحدد ميكل بركهام Barkham (1998)، مسار حركة الإرشاد النفسي من خلال ثلاثة فترات متعاقبة، كل فترة برزت فيها تساؤلات انصبت العديد من البحوث وقتها لإيجاد أجوبة موضوعية لها. فالفترة الأولى تمتد عموماً من 1950-1970 عولجت فيها مواضيع مثل موضوع هل فعلا العلاج النفسي فعال عند استخدامه؟ وهل هناك ثمة وسائل موضوعية لتقييم العملية العلاجية؟، الفترة الثانية تمتد من 1960-1980، انشغل بتساؤلات علمية، من أهمها أي العلاجات النفسية أكثر فعالية؟، وما مكونات العلاج النفسي التي تعتبر أشد ارتباطاً بالنتائج الفعالة؟، أما الفترة الأخيرة فتمتد اعتباراً من سنوات الثمانينات حتى وقتنا هذا، وكان اهتمام الإرشاد النفسي ومازال منصباً على موضوعات شديدة التنوع والثراء لعل أهمها كيف يمكن النهوض بالإرشاد النفسي؟ وكيف يمكن جعله أكثر فاعلية وتوافقاً. حيث أظهرت فترة السبعينات والثمانينات مزايا الإرشاد النفسي كمجال للدراسة والتخصص العلمي، كما تؤكد أن هدف الإرشاد النفسي هو زيادة فعالية الفرد والجماعة في إطار إنمائي، وذلك من خلال التعرف على إمكانياتهم والعمل على تشجيع نموها في جميع الأدوار التي يقومون بها في الحياة وفي جميع المواقع. ويعد الإرشاد اليوم من أهم العلوم الإنسانية المعترف بها ويدرس في معظم جامعات العالم، إذ تمنح الدرجات العلمية في تخصص الإرشاد النفسي، ويتلقى طلبته تدريباً عملياً على فنونه وأساليبه، ويمارسون فيما بعد مهنة الإرشاد الذي تفرعت عنه تخصصات جديدة. (فنتازي، 2010، ص50). وخلاصة كل ماتقدم هو المنحى الذي أخذه الإرشاد النفسي من خلال الاهتمام بكل الأفراد سواء الأسوياء أو غيرهم وجميع الفئات العمرية، بحيث أصبح الإرشاد النفسي أمراً مهماً في العملية الخاصة بفهم الفرد. ومنه يمكن القول بأن الإرشاد النفسي تأثر بعدة تيارات مختلفة ومر بحقب وتسميات مختلفة بعدما أصبح علماً قائماً بذاته له أعلامه متخصصين مؤهلين. وبهذا أصبح الإرشاد النفسي نسقاً أساسياً ومجهوداً يعمل على تحقيق العافية الكلية للفرد بجعله يتحمل المسؤولية الكاملة لإتمام مشروعه المدرسي ونضجه المهني، وأكثر قدرة على مواجهة الضغوطات الحياتية اليومية والمواقف الصعبة، و تأهيله لاكتساب مهارات الجودة الحياتية الملائمة.